المعركة الاقتصادية خلال ثورة التحرير الجزائرية وانعكاساتها
– القطاع الوهراني أنموذجا –

المؤلف: بن عتو رضا

المعركة الإقتصادية خلال ثورة التحرير الجزائرية وإنعكاساتها
- القطاع الوهراني أنموذجا-

المؤلف: بن عتو رضا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ **الأنفال (60)**

إهداء وتشكرات

الشكر موصول إلى البروفيسور بن يوسف تلمساني على مساهمته في هذه الدراسة وسعيه واهتمامه لإخراج هذا العمل.

كما أُهدي هذا العمل:

.... إلى روح والدي الطاهرة.

.... إلى والدتي.

.... إلى رفيقة الدرب.

..... إلى كافة أفراد العائلة .

..... إلى كافة الأصدقاء.

تصـــدير

برزت في الآونة الأخيرة قد ـة إعادة كتابة تاريخ الجزائر خصوصا في فترة الثورة المسلحة إنطلاقا من المشاريع المقترحة في الدكتوراه، وعلى هذا الأساس فإن تجزيء التاريخ العام للثورة الجزائرية إلى حقول دراسية متخصصة هو السبيل الأول لتحقيق ذلك من خلال كتابة التاريخ المحلي.
وانطلاقا من كل هذا فإن التوجه العام مؤخرا هو دعم الكتابات التاريخية التي تهتم بالتاريخ المحلي، كمحور للدراسة جعلني أوجه اهتمام خاصا لطلبة الدكتوراه العاملين في هذا النسق التاريخي عبر مواضيع تهتم بالذاكرة المحلية والتاريخ الجزئي، الذي إذا ما قمنا بإعادة جمعه فإننا نحقق بذلك ما عرف مؤخرا بإعادة تدوين تاريخ الجزائر.

وعلى هذا الأساس ومن هذا المنطلق فإن دراسة الأستاذ بن عتو رضا تكمن في هذا الطرح خصوصا أن المجال الجغرافي المدروس – القطاع الوهراني – أو ما عرف بالولاية الخامسة التاريخية، التي لم تحظى بقدر واسع من الكتابات التاريخية في فترة الثورة المسلحة، حتى اتهمها البعض بأنها منطقة هادئة متماشيا بذلك مع الطرح الفرنسي الذي كان يعتبرها منطقة سلم وأمان، وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة للتأريخ لأحد أهم انجازات الثورة المسلحة القائم على تخريب اقتصاديات العدو.

إن ما ميز هذه الدراسة تطرقها إلى جزئية أساسية من العمل الثوري والذي اتخذ من تخريب المنشآت القاعدية الاقتصادية الاستعمارية مجالا حيويا له، والذي أهملته عديد الدراسات والأبحاث التاريخية رغم أهميته في المجهود الثوري، ومن مميزاتها كذلك أن أغلب المادة التاريخية المستخدمة هي وثائق أرشيفية جديدة تطرقت إلى العديد من القضايا

التي تطرق لأول مرة في دراسة تاريخية، وهكذا قدم الأستاذ رضا بن عتو للساحة التاريخية بالجزائر قضايا جديدة يمكنها أن تكون دراسات ومشاريع دكتوراه مستقبلا.

وفي الأخير لا يمكنني إلا أن أهنئ الأستاذ رضا بن عتو على جهده المبذول في إتمام هذه الدراسة.

الجزائر: 16 أكتوبر 2021.

بن يوسف تلمساني

ربط جيش التحرير الوطني معركته العسكرية ضد النظام الاستعماري الفرنسي بمختلف أشكاله، وبما أن هذه الإدارة قد ربطت بين الجانب السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي في تمركزها بالجزائر فإن جيش التحرير الوطني وضع سياسة شل النشاط الاقتصادي الاستعماري أولوية كبرى في تعامله مع النظام الاستعماري .

شكلت المعركة الاقتصادية جزءا من الحرب الثورية التي أطلقها جيش التحرير الوطني ضد النظام الاستعماري الفرنسي، وقد اختلفت هذه المعركة من ولاية ثورية إلى أخرى على حسب النشاط الاقتصادي الممارس، بحيث شكل القطاع الوهراني بحدوده المتعارف عليها سهلا خصبا للكولون من أجل الممارسة الاقتصادية بكافة أنواعها الزراعية والصناعية والتجارية – وإن غلب على القطاع الجانب الفلاحي-، وما شكلته هذه المؤسسات الاقتصادية من أهمية اقتصادية لفرنسا، ومع اندلاع الثورة التحريرية الكبرى اصطدمت ثورة التحرير الجزائرية مع الأنشطة والمؤسسات الاقتصادية التي أقامها الكولون بالقطاع الوهراني من خلال عمليات التخريب التي شنها جيش التحرير الوطني على هذه المؤسسات الزراعية والتجارية ومن ثم اعتماده على أسلوب المقاطعة الاقتصادية.

ومن هنا جاء عنوان هذه الدراسة " **المعركة الاقتصادية خلال ثورة التحرير الجزائرية وانعكاساتها – القطاع الوهراني أنموذجا -**".

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة إعادة التأريخ لهذه المعركة وإعادة تصنيفها مع باقي المعارك الكبرى التي رفعها جيش التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية، فحرب المدن وحرب العصابات ومعارك الحدود

حظيت باهتمامات الباحثين في تاريخ الثورة، أما المعركة الاقتصادية فإن الجزء الوحيد الذي تمت تغطيته هو معركة البترول والذي يدخل في المواضيع التي اختصت بالصحراء والسياسة الفرنسية في محاولة فصلها عن الشمال، أو المواضيع المتعلقة بمشروع قسنطينة الذي لا أعتبر ردود فعل جبهة الحرير الوطني عليه بالمعركة الاقتصادية، إن المعركة الاقتصادية لها العديد من المظاهر والتي تحاول هذه الدراسة التطرق إليها.

تعالج هذه الدراسة المعركة الاقتصادية خلال ثورة التحرير الجزائرية في إطارها الجغرافي المحدد بالقطاع الوهراني على حسب التقسيم الإداري الفرنسي وأما تاريخ الدراسة فأنه يمتد من سنة 1955، وهو تاريخ انتشار الثورة في المنطقة الخامسة أو ما يعرف بالهجمات الكبرى في الغرب الجزائري 1 أكتوبر 1955، وينتهي سنة 1962 وبالرغم من أن موقف الثورة من النشاط الاقتصادي قد برز في الفترة الممتدة ما بين 1955-1960.

إن معالجة هذا الموضوع – موقف الثورة من النشاط الاقتصادي للكولونيالي بالقطاع الوهراني – له طريقتان:

الطريقة الأولى: الاعتماد على التاريخ العمودي والذي نعني به اكتشاف المعركة الاقتصادية من خلال رسائل المجاهدين فيما بينهم والتي تطرقت إلى الأوامر التي كان مسؤولي النواحي يتلقونها من القيادة الثورية بحرق مزرعة أو تفجير قطار وغيرها من مظاهر المعركة الاقتصادية، أو الاعتماد على شهادات المجاهدين.

الطريقة الثانية: الاعتماد على التاريخ الأفقي القائم على اكتشاف المعركة الاقتصادية من خلال آثارها المختلفة، أي الاعتماد على المصادر الفرنسية وهذه هي الطريقة المعتمدة في هذه الدراسة لأسباب متعلقة بوفرة الوثائق الأرشيفية والصحف والتي تناولت المعركة الاقتصادية وما خلفته.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مظاهر المعركة الاقتصادية بالقطاع الوهراني والآثار التي خلفتها على الإدارة الفرنسية وعلى المؤسسة العسكرية الفرنسية وعلى حياة المعمر الاجتماعية والاقتصادية، وأتت الإشكالية العامة كالآتي:

فيما تمثلت مظاهر المعركة الاقتصادية خلال الثورة الجزائرية بالقطاع الوهراني ؟.

وإذا ما علمنا بأن هذا النشاط الاقتصادي يتوزع ما بين زراعة وصناعة وتجارة فتطفوا إلى السطح تساؤلات أخرى فرعية وهي:

- ما هي الاستراتيجية العامة التي تقوم عليها المعركة الاقتصادية ؟.
- فيما تمثلت استراتيجية حرب المزارع وما هي انعكاساتها بالقطاع الوهراني ؟.
- فيما تمثلت استراتيجية معركة سكة الحديد وما هي انعكاساتها بالقطاع الوهراني ؟.
- ما هو محل إستراتيجية المقاطعة الاقتصادية في المعركة الاقتصادية ؟.

وطبيعي إذا ما كان للثورة التحريرية استراتيجية من النشاط الاقتصادي الممارس بالقطاع الوهراني، فإن للإدارة الفرنسية سياسة مضادة لذلك ومن هنا يمكن طرح التساؤل التالي:

- ما هي انعكاسات المعركة الاقتصادية على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للكولون بالقطاع الوهراني؟.
- ماهي ردود الأفعال الفرنسية من المعركة الاقتصادية من مختلف الأنشطة الاقتصادية للكولون بالقطاع الوهراني ؟.

للإجابة على كل هذه الإشكاليات والتساؤلات قسمنا الموضوع محل الدراسة إلى:

1-الفصل الأول: جاء تحت عنوان (الإطار العام للمعركة الاقتصادية خلال ثورة التحرير الجزائرية)

عالجنا في هذا الفصل المعركة الاقتصادية مفهومها وطبيعتها والإستراتيجية القائمة عليها هذه المعركة، كما تطرقنا إلى التركيبة العسكرية لجيش التحرير الوطني التي تخصصت في هذه المعركة، ومن ثم حاولنا ربط المعركة الاقتصادية بالقطاع الوهراني من خلال الهجمات الأولى للفاتح نوفمبر وموقع المعركة الاقتصادية من هذه الهجمات وكذا مصير الثورة بعد الانطلاقة الأولى.

كما تناولنا في هذا الفصل مواثيق الثورة التحريرية في دراسة تحليلية لاستخراج المعركة الاقتصادية من خلال بيان أول نوفمبر، وثيقة الصومام، اتفاقية إيفيان، برنامج طرابلس.

2-الفصل الثاني: الذي عنون بـ(حرب المزارع بالقطاع الوهراني)

بما أن القطاع الوهراني هو قطاع فلاحي بالدرجة الأولى فإن هذا الفصل جاء لإبراز موقف الثورة من النشاط الزراعي للكولون بالقطاع الوهراني أو ما سوف يعرف بحرب المزارع، حاولت تحديد مفهوم حرب المزارع والأسس التقنية والإستراتيجية القائمة عليها، وبعد ذلك تتبعت موقف الثورة من النشاط الزراعي بدراسة كرونولوجية لحرب المزارع، ومن ثم حاولت التطرق إلى موقف الثورة من المزارعين أنفسهم من خلال نشر ما سيعرف بالإرهاب أي الحكم بالتصفية على غلاة الكولون المزارعين.

3-الفصل الثالث: جاء تحت عنوان (انعكاسات حرب المزارع بالقطاع الوهراني)

تطرقت في هذا الفصل إلى انعكاسات حرب المزارع بالقطاع الوهراني، ودائما بما أن القطاع هو قطاع فلاحي فإن موقف الثورة سوف يكون واضحا من هذا النشاط وكذلك انعكاسات هذا الموقف سوف تكون واسعة لذلك سمي الموقف بالحرب، حاولت في هذا الفصل التطرق إلى تأثير حرب المزارع على النشاط الزراعي للكولون وكذا تأثيراتها على الحالة النفسية، استخرجت موقف النقابات الزراعية من هذه الحرب وموقف الإدارة الفرنسية منها كذلك، تطرقت فيه كذلك إلى الإستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة حرب المزارع وفي الأخير تطرقت إلى ما سيعرف بالمزرعة النموذجية كأحد الحلول الاستعمارية في مواجهة هذه الحرب.

4-الفصل الرابع: الذي جاء تحت عنوان (معركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني).

جاء هذا الفصل لتتبع موقف الثورة من النشاط التجاري للكولون بالقطاع الوهراني والذي سوف يعرف تاريخيا بمعركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني، لماذا سكة الحديد بالتحديد لأنها أهم وسيلة تجارية اتبعها الكولون في هذا النشاط، حاولت في هذ الفصل تحديد مفهوم معركة سكة الحديد والأسس التقنية والإستراتيجية القائمة عليه، ومن ثم تتبع موقف الثورة من النشاط التجاري من خلال دراسة كرونولوجية.

5-الفصل الخامس: بعنوان (انعكاسات معركة سكة الحديد)

كان لمعركة سكة الحديد انعكاسات على النشاط التجاري وعلى الحالة النفسية، وموقف القيادة العسكرية الفرنسية منها، ومن ثم تطرقت إلى أهم الإستراتيجيات العسكرية الفرنسية لمواجهة معركة سكة الحديد وهي الاعتماد على القطار الكاسح الكاشف للألغام.

6-الفصل السادس: بعنوان (المقاطعة الاقتصادية دراسة نماذج)

حاولنا في بداية هذا الفصل الإجابة على إشكالية موقف الثورة من النشاط الصناعي بالقطاع الوهراني من خلال إبراز أهم التخريبات التي طالت المرافق العامة من خطوط الهاتف إلى الكهرباء والماء، ومن ثم تطرقت إلى سياسة المقاطعة الاقتصادية مفهومها وتطبيقها خلال الثورة التحريرية وحاولت إبراز دور الحركة العمالية في المقاطعة الاقتصادية من خلال الإتحاد العام للعمال الجزائريين وسياسة الإضرابات التي تبناها خلال الثورة.

خاتمة: وهي خلاصة للدراسة على شكل عناصر استنتاجية.

من أجل التسيير الجيد للمادة العلمية المتوصل إليها وبغرض الإجابة على الإشكاليات العامة التي تدور حولها هذه الدراسة حاولنا المزج بين العديد من المناهج التي تقتضيها الدراسة ومنها:

1- المنهج الوصفي:

تم الاعتماد عليه لإبراز البعد الجغرافي والتاريخي للمعركة الاقتصادية من خلال ما يعرف بالكرنولوجيا الزمنية لوضع هذه المعركة في إطارها الزمني.

2- المنهج التحليلي:

تم الاعتماد عليه في تحليل مختلف الوثائق الأرشيفية المتحصل عليها ومحاولة مقاربتها ومقارنتها مع مختلف المقالات الصحفية من الجرائد الثورية والجرائد الكولونيا لية.

3- المنهج الإحصائي:

تم الاعتماد عليه خصوصا في محاولة تتبع لعدد التخريبات التي احتوتها المعركة الاقتصادية بالقطاع الوهراني، كما تم تحويل مختلف هذه الأرقام إلى جداول إحصائية ومنحنيات بيانية عبر فصول هذه الدراسة.

أما بخصوص الدراسات السابقة فإن هذا الموضوع المتناول لم يتم معالجته سابقا، بحيث تعتبر هذه الدراسة أولى المحاولات ورغم ذلك توجد العديد من أطارح الدكتوراه والماجيستر والتي تناولت جزءا من الموضوع المدروس ونشير بالتحديد إلى الدراسة الهامة التي قام بها الدكتور **عدة بن داهة** والتي هي عبارة عن أطروحة دكتوراه تحت عنوان " **الاستـيطان والصراع حــول ملكـية الأرض إبــان الاحــتلال الفـرنسي**

(1830-1962) " والذي تطرق فيها إلى حـــرب المزارع بالمنــطقة السـادسة (معسكر) من الولاية الخامسة التاريخية، وتعتبر هذه الأطروحة مقياس اعتمدت عليه في بناء الخطة في الفصل الثاني المعنون بحرب المزارع بالقطاع الوهراني، حاولت تجنب ما تمت معالجته في أطروحة الدكتور عدة بن داهة بحيث اقتصر بحثه هو على المنطقة السادسة بينما في معالجتي للدراسة تطرقت إلى حرب المزارع بكافة مناطق القطاع الوهراني.

من الدراسات الهامة كذلك نجد دراسة الدكتور **هواري قبايلي ثمن حرب (الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي)** وهي عبارة عن مذكرة ماجيستر، تعتبر هذه الدراسة هامة في تناولها لانعكاسات المعركة الاقتصادية على فرنسا وقد تم الاعتماد عليها في الفصل الثالث المعنون بانعكاسات حرب المزارع بالقطاع الوهراني، حاولت في هذا الفصل التوسع في النقاط الذي أشار إليهم الدكتور هواري قبايلي في دراسته ومن الأمثلة على ذلك تطرقه إلى المزرعة النموذجية دون تفصيل هذا الأمر الذي حاولت في دراستي معالجته بنوع من الشرح والتحليل.

كذلك توجد دراسة الدكتور **عبد الوهاب شلالي** تحت عنوان " **دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 المنطقة الحدودية الشرقية – أنموذجا** "، حيث أشارت هذه الدراسة في مرات عديدة إلى معركة سكة الحديد بنوع من الإيجاز وهذا ما حولت استغلاله في الفصل الرابع المعنون بمعركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني.

أما بخصوص المقاطعة الاقتصادية والحركة العمالية ودورها في المعركة الاقتصادية فتوجد دراسة الدكتور **بغداد خلوفي** المعنونة " **الحركة**

العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962"، وقد تم الاعتماد عليها في الفصل الخامس المعنون بسياسة المقاطعة الاقتصادية بالقطاع الوهراني، حاولت في هذا الفصل الوصول إلى الوثائق الأرشيفية التي اعتمد عليها الدكتور خلوفي بغداد واستغلالها بم يتماشى مع موضوع دراستي وقد تمكنت من الحصول على علب أرشيفية تخص الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

كما حاولت في هذه الدراسة الإجابة على أطروحة الماجيستر للطالب **روجر لوكاي** "Roger lequy" تحت عنوان **الزراعة الجزائرية من 1954- 1962** بجامعة نانت وتحت إشراف "xavieryacono" والذي تطرق إلى انعكاسات الثورة على الزراعة وقد خلص في دراسته إلى أن حركة التمرد كما أسماها هو لم تؤثر على الزراعة بالجزائر، حاولت الرد على هذه النتيجة بحجج وبراهين وبالاعتماد على إحصائيات فرنسية وكذا جزائرية بموضوعية بعيدا عن التعصب والذاتية.

لمحة عن مصادر ومراجع الدراسة:

1- الأرشيف:

ينقسم الأرشيف بهذه الدراسة إلى نوعان:

أ- الأرشيف المحلي:

تميزت هذه الدراسة بالاعتماد على مختلف الوثائق الأرشيفية المتواجدة عبر مختلف دور البلديات ومقرات الولاية بمدن القطاع الوهراني، علما أن آثار المعركة الاقتصادية كانت تدور داخل مكاتب رؤساء البلديات، ومن مراكز الأرشيف نجد أرشيف ولاية مستغانم، أرشيف ولاية وهران،

أرشيف بلدية عين تموشنت، أرشيف بلدية تلمسان، من خلال الزيارات المتعددة في الفترة الممتدة ما بين 2015-2017.

- **أرشيف ولاية مستغانم A.W.M.O:**

العلبة رقم (64): تخص هذه العلبة غرفة الفلاحة اعتمدت عليها في المدخل عند تطرقنا للنشاط الاقتصادي للكولون بالقطاع الوهراني، التعداد السكاني والأنشطة الزراعية الممارسة، كما توجد وثائق أخرى داخل هذه العلبة تخص الإنتاج الزراعي لمختلف المحاصيل كالحلفاء وغيرها واعتمدت عليهم في الفصل الثالث أي في انعكاسات حرب المزارع بالقطاع الوهراني.

- **مديرية الأرشيف لولاية وهران D.A.W.O:**

اعتمدت على مختلف العلب التي تخص دائما الوضعية الاقتصادية بالقطاع الوهراني.

- **أرشيف بلدية عين تموشنت A.C.A-T:**

اعتمدت على علب مهمة داخل هذا الأرشيف:

العلبة (52-2)، العلبة (54-2)، العلبة (5-22)، توجد داخل هذه العلب وثائق خاصة بمختلف القرارات المتخذة من طرف رئيس بلدية عين تموشنت وكذا محافظ عين تموشنت ومختلف الرسائل المرسلة من المؤسسة العسكرية، وثائق أخرى تخص نشاط الوحدات الإقليمية بمقاطعة عين تموشنت للدفاع عن المراكز الحيوية وكذا وثائق أخرى تخص ما سيعرف بالمزرعة النموذجية.

- **أرشيف بلدية تلمسان A.C.T:**

اعتمدت على العلبة (4H-110) تخص هذه العلبة ملفات الكولون المتضررين من المعركة الاقتصادية بمختلف أوجهها وكذا القوانين التي نظمت حركة التعويضات.

وكذا علبة غير مرقمة تحتوي على تقارير الشرطة الفرنسية واعتمدت عليها في المقاطعة الاقتصادية من خلال التخريب.

ب- الأرشيف الفرنسي:

- **أرشيف القوات البرية SHAT:**

العلبة رقم (1H 1919) تختص هذه العلبة فيما يعرف بمعركة سكة الحديد حيث احتوت على وثائق تخص كرونولجيا معركة سكة الحديد ومختلف القرارات الحاصة بحماية سكة الحديد وغيرها.

العلبة رقم (1H 2011) تختص هذه العلبة في النقاط الحساسة التي وضعتها الإدارة الفرنسية لحمايتها ومن بين هذه النقاط نجد المزارع وغيرها.

العلبة رقم (1H 2015) تختص هذه العلبة بمزارع الكولون وكيف تم حمايتها بأجهزة إنذار للتصدي لحرب المزارع، مع وضع قائمة كاملة للمزارع بالقطاع الوهراني المحمية.

العلبة رقم (1H 3985) تختص هذه العلبة بالقرارات الإدارية والعسكرية الخاصة بحماية النقاط الحساسة في الفترة الممتدة ما بين 1956-1959، خاصة تلك المتعلقة بالمزارع.

العلبة رقم (1H 2634) تختص هذه العلبة فيما سوف يطلح عليه بالقطار الكاسح الكاشف للألغام، القرارات العسكرية وكذا الخطوط الحديدية المخصصة بهذا النوع من القطارات.

- **الأرشيف الوطني بما وراء البحار بآكسبروفانس بفرنسا ANOM:**

العلبة رقم (10 CAB 54) تختص هذه العلبة في التقارير الأمنية الصادرة عقب الهجمات الأولى لثورة التحرير بالقطاع الوهراني.

العلبة رقم (7G.1105) والعلبة رقم (7G.1198) والعلبة رقم (3F.120) كلها تحتوي على وثائق تخص الإتحاد العام للعمال الجزائريين وإضراب 5 جويلية 1956.

2- الصحف والجرائد:

لتغطية النقص الحاصل في الوثائق الأرشيفية المتواجدة بالخارج خصوصا تقارير الدرك الفرنسي بحيث أنها تقدم لنا الإحصائيات الرسمية لحرب المزارع وعدد المزارع المهاجمة والمشاركين في عمليات حرب المزارع من خلال التحقيقات الأمنية التي كان يقوم بها الدرك الفرنسي.

تم الاعتماد على الصحف المصدرية التي كانت متزامنة مع الثورة التحريرية ومنها جريدة صدى وهران l'écho d'Oran التي تعتبر صوت الكولون والوسيلة الإعلامية الهامة في إسماع انشغالاتهم، بدراسة جردية للصحيفة في الفترة الممتدة ما بين 1 نوفمبر 1954 إلى غاية ديسمبر 1960 تمكنت من استخراج المعركة الاقتصادية من مختلف المقالات والتقارير التي تتعلق بها، ومن خلال دراسة الصحيفة خرجت بأربع أنواع:

- تناولت الصحيفة العمليات التخريبية المتعلقة بالمعركة الاقتصادية واعتمدت عليها في العناصر المتعلقة بالجرد الكرونولوجي لغياب تقارير الدرك الفرنسي.
- نقلت مختلف التصريحات وردود الافعال بدءا من محافظ القطاع الوهراني وانتهاء بمحافظي بلديات القطاع الوهراني.
- قدمت لنا تقارير عسكرية فيما يخص الإستراتيجية العسكرية المتبعة للتصدي للمعركة الاقتصادية.
- نقلت لنا انشغالات الكولون وكذا النقابات الزراعية وغيرها.

ومن أجل تحقيق منهج المقاربة في الدراسة اعتمدت كذلك على الصحف الثورية لسان حال جبهة التحرير الوطني – جريدة المقاومة الجزائرية، جريدة المجاهد-، وكان اعتمادنا في جريدة المجاهد على العديد من المقالات التي تطرقت إلى المعركة الاقتصادية ومن أهم المقالات التي نشرتها الجريدة وتطرقت إلى المعركة الاقتصادية نجد مقال بعنوان " **في ميدان الحرب الاقتصادية** " الذي كان عبارة عن أجزاء، في كل جزء تطرق إلى نوع معين مع المعارك الاقتصادية التي شنها جيش التحرير الوطني.

3- المصادر المطبوعة:

من الصعوبات التي صادفتني في هذه الدراسة غياب المصادر المطبوعة التي تنظر للمعركة الاقتصادية، فالمذكرات الشخصية للمجاهدين لم تتطرق في أغلبها إلى هذا النوع من الحرب لأسباب تبقى مجهولة وتبقى إصدارات المجاهد " **بالي بلحسن** " من أهم المذكرات التي أشارت إلى

الحرب الاقتصادية، كذلك نجد مذكرات المجاهد " **نجادي محمد مقران** " "**ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**"، الذي تطرق فيه إلى الآثار التي خلفتها حرب المزارع على الكولون بمنطقة سعيدة كما تناول أيضا شبكة التعويضات التي أقامتها الإدارة الفرنسية لتعويض ضحايا حرب الجزائر علما أن المجاهد قبل انضمامه للثورة كان هو المسؤول عن دراسة هذه الملفات.

4- المصادر الشفوية:

اعتمدت على بعض الشهادات الحية لمجاهدين كانوا من أبطال المعركة الاقتصادية وتعمدت اختيار بعض المجاهدين من المسؤولين أو المجاهدين من ذوي الرتب المسؤولين المباشرين عن الحرب الاقتصادية فنجد مثلا شهادة المجاهد " **بالي بلحسن** " الذي كان فردا من فرقة الكوماندوس بمنطقة تلمسان ومسؤول عن ثلاث أنواع من الحرب الاقتصادية (حرق المزارع- تحطيم السكة الحديدية- تفجير المرافق العامة)، كذلك شهادة المجاهد أحمد خلادي المسؤول الأول عن عمليات حرق المزارع بمقاطعة عين تموشنت.

أما مراجع الدراسة فهي كثيرة ومتنوعة ولعل من أهمها نجد دراسة الخبير الاقتصادي **عبد اللطيف بن أشنهو** بعنوان " **تكون التخلف في الجزائر**"، تطرق في هذه الدراسة إلى الاقتصاد الجزائري وخصوصا في الفترة الممتدة ما بين 1954-1962.

الفصل الأول:
طبيعة المعركة الاقتصادية خلال ثورة التحرير الجزائرية

المبحث الأول: استراتيجية المعركة الاقتصادية خلال الثورة.

المبحث الثاني: المتخصصون في إطلاق المعركة الاقتصادية (فرق التخريب).

المبحث الثالث: المعركة الاقتصادية من خلال عمليات الفاتح نوفمبر بالقطاع الوهراني.

المبحث الرابع: المعركة الاقتصادية من خلال مواثيق الثورة.

المبحث الأول: استراتيجية المعركة الاقتصادية خلال الثورة.

1- مفهوم الإستراتيجية:

إن وضع الإستراتيجية الحربية أمر يتفق مع طبيعة الحرب والوصول إلى أهداف محددة سواء كانت هجومية (احتلال أرض) أو دفاعية (حماية أرض الوطن)، وذلك بإكراه الخصم على الخضوع بالتأثير على نفسية العدو وقواه المعنوية مع استخدام كل الوسائل المتوفرة وعدم الاكتفاء بالمعركة فقط[1].

والإستراتيجية هي التصور الكلي للنظريات والمبادئ التي تطبق خلال الحرب، وكذلك هي فن حشد الوسائل المختلفة الأشكال وقيادة وتوجيه مجمل العمليات العسكرية للحرب الكلية لتحقيق الهدف[2]، أو هي خلق الظروف الملائمة للقيام بالمعركة لتكون الخسائر أقل والنتائج أفضل[3].

جاء في مفهوم الإستراتيجية أنها حشد الوسائل المختلفة لتحقيق الهدف إما بالعمل العسكري أو من خلال توسيع وتكثيف حالة عدم الاستقرار في كل مكان لزعزعة معنويات العدو وكذا إضعاف اقتصاده[4]، كان من أهداف جبهة التحرير الوطني هو تحطيم نظام الاستعمار الفرنسي وأول شيء قامت به الجبهة من أجل تحقيق هذا الهدف هو القيام بدراسة

1- أحسن بومالي، **مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1956**، رسالة ماجيستر في الإعلام، إشراف عمار بوحوش، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والاتصال، ديسمبر 1985، ص33.

2- محمد رمضاني، **العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني**، جريدة الشروق الجزائرية، العدد 3462، الثلاثاء 01 نوفمبر 2011، ص10.

3- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص33.

4- محمد رمضاني، المرجع السابق، ص10.

معمقة لهوية هذا النظام وأبعاد وجوده، وخرجت في الأخير بأنه احتلال عسكري واستعمار استيطاني يحاول الحفاظ على مركزه والحفاظ على مصالحه الأساسية الذي وضع نظام إداري (الإدارة المباشرة) وعمل على تخريب اقتصاديات البلاد[1].

2- مفهوم المعركة الاقتصادية:

المعركة الاقتصادية مصطلح يستخدم لوصف السياسة الاقتصادية التي يتم إتباعها كجزء من عملية عسكرية خلال الحرب، وهي محاولة الاستيلاء على عصب الموارد الاقتصادية من أجل تمكين الجيش العمل بالكفاءة الكاملة أو حرمان العدو من الحصول على هذه الموارد[2].

جاء في سورة البقرة الآية (126):" **وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وأرزق أهله من الثمرات** ". فهذه الآية توضح بأن نعمة الأمن ونعمة الاقتصاد أمران متلازمان لأنه مادام هنالك رزق تكون مقومات الحياة موجودة فيبقى الناس في هذا البلد، وجاء كذلك في سورة النحل الآية (112) إشارة إلى ارتباط الأمن بنعمة الاقتصاد حيث قال الله تعالى: " **وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان**"، وفي نفس الآية ربط الله سبحانه وتعالى انعدام الاستقرار مع المشكل الاقتصادي حيث جاء قوله تعالى : " **فأذاقها الله لباس الجوع والخوف**".

ذكرت جريدة المقاومة في عددها الصادر في 20 ماي 1957 مقال تتحدث فيه عن أهداف الحرب وتطرقت إلى نقطتين رئيسيتين هما:

1- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص33.

2- economic war - definition of economic war in English from the Oxford dictionary", ttps://en.oxforddictionaries.com/definition/economic_war.

1- إضعاف الجيش الفرنسي.

2- إتلاف الاقتصاد الاستعماري على نطاق واسع بعمليات الافساد والتخريب بحيث تصبح إدارة البلاد متعذرة [1].

وتفصيلا للنقطة الثانية من أهداف الحرب ذكر المقال أن جيش التحرير الوطني جيش منظم يقود حرب تهدف إلى محو جهاز وتغيير نظام واسترجاع سيادة، وهو في هذا يهدف إلى إتلاف **الاقتصاد الاستعماري** بما يقوم به رجاله الابطال من **تخريب الطرق والسكك الحديدية والضيعات الأوروبية وفلاحة المعمرين** [2].

وانطلاقا من كل هذا فإن جيش التحرير الوطني وضع الوسائل الاقتصادية للكولون هدفا لعملياته العسكرية [3]، لقد كان الهدف الأساسي لجيش التحرير الوطني من استهدافه للوسائل الاقتصادية بالدرجة الأولى زرع الاضطراب والهلع والخوف في نفوس الكولون[4]، وهذا ما جاء في الآيات السابقة الذكر بأن خاصية الأمن والاقتصاد نعمتان متلازمتان وهذا ما اقتنعت به جبهة التحرير الوطني.

تسمى هذه الحرب التي تستهدف الوسائل ألاقتصادية **بالحرب الاقتصادية** وتتمثل في توجيه الضربات القاسية إلى الإمكانيات الاقتصادية التي يملكها العدو[5]، وتقوم على نقطتين أساسيتين:

1- جريدة المقاومة، العدد 15، الإثنين 20 شوال 1376 الموافق ل 20 ماي 1957م، ص3.

2- المصدر نفسه، ص3.

3- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص34.

4- مجلة الجيش الجزائري، العدد224، سنة 1982/11/1، ص35.

5- جريدة المجاهد،**في ميدان الحرب الاقتصادية(رؤوس الأموال التي تنتظر السلم)**، العدد63، 7 مارس 1960، ص9.

– المقاطعة المختلفة لإدارة الاحتلال ومؤسساته الاقتصادية .

- تخريب قدرات العدو المختلفة وتدميرها بالحرق والقطع والقلع[1].

ركزت هذه الحرب على ضرب الروح المعنوية للكولون من خلال عمليات الحرق وقتل الماشية وكذا عرقلة سير الطرقات[2]، وفي هذا الصدد بذكر كريم بلقاسم في جريدة المجاهد جانب من هذه الحرب حيث يقول:" **من واجبات جيش التحرير الوطني أن يقوم بالهجمات القوية التي تحطم العدو، إلا أن جيش التحرير لا يمكن أن يوجه ضرباته إلى الجيش الفرنسي فقط لأنه لو فعل ذلك لفقد صفة الجيش الثوري وطابعه ومعنى ذلك تجاهل الوضع الذي خلقه النظام الاجتماعي والاقتصادي، وأن ضرب حياة المعمر لا تكون إلا من خلال ضرب مصالحهم الحيوية...**"[3]. وهو تصريح يوضح بصريح العبارة أن الثورة في الجزائر ليست حربا عسكرية فقط بل هي كذلك حرب على المنشآت الاقتصادية (المعركة الاقتصادية).

وجاء في جريدة المجاهد الجزء الثاني عبارة **أبطال المعركة الاقتصادية** كعنوان لأهم العمليات التي قام بها المسبلون والفلاحون من تفجير الألغام

1- محمد رمضاني، المرجع السابق، ص10.

2- yves courrier, **la guerre d´ Algérie**, tom 2, Edition de la société général d'Edition et de diffusion, paris, 2000, p.649.

3- كريم بلقاسم، **من أساليب جيش التحرير الوطني (الكمين فن ومهارة)**، جريدة المجاهد، العدد58، الإثنين 28 ديسمبر 1959، ص4.

في السكك الحديدية والقطارات وتحطيم القناطر وتخريب الطرقات والسيطرة على السهول (المزارع)[1].

لقد كانت إستراتيجية التخريب التي اعتمدها جيش التحرير الوطني ضد مصالح النظام الاستعماري مدروسة ومخطط لها، من حيث الكثافة ومن حيث الكيفية من منطقة إلى أخرى[2]، وقد تنوعت هذه العمليات على حسب تنوع النشاط الاقتصادي الممارس في تلك المنطقة فعلى سبيل المثال وفي الشرق الجزائري استهدفت المناجم والنقل بمختلف أنواعه، بينما في الناحية الغربية طالت العمليات التخريبية بالدرجة الأولى المزارع ,وسكك الحديد المخصصة للنقل التجاري، وأقبية صنع الخمور وبشكل خاص زراعة الكروم إضافة إلى استهداف المحاصيل الزراعية[3].

وفي نفس السياق يذكر عمر أوصديق في جريدة المجاهد أن ميدان الحرب الاقتصادية أتسع فتجاوز الهاتف والكهرباء ومخازن المياه والمزارع إلى الجهاز الاقتصادي الاستعماري بأكمله ووسائله المختلفة، كما استعملت الألغام وظهرت منظمات جديدة مثل متطوعي التخريب الذين تخصصوا في المعركة الاقتصادية[4]، وتدعيما لهذه الحرب يذكر الصحفي الإيطالي

1- جريدة المجاهد، **تحقيقات المجاهد عن الوضع العسكري الراهن في القطر الجزائري**، العدد 60، 25 جانفي 1960، ص7.

2- هواري قبايلي، **ثمنالحرب (الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي)**، داركوكب العلوم، ط1، الجزائر، 2012، ص266.

3- المرجع نفسه، ص268.

4- محمد العربي بن مهيدي، **ثورتنا وأهدافها الأساسية**، جريدة المجاهد، العدد الثاني، ص27.

دانتي كوشي الذي دخل أحد معسكرات جيش التحرير الوطني أن قادة الجيش وضعوا دروسا خاصة بالتخريب[1].

لو قمنا بالتمعن في هذه الحرب حسب التصريحين السابقين لكريم بلقاسم وعمر أوصديق نجد أن هذا الحرب تشبه نوعا ما حرب الاستنزاف[2] أي تحطيم قدرات العدو، وحرب الاستنزاف تأتي نتيجة للظروف السياسية والإستراتيجية أي عندما لا تتوفر القدرة العسكرية الشاملة أو في ظل ظروف قد تسبب تأخير العمل العسكري المباشر[3].

المبحث الثاني: المتخصصون في إطلاق المعركة الاقتصادية (فرق التخريب)

1- مفهوم العمليات التخريبية:

التخريب في اللغة يعاكس التعمير، فنقول: يخرب البناء أي يهدمه ويتلف ما فيه أما اصطلاحا في الثورة فالتخريب يعني هدم البنية التحتية للعدو[4].

1- دانتي كوشي، **كيف يتكون جيش التحرير الوطني**، جريدة المجاهد، العدد 39، الخميس 2 أفريل 1959، ص7.

2- تميزت هذه الحرب في الحروب العربية الإسرائيلية في الفترة الواقعة ما بين 1967-1970.

3- طه مجدوب، **سنوات الإعداد وأيام النصر (جوان 1967-أكتوبر 1973)**، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1999،ص26.

4- علال بيتور، **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية – الشمال القسنطيني– من نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، السنة الجامعية، 2007-2008، ص47.

والأصل في التخريب قديما مرتبط بالأفكار والمعتقدات داخل المجتمعات، ولكن مع تطور المجتمع وبداية اعتماده على الوسائل الحديثة من آلات وقاطرات وشبكات الاتصال والتنقل وغيرها أصبح التخريب داخل المجتمع مرتبط بهذه الوسائل الحديثة، فإذا أردت أن تخرب مجتمع لا بد من تخريب مؤسساته الاقتصادية[1].

ويعطي المناضل الكوبي تشيغي فارا تعريفا مميزا عن التخريب عبر مذكراته فيقول: **" التخريب سلاح لا يقدر بثمن، ضرب الصناعات والمواصلات"**، والتخريب قائم على تدمير طرق المواصلات وأعمدة الهاتف والبرق[2].

وحسب تقرير الصحفي الإيطالي كوشي دانتي الذي ذكرنا سابقا بأنه دخل أحد معسكرات جيش التحرير الوطني فأن التدريب الخاص للتخريب صاحبه كذلك تخصيص فرق خاصة للتخريب ولو تصفحنا جريدة المجاهد وبالتحديد إلى عمليات التخريب لوجدنا أنها دائما تصاحبها عبارة **" قامت فرقنا الخاصة بحملات واسعة ضد المنشآت "**[3]، وكثير من المذكرات الشخصية نجد فيها عبارة مصلحة النسف والتخريب.

كما عثرت الشرطة الفرنسية على وثيقة صادرة عن جبهة التحرير الوطني تطرقت إلى التخريب "**منظمات التخريب تتكفل بقطع الطريق والتلفون وإشعال الفيرمات (المزارع) وجميع ما يرتبط بالاستعمار**"[4].

1- Sébastien Albertelli, **Sabotage et Résistance une mise en perspective**, La Lettre de la Fondation de la Résistance n° 87 - décembre 2016, p.1.

2- أرنستو تشي غيفارا، **مقالات عسكرية (حرب العصابات)**، منشورة عبر الموقع الإلكتروني: *http://alma3raka.net*

3- جريدة المجاهد،**نصف الشهر العسكري**، العدد 36، الجمعة 6 فيفري 1959، ص12.

4- ANOM: boite (93/2476), documents saisis les rebelles.

ومن هنا يظهر جليا أنه كانت هنالك فرقا خاصة للتخريب وضرب المنشآت الاقتصادية، ولكن من هم المتخصصون من أفراد جيش التحرير الوطني في هذه الحرب ؟.

حدد مؤتمر الصومام الوسائل المادية والبشرية للحرب الاقتصادية، حيث عمل قادة الثورة على حصر كل المعلومات المتعلقة بالتركيبة العسكرية والإدارية والاقتصادية للعدو ومن ثم توجيه الضربات إلى النقاط الأهم[1]، ومن أجل هذا الهدف أسست جبهة التحرير الوطني فرق خاصة مهمتها الأساسية استهداف منشآت الكولون الاقتصادية، تطرقت الوثيقة السابقة الذكر إلى تخصيص أناس لعمليات التخريب فتطرقت مثلا إلى المسبل والفدائي[2].

2- فرق التخريب:

1- جهاز المخابرات:

يتجلى دور هذا الجهاز في تقصي الحقائق وجمع المعلومات بكل دقة عن تحركات العدو وإحصاء عدد قواته وكذا تتبع خطوات الخونة والمتعاونين مع الإدارة الاستعمارية، كما يتوفر هذا الجهاز على مجموعة تقنية تقوم بتدريب الشباب المجند على استعمال الأسلحة والمتفجرات والألغام وفن التخريب الذي ركز الجهاز عليه بتدريب المجاهدين على تخريب منشآت العدو وقطع الطرق والأعمدة الهاتفية، تهديم الجسور وتحطيم قضبان السكك الحديدية[3].

1- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص34.

2- ANOM : boite(93/2476), documents saisis les rebelles, op cit.

3- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص125.

2- فرق الكوماندوس:

هي فرق خاصة أو فرق التدخل السريع، يحدد مهامها المجاهد بالي بلحسن وكان ضمن أحد فرق الكوماندوس بتلمسان حيث يقول: " **حين تعين مكانها بنصب الكمين بالليل عادة أو في آخر النهار وذلك اعتمادا على الظلمة ومنع الطائرات من اكتشافها، تكون متكونة من (33) مجاهد تتحرك فرق الكوماندوس على شكل سريات لا على شكل خطوط، يحترم الفرد داخلها مسافة الخمس أمتار بينه وبين الفرد الثاني، إن الكوماندوس مدعوة لتنفيذ الهجمات والغارات ضد العدو متبوعة برجوع حسب قواعد الحرب الخاطفة** " [1]، وانطلاقا من هذا يتعين على الكوماندوس أن يقوم بالعديد من العمليات الهجومية والكمائن والحملات والغارات ضد الأهداف الإستراتيجية، بمساعدة من المدنيين أو المسبلين [2].

إذن ففرق الكوماندوس أسندت إليها مهام نصب الكمائن وتخريب الأهداف العسكرية والاقتصادية من مزارع المعمرين والمراكز الكهربائية والسكك الحديدية[3].

والملاحظ أن فرق الكوماندوس وحتى قبل الثورة أسندت لها مهام ضرب المصالح الاقتصادية وخير مثال على ذلك الفرقة التابعة للمنظمة

1- BELLAHSENE BALI, **OGB-ELLIL (mohamedbouzidi) l'homme qui s'apposa a hiérachie**, 2 ed, thala édition, Alger, 2014 p.64.

2- BELLAHSENE BALI, op cit, p.64.

3- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص،ص 136، 137.

الخاصة التي هاجمت على بريد وهران04 أفريل 1949م والتي قامت بالاستيلاء على أموال البريد المركزي بقيادة أحمد بن بلة [1].

3- الفدائي:

تعني كلمة فداء في مصطلح الثورة التحريرية فداء النفس وتقديمها ضحية، كلمة فدائي كانت تطلقه الجبهة على المناضل الذي تكلفه بالقيام بمهمة صعبة وخطيرة[2]، وهو جندي من نوع خاص لأنه يتمركز وسط العدو وفي وسط مراكزه ولا يقتصر دوره على مهام محددة فأحيانا يكلف بتصفية خائن وأحيانا منشأة عسكرية وأحيانا أخرى منشأة اقتصادية[3].

كل فدائي لا يذهب إلى ميادين القتال إلا بعد أن يتلقى تعليمات عسكرية لتنفيذ مهمته على أكمل وجه ممكن، فلا بد له أن تتوفر فيه بعض المؤهلات البدنية [4].

من مميزات الفدائي أنه يرتدي اللباس المدني وكانت مراكز نشاطهم في المدينة والقرى ومهمتهم الأساسية تتمثل في بث الرعب في أوساط الإدارة الاستعمارية[5]، وكان سلاح الفدائي غالبا هو المسدس إذا كانت مهمته

1- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 322.

2- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص،ص 130،129.

3- أندرية مندوز، **الثورة الجزائرية عبر النصوص**، تقديم عبد العزيز بوتفليقة، تر: ميشال سطوف، منشورات ANEP، 2007، ص 87.

4- جريدة الجاهد،**الكل من أجل النصر**، العدد 1، ص14.

5- عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص121.

تصفية خائن أو معمر، أما عند الهجوم على منشأة اقتصادية أو بناية عمومية فكان الفدائيون يصنعون القبائل اليدوية [1].

كما على الفدائي أن يعرف مهمته بأصغر تفاصيلها سواء حكم إعدام على خائن، وكذا عملية إتلاف وتخريب حيث يجب عليه أن يعرف مهمة الدور الذي تلعبه المؤسسة الاقتصادية المستهدفة في النظام الاستعماري والدواعي التي حملت الثورة على اتخاذ هذا الموقف إزائها [2].

ويمكن حصر دور الفدائي في الحرب الاقتصادية في النقاط التالية:

- تنفيذ العمليات الفدائية في المدن والقرى وتوجيه الضربات الهادفة إلى المصالح الاقتصادية والمرافق الحيوية للعدو.
- إرغام قوات العدو على تخصيص عدد كبير من جنودها لحماية المستوطنين في المدن والقرى وحماية أيضا مصالحه الاقتصادية مما يزيد في إرهاقها بزيادة النفقات العسكرية واستنزاف اقتصادها.
- إنهاك قوات العدو ماديا ومعنويا وبث الرعب في صفوف المستوطنين [3].

4- المسبل:

عرفهم العربي بن مهيدي في جريدة المجاهد على أنهم " **أفراد يتفرغون لعمل من الأعمال بكامل إخلاص ونزاهة وتضحية، هم رجال لا يمشون باللباس العسكري وهم في جبهة التحرير وجيش التحرير بمثابة العين والأذن، وبالرغم من أنهم ليسوا إلا مساعدين لمجاهدي**

1- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص122.

2- جريدة المجاهد،**هذا هو الفدائي الجزائري**، العدد 9، 20 أوت 1957، ص7.

3-أحسن بومالي، المرجع السابق، ص،ص 133،134.

جيش التحرير فهم كذلك يساهمون بفضل بنادق الصيد التي يحملونها بصفة فعالة في الحرب ضد رعاع الجنود الفرنسيين"[1].

إن كلمة مسبل تعني الشخص الذي يكرس حياته للعمل من أجل نجاح الثورة بكل إخلاص، وهم أفواج من المجندين وجدوا في الثورة منذ أول نوفمبر[2]، والمسبلون كان أغلبهم من الفلاحين حيث يتميزون بقدرتهم على التحمل ويعرفون تضاريس المنطقة ومعروفين بشجاعتهم، يكلفون بالدخول إلى المدن والقيام بالعمليات الفدائية وهم أكثر ما يقلق الجيش الفرنسي[3].

بدأ تنظيم فرق المسبلين أواخر 1956م أي بعد مؤتمر الصومام وهذا يعني بأنهم كانوا موجودين قبل 1956م وأن مؤتمر الصومام جاء لتنظيمهم فقط، وكانوا ينتظمون على شكل مجموعات تسمى الفرقة والفرع ولكل واحدة منها رئيسها [4]، ويكون المسبل في العادة بعون الفدائي لدى قيامه بالعملية الفدائية أو يستطلع له الأخبار[5].

ويمكن حصر دور المسبل في الحرب الاقتصادية في النقاط التالية:

1- محمد العربي بن مهيدي، **الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني**، جريدة المجاهد، العدد 3،ص،ص 12،11.

2- أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص116.

3- أندرية ماندوز، المرجع السابق، ص88.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير ولاية مستغانم حول كتابة تاريخ الثورة الفترة مابين (1954-1956)**، ص6.

5- عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص150.

– مضايقة العدو وإشعاره بتواجد الثورة في كل شبر من تراب الوطن وهذا من خلال تخريب الطرقات ونسف الجسور وتحطيم السكك الحديدية فضلا عن تعطيل الخطوط الهاتفية والكهرباء.

– تدمير المنشآت الفنية والاقتصادية التي تؤدي إلى إضعاف العدو وتحطيمه من الناحية الاقتصادية.

– تخريب مزارع المعمرين الذين أظهروا عدائهم للثورة [1].

ومن انعكاسات المعركة الاقتصادية مثلا ما ذكر في جريدة المجاهد حول المعركة الاقتصادية كتبت بالبند العريض " **المعمرون يستغيثون بجنرالهم ماسو، الفدائيون يسجلون 36 عملية فدائية في كل 24 ساعة** "

وجاء في التقرير بأن المعمرون ساخطون على السلطات الفرنسية لأنها لم تستطع حمايتهم من ضربات الفدائيين كما أن القيادة العسكرية الفرنسية حائرة أمام تفاقم الضربات التي يوجهها الفدائيون إلى الجهاز الاقتصادي الفرنسي والناطق الرسمي باسم القيادة الفرنسية يعترف أن العمليات الفدائية بلغت 3240 عملية خـــلال الأشهر الأخيرة مـــن سنة 1959م [2].

ويذكر التقرير السابق أن لجنة أسسها المعمرون سميت ب " **لجنة الدفاع عن التجار والصناع**" صادقت على لائحة تعترف بتفاقم

1- أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص 116.

2- جريدة المجاهد،**الفدائيون يسجلون 36 عملية في كل 24 ساعة...**، العدد 59، الإثنين 11 جانفي 1960، ص 6.

الاضطرابات وانعدام الأمن الذي أصبح يسيطر على المدن الجزائرية وكثرة العمليات الموجهة إلى مصالحهم الاقتصادية [1].

وفي تقرير آخر في جريدة المجاهد دائما عنون ب " **من مظاهر الانهيار المعنوي في الجيش الفرنسي**" حيث ذكر التقرير بأن العمليات التي كان يقوم بها الفدائيون والمسبلون تبث الهلع في صفوف المعمرين الذين فروا من مزارعهم وممتلكاتهم بحثا عن الأمن، فارتفعت صيحات الكولون تطالب الجيش الفرنسي بحمايتهم والمحافظة على أرواحهم وممتلكاتهم وفي نفس الوقت أعلن الجيش الفرنسي عجزهم عن القيام بهذه المهمة [2].

لو تمعنا جيدا في التقرير السابقين لخرجنا بأهم نقطتين وهما:

1- المعركة الاقتصادية حققت أهم هدف لها وهو بث الرعب في صفوف الكولون.

2- أصبح المعمر لا يثق في جيشه وقيادته لحماية ممتلكاته.

ومن نتائج الحرب الاقتصادية كذلك أن الركود الاقتصادي يتزايد، هذا ما نقله تقرير الوزير الفرنسي المكلف بالقضايا الخارجية في الجزائر [3].

هذه لمحة بسيطة عن نتائج الحرب الاقتصادية التي أطلقها جيش التحرير الوطني موازيا لعملياته العسكرية بالجزائر.

1- المصدر نفسه، ص6.

2- جريدة المجاهد، **من مظاهر الانهيار المعنوي في الجيش الفرنسي**، العدد 60، الإثنين 25 جانفي 1960، ص 5.

3- A.D.F :boite (566), ministère des affaires étrangères, nuoi, 1944-1959, situation sécuritaire, Algérie, 1956, p.39.

المبحث الثالث: المعركة الاقتصادية من خلال عمليات الفاتح نوفمبر بالقطاع الوهراني.

1- التحضير للثورة بالقطاع الوهراني:

يمكن أن نرجع جذور العمل الثوري بالقطاع الوهراني إلى تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، هذا الحزب الذي عرف نشاطه انتشارا واسعا في وسط الجماهير العريضة بعمالة وهران منها الريفية على وجه الخصوص، وكان للحزب نفوذ واسع خاصة في تلمسان معقل زعيم الحزب[1] وكذا في وهران ومستغانم وغليزان وعين تموشنت[2].

كما كان للفرع الشبه عسكري " المنظمة الخاصة "[3] بالمنطقة تمثيل بقيادة أحمد بن بلة ، والذي قام بتنفيذ هجوم بريد وهران 04 أبريل 1949م [4] والهدف منه تمويل المنظمة بالأموال[5].

1- زعيم الحزب وهو مصالي الحاج القائد الروحي له وتنحدر أصوله من ولاية تلمسان.

2- محمد بليل، **إندلاع الثورة بعمالة وهران**، مجلة المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات والنشر في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد 24، السداسي الثاني 2011، ص197.

3- **المنظمة الخاصة**: هي منظمة شبه عسكرية تأسست مع الاجتماع الأول لحركة الانتصار من طرف الأعضاء المؤيدين للعمل العسكري وذلك في فيفري 1947م، تمثلت مهمتها في اقتناء السلاح وتدريب الأفراد الذين يقومون بمعركة التحرير في المستقبل، وقد تتابع على رئاستها إلى اكتشافها سنة 1950م ثلاث قادة وهم محمد بلوزداد وحسين آيت أحمد وأحمد بن بلة. ينظر، عمار بوحوش، تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ص320.

4- نفذت هذه العملية بقيادة أحمد بن بلة مسؤول المنظمة بناحية وهران مع فرقة الكوماندوس المتكونة من سويداني بوجمعة وبلحاج بوشعيب ومحمد خيضر، وتم الاستيلاء على مبلغ يقدر ب 3.170.000 فرنك فرنسي. ينظر: عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 322.

5- محمد بليل، المرجع السابق، ص 198.

وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة ومع الأزمة التي ضربت الحزب والانشقاق بين أفراده كان لا بد من ظهور حركة لإعادة إحياء الفكرة الثورية من جديد فتأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1]، والتي رفعت تحدي وهو الإسراع بتفجير الثورة في الجزائر.

بدأت اللجنة الثورية للوحدة والعمل مهامها فأخذت تتصل بزعماء ومناضلي الحزب المنشق، كما دعت إلى عقد اجتماع لجنة 22[2] الموسعة في 25 جوان 1954م المكونة من الأعضاء الذين قرروا الانتقال إلى العمل الثوري وخرج الاجتماع بتعيين لجنة مكونة من خمسة [3] أعضاء بقيادة محمد بوضياف مهمتها الإعداد للثورة [4].

1- **اللجنة الثورية للوحدة والعمل:** عقد اجتماع بين قادة المنظمة الخاصة أبرزهم محمد بوضياف وديدوش مراد وحمد خيضر وغيرهم بسويسرا في 23 مارس 1954م، خرج الاجتماع بتأسيس منظمة ثورية أطلق عليها اللجنة الثورية للوحدة والعمل تمثلت مهمتها الأساسية في إعادة إحياء الفكرة الثورية ومحاولة لإصلاح بين المتخاصمين داخل حزب الانتصار. ينظر: محمد بليل، المرجع السابق، ص199.

2- **اجتماع 22:** انعقد هذا الاجتماع في 25 جوان 1954 بمنزل المناضل إلياس دريش بالجزائر العاصمة برئاسة مصطفى بن بولعيد، قدم كل من محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد تقريرهم الخاص بتطور الأزمة السياسية في الجزائر وختم الاجتماع جلسته بكلمة المناضل بوجمعة سويداني الذي دعا إلى الانتقال إلى العمل المسلح. ينظر: عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 354.

3- مكونة من مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد ورابح بيطاط والعربي بن مهيدي ومحمد بوضياف منسقا بينهم لينظم بعد ذلك كريم بلقاسم للجنة لتصبح لجنة الستة.

4- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 356.

بعد اجتماع الستة[1] وتقسيم الجزائر إلى خمس مناطق، عين العربي بن مهيدي[2] مسؤولا وقائدا على المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) وعبد الحفيظ بوصوف[3] نائبا له[4] وفي الحقيقة فإن بوصوف وصل إلى المنطقة حتى قبل أن يعين نائبا عليها حيث وصل بعد اجتماع المركزيين وذلك بهدف جمع الأموال اللازمة وتشكيل شبكات الدعم والدعاية[5].

1- انعقد هذا الاجتماع بين القادة الستة الأوائل للثورة (مصطفى بن بولعيد- ديدوش مراد- كريم بلقاسم- رابح بيطاط- العربي بن مهيدي- محمد بوضياف)، يوم 24 أكتوبر 1954م، وقد تم في هذا الاجتماع مناقشة قرارات هامة من بينها تحديد معد تفجير الثورة وتحويل اسم اللجنة الثورية الى جبهة التحرير، وتقسيم المناطق مع وضع قادتها. ينظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص،ص 45،44.

2- محمد العربي بن مهيدي 1923-1957: قائد حرب التحرير الوطني من موالد مدينة ميلة، مناضل سابق في صفوف حزب الشعب إعتقل بعد مظاهرات 8 ماي 1945م وبعد خروجه من السجن يلتحق بصفوف انتصار الحريات الديمقراطية، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل وأول قائد للمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني)، من منظمي مؤتمر الصومام، عضو بارز في لجنة التنسيق والتنفيذ وطلق ما اصطلح عليه بمعركة مدينة الجزائر، اعتقل بن مهيدي من فرق العميد بيجار يوم 23 فيفري 1957م، اعدم يوم 3 مارس 1957م. ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ص،ص 77، 78.

3- عبد الحفيظ بوصوف 1926-1982: من مواليد ميلة، انخرط في حرب الشعب الجزائري السري بعد الحرب العالمية الثانية في مقاطعة قسنطينة، ونظرا للمتابعة من طرف الشرطة الفرنسية انتقل إلى الغرب من القادة الأوائل للمنطقة الخامسة، وثاني قائد للمنطقة الخامسة بعد أن أوكل له العربي بن مهيدي مهمة قيادتها من الأعضاء البارزين في المجلس الوطني للثورة ومؤسس جهاز المخابراتMALG.

4- لطفي دباغين، **الثورة في ولاية وهران (أطوارها العظيمة – إنجازاتها الخالدة)**، جريدة المجاهد، العدد 41، الجمعة 1 ماي 1959، ص6.

5- عبد القادر جيلالي بولوفة، المرجع السابق، ص344.

تمكن القائدان للمنطقة الخامسة من إنشاء فرق وخلايا قادرة على تفجير الثورة بالقطاع الوهراني[1]، وقبيل الفاتح من نوفمبر وبالتحديد يوم 29 أكتوبر 1954م انعقد اجتماع سري ترأسه العربي بن مهيدي وعرف حضور كل من عبد الحفيظ بوصوف، رمضان بن عبدالمالك[2]، الحاج بن علا[3]، فرطاس محمد، بن حدو بوحجر (سي عثمان)[4]، بالإضافة إلى عناصر أخرى، كان الاجتماع لوضع الخطوط العريضة لسير عمليات الفاتح نوفمبر وكذا تقسيم الخلايا الفدائية على مناطق القطاع الوهراني، مع الأخذ بعين الاعتبار مشكل ضآلة الإمكانيات[5].

1- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البعث، 1991، ص212.

2- رمضان بن عبد المالك 1928-1954: من مواليد قسنطينة مناضل سابق في صفوف حزب الشعب وعضو بالمنظمة الخاصة منذ سنة 1948م، شارك في مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عشية الانشقاق، شارك في اجتماع (22) ونائب عن بن مهيدي ناحية وهران، استشهد في 04 نوفمبر 1954م ليكون أول قائد يستشهد من قادة الثورة. ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص75.

3- الرائد عثمان 1925-1976: رائد جيش التحرير الوطني وعضو بالمجلس الوطني للثورة، إسمه الحقيقي حدو بوحجر من مواليد مدينة وهران، عضو سابق بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وعضو سابق بالمنظمة الخاصة، شارك بإطلاق الثورة إلى جانب العربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني)، عين قائد للولاية الخامسة سنة 1960م بعد استشهاد العقيد لطفي. ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص،ص 238،239.

4- الحاج بن علا رائد جيش التحرير الوطني وعضو المجلس الوطني للثورة، من مواليد القطاع الوهراني مناضل سابق في حزب الشعب ومجند سابق في الجيش الفرنسي وعضو في المنظمة الخاصة، من قادة الثورة الأوائل بالمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني)، أعتقل في 16 نوفمبر 1956م وأفرج عنه سنة 1960م. ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص75.

5- محمد عباس، **فرسان الحرية (شهادات تاريخية)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص59.

وجاء تقسيم الخلايا على النحو التالي:

- ناحية تلمسان على رأسها عبد الحفيظ بوصوف.
- ناحية عين تموشنت على رأسها فرطاس محمد وهذه الناحية ضمت ثلاث خلايا.
- ناحية وهران وأعطيت لهذه الناحية أهمية كبيرة بسبب التمركز الكثيف للكولون وعين على رأسها الحاج بن علا.
- ناحية الظهرة تحت قيادة بن عبد المالك رمضان
- ناحية معسكر تحت قيادة أحمد زبانة[1][2].

وضع العربي بن مهيدي العديد من الأهداف الحيوية للإشعال فتيل الثورة منها مراكز العدو، مراكز حرس الغابات، المخازن، مزارع الكروم، مستودعات التخزين، الأسلحة، المناطق الاستراتيجية، منابع المياه، كما تم تكليف فوج بتحديد أعمدة الاتصال لقطع خطوطها [3].

ويلاحظ من هذه الأهداف أن قائد المنطقة العربي بن مهيدي قد وضع ضرب الجانب الاقتصادي للكولون أولوية لعمليات الفاتح من نوفمبر وذلك لما تمثله المنطقة من أهمية اقتصادية لفرنسا بالدرجة الأولى، وكذا

1- أحمد زبانة: أول محكوم عليه بالإعدام خلال حرب التحرير، من مواليد مدينة معسكر انتقل إلى حي الحمري وهران لمزاولة دراسته الابتدائية، بدأ نشاطه السياسي سنة 1949م عندما انظم إلى حركة الانتصار والحريات الديمقراطية، أعتقل سنة 1950م ليطلق سراحه سنة 1953م، يعتبر من القادة الأوائل للمنطقة الخامسة حيث أشرف على ناحية معسكر، أعتقل من طرف السلطات الفرنسية يوم 14 جوان 1954م، ليعدم بالمقصلة بسجن بربروس يوم 19 جوان 1955م.

2- عبد القادر جيلالي بولوفة، المرجع السابق، ص،ص 345، 346.

3- عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص76.

الثقل الكولونيا لي في أهم مناطق القطاع الفلاحية فنلاحظ بذلك أن أغلب العمليات التي سطرها العربي بن مهيدي هي عمليات تخريبية وهو ما سيتجسد فعلا في عمليات الفاتح من نوفمبر بالقطاع الوهراني[1].

2- عمليات الفاتح من نوفمبر بالقطاع الوهراني:

انطلقت الثورة بالقطاع الوهراني من (70) عملية ليلة الفاتح من نوفمبر بكل أنحاء الجزائر (14) عملية منها للناحية الوهرانية[2]، لحق القطاع بركب الثورة وهو يملك إلا (5) بنادق ومسدس ومتفجرة ومفرقعات[3]، ويذكر محمد بوضياف في شهادته على أن مجاهدي المنطقة الرابعة و المنطقة الخامسة لم تكن لهم عشية اندلاع الثورة إلى (10) قطع من الأسلحة الحربية، وحتى العربي بن مهيدي لم يكن يملك الذخيرة في مسدسه[4]، هذا ما يفسر أن العمليات المسطر لها ترمي لسرقة الأسلحة فاستهدفت ثكنة الدرك في مستغانم والديار الغابية بالسبخة وجنوب تلمسان فضلا عن محاولة الدخول إلى ثكنة أكمول بوهران[5] وأما عدد مجاهدي المنطقة الخامسة فيقول محمد حربي أن عددهم وصل إلى 60 مجاهد[6].

1- **قادة الولاية الخامسة التاريخية**، المركز الوطني للدراسات والنشر في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط2، وهران، مارس 2000، ص12.

2- عبد القادر جيلالي بولوفة، المرجع السابق، ص348.

3- BELLAHSENE BALI, op cit, p.86.

4- **شهادة محمد بوضياف حول التحضير للثورة**، مجلة، أول نوفمبر، العدد 147، سنة 1995م، ص25.

5- BELLAHSENE BALI, op cit, p86.

6- MOHAMED HARBI, **LE FLN Mirage et réalité désorganise ala pris du pouvoir (1954-1962)**, edj.a paris, 1980, p127.

أ- العمليات الأولى في ناحية وهران:

في مدينة وهران والتي كانت تحت قيادة الحاج بن علا، من العمليات المبرمج لها تخريب الشبكة الهاتفية لمركز الشرطة وكذا إبرام النار في محطات توزيع البنزين والإغارة على الثكنة العسكرية بحي "الكميل"، وفي حقيقة الأمر فإن الحاج بن علا وضع الثكنة الهدف الرئيسي وذلك للحصول على الأسلحة ولكن العملية لم يكتب لها النجاح بعد تفطن الحرس لعناصر جيش التحرير[1].

أما العمليات التي تمت فهي قتل سائق أجرة أوروبي على حسب ما أوردته جريدة « oran républicain » في عددها الصادر يوم 1 نوفمبر 1954م[2]، ونفس الحادث تطرقت إليه جريدة « l'échod'Oran » في عددها الصادر يوم 1 نوفمبر 1954[3].

أ- العمليات الأولى في منطقة الظهرة:

في كاسان "cassaigne" ليلة 31 أكتوبر و 1 نوفمبر تم الهجوم على خطوط الهاتف في طريق كاسان "cassaigne" - بوسكي"bosquet "، وكذا تنفيذ هجمات على مزرعتي جونسون "janson "وموسينقو "monsonego " في بوسكي"bosquet "[4].

1- عبد القادر جيلالي بولوفة، المرجع السابق، ص349.

2- ORAN, républicain, n : 5900, 1/11/1954, p2.

3-l'échod'Oran, n : 30040, 1/11/1954, p6.

4- نفذ الهجوم على هاتين المزرعتين كل من بن عبد المالك رمضان المدعو سي عبد الله وقد تم القضاء عليه، حميتي عفيف، بن سكرة لخضر، خديم حمون، بن عبدو محمد، دوار ميلود، نجاري شارف، بن غنام أحمد، سحلالو عبد القادر، شعلالو عفيف، سكرود محمد، صلاي عفيف، داراربلهاشمي، باي محمد، بوقرصة محمد، يزيد محمد، فايز محمد، ساخي خالد، فاهيم حمو، محرز جلول، بن نجار أحمد، قود سبع، بوشلاغم شارف، مهداوي مهدي، بوغدة عفيف

كما حاولت فرقة من المجاهدين مهاجمة ثكنة الدرك[1] ولكنها فشلت، وتم الاعتداء على الحارس الليلي سايح محمد [2].

وفي ويليس "ouillis" تم الهجوم على محول كهربائي[3]والاعتداء على الحارس الليلي مغيث عبد الله، كما تم قطع الخط الهاتفي الرابط بين ويليس ومستغانم [4].

وتم توقيفهم جميعا. ينظر: ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, MOSTAGANEM, 15/984, 31/DEC/1954.

1- شارك في الهجوم كل من: بلحميتي بن ذيبة، صحراوي عبد القادر، بن كنيان طيب، طاهري أحمد، بل جيلالي يوسف، شورفاي عبد القادر، مهنيل عفيف، بومهدي زروقي، عزايرة بلحاج، صادق عبد القادر، غاراوي بن عبد الله، محمد ولد علي، قاراوي عبد القادر، الشريف ميلود، بن عبوس عفيف، ساقي حبيب، تورية عبد القادر، شورفية حمو، بلغول شارف، بوكنياي محمد ولد العربي، تورية بن عبد الله، بن رزق الله محمد، عسار عبد القادر، بن نامة أحمد، فاحي جيلالي، ساقي عبد الله، علي موسى، صادق مكي، بوسنة عفيف، تورية بن ذهيبة، تورية محمد ولد جلول، وتم توقيف البعض والقضاء على البعض الآخر. ينظر: ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, MOSTAGANEM, 15/984, 31/DEC/1954.

2- ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, MOSTAGANEM, 15/984, 31/DEC/1954.

3- شارك في الهجوم كل من: برجي عامر وبرجي قدور تم القضاء عليهم، وتم توقيف كل من سنوس حمو، بن عرون محمد، سنوس محمد ولد الجيلالي، بن عرون حمو، حميدات محمد، سنوس محمد ولد قدور، بن حمو قادة، بن زيان محمد، برجي عمار ولد عبد القادر، برجي عبد القادر، بن بركات عبد القادر، بن عمر بن عثمان، بن عباس قدور، سراي محمد، بن قدور محمد، بتواتيبذهيبة، سراي عبد القادر، شاقي محمد، سنوس حمو ولد شارف، سراي أحمد، بن زيان حمو، بن زيان عبد القادر، حمادوش محمد... ينظر: ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, MOSTAGANEM, 15/984, 31/DEC/1954

4- ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, MOSTAGANEM, 15/984, 31/DEC/1954.

ب- العمليات الأولى بمنطقة عين تموشنت:

تحت قيادة فرطاس محمد، نفذت العديد من العمليات حيث نفذ فوج فدائي بقيادة واضح بن عودة عملية تخريب للسكة الحديدية وإخراج القطار الرابط بين وهران وعين تموشنت عن مساره[1]، وكان مقرر كذلك الهجوم على مقر الشرطة وثكنة الدرك ولكن بسبب قلة المتفجرات لم تنفذ العملية[2].

ت- العلميات الأولى بمنطقة تلمسان ومعسكر:

سجلت تلمسان حضورها في بعض مناطقها منها حديقة ندرومة التي نظم بها جيش التحرير عمليات عسكرية استهدفت مراكز المعمرين الحيوية وكذا مزارعهم[3]، كما أقدم العربي بن مهيدي على حرق مصنع الفلين بآحفير (صبرة) على بعد 75كم من تلمسان[4].

وبمعسكر وبالتحديد مدينة سيق هاجم أحمد زبانة على مقر إدارة الغابات التابعة للإدارة الاستعمارية وقتل حارسها[5] المسمى برون BROAN قصد الحصول على سلاحه[6].

وتقييم لعمليات الفاتح من نوفمبر بالقطاع الوهراني فإنه ما يلاحظ وهذا ما ذكرته كذلك المصادر المكتوبة أو الشفهية أن العمليات ارتكزت في

1- محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: صالح المثلولي، موقع للنشر، الجزائر، 1994، ص20.

2- عبد القادر جيلالي بولوفة، المرجع السابق، ص351.

3- طاهر زرهوني، **معارك ندرومة وضواحيها ولاية تلمسان قبل وأثناء الثورة التحريرية المجيدة**، مجلة الذاكرة، العدد 8، مارس 2007، ص145.

4- عبد القادر جيلالي بولوفة، المرجع السابق، ص352.

5- محمد حربي، المصدر السابق، ص20.

6- عبد القادر جيلالي بولوفة، المرجع السابق، ص352.

منطقتين جغرافيتين متباعدتين، الأولى في ناحية سيدي علي على مقربة من مستغانم، والثانية ناحية أحفير ضواحي تلمسان مع الإشارة إلى أن هاتين العمليتين هما عمليات تخريبية[1].

وأبعد من ذلك يذهب العربي الزبيري للقول أن عمليات ليلة الفاتح من نوفمبر بالقطاع لم تكن ناجحة في معظمها، حيث تمكنت القوات الفرنسية من إلحاق خسائر معتبرة بالأفواج الأولى، حتى أن قائد المنطقة العربي بن مهيدي قد تأثر بالنتائج السلبية[2]، وحتى جريدة المجاهد تطرقت إلى تمكن القوات الفرنسية من القضاء على الفرق الصغيرة بالقطاع[3]، حيث أستشهد أو أعتقل أغلب المشاركين[4].

3- الحرب الاقتصادية بالقطاع الوهراني بعد عمليات الفاتح نوفمبر:

بعد هجمات الفاتح من نوفمبر بالقطاع الوهراني تمكنت الإدارة الفرنسية من القضاء على الفرق الصغيرة المنفذة لها، ولكن هذا لم يمنع من تسجيل العديد من العمليات التخريبية التي تدخل ضمن المعركة الاقتصادية وإن كانت هذه العمليات منعزلة.

ففي ليلة 8 نوفمبر 1954م قامت فرقة من المجاهدين بقطع الخط الهاتفي بدوار تامكسالت وهذا الخط يربط مدينة تلمسان مع مدينة مارنيا (مغنية) [5].

1- الطاهر جبلي، **الواقع العسكري للثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956) دراسة تحليلية نقدية للإمكانيات المادية والبشرية**، مجلة كان التاريخية، العدد 21، سبتمبر 2013، ص33.

2- العربي الزبيري، المرجع السابق، ص136.

3- لطفي دباغين، **الثورة في ولاية وهران**...، المصدر السابق، ص110.

4- BELLAHSENE BALI, op cit, p.225.

5- ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, Oran n 50, 8/nov.

وفي رسالة صادرة عن فرقة الاستخبارات الفرنسية يوم 15 نوفمبر 1954م جاء في أحد عناوينها مصطلح **points sensibles** أو **النقاط الحساسة** للتفريق بين العمليات العسكرية التي تستهدف الجنود الفرنسيين ومرافقهم وبين العمليات التي تستهدف **المنشآت الاقتصادية**، حيث قامت فرقة من المجاهدين ليلة 14 نوفمبر بقطع 9 خطوط هاتفية في سيدي بلعباس واستهدفت كذلك السكة الحديدية القديمة الرابطة بين سيدي بلعباس ومعسكر، وستة خطوط أخرى في سيدي بلعباس وسعيدة وبرثيلوت"berthelot"ودوماس"dumas"وبودناس"baudnes" ولاكومب "lacombe"[1].

ويومي 19 و18 نوفمبر شهدت سكة الحديد في الخط الرابط بين الجزائر ووهران محاولة تخريبية في منطقة عين كرمان، ومحاولة حرق مخزن للمازوت في معسكر [2]، وخلال يومي 22 و23 نوفمبر شهدت منطقة سيدي بلعباس عمليات تخريبية منها قطع 4 خطوط هاتفية وتخريب سكة الحديد في الخط الرابط بين وهران وسيدي بلعباس [3].

لتشهد منطقة سيدي بلعباس عملية تخريبية أخرى استهدفت قطار قادم من وهران، وفي دوار بني أوسين في مارينا بتلمسان عرفت قطع خطوط هاتفية [4] وقطع خطوط هاتفية أخرى في سيدي بلعباس يوم 2 ديسمبر [5].

1- ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, Oran n 1517, 15/nov.
2- ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, Oran n 297/do, 19/nov.
3- ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, Oran n 01546, 22/nov, Oran n 01549, 23/nov.
4- ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, Oran n 1430, 29/nov.
5- ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, Oran 5/7452, 2/dec.

وفي 7 ديسمبر 1954 تمكنت الشرطة الفرنسية في مدينة وهران من حجز مجموعة من الأسلحة والذخيرة منها 10 كيلو غرام من المتفجرات الموجهة لتحطيم العتاد الفلاحي [1].

وبمدينة عين تموشنت يوم 10 ديسمبر على الساعة التاسعة صباحا تم عرقلة سير القطارات في الخط الرابط بين عين تموشنت ووهران في النقطة 2،5 كلم ولم تسجل العملية ضحايا [2]، ليشهد الخط الهاتفي الرابط بين تلمسان وتوران عملية تخريبية ليلة 13 و14 ديسمبر[3].

وفي غرب توران بمقاطعة تلمسان يوم 22 ديسمبر تم تدمير سكة الحديد، كما شهد جنوب مدينة بريقو بمعسكر في نفس اليوم قطع الخطوط الهاتفية [4].

وفي الفترة الممتدة ما بين جانفي 1955 إلى غاية أكتوبر 1955 وعلى مدى أشهر لم يصدر أي شيء بالنواحي الوهرانية[5]، حيث توقفت العمليات بأمر من قائد المنطقة العربي بن مهيدي لأسباب منطقية فنقص السلاح من جهة[6]، حيث تأخرت حزمة الأسلحة المقرر وصولها إلى القطاع الوهراني كما تنازل العربي بن مهيدي عن حصته من الأسلحة إلى بلاد القبائل[7] بحجة أن القطاع يمكن أن يتدبر بعض الأسلحة من الريف

1- ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, Oran 5/7653, 7/dec.
2- ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, Oran 5/7759, 10/dec.
3- ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, Oran 1/1121, 14/dec.
4- ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, Oran 6/8160, 22/dec.
5- BELLAHSENE BALI, op cit, p.225.
6- الزبير بوشلاغم، أضواء على واقعة تازقة، مجلة أول نوفمبر، العدد166، مديرية المجاهدين لولاية وهران، 2004، ص32.
7- تخلى بن مهيدي عن الأسلحة الموجهة إليه حيث كان ينتظر أسلحة تأتيه من المغرب. ينظر: BELLAHSENE BALI, op cit, p.86.

المغربي[1]، ومن جهة أخرى التركيز على عمليات التوعية والتنظيم وإرساء الهياكل القاعدية للثورة بجميع القرى والمداشر[2].

وجد العربي بن مهيدي في نائبه عبد الحفيظ بوصوف القائد الناجح، فأسنده قيادة المنطقة بدلا منه، استطاع بوصوف بفضل حركيته أن يعيد تنظيم المنطقة ويوفر لها جميع الإمكانيات المادية والبشرية التي ستمكنها من الانطلاق مجددا بمناسبة العيد الأول للثورة التحريرية[3].

لتستأنف العمليات الثورية بالقطاع الوهراني مع أواخر سنة 1955م[4]، بعد أن تسلحت الناحية الوهرانية في جوان 1955م وفي ليلة أول أكتوبر وقعت محاولات ضد أهداف استعمارية في تلمسان وعدد كبير من قرى القطاع الوهراني[5]، وحسب بيان المكتب الثاني للأركان الفرنسية بالناحية العاشرة المؤرخ في 20 أكتوبر 1955م فإن جبهة القطاع الوهراني قد لحقت بالمناطق الأخرى المشتعل فيها لهيب الثورة منذ الفاتح من أكتوبر 1955م[6]. وحتى جريدة المجاهد تطرقت إلى تاريخ انطلاقة الثورة من

1- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، 230.

2- الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص32.

3- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص136.

4-BELLAHSENE BALI, **L'épopée d'une jeunesse saigné a blanc (les années de feu Tlemcen 1955-1959) avec la collaboration de : KAZI-AOUAL KEMAL Eddine**, 2009, p.10.

5- BELLAHSENE BALI, OGB-ELLIL, op cit, p.46.

6- BELLAHSENE BALI, OGB-ELLIL, op cit, p.61.

جديد بالقطاع الوهراني الذي كان في أكتوبر 1955م حيث جاء الوصف كالتالي " **الثورة تمتد إلى عمالة وهران ومظاهر عنيفة في تلمسان**".[1] لتبدأ بالفعل الإستراتيجية التي ستتبعها جبهة التحرير وجيش التحرير فيما يخص أملاك المعمرين بالقطاع الوهراني.

المبحث الرابع: المعركة الاقتصادية من خلال مواثيق الثورة

إذا ما حاولنا القيام بتحليل مواثيق الثورة الجزائرية لاكتشاف الحرب الاقتصادية التي أطلقها جيش التحرير وجبهة التحرير وكذا موقف الثورة وكيف تعاملت مع نشاط الكولون الاقتصادي سنلاحظ أنها تطرقت وبصفة واضحة للإستراتيجية التي سوف تتبعها.

إن مواثيق الثورة تعتبر المنهاج الذي سوف تسير عليه جبهة التحرير الوطني وكذا جيش التحرير وبالتالي فإن بنودها تعتبر مصدرا مهما إذا ما أردنا معرفة موقف الثورة من نشاط الكولون الاقتصادي، ومن بين المواثيق التي سوف نقوم بتحليلها أخذنا كل من بيان أول نوفمبر 1954م وأرضية الصومام 1956م، ميثاق طرابلس 1962م وبنود اتفاقيةإيفيان 1962م كنموذج للدراسة.

1- بيان أول نوفمبر 1954م:

لم يطرح بيان أول نوفمبر 1954م المسألة الاقتصادية صراحة، حيث وضع فقط الحد الأدنى من برنامج جبهة التحرير الوطني وركز على الأهداف والمفاوضات[2]، وبالرغم من أن جبهة التحرير كذلك لم يكن لها

1- جريدة المجاهد،**فاتح نوفمبر 1954- فاتح نوفمبر 1959 (تاريخ الثورة في سطور)**، عدد خاص، 1 نوفمبر 1959، ص 9..

2- عدة بن داهة،ج2، المرجع السابق، ص422.

في عامها الأول برنامج اقتصادي واضح لكنها كانت واعية بأن الإدارة الاستعمارية قد اغتصبت ملكيات الجزائريين الزراعية والصناعية خاصة الكولون الذين استغلوها لتحقيق الثراء الفاحش[1].

لذلك تطرق البيان في أحد بنوده إلى هذه النقطة حيث جاء فيه: " ... **مقابل تعهده باحترام المصالح الثقافية والاقتصادية الفرنسية المتحصل عليها بنزاهة...، وكذلك بالنسبة للأشخاص والعائلات...، وكذا تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل** "[2]، لقد أكد بيان أول نوفمبر أنه يستنكر كل مظاهر الاحتكارات ونهب الثروات الطبيعية وكل الحقوق الاستثنائية لطبقة المعمرين التقليدية وكل مظاهر الاستيلاء على الأراضي بغير حق، أما المصالح المحصل عليها بشكل واضح ونزيه كمختلف الاستثمارات في جميع القطاعات والأملاك المختلفة فهي لأصحابها[3]، وبذلك أثبت بيان أول نوفمبر منذ الوهلة الأولى الخطوط العريضة التي تصون حقوق الأفراد ومصالحهم وحرياتهم بغض النظر عن أصولهم ومعتقداتهم[4].

ومن الأهداف الرئيسية التي ضبطها بيان أول نوفمبر هي هدم النظام الاستعماري حيثما وجد وبكل الوسائل التي يمكن الحصول عليها حيث

1- محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999، ص10.

2-**les textes fondamentaux de la révolution (appel du 1 ère novembre 1954, plat-forme de la Soummam, teste du congrès de tripoli**, éditions A N E P, p. 9-10.

3- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص253.

4- المرجع نفسه، ص254.

جاء فيه " **انسجاما مع المبادئ الثورية واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا** "[1].

ومن هنا يمكن القول بأن الكفاح يمكن إدراجه من الجانب الاقتصادي كذلك، وهذا ما ذهب إليه كذلك محمد العربي الزبيري حيث أعتبر التصريح السابق الذكر في البيان يندرج ضمن الثورة الثقافية وكذا الاقتصادية[2].

كما جاء في البيان الأول للثورة الجزائرية أن جبهة التحرير تعلن الكفاح المسلح وتدعو جميع أفراد الشعب إلى الكفاح المسلح في سبيل جمهورية ديمقراطية من أجل تحقيق الإصلاح الزراعي وملكية الشعب لمصادر الأرض، هذا ما تطرقت إليه جريدة المجاهد في تحليلها لأحد الفقرات في البيان[3]، إن تحرير الأرض في منظور ثورة أول نوفمبر وهذا ما عبرت عنه في بيانها الأول وإن كان بطريقة غير مباشرة، لا يتوقف تخليص الأرض من السيطرة بل تتعدى ذلك إلى إعادة تأهيل مساحتها الشاسعة وإعادة النظر في طرق التعامل معها بحيث تستعيد وظيفتها التي كانت تقوم بها قبل أن يفرض عليها الاحتلال سيطرته، ومن هذا المنطلق فإن تحرير الأرض يشمل في أسس جبهة التحرير استرجاع السيادة الوطنية على كافة المساحات المغتصبة والمستغلة سواء من طرف المستعمرين أو الشركات

1- les texts fondamentaux, apple du 1ere November op cit, p.9.

2- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص76.

3- جريدة المجاهد،**في ست سنوات مجتمع جديد (الثورة في قلب المعركة)**، العدد 81، الثلاثاء 1 نوفمبر 1960، ص 13.

الإمبريالية أو من طرف غلاة المعمرين وتخليصها من أنواع الزراعة التي أدخلت عليها لتلبية حاجيات الفلاح الأوروبي[1].

ومن خلال البيان يمكن أن نستخرج ثلاث نقاط رئيسية ركز عليهما في إطار الحرب الاقتصادية وهما:

1- أن الثورة الجزائرية تتعهد باحترام المصالح الاقتصادية لفرنسا والمتحصل عليها بنزاهة سواء من الإدارة أو من الأشخاص.

2- إطلاق الثورة من أجل هدم الاستعمار وبكل الوسائل المتاحة ومنها المعركة الاقتصادية بالتأكيد.

3- تحرير الأرض وهنا لا يعني بالضرورة تحريرها من قبضة المستعمر بل يتعداها إلى تحرير الأرض الزراعية ومن السياسة التي أدخلت عليها.

إنه ما يؤكد كذلك على أن بيان أول نوفمبر قد تطرق في محتواه إلى المعركة الاقتصادية، أن العمليات الأولى للفاتح من نوفمبر قد استهدفت أغلبها الجانب الاقتصادي للكولون من مزارع ومنشآت وسكك الحديد وغيرها ليس بالقطاع الوهراني فقط بل بجميع المناطق الخمس التي أقرها اجتماع الستة، ومن هنا يظهر جليا أن المعركة الاقتصادية لم تظهر بعد مؤتمر الصومام بل جاءت مع بيان أول نوفمبر 1954م.

2- مؤتمر الصومام:

كانت أرضية الصومام أكثر وضوحا بتحديدها إستراتيجية جبهة التحرير في حربها ضد الاستعمار والتي كانت تتمثل بالدرجة الأولى في

1- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص77.

استهداف الاقتصاد [1]، لقد وضع مؤتمر الصومام العديد من الأهداف ومن أهمها إضعاف الجيش الفرنسي والإخلال إلى أقصى حد ممكن بالحالة الاقتصادية لفرنسا، بحيث يستحيل عليه مواصلة الحرب وتوسع الثورة [2] لذلك وضع برنامج محددا آليات المعركة الاقتصادية ونظمها ويتمثل برنامجه في النقاط التالية:

جاء في أرضية الصومام أن جيش التحرير وجبهة التحرير سوف تعمل على تحرير الوطن وتحقيق الاستقلال التام بما فيه الاستقلال الاقتصادي، والتعامل في إطار المصالح المتبادلة وكذا تنظيم الشعب وتحريضه على الثورة والكفاح بكل الوسائل المتاحة [3].

لقد وضع مؤتمر الصومام إستراتيجية حربية تستهدف منشآت العدو الحيوية حيث جاء في أحد بنوده ما يلي: " **نشر أسباب الخطر في البوادي بأعمال الإتلاف وإحراق المزارع وتحطيم محلات الجمعيات التعاونية وأقبية الخمور**" [4]، وكذا توسيع العمليات الفدائية والعسكرية وتعميمها، كما وضع خطة عسكرية جديدة تتماشى ومستحدثات الظروف لإحباط كل مخطط للعدو وذلك بنصب الكمائن وشن الهجومات على مراكز العدو وثكناته وممتلكات المعمرين ومراكز التموين وغيرها قصد شل

1- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص255.

2- سعد طاعة، المرجع السابق، ص129.

3- les textes fondamentaux, plat-forme Soummam, op cit, p.31.

4- ibi d, p.43.

اقتصاد العدو[1]، ومن هنا ومن الواضح بأن هذه القرارات جاءت من أجل إضعاف الجيش الفرنسي وإتلاف اقتصاده[2].

كما اهتم مؤتمر الصومام بالأراضي الزراعية حيث جاء تحت عنوان عريض " الإصلاح الزراعي "، ولن يتم هذا الإصلاح الزراعي إلا إذا تم انتزاع الأراضي من المعمرين، وذلك عن طريق نشر أسباب الخطر في البوادي بأعمال الإتلاف وإحراق المزارع [3]، إنه من الواضح أن مؤتمر الصومام اعتبر أن الإصلاح الزراعي حل وطني لبؤس الأرياف ويعتبر قضية وطنية كقضية التحرير والهدم الشامل للنظام الاستعماري القائم، وأكد على أنه يجب على جبهة التحرير الوطني الالتزام بهذه السياسة التي ترتكز على ثلاث نقاط رئيسية وهي:

1- الحقد على الاستعمار وإدارته.
2- تكوين قوات احتياطية مهمتها الإتلاف.
3- إتلاف وحرق المزارع ومحاصيل المستعمرين [4].

وفي إطار مسألة الإصلاح الزراعي الذي ركز عليه مؤتمر الصومام، فقد راهنت جبهة التحرير الوطني على جماهير الفلاحين والخماسة والعمال الزراعيين ونسبتهم الغالبة بين مجاهد ومسبل[5]، وهذا يعني إشراك الفلاح في العمل الثوري وتحريضه على ضرب المنشآت الزراعية فيما

1- les textes fondamentaux, plat-forme Soummam, op cit, p.32.

2- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص143.

3- عدة بن داهة، ج2، المرجع السابق، ص423.

4- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص146.

5- أندريه ماندوز، المرجع السابق، ص135.

سوف يصطلح عليه ب حرب المزارع[1]، كما استحدث برنامج الصومام فرق خاصة بالتخريب وهما المسبل والفدائي وأوكل لهما مهمة إتلاف المنشآت الاقتصادية[2].

كما اهتمت أرضية الصومام بالعمال الجزائريين ودورهم النقابي من خلال الإضرابات المساندة لجبهة التحرير وإعلانها المقاطعة الاقتصادية، متعهدا بالمقابل بتحسين وضعية العمال الاقتصادية [3]، لقد أوضح مؤتمر الصومام بأن الطبقة العاملة تستطيع ويجب عليها أن تقدم مساهمة أكثر لتطوير الثورة لذلك قامت جبهة التحرير الوطني بإنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين[4]، ومن أهدافه:

1- تقوية روح الكفاح بتنظيم حركة المطالب مثل وقف الشغل وقفا محدودا وتنظيم إضرابات محلية.
2- تحويل المقاومة إلى تأييد عملي عن طريق تجهيز المجاهدين والقيام بأعمال الإتلاف والإضرابات التضامنية [5].

كما راهن مؤتمر الصومام على التجار حيث أنشأ الإتحاد العام للتجار الجزائريين ومن أساليب كفاحه:

1- النضال ضد الضرائب.
2- مقاطعة كبار التجار الاستعماريين[6].

1- عدة بن داهة، ج2، المرجع السابق، ص423.

2- المرجع نفسه، ص 134.

3- les texts fondamentaux, plat-form Soummam,op cit,p.p 46 47.

4- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص146.

5- المرجع نفسه، ص147.

6- نفسه، ص148.

ومن هنا يظهر لنا أن مؤتمر الصومام قد اعتمد كذلك على الحركة العمالية وعلى التجار لإضعاف الاقتصاد الاستعماري وذلك من خلال برنامج المقاطعة الاقتصادية التي سوف تساهم بشكل كبير في المعركة الاقتصادية.

وفي الأخير ختم مؤتمر الصومام برنامجه بالمفاوضات ومن شروطها وقف القتال وتجري على أساس الاستقلال وقد وضع المؤتمر بعض النقاط الاقتصادية التي سوف تناقشها جبهة التحرير مع الإدارة الفرنسية وهذه النقاط هي:

1- الأملاك الفرنسية التابعة للفرنسيين والمواطنين الفرنسيين.
2- أشكال المساعدة أو التعاون الفرنسي في الميادين الاقتصادية والمالية وغيرها [1].

أخيرا يمكن أن نستخلص أهم البنود التي ركز عليها برنامج مؤتمر الصومام في المعركة الاقتصادية ضد الإدارة الاستعمارية وهي:

1- تعميم الخطر في الأرياف واستهداف المنشآت والمزارع (حرب المزارع).
2- إنشاء وتنظيم فرق خاصة بعمليات الإتلاف مثل المسبل والفدائي.
3- القيام بالإصلاح الزراعي الذي يتمثل أول شروطه ب استرجاع الأراضي الزراعية وتحريرها من السيطرة الاستعمارية.
4- إشراك الفلاح في العمل الثوري.

1- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص143.

5- تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين وتكليفه بالنضال الإضرابي.

6- تأسيس الإتحاد العام للتجار الجزائريين وتكليفه بالمقاطعة الاقتصادية للسلع الفرنسية.

3- اتفاقية إيفيان:

جاءت اتفاقية إيفيان بالأساس لرسم معالم الدولة الجزائرية وكيف ستتعامل مع فرنسا بعد الاستقلال وفي جميع الميادين بما فيها الجانب الاقتصادي الذي حضي باهتمام كبير بين المفاوضين، اتخذت جبهة التحرير الوطني مسألة استرجاع الأراضي الزراعية من الكولون وإعادة توزيعها على الفلاحين الجزائريين قاعدة صلبة ترتكز عليها في مطالبها الاقتصادية[1]، حيث جاء في المادة (19) من الإتفاقية أن العقار التابع للدولة الجزائرية ينتقل إلى الدولة الجزائرية [2]، وهذا معناه أن الأراضي الزراعية التي كانت تابعة من قبل للكولون تنتقل وبصفة آلية إلى الدولة الجزائرية لإعادة توزيعها على الفلاحين الجزائريين وتحقيق مشروع الإصلاح الزراعي الذي نادى به مؤتمر الصومام وسوف يتطرق إليه ميثاق طرابلس كذلك كما سنرى لاحقا.

وجاء في الاتفاقية لمحة عن الإصلاح الزراعي حيث جاء في الباب الرابع بند إمكانية أن تقوم فرنسا بتقديم مساعدات خاصة للجزائريين في تهيئة أراضيهم ويعتبر هذا بمثابة تعويض عن ممتلكات الرعايا الفرنسيين[3].

1- عدة بن داهة، ج2، المرجع السابق، ص430.

2- journal officiel de la république français, année 94-n : 67, mardi 20 mars 1962, p.3026.

3- ibi d, p.3025.

وفي نفس المادة المذكورة سابقا لم تهمل الاتفاقية المؤسسات العامة والشركات التابعة للمزارعين الأوروبيين سابقا فإنها تأخذ نفس حكم العقار أي تعود تلقائيا للدولة الجزائرية للتصرف فيها [1].

وفي نفس الوقت ستحترم الجزائر المصالح الفرنسية والحقوق المكتسبة للأفراد وحماية حقوقهم الملكية وذلك بمصادرة أملاك الفرنسيين مع تقديم تعويض عادل لهم، في المقابل تمنح فرنسا مساعدتها الاقتصادية للجزائر [2]، وهذه النقطة بالتحديد وضع لها باب كامل داخل الاتفاقية عنون ب " **ضمانات الحقوق المكتسبة والتعهدات السابقة** " حيث تتعهد فرنسا تقديم مساعدات للجزائر من أجل تعويض ممتلكات الرعايا الفرنسيين خصوصا في الجانب الزراعي[3].

وفي نفس الباب تتعهد الجزائر بالالتحاق بمنطقة الفرنك، وتمنح للشركات الفرنسية خاصية استغلال ثروات باطن الصحراء والحفاظ على مصالح الشركات الفرنسية في الصحراء[4].

وجاء هذا البند في باب كامل عنون ب " **إعلان مبدأ التعاون الاقتصادي والمالي** "، وإندرج في هذا الباب أغلب الميادين بالجانب الاقتصادي التي تخص الجانبين فرنسا والجزائر نلخصها في النقاط التالية:

- تضمن الجزائر مصالح فرنسا وحقوق الأشخاص الطبيعية والمعنوية.

1- journal officiel de la république français, op cit, p.3026.

2- ben Youcef ben kheda, **les accords d'Évian**, office des publications universitaires, Edition 2002, p.68.

3- journal officiel de la république français, op cit, p. 3025.

4- ben Yousef ben kheda, op cit, p.p 68.69

- تتعهد فرنسا بالمقابل بتقديم معونتها، وستربط البلدين علاقات ممتازة في مجال النقد والمبادلات.
- ستواصل فرنسا تقديم مساعدتها الفنية والمالية للمساهمة بصفة مستديمة في استمرار التنمية الاقتصادية للجزائر [1].
- تقع المبادلات التجارية في إطار استقلال الجزائر التجاري والجمركي وعلى أساس تبادل المصالح والمنافع.
- نظام الأفضلية الجمركية او الإعفاء من ضريبة الجمارك.
- سهولة تصريف المنتجات الجزائرية في فرنسا عن طريق تنظيم أسواق لبعض المنتجات وتحديد الأسعار [2].

هذه هي أبرز البنود من الجانب الاقتصادي التي ارتكزت عليها اتفاقية إيفيان ونلاحظ منها أنها جاءت لتنظم الحياة الاقتصادية بين فرنسا والجزائر في إطار محدد يضمن حقوق البلدين ومن الملاحظ كذلك أن الجانب الفرنسي ركز على ثروات باطن الصحراء وكذا المساعدات الاقتصادية، أما الجزائر فقد ركزت على استرجاع العقار وتأميم الشركات التي كانت تابعة للكولون.

4- ميثاق طرابلس:

جاءت النظرية الاقتصادية لميثاق طرابلس لجزائر بعد الاستقلال، حيث دعا إلى إقامة اقتصاد وطني[3]، وقبل أن يتطرق الميثاق إلى أسس هذا الاقتصاد فإنه ذكر محاولات فرنسا إحلال سكان أجانب مكان أهل

1- journal officiel de la république français, op cit, p. 3024.
2- ib id, p.3025.
3- les textes fondamentaux, op cit, p.70.

البلاد محاولة منهم لنزع الملكية للأراضي، كما تضمن إحصاءات لمساحات الأراضي التي استولى عليها الكولون[1].

جاء ميثاق طرابلس تدعيما للأهداف التي تأسست عليها الثورة الجزائرية والتي توعدت النظام الاقتصادي الاستعماري بالاجتثاث من الجذور[2]، وحسبه فإن ذلك لن يتم إلا بواسطة ثورة زراعية أو الإصلاح الزراعي[3]، وجاء في جريدة المجاهد أسس هذا الإصلاح الزراعي الذي يدعوا إليه ميثاق طرابلس فقالت بأن أول هذه الركائز هو العناية بالميدان الفلاحي فالزراعة على حسب الجريدة هي مفتاح التطور، ويكون هذا الإصلاح بمضاعفة وتنويع الزراعة وذلك يعني هــدم الأنظمة الاقتصادية القديمة [4].

وكذلك فالإصلاح الزراعي يجب أن يكون بتغيير وإصلاح كامل الأجهزة التي تقوم عليها الزراعة وتوزيع الأراضي وإدخال الوسائل الحديثة.

ولكن فالمشكل الأول الذي يواجه تطبيق الإصلاح الزراعي في الجزائر هي الأرض وبالتالي لابد من إيجاد حلول لها عبر:

1- أراضي الدولة التي تشكل نصف المساحة القابلة للزراعة في العمالات الثلاث وهذا النوع من الأراضي يجب أن تحدد إمكانيته الزراعية قبل توزيعه.
2- أراضي كبار المعمرين فالمزارع الأوروبية الكبيرة يبلغ عددها 8 ألاف مزرعة.

1- عدة بن داهة، ج2، المرجع السابق، ص ص 426 427.

2- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص257.

3- les textes fondamentaux,opcit, p.70.

4- جريدة المجاهد،**كيف نبني مستقبلنا الاقتصادي**، العدد 112، الإثنين 8 جانفي 1962، ص7.

3- أراضي صغار الفلاحين الجزائريين.

4- أراضي البكر التي يجب استصلاحها وجعلها صالحة للزراعة [1].

كما حمل ميثاق طرابلس شعار " الأرض لمن يخدمها " وتندرج دائما ضمن سياسة الإصلاح الزراعي وقد حدد الميثاق مبادئ هذه الثورة في النقاط التالية:

1- الحظر الفوري للصفقات المتعلقة بالأرض ووسائل الإنتاج الفلاحية.

2- تحديد الملكية حسب نوع المزروع ومردوده.

3- نزع الملكية في الأراضي التي تتجاوز مساحتها الحد الأقصى [2].

4- مجانية توزيع الأراضي للفلاحين الذين لا أرض لهم أو الذين ليست لهم مساحات كافية.

5- تنظيم الفلاحين ضمن تعاونية الإنتاج [3].

6- حضر أو تأجير الأراضي الموزعة لتفادي إعادة تكوين الملكية الكبيرة.

7- إلغاء ديون الفلاحين والخماسين.

8- تقديم المساعدات المادية والمالية من طرف الدولة [4].

1- جريدة المجاهد،**كيف نبني مستقبلنا الاقتصادي**، المصدر السابق، ص 4.

2- طالت عمليات المصادرة حتى الملكيات الإقطاعية لبعض الملاك الكبار الجزائريين لكي يتم توزيعها بعد ذلك على الفلاحين والمزارعين الصغار، على أن تكون أسبقية توزيع هذه الأراضي للمجاهدين وعائلات الشهداء، ثم الفلاحين الصغار الأوروبيين إذا ما اختاروا الجنسية الجزائرية. ينظر: هواري قبايلي، المرجع السابق، ص256.

3-les textes fondamentaux, op cit, p. 70-116.

4- عدة بن داهة، ج2، المرجع السابق، ص428.

كما دعا ميثاق طرابلس إلى تحديث الفلاحة وتنويع الزراعات ومكننتها، وبين أنه لا بد من المحافظة على الثورة العقارية وذلك من خلال استصلاح الأراضي المنجرفة واستصلاح أراضي جديدة وتوسيع المساحات المروية.

ولم يهمل الميثاق التجارة والصناعة إذ رأى بأنهم هم من يدعمون الثورة الفلاحية، لذلك فقد دعا إلى تطوير المنشآت كدعائم للاقتصاد وذلك بتأهيل وسائل النقل أي مصادر السكك الحديدية

والقطارات التابعة للإدارة الاستعمارية وتحسينها [1].

وفي نفس السياق أكدت جريدة المجاهد في تحليلها لهذه الفقرة أن المشاريع الاقتصادية لتكون لها حظ أوفر من النجاح في التطبيق يجب أن تكون واقعية، وبعبارة أخرى يجب أن يكون

الهدف من هذه المشاريع هو توفير الرخاء للفرد ولتحقيق هذا التطور الاقتصاد فإنه يجب:

1- تهديم الوضع القديم.
2- وضع أسس للوضع الجديد المطلوب.
3- توفير الوسيلة البشرية التي تحقق كلى المرحلتين [2].

ومن هنا يظهر لنا جليا بأن ميثاق طرابلس قد فصل في مجال الإصلاح الزراعي الذي تم التطرق إليه سابقا في مؤتمر الصومام ولكن بدون تفصيل، فجاء الميثاق ليضع الخطوط الذي يجب أن يسير عليها هذا الإصلاح الزراعي.

1- les textes fondamentaux, op cit, p. 70-116.

2- جريدة المجاهد،**كيف نبني مستقبلنا الاقتصادي**، العدد 112، المصدر السابق، ص6.

إن ميثاق طرابلس اهتم بالزراعة وذلك يظهر جليا من خلال البرنامج الذي وضعه ف 90% منه عبارة عن بنود تمس الجانب الزراعي، كما أنه اهتم بالفلاح نظرا للمجهودات التي بذلتها هذه الفئة خلال الثورة الجزائرية حيث وعدهم بتحقيق لهم الرخاء بتوزيع الأراضي المجانية عليهم تدعيما للثورة الفلاحية.

ومن هنا نتأكد بأن الزراعة هي المجال الاقتصادي الوحيد الذي حظي بمعالجة تكون مفصلة نظرا لأهمية هذا الجانب كما أن الحرب الاقتصادية سوف نرى أنها تمس الأراضي الزراعية فيما سوف يصطلح عليه بحرب المزارع وهذا ما سنحاول دراسته في الفصل المقبل.

الفصل الثاني:
حرب المزارع بالقطاع الوهراني

المبحث الأول: إستراتيجية حرب المزارع بالقطاع الوهراني.

المبحث الثاني: الإطار التاريخي والجغرافي لحرب المزارع بالقطاع الوهراني.

المبحث الثالث: استهداف غلاة الكولون المزارعين بالقطاع الوهراني.

المبحث الأول: إستراتيجية حرب المزارع بالقطاع الوهراني

1- طبيعة الحرب:

شكل الموقف العام للثورة الجزائرية من النشاط الزراعي للكولون أولى اهتمامات كتائب جيش التحرير الوطني، وبما أن البنية الاقتصادية للمجتمع الجزائري هي بنية فلاحية فإن الأرض الزراعية سوف تكون أولى اهتمامات الثورة الجزائرية.

تطرقنا في المدخل إلى أن الاستعمار الفرنسي والاستعمار الزراعي كلمتان تحددان التواجد الفرنسي في الجزائر، وعلى هذا الأساس رفعت جبهة التحرير الوطني معركة اقتصادية ذات توجه زراعي الى وهي **حرب المزارع.**

حرب المزارع (حرق المزارع) هو ميدان من ميادين الحرب الاقتصادية التي رفعها جيش التحرير الوطني، تتمثل هذه الحرب في استهداف ضيعات المعمرين والممتلكات المرتبطة بها[1]، تركزت هذه الحرب في مناطق الريف حيث استهدفت بالدرجة الأولى المصالح الكولونيالية والتي كانت ترتبط بالمصالح الرأسمالية الزراعية، وهذا ما يمكننا من فهم تلك الحدة والإصرار في استهداف المزارع والمخازن والمصانع التي كان لها ارتباط وثيق بالإنتاج الزراعي كالأقبية ومصانع الخمور وكذا مصانع التبغ والفلين والحلفاء ومعاصر الزيت ومستودعات العتاد الفلاحي[2]، إذن فإن حرب المزارع لا تقتصر على الهجمات التي استهدفت ضيعات المعمرين فقط بل تجاوزت ذلك لتشمل هجمات المجاهدين على وسائل العتاد الفلاحي وكذا المخازن الخاصة بتخزين الخمور وكذا مصانع الحلفاء والفلين وغيرها.

1- جريدة المجاهد،**في ميدان الحرب الاقتصادية**...، المصدر السابق، ص5.

2- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص269.

وصفت التقارير الفرنسية إستراتيجية حرق المزارع بالضربات الإرهابية من النوع القديم القائم على رسائل التهديد بالقتل الموجهة لملاك المزارع، الهجمات العشوائية ومحاولة الحرق، استهداف المزارع وتفريغها من العمال وقتل الماشية، حيث شكلت **الحياة الريفية نقطة اهتمام المتمردين** وكل هذا جمعته في عبارة **تكتيك الأرض المحروقة**[1]، كما أعطت النقابات الزراعية بالقطاع الوهراني في اجتماعها المنعقد يوم 11 أفريل 1956م تصورا عن هذه الحرب بحيث تقول: " **تتعرض المزارع للهجوم، ما بين منهوبة أو محروقة، المزارعين الأوروبيين أو المسلمين قتلى أو مصابين ما بين جريح ومحروق، النساء والأطفال مشوهون دون أن ننسى الماشية المذبوحة والمزارع المدمرة** "[2]، بخصوص المسلمين القتلى فإنها محاولة من الجريدة ممارسة الحرب النفسية.

وفي منشور وزع من قبل جبهة التحرير الوطني على السكان تظهر فيه حرب المزارع بوضوح حيث احتوى على العبارات التالية " **أضرموا النار في الضيعات وفي المزارع وفي كل ما يمتلكه الكولون المزارعون** "[3]. ففي شهادة لأحد الجنود الفرنسيين يصف حالة المزرعة بعد الهجوم عليها " **بقع من الدم ملطخة بالأرض والرصاص متناثر، مطاحن مقسمة إلى 24 قطعة صغيرة، تمدد اثنان من الأبقار والحمير على الأرض مقتولين، ماهو الفلم الذي لعب هنا ؟**"[4]، في شهادة أخرى لمراسل صحيفة صدى

1- l´echo d´oran, n: 30514, Samedi 14/04/1956, p.10.
2- l´echo d´oran, n: 30512, jeudi 12/04/1956, p.10.
3- A.N.O.M : BOITE (22H91), G,G,A
4- l'echo d'oran, n : 30541, jeudi 17 mai 1956, p.1.

وهران يصف أحد الهجمات على المزارع " **في كل مكان استخدم المتمردون نفس الطريقة، النار، الحيوانات تقتل، وغالبا المزارعون يقتلون** "[1]

وتضيف التقارير الفرنسية أن المجاهدين استغلوا التنافس المحلي بين الأسر الكبيرة على هكتارات من الأراضي الزراعية، وكذا التكتلات الكبرى بين المزارعين والانقسامات والجري وراء المصالح الشخصية، وقد استفاد من هذه الحالة المجاهدون [2]، ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف استفاد المجاهدون من التنافس المحلي بين الأسر الاوروبية على الأراضي الزراعية ؟.

أجاب التقرير على هذه المسألة بأن استهداف مزارع وقتله وكذا حرق مزرعته يعني القضاء على منافس محلي، وفي نفس الوقت إثارة الغيرة والكراهية للمنافسين الآخرين لإقناع القاتل بأنه سوف يبعد منافس من الخطة الاقتصادية، وهذا كله لإقناع الكولون من أصحاب المزارع أن قتل واحد منهم وحرق مزرعته هو أمر جيد بالنسبة لهم [3].

وبصفة عامة فقد استهدفت حرب المزارع بالقطاع الوهراني من خلال التعاريف السابقة كل من:

1- قتل الكولون وعملائهم.

2- إحراق المنتوج الزراعي وإتلافه وقتل الحيوانات أو ذبحها أو سرقتها.

3- اقتلاع الأشجار المثمرة وقطعها.

4- تهديم المباني داخل الضيعات.

5- تخريب الطرق المؤدية إلى الضيعات.

1- *l'echo d'oran, n : 30651, dimanche 23 et lundi 24 septembre 1956, p.10.*
2- l´echo d´oran, n: 30515, dimanche 15 et lundi 16 avril 1956, p.2.
3- ibid, p.2.

6- تخريب التجهيزات والمنشآت الزراعية المتصلة بالضيعات [1].

جاءت حرب المزارع على حد وصف صحيفة صدى وهران من أجل تحقيق هذا الهدف " **تفريغ الريف والقرى من الفلاحين الأكثر نشاطا لتدمير البنية الاقتصادية والاجتماعية ونشر البطالة والمجاعة**"[2].

أما المزارع التي كانت أكثر عمليات التخريب فيها فهي مزارع الكروم، ففي رسالة موجهة إلى رئيس بلدية تلمسان بتاريخ 3 فيفري 1956م جاء فيها[3]:

في إطار الدراسة التي تجري مؤخرا والتي تخص المؤسسات الفلاحية والمزارع التي تعرضت لعمليات (إرهابية) فإنه يجب شرح النقاط التالية:

1- إسم المزارع المستهدفة من بداية 1 نوفمبر 1954م إلى غاية 31 أكتوبر 1955م.

2- وضع خسائر المزارع المهاجمة وجاء الترتيب حسب نسبة الخسائر لكل منتوج:

- العنب (الكروم)
- الزيتون
- أشجار الفاكهة

ولو قمنا بمقارنة المساحة المزروعة كروما من 1954 إلى غاية 1962 لوجدنا أنها تناقصت وبنسب كبيرة صاحبه كذلك تناقص في الإنتاج وكذا في عدد المزارعين.

1- عدة بن داهة، **إسهامات منطقة معسكر في مجهود ثورة أول نوفمبر 1954-1958**، رسالة ماجيستر، وهران، قسم التاريخ، 2001، ص 223.

2- l'echo d'oran, n : 30536, vendredi 11 mai 1956, p.1.

3- A.C.T : BOITE (4h 110): gouverneur général de l´Algérie a monsieur le préfet (cabinet) oran n: 155, 3 février 1956.

لسنة	الإنتاج بالهيكتولتر
1954	19.297.000
1956	16.619.000
1957	15.285.000
1958	13.827.000
1959	13.601.000
1960	15.850.000
1961	13.631.000
1962	12.277.000

- إنتاج الكروم من 1954 إلى 1962[1]

1954	1955	1956	1957	1958	1959	1960
393.4	391.2	381	375.7	367.2	367.5	368.8

- المساحة المزروعة كروم من 1954 إلى 1960[2]

وهذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: لماذا مزارع الكروم كنت هي المستهدف الأول من عمليات الحرق ؟.

إن اختيار المجاهدين لمزارع الكروم راجع إلى أن تجارة الخمور كانت تمثل

1- عبد اللطيف بن أشنهو،**تكون التخلف في الجزائر محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بيت عامي 1830-1962**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 310

2 _ HARTMUT ELSEMBANS, **la guerre d´Algérie 1954-1962**, dar el kitab el arabi, tom1, Algérie, 2014, p.156.

القلب النابض للاقتصادالزراعي الإستعماري في الجزائر وتدر على الكولون أموال طائلة [1].

ومن الأسباب كذلك:

- الارتفاع المستمر لأسعار الخمور.

- هيمنة الزراعة التجارية الكروم على الزراعة المعاشية مصدر رزق الأهالي.

- أسباب دينية، باعتبار أن الخمر هو مادة محرمة عند المسلمين[2]، حتى في خطب الجمعة كانت تدعو إلى إتلاف أشجار الكروم[3].

أما العتاد الفلاحي فأغلب ما كان يخرب أو يحرق المنازل والجرارات الفلاحية وشاحنات نقل المنتجات الزراعية وكذا الخزانات المائية أو أقبية الخمور المتواجدة داخل المزرعة المستهدفة[4].

وأما حيوانات المزرعة كالأغنام و البقر والخيول فكانت تساق إلى الجبال إن مكنت الظروف من ذلك لكي يستفيد منها المجاهدون أو تقتل إذا كان هنالك خطورة في نقلها.

2- اختيار المزارع المستهدفة:

ما بين 1955 إلى غاية وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 اعتبرت كل مزرعة فرنسية هدفا لكتائب جيش التحرير الوطني[1]، ولكن ولتنظيم

1- عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض، ج2، المرجع السابق، ص437.

2- عدة بن داهة، **إستراتيجية حرب المزارع خلال ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، المجلة التاريخية المغاربية، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، السنة الحادية والأربعون، العدد 156، تونس، جوان 2014، ص ص 14 15.

3- سعد طاعة، المرجع السابق، ص138.

4- A.C.T :BOITE (3h 96): sapeurs-pompiers, rapport 28.

عمليات حرق المزارع كان لابد من اختيار مزارع لحرقها وذلك ضمن مخطط وضعته قيادة جيش التحرير الوطني وألزمت به المجاهدين وكان على النحو التالي[2]:

1- مزارع كبار المعمرين .

2- المزارع التي أظهر أصحابها عدائهم للثورة الجزائرية.

3- المزارع التي كانت تشغل أكبر عدد من الأهالي.

4- المزارع المعزولة والبعيدة عن المراكز الفرنسية.

5- المزارع الخاصة بزراعة الكروم وبدرجة ثانية تأتي مزارع الزيتون والحلفاء وأشجار الفاكهة.

6- المزارع التي لا يدفع أصحابها اشتراكات شهرية.

7- المزارع التي لم تدخل ضمن سياسة المزارع النموذجية [3] .

أما توقيت الهجوم فتحدده نوعية المزرعة المستهدفة وهذا ما ميز عمليات حرق المزارع بالقطاع الوهراني وحسب تقارير الدرك الفرنسي الخاص بحرق المزارع وحسب شهادات المجاهدين فإن نوعية المزرعة هي التي كانت تحدد وقت الهجوم أي الفصول وكان كالتالي:

1- عدة بن داهة، إستراتيجية حرب المزارع خلال ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص15.

2- شهادة المجاهد بالي بلحسن، لقاء بمنزله، تلمسان، يوم 07 ماي 2016.

3- المزارع النموذجية: هي تلك المزارع التي أدخل عليها أصحابها نظام الدفاع الذاتي والمراقبة الدورية للجيش الفرنسي للتقليل من هجمات جيش التحرير الوطني عليها. ينظر: جريدة المجاهد، **في ميدان الحرب الإقتصادية**، المصدر السابق، ص5.

فصل الصيف:

تمتد هذه الفترة من مايو إلى غاية شهر سبتمبر حدد هذا الفصل للمزارع الخاصة بالقمح ومراكز تخزين الحبوب ومخازن التبن، وكانت بداية الصيف هو التوقيت المناسب للهجوم على هذا النوع من المزارع لحرق المحصول وتخريب وسائل الحرث والحصاد[1]، ففي وثيقة من القيادة العسكرية الفرنسية حول نشاط جيش التحرير الوطني والذي كان عبارة عن منحنى بياني تظهر الوثيقة أن شهر جويلية خصص لحرق الحصاد[2] وعلى حسب شهادة المجاهد أحمد نوال المسؤول عن عمليات حرق المزارع بسيدي بلعباس فإن المجاهدين كانوا يبعثون برسائل تهديد إلى أصحاب مزارع الحبوب بعدم حرثها في فصل الشتاء، وإذا ما تم حرثها فإنها كانت الهدف الأول للحرق في فصل الصيف وأثناء فترة الحصاد[3]، كما كانت توجه مناشير باللغة العربية إلى العاملين بها من الأهالي حيث وصفت هذه الرسائل العمال الذين يشتغلون بمزارع المعمرين بالخونة وتدعوهم إلى التوقف عن العمل[4]، أو توضع لافتة أمام المزارع تكتب عليها عبارات تهديد مثل:" **إذا اشتغلتم فستلقون حتفكم**" [5] كان لهذا الأمر الوقع الكبير في نفوس العمال داخل مزارع الكولون ففي شهادة لأحدهم جاء فيها: " **كل عمالي ذهبوا في يوم من أيام شهر جويلية 1956م ولم يبقى**

1- سعد طاعة، المرجع السابق، ص137.

2- Historia magazine, **la guerre D'Algérie**, mai 1958-juillet 1960, p978.

3- شهادة المجاهد أحمد نوال، لقاء بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين سيدي بلعباس، 13 فيفري 2016.

4- Philippe Bourdel, **le livre noir de la guerre d´Algérie français et algériens (1954- 1962),** France, plom, 2002, p.184.

5- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص272.

إلا أنا و إبني في المزرعة بعدما كان هنالك 20 عائلة تقطن في المزرعة ولم أرى واحدا منهم منذ أشهر، كنا نعرفهم جيدا لم نعتقد أنهم قادرين على ذلك كانوا يتخوفون منا ولا يجرؤون على ملاقاتنا..."[1].

فصل الشتاء:

تمتد هذه الفترة ما بين أكتوبر إلى غاية شهر أفريل حدد هذا الفصل للمزارع الخاصة بالكروم وكذا مزارع أشجار الفاكهة وأشجار الزيتون، وحسب تقارير الدرك الفرنسي وكذا الوثائق الإدارية الخاصة بعمليات حرق المزارع فإن العمليات بلغت ذروتها شهري ديسمبر وجانفي وكانت مزارع الكروم المستهدف الأول[2].

كان اختيار المزارع تمليه مجموعة من الظروف المحيطة بعملية الهجوم كحسن إختيار الهدف والموضع الذي يسمح بإصابة الهدف بكل سهولة وكذلك الزمان، فأغلب المزارع المستهدفة كانت الهجمات عليها إما ليلا أو آخر النهار وكذا ليلة العطلة الأسبوعية.[3]

كذلك فإن موقع المزرعة كان سببا آخر في اختيارها كهدف فمثلا كانت توزع المزارع على حسب منطقة سكن المجاهدين بحيث لا تتعدى المسافة بين منزل المجاهد وبين المزرعة 40 كلم، حتى يتسنى للمجاهدين العودة إلى مواقعهم في أسرع وقت ممكن بعد الهجوم [4].

1- هواري قبايلي، المرجع السابق، ، ص271.

2- عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض، ج2، المرجع السابق، ص465.

3- المرجع نفسه، ص465.

4- شهادة المجاهد عبد القادر حنفي، لقاء بقسمة المجاهدين لدائرة سبدو ولاية تلمسان، يوم 11 أفريل 2017.

ومن أسباب اختيار المزارع لحرقها هو عدم دفعها للاشتراكات فعلى حسب شهادة خلادي فإن بعض اصحاب المزارع كانوا يدفعون اشتراكات أو ما عرف في التاريخ الإسلامي بالجزية حتى لا تكون مزارعهم هدفا لجنود جيش التحرير الوطني ويضيف أن الجبهة سابقا كانت تجمع 200 ألف فرنك فرنسي بمقاطعة عين تموشنت، ولكن مع السياسة الجديدة التي تتمثل في جمع الاشتراكات من الكولون أصحاب المزارع فإنه تم جمع حوالي 24 مليون فرنك فرنسي في ظرف 6 أشهر فقط [1] .

3- التخطيط للهجمات:

تبدأ المرحلة الأولى من التخطيط لعمليات حرق المزارع بإحصاء للمزارع الأوروبية المستهدفة[2]، ومن ثم رسم الطرقات وتعيين الأماكن الحساسة الموجودة في المزارع وإحصاء عدد السيارات وعدد المحارث والجرارات والحيوانات والمحاصيل[3]، وكان العمل يتم في سرية تامة حتى لا تتسرب الأخبار عن زمان ومكان وخطة السير والتراجع إلى العدو[4]، ومن ثم تأتي المرحلة الثانية المتمثلة في إحصاء عدد المشاركين في عمليات الحرق وفي هذا الصدد يذكر المجاهد بالي بلحسن أن المشاركين في مثل هذا النوع من العمليات ويقصد به حرق المزارع ينقسمون إلى:

1- شهادة المجاهد أحمد خلادي، لقاء بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدينلولاية عين تيمونشنت، يوم 27 ديسمبر 2015.

2- الملتقى الوطني الأول، **عمليات حرق المزارع بعين تمونشنت**، المنعقد سنة 2001، ص 43.

3- سعد طاعة، المرجع السابق، ص137.

4- عدة بن داهة، إستراتيجية حرب المزارع...، المرجع السابق، ص23.

أ- جنود جيش التحرير الوطني:

في أغلب العمليات فإن عددهم يتراوح ما بين 5 إلى 10 مجاهدين ولا يشاركون في العمليات بشكل مباشر وإنما تتمثل مهمتهم في تنظيم المتطوعين من الفئة الثانية وهم المواطنين ومن ثم حمايتهم[1]، كما كان أفراد جيش التحرير الوطني يمهدون لعملهم بتهيئة وتعبئة المواطنين وإقناعهم للقيام بدورهم[2]، وهو ما يذهب إليه كذلك المجاهد أحمد خلادي المسؤول عن عمليات حرق المزارع بمقاطعة عين تموشنت حيث تطرق إلى أن جنود جيش التحرير كانوا يتمركزون على بعد 10 كلم من مكان العمليات في أماكن سير قوافل الجيش الفرنسي لنجدة المزارع المستهدفة وكان الهدف من ذلك تعطيل وصول النجدة في الوقت المناسب [3].

ب- المسبلين والمواطنين:

شكلت عمليات حرق المزارع الصورة الواضحة والنموذج الأمثل لالتفاف الشعب حول الثورة واحتضانه لها، حيث دأب مفجري الثورة على إشراك المواطنين في مثل هذا النوع من العمليات، كان أغلبهم من الفلاحين وكذا حراس المزارع المسلمين متخذين إما وضعية المشاركة الفعلية في الهجمات أو أنهم ينامون أثناء الهجوم[4].

1- شهادة بالي بلحسن، المصدر السابق.

2- عدة بن داهة، إستراتيجية حرب المزارع...، المرجع السابق، ص 23.

3- شهادة أحمد خلادي، المصدر السابق.

4-A.C.A-T : BOITE(2-52): Mr le s/préfet de l´arrondissement d'Ain t'émouchent, n: 104/s.a.t/5/fermes, 29 novembre 1957, p.1 .

حاول قادة الثورة الجزائرية دمج هذه الفئة في العمل الثوري وتهيئتهم للقيام بعمليات ضد مزارع الكولون[1]، وكذلك اقتناعهم بأن الأرض شيء مقدس عند الفلاح الجزائري البسيط ولابد من استرجاعها.

أما المسبلين فكان دورهم يتمثل في جمع أكبر عدد من المواطنين للمشاركة في العمليات من خلال زيارة المد اشر في الليلة التي تسبق الهجوم و تبليغ المواطنين قرارات قيادة الثورة أي زمن ومكان الهجوم وكذا المزارع المستهدفة، وتوزيع هؤلاء المواطنين على حسب الأهداف.[2] وعلى سبيل المثال فقد بلغ عدد المواطنين المشاركين في عمليات ليلة 27 رمضان الموافق ل 6 مايو 1956م التي وقعت بمقاطعة عين تموشنت 300 متطوع يسيرهم 15 مجاهد[3].

ج- المسلمون المزارعون:

من الفئات التي اعتمد عليها المجاهدون في حرب المزارع العمال في مزارع الكولون وعلى حسب التقارير فإنه يمكن تصنيفهم إلى:

- العمال الدائمون في مزارع الكولون[4]:

يكون العامل المسلم يعيش داخل مزرعة المعمر ويخدمه هو وعائلته، تعامل المجاهدون بحذر مع هذه الفئة وذلك بسبب العلاقة الوطيدة التي

1- عدة بن داهة، إستراتيجية حرب المزارع...، المرجع السابق، ص11.

2- شهادة أحمد خلادي، المصدر السابق.

3- الملتقى الوطني الأول، حرق المزارع بمقاطعة عين تيمونشنت، المرجع السابق، ص 43.

4- تتحصل عذه الفئة على راتب سنوي من 180 ألف فرنك إلى 200 فرنك للعمال المختصين في زراعة الكروم، أما العمال في زراعة الحبوب فإن الراتب السنوي يكون في حدود 130 ألف فرنك. ينظر: A.W.M.O : BOITE (64), Maison agriculture, le niveau de vie en milieu rural, op cit, p.2.

تربطهم مع المالك لأنهم كانوا يعملون عنده منذ مدة طويلة قد تتجاوز 20 سنة، ولكن رغم ذلك جزء كبير منهم شارك في حرب المزارع، ففي تقرير لجريدة صدى وهران حول عمليات 6 مايو 1956م قالت أن الكولون ربطوا علاقات متينة مع عمالهم من الفلاحين داخل المزارع ولكن وبالرغم من ذلك أن **أخلص عمالهم** هم الذين اقتلعوا جذوع الكروم وقطعوا أشجار الزيتون وقادوا المسلحين إلى الضيعات[1]، وصرح أحد الكولون قائلا: " **طيلة سنة 1957 قمنا بخدمة ومعالجة الكروم لوحدنا وبعد رجوع العمال أكدوا لنا بأن أقدم عامل من عمال المزرعة الذي كان يشتغل منذ 35 سنة كان من المشاركين في حرق المزارع** "[2]، كما صرح شيخ بلدية سيدي بن عدة بمقاطعة عين تموشنت قائلا: " **إن الفلاقة استطاعوا التأثير على حارس المزرعة الذي كان يعمل هنالك منذ 18 سنة، يبدوا أن إذاعة القاهرة قد غررت به حيث قام بعد ذلك بقطع كل الأشجار التي كان موكلا بحراستها** "[3]، وفي تحقيقات الدرك الفرنسي حول هجمات 6 ماي 1956م، اتهم الكولون العمال المسلمين بإرشاد المجاهدين إلى الضيعات المهمة وإلى المخازن[4].

- **الموظفون الغير رسميون والموسميون:**

على العكس من الفئة الأولى من العمال الدائمين المرتبطين بمزارع أوروبي واحد فالعمال الغير رسميون أو الذين يعملون داخل مزارع

1- l´écho d´Oran, 8 mai 1956.

2- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص271.

3- المرجع نفسه، ص 271.

4- Michel Launay, **pays sans Algerians 1960-2006 preface d'henri alleg**, troisieme edition revue et augmenter, Karthala, 2007, p. 161.

الكولون في أوقات معينة هم من أكثر الفئات مشاركة مع المجاهدين في حربهم ضد المزارع وذلك بسبب أن هذه الفئة لم تربط علاقات مع الكولون المزارعين وهم كثيرو التنقل بين المزارع[1].

الخماسة:

تعتبر هذه الفئة أكثرها تذمرا من الكولون المزارعين بسبب نظام الخمس المفروض عليهم، بحيث استغل المجاهدون كره الخماسة للمزارع الأوروبي، وتشير التقارير أنهم انظموا إلى كتائب جيش التحرير الوطني المشاركة في حرب المزارع دفعة واحدة، وبعد تفطن الإدارة الفرنسية لذلك قامت بإصدار مرسوم 23 جويلية 1956م القاضي بإلغاء نظام الخماسة لتهدئة العمال[2].

4- تنفيذ الهجمات:

هنالك أربع طرق اتخذها المجاهدين للدخول إلى المزارع وحرقها:

أ- الطريقة الأولى:

الدخول من باب المزرعة بمساعدة حراسها وقبل تنفيذ المجاهدين لهذه الطريقة كانوا يحفرون خنادق عريضة وعميقة حول الأماكن المؤدية إلى الضيعات لتعطيل وصول النجدات[3]، ومن ثم تأتي المرحلة الثانية وهو

1- A.W.M.O : BOITE (64), Maison d'agriculture, le niveau de vie en milieu rural, op cit, p.2.

2- A.W.M.O : BOITE (64), Maison d'agriculture, le niveau de vie en milieu rural, op cit, p.2.

3- عدة بن داهة، إسهامات منطقة معسكر...، المرجع السابق، ص 215.

الاتصال بحراس المزرعة الذين يعرفون جيدا الأماكن التي تسهل عمل المجاهدين ولا تعرقل سيرهم [1].

ب- الطريقة الثانية:

الدخول مع شاحنة المزرعة بإجبار سائقها على التوقف ومن ثم الاختباء داخل العتاد الموجود داخلها مثل ما حدث لمزرعة مال "MALLE " بعين تموشنت يوم 27 نوفمبر 1957م عندما توقف سائق الشاحنة لبعض الوقت عند الجسر المؤدي للمزرعة، وفي هذه اللحظة قدم مجموعة من المجاهدين وأرغموا سائق الشاحنة أن ينقلهم إلى داخل المزرعة بعد أن اختبأوا داخلها [2].

ج- الطريقة الثالثة:

الدخول إلى المزرعة عبر الجدران ففي هذه الحالة فإن المجاهدين إما يدخلون من فوق الجدار بعد نزعهم بعض القرميد أو إنهم يحفرون تحت الجدار ويدخلون وبذلك يحصلون على مرادهم بدون أن تشعر قوات حفظ الأمن داخل المزرعة بوجودهم[3].

د- الطريقة الرابعة:

الاختباء داخل المزرعة لأيام قبيل الهجوم ففي تصريح لأحد المشاركين في عمليات الهجوم على المزارع حيث قال: " غالبا ما تكون المزارع مأوى لنا

1- A.C.A-T, BOITE (2-52): Mr le s/préfet de l´arrondissement d'Ain t'émouchent, op cit, p.1 .
2- ibidem .
3- ibidem p.3.

قـــبيل الهـــجوم"[1]، وخيـــر مثال عـــلى ذلـــك مـــا حـدث في مزرعة موري "MUREE" حيث تحصن بعض المجاهدين خلف جدران المزرعة.

كما حدث نفس الأمر يوم 23 ديسمبر 1957م بمزرعة جيمس "JAMES" حيث كان المجاهدون مختبئون تحت السقف بعد أن نزعوا بعض القرميد، لاحظ صاحب المزرعة أن القرميد قد تحول من مكانه المعهود فبادر على الفور بإبلاغ الوحدات القريبة منه [2].

5- الأسلحة المستخدمة في الهجوم:

كان سلاح المجاهدين الفأس والشاقور والمنشار وعود الكبريت [3]، إذا كان عدد المشاركين يفوق 100 شخص فإن كل مجموعة مكلفة بأهداف محددة، أما إذا كان عدد المشاركين قليل والوقت لا يسمح بتقسيم الأفواج فإن المجاهدين ابتكروا طريقة لتحقيق أكبر نتيجة ممكنة فقد كانوا يستعملون القطط والأرانب بحيث كانوا يقومون بإلصاق شعلة نارية في ذيل القط ويقومون بإطلاقه داخل الغرفة التي يوجد بها المحصول بعد رشه بمادة البنزين حتى يشتعل بسرعة[4].

كان الهجوم يتم بمشاركة دفعة كبيرة من المتطوعين على شكل موجة كبيرة داخل المزرعة بمدة تصل حتى ل 6 ساعات تحطم كل ما يأتي في طريقها، ثم تبدأ المرحلة الثانية للهجوم وهو الدخول إلى الأماكن المخصصة للعتاد الفلاحي وكذا إسطبل الحيوانات وكانت تستعمل عبوات

1- A.C.A-T, BOITE(5-22): fermeture des issues des fermes abandonnées, n: 2908/ SAT/3/OPE, 30 décembre 1957.

2- ib id.

3- عدة بن داهة، إسهامات منطقة معسكر...، المرجع السابق، ص 215.

4- شهادة عبد القادر حنفي، المصدر السابق.

المولوتوف هنا مع قتل كل ما يصادفهم في الطريق وحتى الأوروبيين العاملين داخلها [1] .

- زجاجة المولوتف:

سميت بهذا الاسم في حرب الهند الصينية، هي زجاجات مملوءة بخليط من البنزين والنفط يتم سد عنق الزجاجة بشريط مع وجود فتحة في وسطه يسمح بمرور خيط من نوع حبل الصيد يسمح له بالاشتعال، تلقى الزجاجة بعد أن يتم إشعال آخر الفتيل وتنفجر بمجرد وصول النار إلى داخلها.

وفي مصدر غير رسمي ذكرت صحيفة صدى وهران أنه تم تخزين كميات كبيرة في مكان ما بتلمسان، وقبل عشرة أيام اكتشف الدرك ثلاث من هذه القنابل أثناء البحث في إحدى القرى المجاورة ولكن توجد مئات أخرى منها جاهزة للاستخدام ولم يتم كشفها [2].

ويمكن الكشف عن الأسلحة المستخدمة في حرب المزارع من خلال الوثائق الإدارية الفرنسية الخاصة بهذه العمليات فنجد أغلب المصطلحات المستخدمة كالتالي:

أ- تحطيم (DESTRUCTION):

بعد الاطلاع على تقارير الدرك الفرنسي نجد أن هذا التحطيم يرتبط أساسا بالعتاد الفلاحي وكذا الخزانات بمختلف أنواعها وكذا المنازل الموجودة داخل المزرعة ، والأسلحة المستخدمة في التحطيم الفأس وأدوات تقليدية أخرى وأحيانا تستخدم القنابل اليدوية للتفجير[3].

1- شهادة بالي بلحسن، المصدر السابق.

2- l´echo d´oran, n: 30533, mardi 08/05/1956, p.p 1.2.

3- procès-verbal n 6, brigade de guillam (Mostaganem), du 7/1/1958.

ب- الحرق (INCENDIE):

بعد الاطلاع على الوثائق الإدارية الخاصة بالضحايا من أصحابا المزارع نجد أن الحرق يرتبط ب المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير ومستودعات الحلفاء وكذا العتاد الفلاحي والمنازل المصنوعة من الخشب داخل المزارع وأقبية الخمور السريعة الاشتعال، ومن الأسلحة المستخدمة نجد عود الكبريت وكذا عبوات المولوتوف [1].

ج- سحق وقطع (SACCAGEES ET COUPER):

ارتبط مصطلح السحق والقطع في الوثائق الإدارية الفرنسية بالكروم وأشجار الفاكهة وكذا أشجار الزيتون، والأسلحة المستخدمة فيها تتمثل أساسا في الفأس والمنشار أو المقص من الحجم الكبير [2] .

المبحث الثاني: الإطار التاريخي والجغرافي لحرب المزارع بالقطاع الوهراني.

لفهم التسلسل التاريخي لهجمات جيش التحرير الوطني على مزارع الكولون بالقطاع الوهراني يجب التطرق إلى ثلاث نقط رئيسية:

1- مصطلح الهجمات الكبرى ومصطلح سلسلة الهجمات:

تميزت حرب المزارع بالقطاع الوهراني بتنوع الهجمات ما بين كبرى وما بين سلسلة من الهجمات، ومن هنا يمكن التفريق بين المصطلحين فالهجمات الكبرى نقصد بها تلك العمليات التي تستهدف منطقة معينة داخل القطاع بمزارع محطمة تفوق 10 مزارع في الليلة الواحدة. ومن

1- A.C.T, BOITE(4H-110): indemnisation des victimes des événements d´Algérie, des dossier déposes du 1 novembre au 31 mai 1956.
2- A.C.T, BOITE (4H-110): indemnisation des victimes des événements d´Algérie, des dossier déposes pendant le mois d´aout 1956.

خلال دراسة حرب المزارع بالقطاع الوهراني تم الخروج ب خمسة هجمات كبرى وهي:

- الهجمات الكبرى بمقاطعة عين تموشنت 6 ماي 1956.
- الهجمات الكبرى بمقاطعة معسكر (هجمات تيغنيف الأولى 22 سبتمبر 1956 وهجمات تيغنيف الثانية 22 ديسمبر 1956).
- الهجمات الكبرى التي مست كل القطاع الوهراني (من 1 إلى 3 أفريل 1957).
- الهجمات الكبرى بمقاطعة مستغانم (9 ماي 1957).
- الهجمات الكبرى بمقاطعة سيدي بلعباس (من 11 ماي إلى 13 ماي 1957).

أما ما يقصد به سلسلة الهجمات هي التي كانت يومية تقريبا وكانت في الغالب تحرق من مزرعة إلى غاية تسعة مزارع، ومن الأمثلة المهمة لهذا النوع من الهجمات:

- سلسلة الهجمات بمقاطعة تلمسان من جانفي 1956 إلى غاية أفريل 1956م والتي نتج عنها حرق حوالي 20 مزرعة ليس في يوم واحد وإنما عبر مدة أربع أشهر لذلك سميت بسلسلة الهجمات.
- سلسلة الهجمات بمقاطعة معسكر ما بين 22 سبتمبر إلى غاية 22 ديسمبر 1957.

2- مراحل حرب المزارع بالقطاع الوهراني:

ارتبطت حرب المزارع بالقطاع الوهراني بالإطار العام للثورة التحريرية بالولاية الخامسة، فالهجمات على مزارع المعمرين وكثافتها تأثرت بسير

العمل الثوري من جهة والسياسة الفرنسية من جهة أخرى، وقد أجمعت جل التقارير الفرنسية على أن ذروة نشاط جيش التحرير الوطني كان في الفترة الممتدة ما بين 1956-1958[1]،ذروة النشاط هذا انعكس على حرب المزارع وبالتالي فإن هذه المرحلة سوف يعبر عنها بمرحلة الانتشار والقوة، أما ما يسبق هذه الفترة وبالتحديد قبل مؤتمر الصومام سوف تكون الهجمات الأولى التي لحقت بمزارع الكولون كمرحلة افتتاحية وتبدأ من افتتاح الجبهة الوهرانية 1 أكتوبر 1955 إلى غاية أوت 1956 وعبر عنها بالهجمات الأولى على المزارع (افتتاح الجبهة الوهرانية).

أما الفترة التي تقع بعد سنة 1958م تؤكد التقارير على أن نشاط جيش التحرير الوطني تراجع أو ضعف في إطار السياسة الفرنسية المتمثلة أساسا في مشروع شال العسكري وتطبيقه على الولاية الخامسة[2]، وبالتالي تناقصت وانحصرت الهجمات على مزارع الكولون وعبر عن هذه الفترة بمرحلة الضعف والتراجع.

لفهم كرونولجيا حرب المزارع بالقطاع الوهراني كان لا بد من تقسيم هذه الحرب إلى ثلاث مراحل بعد دراستها وذلك على حسب تطورها[3]،

1- بن شرقي حليلي، **مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية (1959-1960)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف البروفيسور بن يوسف تلمساني، جامعة أبو القاسم سعد الله/ الجزائر 2، قسم التاريخ، 2014-2015، ص222 .

2- للمزيد حول مشروع شال العسكري وإنعكاساته على الولاية الخامسة التاريخية ينظر: بن شرقي حليلي، **مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية (1959-1960)**، المرجع السابق.

3- كان هذا التقسيم من إجتهاد الطالب الباحث وذلك لضرورة فهم حرب المزارع لأن العمليات التي مست مزارع الكولون كانت يومية وموزعة، كذلك إعتمدنا في هذا التقسيم على صحيفة صدى وهران l' echo d'oran وجريدة المقاومة الجزائرية وجريدة المجاهد.

وبعد الدراسة تم الخروج بثلاث مراحل مهمة ميزت حرب المزارع بالقطاع الوهراني وهي:

- المرحلة الأولى (افتتاح الجبهة الوهرانية من 2 أكتوبر 1955 إلى 20 أوت 1956).
- المرحلة الثانية (مرحلة التنظيم والانتشار من 22 سبتمبر 1956 إلى أواخر 1958).
- المرحلة الثالثة (مرحلة الانحصار من جانفي 1959 إلى 1962).

3- الجرد الكرونولوجي:

يقصد بالكرونولوجيا chronology تقسيم الزمن الى فترات؛ تأريخ الأحداث؛ تعيين التواريخ الدقيقة للاحداث و ترتيبها وفقا لتسلسلها الزمنى، الجدول الكرونولوجى : جدول يبين التواريخ الدقيقة للأحداث مرتبة بحسب تسلسلها الزمنى[1]. تم الاعتماد في هذا الجرد على الصحافة الفرنسية المحلية ممثلة في صحيفة صدى وهران l'echo d'oran، التي تطرقت إلى الهجمات اليومية لهذه الحرب، في المقابل تم الاعتماد على منهج المقاربة والمقارنة بين هذه الصحيفة وصحيفة المقاومة الجزائرية التي تطرقت هي الأخرى لهذه الحرب بجرد يومي.

وإذا كانت الجريدتين لم تختلف في الهجمات الكبرى إلا أنهما يختلفان في سلسلة الهجمات حيث يلاحظ الفرق بين تغطية الجريدة الفرنسية وما بين تغطية جريدة المقاومة الجزائرية، ويكمن هذا الاختلاف في عدد المزارع

1- Richards ،E. G, Mapping Time: **The Calendar and History**, Oxford University Press, 1998, p.p 12.13.

المهاجمة كل يوم فجريدة صدى وهران كانت في كثير من الأحيان لا تتطرق إلى بعض المزارع المهاجمة وتكتفي بذكر أبرزها كنوع من أنواع التغطية على إنجازات الثورة الجزائرية، بالمقابل جريدة المقاومة الجزائرية بما انها جريدة الثورة الجزائرية اعتبرت أن حرب المزارع إحدى أهم الانتصارات اليومية للثورة الجزائرية لذلك كان عدد المزارع المهاجمة مرتفع بالمقارنة مع الصحف الفرنسية.

وهذه الخريطة توضح الملكيات الزراعية الغنية موزعة بالقطاع الوهراني والتي ستكون هدفا لحرب المزارع[1]:

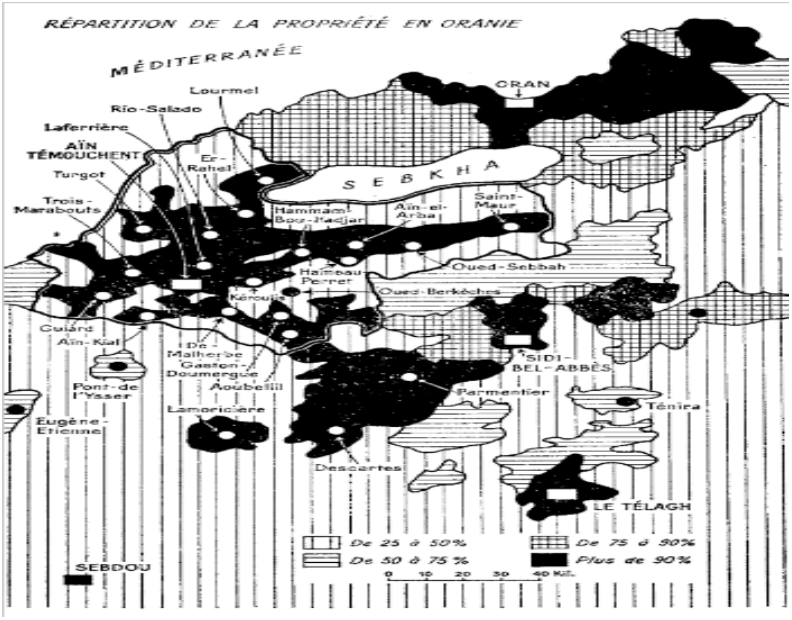

وكما نلاحظ فإن أغلب هذه الملكيات موزعة في سهل عين تموشنت ومتقاربة مع بعضها البعض وهذا ما سوف يفسر الخسائر الكبيرة التي ستفرزها هجمات 6 ماي 1956م بعين تموشنت.

1- Michel launay, op cit, p. 63.

1- إعادة فتح الجبهة الوهرانية (الهجمات الأولى على المزارع):

كما ذكرنا في الفصل الأول فإن العمليات الثورية قد توقفت بالجبهة الوهرانية بعد الفاتح من نوفمبر بسبب المشاكل التي كان يمر بها القطاع الوهراني من نقص في الأسلحة الأمر الذي دفع قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي إلى القيام بجولة خارج الجزائر من أجل الحصول على الأسلحة وتكللت المهمة بيخت الملكة دينا[1].

في تقرير لبلدية تلمسان الصادر يوم 8 فيفري 1956م لعدد المزارع المحروقة أو المخربة في الفترة الواقعة ما بين 1 نوفمبر 1954 إلى غاية 10 اكتوبر 1955م فإن عدد المزارع المستهدفة كانت النتائج سلبية 0 (NEANT)[2] ، ومع وصول شحنة الأسلحة الأولى مع أواخر سنة 1955م [3]، استأنفت العمليات الثورية بالقطاع بعمليات كبرى في تلمسان وعدد كبير من قرى القطاع الوهراني[4]، ليلة 1 أكتوبر إلى 2 من أكتوبر 1955م [5].

من المصالح المستهدفة مزارع الكولون وعتادهم الفلاحي من أدوات زراعية ومخازن ويمكن أن نحصر هذه الفترة ما بين أكتوبر 1955 إلى غاية أوت 1956م، يعني من تاريخ إعادة فتح الجبهة الوهرانية إلى غاية مؤتمر الصومام الذي سينظم حرب المزارع ويعلن عن بدأ فترة جديدة من الهجمات.

1- للمزيد حول عملية اليخت دينا. ينظر:

A.N.O.M : BOITE (12 CAB 209-210), Rapport techenique, (la mission DINAH), oran 29 octobre 1956, p.7

2- A.C.T: BOITE (4H-110), commune de Tlemcen événements d´Algérie (8 février 1956).

3- BELLAHSENE BALI, OGB-ELLIL, op cit, p.225.

4- ibid, p. 46.

5-l'echo d'oran, n : 30347, dimanche 2 et lundi 3 octobre 1955, p.1.

نشرت جريدة المجاهد بيان جيش التحرير الوطني العمليات الواقعة بمقاطعة وهران في الأشهر الخمس الأولى من سنة 1956م[1]، حيث استهدفت العمليات 76 قرية من قرى القطاع الوهراني[2]، تركزت هذه القرى في مقاطعتين هما تلمسان وعين تموشنت.

وهذا رسم بياني لعدد المزارع المهاجمة في هذه المرحلة عبر نواحي القطاع الوهراني:

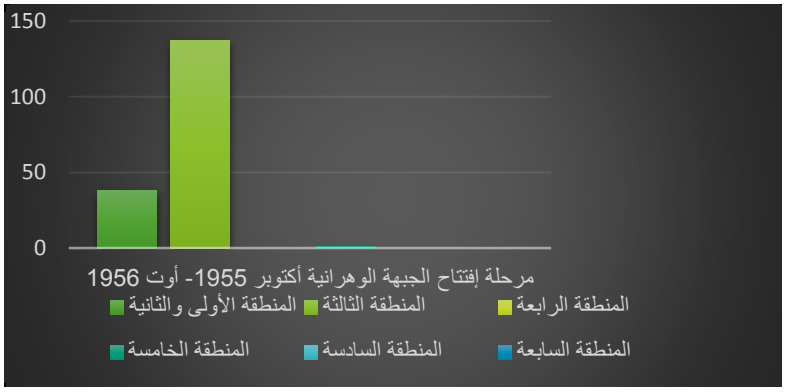

لفهم هذه الأعمدة البيانية وتحليلها لا بد أولا من التطرق إلى كرونولجيا حرب المزارع في هذه المرحلة.

1- مقاطعة تلمسان (الناحية الأولى والثانية):

بدأت أولى الهجمات على مزارع الكولون بالقطاع الوهراني بهذه المنطقة ليلة 02 أكتوبر1955 بالهجوم على مزرعة السيد ريفالد " Rifeld "

1- جريدة المجاهد، **بيان عن العمليات الواقعة خلال الخمسة أشهر الأولى من سنة 1956**، العدد 2، ص9.

2- جريدة المجاهد، **الكل من أجل النصر**، العدد 1، ص17.

الواقعة على بعد 5 كم جنوب ندرومة[1] حيث عبرت عليها الوثائق الإدارية الفرنسية بالحرائق العامة وقدرت الخسائر بنحو 143,185 فرنك فرنسي[2]، كما أحرقت مزرعة "بن حمو" التي تقع على بعد 10 كلم جنوب شرق "مارنيا" وكانت الخسائر حرق حوالي 14 كومة من التبن، وفي منطقة "توران" تحطيم مزرعة بودوان "bedoin " وقدرت الخسائر بحرق 4 أكوام من التبن[3].

وجنوب "ندرومة" ليلة 9 أكتوبر هوجمت مزرعتين وهما: مزرعة فيلمون "philomon "[4] حيث حطمت العديد من مطاحن القمح وكذا مخزون الحلفاء بالمزرعة، وأحرقت مزرعة إنيستا "inesta " ولم تعرف الخسائر بها[5].

وفي مقاطعة "مارنيا" يومي 20 أكتوبر و22 أكتوبر أحرقت مزرعتي دورو "doreau"، حيث كانت الخسائر حرق 7 أكوام من التبن وكومة واحدة من علف الماشية وقدرت قيمة الخسائر بحوالي 2 مليون فرنك فرنسي[6]، ومزرعة فيرناندو إيبانز "fernando ibanez" حيث كانت الخسائر حرق 200 قنطار من التبن و200 قنطار من علف الماشية[7]، ويوم 03 نوفمبر وفي

1- l'echo d'oran, n 30347, dimanche 2 et lundi 3 octobre 1955, p.16.
2- A.C.T, BOITE(4H-110): indemnisation des victimes des événements d´Algérie, des dossier déposes du 1 novembre au 31 mai 1956.
3- l´echo d´oran, n: 30353, dimanche 9 et lundi 10 octobre 1955, p.10.
4- تعرضت هذه المزرعة لهجوم آخر يوم 30 أكتوبر 1955م من قبل طاهري عبد القادر من ساكني مقاطعة ندرومة وشخص ثاني من ساكني قسنطينة. ينظر: *l´*echo d´oran, n: 30374, jeudi 3 novembre 1955, p.10.
5- l´echo d´oran, n: 30353, dimanche 9 et lundi 10 octobre 1955, p.10.
6- l´echo d´oran, n: 30363, vendredi 21 octobre 1955, p.10.
7- l´echo d´oran, n:30365, dimanche 23 et lundi 24 octobre, 1955, p.10.

مقاطعة " نمورس" (الغزوات) هاجم حوالي 20 مجاهد مزرعة غارسيا "garcia"[1]، حيث أشعلوا النار في كومة من التبن وكذا في فناء المنزل[2].

ولكن إذا تصفحنا التقرير الصادر عن بلدية تلمسان يوم 8 فيفري 1956م عن المزارع المحطمة في الفترة الواقعة ما بين 1 نوفمبر 1954م إلى غاية 10 أكتوبر 1955م والتي كما ذكت سابقا أن النتائج كانت سلبية، يعني ولا مزرعة استهدفت[3]، وهذا ما يتعارض مع الوثيقة الأخرى الصادرة عن نفس الهيئة شهر ماي 1956م والمتعلقة بالخسائر المادية والبشرية في مقاطعة تلمسان حيث تطرق إلى هجمات ليلة 5 أكتوبر ووصفتها بالحرائق العامة [4]. والواضح أن أصحاب المزارع المهاجمة في هذه الفترة لم يقتربوا من مراكز التعويضات ولم يدفعوا ملفات من أجل التعويض لذلك كانت الوثيقة الأولى خالية من المزارع المهاجمة في الفترة المذكورة سابقا.

وفي الفترة الواقعة ما بين ديسمبر 1955م- فيفري 1956م هدأت هجمات جيش التحرير الوطني على مزارع الكولون بمقاطعة تلمسان، لتنطلق مجددا مع نهاية شهر مارس بهجوم كبير على مزرعة السيد دياز فرار "diaz freres".

1- تملك هذه المزرعة عائلة "garcia" وتقع على بعد 15 كلم من مركز المدينة، وقت الهجوم كانت العائلة غائبة وبالتالي لم تكن محروسة، تمكن المهاجمون من حرق جميع الحظائر الموجودة داخلها وتم حرق 1600 قنطار من التبن كما تم ذبح الماشية وسرقة بعضها. ينظر: *l´echo d´oran*, n: 30376, samedi 05 novembre 1955, p.10.

2-l´echo d´oran, n: 30075, vendredi, 04 novembre 1955, p.10.

3- A.C.T: BOITE (4H-110), commune de Tlemcen événements d´Algérie 8 février 1956).

4- A.C.T : BOITE(4H-110): indemnisation des victimes des événements d´Algérie, des dossier déposes *du 1 novembre au 31 mai 1956*.

يوم 17 مارس مجموعة مكونة من 100 مجاهـــد دمرت مـزرعة دياز فرار "diaz freres "[1]، تقع المزرعة في طريق " سبدو" " العريشة" وتمت العملية بأن تم احتجاز ثلاثة من حراس المزرعة، وبما أن ملاك المزرعة كانوا غائبين عنها فإن المجاهدين كان لهم الوقت الكافي لتدميرها كليا، حيث قاموا بإشعال 16 برميلا من الغاز السريع الاشتعال وكذا برميل من البنزين وقدرت الخسائر بحرق 4 جرارات و2 من آلات الطحن واقتلاع 120 شجرة مثمرة[2].

وفي " مارنيا" (لا لا مغنية) يوم 23 مارس 1956م قامت فرقة من المجاهدين بحرق مزرعة جين سينتاس "jean cintas "، وكانت الخسائر حرق إسطبل وتدمير حظيرتين وذبح فرسه وثلاث أحصنة وثلاث رحى وثلاث بقرات حلوب وذبح دواجن، وحرق جرار كبير و2 أكوام من التبن، كما قامت نفس الفرقة كذلك بحرق مزرعة سينتاس "vve cintas"، وكانت الخسائر حرق إسطبل وحظيرتين ومحل وشقة، وذبح 5 بقرات حلوب و4 بغال و5 أحصنة مصابة وذبح دواجن، كما تم حرق جراران كبيران[3].

وبمقاطعة "نمورس" (الغزوات) يوم 5 أفريل على الساعة 18 مساءا قامت فرقة من المجاهدين بالهجوم على مزرعة باراليوت "bariolet "[4] وحرقها، وتمت العملية بأن تم القبض على الحارس الذي قادهم وفتح

1- يذكر المجاهد عبد القادر حنفي أن الهجوم على هذه المزرعة خلف قتل كل الحيوانات الموجودة داخلها، شهادة عبد القادر حنفي، المصدر السابق.

2- l´echo d´oran, n:30492, mardi 20 mars 1956, p.2.

3- l´echo d´oran, n: 30496, samedi 24 mars 1956, p.10.

4- قبل الهجوم على المزرعة قام المجاهدون بحفر نحو أربعين خندق على الطريق الذي يؤدي إلى المزرعة. ينظر: l´echo d´oran, n: 30507, vendredi 06 avril 1956, p.10.

لهم الأبواب ومباشرة بعد دخولهم وضع المجاهدون كميات من المتفجرات في الجدران ثم قاموا بحرق المباني الخارجية والمساكن، وذبح 5 خيول[1].

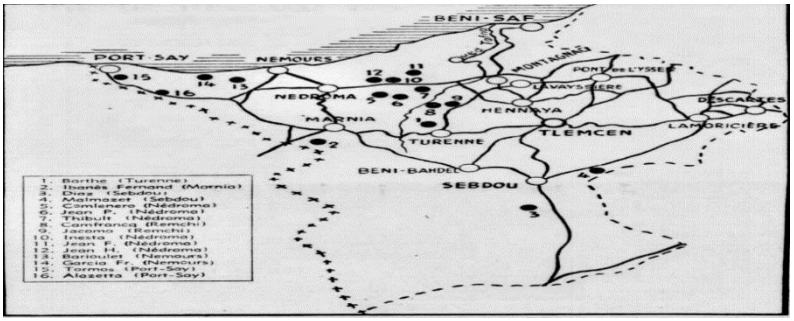

- **توزيع أبرز المزارع التي تعرضت للهجوم في تلمسان ما بين جانفي 1956-أفريل 1956**[2]

ونظرا لكثافة الهجمات التي استهدفت مزارع الكولون في الفترة الواقعة ما بين جانفي 1956م إلى غاية أفريل 1956م بمقاطعة تلمسان تلقت البلدية رسالة تحمل رقم 160 لإحصاء عدد الملفات التي تقدم بها الكولون الذين تعرضوا لعمليات حرق مصالحهم الفلاحية من مزارع وعتاد فلاحي للتعويض[3].

بدأت صورة حرب المزارع تتضح لصحيفة صدى وهران بحيث في عددها المنشور يوم 14 أفريل 1956 تطرقت إلى عنوان خاص عن حرب المزارع بمقاطعة تلمسان جاء على الشكل التالي: " **تلمسان بلدية حدودية متاخمة للخوف والأمل، المتمردون يمارسون سياسة الأرض المحروقة** "[4].

1- l´echo d´oran, n: 30507, vendredi 06 avril 1956, p.10.
2- l´echo d´oran, n: 30515, dimanche 15 et lundi 16 avril 1956, p.1.
3- A.C.T: BOITE (4H-110), maire Tlemcen a sous préfet-Tlemcen n: 85/e, 14 mars 1956.
4- l´echo d´oran, n: 30514, samedi 14 avril 1956, p.10.

جاء العنوان لوصف حرب المزارع بالمقاطعة التي وصفتها بالشر الذي اشتعل في المنطقة، محاولة الاستيلاء على مدينة تلمسان وتحويلها إلى مدينة من الدم والنار.

منذ أكتوبر تركزت الحرب في المناطق الغربية للقطاع الوهراني بتسجيل حوالي 20 عملية على محور بورساي- بني صاف- سبدو[1].

كما تطرقت في عددها الصادر يوم 16 أفريل 1956 إلى مثال عن البلديات التي مستها الحرب حيث جاء العنوان كالتالي: **" توران (صبرة) مركزا لنشاط المتمردين "**[2]، حيث تطرق المقال إلى إستراتيجية من إستراتيجيات حرق المزارع التي اتبعها المجاهدون وهو البنزين المستخدم في الحرق " **إن الشيوخ الذين كانوا يأتون إلى السوق في القرية مرة أو مرتين في الشهر أصبحوا يأتون مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعيا للتزود بالوقود بشكل استثنائي...، إن العمليات التي ارتكبت في مدينة توران هي فقط مثال عن الهجمات التي ارتكبت في الأشهر الستة الماضية والتي كان ضحيتها المزارعين في هذه المرحلة وصلت سياسة مرتكبي الهجمات إلى هدفها التي كانت تحاول الوصول إليه لا يمكن الحياة في الريف** "[3].

ومع حلول شهر ماي اشتدت الهجمات على مزارع الكولون بالمنطقة حيث أحرقت بمقاطعة تلمسان لوحدها 16 مزرعة[4]، ففي دوار أولاد رياح

1- l´echo d´oran, n: 30514, op cit, p.10.
2- l´echo d´oran, n: 30515, op cit, p.2.
3- l´echo d´oran, n: 30515, op cit, p.2.
4- جريدة المجاهد،**بيان عن العمليات الواقعة خلال الخمسة أشهر الأولى من سنة 1956 (منطقة وهران)**، العدد 2، ص15.

بلدية الرمشي تم الهجوم على مزرعة السيد كامفرانج "camfrang"، وكذا مزرعة السيد ساميكوا "samecoit"[1]، التي تقع في بلدية pont de l'iser (بني سكران) تم الهجوم عليها [2].

في 10 ماي 1956 تم الهجوم على مزرعة فورنو " fourneax "[3] والذي شارك فيها المجاهد بلحسن بالي بمساعدة 12 مجاهدا و82 مدني، بحيث تم توزيع هؤلاء المدنيين على 13 فوج وعلى رأس كل فوج مجاهد[4]، ومع وصول المجاهدين إلى المزرعة يذكر المجاهد بالي بلحسن سير العملية فيقول: " **توزعنا فورا إلى أفواج وبعدها تم الشروع بإقتلاع الأشجار خاصة أشجار الكروم وإتلاف ما يمكن إتلافه...، بعد الانتهاء توجهنا إلى المخازن ومنها منزل المعمر...، توجهنا إلى الطابق العلوي وهنالك انهرنا بمنظر الأثاث الفخم...، عند الخروج من المنزل أمرنا قائد العملية بحرقه"**[5]، إن هذه الشهادة حول حرق أحد مزارع كبار المعمرين تظهر لنا إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في هذه الحرب، حيث تم التركيز على الكروم للأسباب التي ذكرناها سابقا والمتعلقة بالجانب الديني والاقتصادي إضافة إلى تشكيل الأفواج والتي كان أغلبهم من المدنيين ومن ثم سير العملية داخل المزرعة.

1- هوجمت هذه المزرعة مرتان في ظرف يومان. ينظر: l'echo d'oran, n : 30538, dimanche 13 et lundi 14 mai 1956.

2- l'echo d'oran, n: 30538, dimanche 13 et lundi 14 mai 1956, p.8

3- عرف عن هذ المعمر كراهيته للعنصر العربي. ينظر: بلحسن بالي، **العقيد لطفي عمليات فدائية في قلب مدينة المسان**، تر: سيدي محمد نقادي، منشورات ثالة، الأبيار- الجزائر، 2016، ص90.

4- بلحسن بالي، العقيد لطفي عمليات...، المصدر السابق، ص80.

5- المصدر نفسه، ص90.

وفي 16 ماي 1956م تم تنظيم هجوم كبير بتعداد حوالي 30 مجاهدا على مزرعة السيد آلفرد بن حمو " alfred ben hamou"، التـــي تقع على بعـد 8 كلم جنوب شرق لالا مغنية في دوار بني وعزان وكانت الخسائر كالتالي:

- تحطيم المباني والمعدات الزراعية وحرقها.
- قتل 7 بغال و5 خيول و2 من الأبقار.
- سرقة 200 من الغنم و30 من المعز.

وتشير التقارير الفرنسية أنه حدث شيء غريب أثناء الهجوم على المزرعة فحارس المزرعة السيد ميلود شبان ويقيم على بعد أمتار من المزرعة لم يدافع عنها ولم تبدو عليه علامات القلق، ومن جهة ثانية اختفى المزارع لخضر بوشاوي وجميع أفراد أسرته الكبيرة [1]. وحسب المعطيات فإن حارس المزرعة كان متعاون مع المجاهدين بينما المزارع لخضر بوشاوي انظم بعد الهجوم إلى جبهة التحرير الوطني.

وفي 20 ماي على الساعة 23:30، مزرعة السيد mercel perret جنوب لالا مغنية تتعرض للهجوم وكانت الخسائر كالتالي:

- حرق كومة من التبن.
- تدمير غرفة التبريد المخصصة لمنتجات الحليب.
- ذبح 20 بقرة [2].

1 -l'echo d'oran, n : 30541, jeudi 17 mai 1956, p.7.
2- l'echo d'oran, n: 30545, mardi 22 mai 1956, p.10.

ويوم الخميس 24 ماي 1956م هوجمت مزرعة السيد جين شاكاي " jean schakey" [1]، من قبل حوالي 40 مجاهدا ومع وصول التعزيزات وجدت المزرعة مهجورة كل العمال هربوا منها [2].

وخلال شهر جوان لم نسجل أي عملية إستهدفت مزارع الكولون بتلمسان، لتعود العمليات مجددا بداية من شهر جويلية إلى غاية شهر أوت 1956م ومن بين هذه المزارع المهاجمة [3]:

إسم المزرعة	تاريخ الهجوم	الخسائر
Lamassoure –صبرة	3 جويلية 1956	لم تحدد قيمة خسائر المزرعة
Encinas- مغنية	6 جويلية 1956	لم تحدد قيمة خسائر المزرعة
Benichou- صبرة	10جويلية 1956	12 هكتار قمح صلب، 5 هكتارات قمح لين. قدرت قيمة الخسائر 500.000 فرنك فرنسي.
Jean-gueron- صبرة	14جويلية 1956	10 هكتارات من الأشجار المثمرة.
Touboul- مغنية	28جويلية 1956	أدوات زراعية- قتل الماشية- تدمير ألاف من أشجار الكروم.
Haberer- ولاد ميمون	2 أوت 1956	قيمة الخسائر قدرت بحوالي

1- يبلغ من العمر 81 سنة، كانت علاقته طيبة مع عماله داخل المزرعة وبالرغم من ذلك فقد قتل يوم الهجوم على مزرعته ولم يدافع عليه أحد. ينظر: l'echo d'oran, n 30551, mardi 29 mai 1956, p.6

2- l'echo d'oran, n : 30548, vendredi 25 mai 1956, p.10.

3- تم القيام بعملية جرد للمزارع المهاجمة في هذه الفترة من خلال صحيفة صدى وهران والأعداد المستخدمة هي كالتالي:(30583- 30585- 30588- 30597- 30606- 30608- 30611- 30613- 30618- 30619).

		500.000 فرنك فرنسي.
Charles pastorel- أولاد ميمون	6 أوت 1956	تحطيم كلي للمزرعة قيمة الخسائر 7 مليون فرنك فرنسي.
Garcia philippi- تلمسان	8 أوت 1956	أدوات زراعية- 5 هكتارات قمح- 5هكتارات تبن قدرت الخسائر بحوالي 500.000 فرنك فرنسي.
Perret – مغنية	14 أوت 1956	لم تحدد قيمة الخسائر.
Chevery- مغنية	14 أوت 1956	3 هكتارات من أشجار البرتقال و7 هكتارات من الكروم.
Pierre huste- أولاد ميمون	14 أوت 1956	5 هكتارات من الكروم و 77 شجرة زيتون.
Virgile renoux- أولاد ميمون	14 أوت 1956	6 هكتارات من الكروم.

ب- مقاطعة عين تموشنت (الناحية الثالثة):

مع انتشار هجمات جيش التحرير الوطني على مزارع الكولون بمقاطعة تلمسان كان لزاما على قادة الثورة إخراج هذه الهجمات إلى المقاطعات المجاورة فكانت عين تموشنت والتي تحد تلمسان من جهة الشمال الشرقي الأنسب بسبب الانتشار الكثيف لمزارع الكولون بها[1]، وهذا ما خرج به الاجتماع الذي عقد في شهر أفريل 1956م والذي نص على إنشاء مناطق جديدة داخل القطاع الوهراني لنشر عمليات الإتلاف وتوسيع رقعة حرب المزارع [2]. جاءت حرب المزارع بمقاطعة عين تموشنت من خلال الرسالة التي أرسلها العربي بن مهيدي إلى قائد الناحية سي عثمان

1- كانت تتراوح ما بين 900 إلى 1000 مزرعة تمتد على مساحة 60 ألف هكتار أغلبها تختص في زراعة الكروم. ينظر: هواري قبايلي، المرجع السابق، ص270.

2- لطفي دباغين،**الثورة في ولاية وهران**...، المصدر السابق، ص 6.

يأمره بحرق مزارع المعمرين بالمنطقة وتخفيف العبء على مقاطعة تلمسان[1]، هذا الأمر الذي توج بسلسلة الهجمات الكبرى بمقاطعة عين تموشنت بداية من يوم 6 ماي 1956م إلى غاية 14 ماي1956م.

اعتبرت هجمات ليلة 27 رمضان نموذجا لحرب المزارع بالقطاع الوهراني لأنها عبرت وبصورة واضحة عن إستراتيجية جيش التحرير الوطني في إتلاف مزارع المعمرين حيث بلغ عدد المزارع المستهدفة ما بين 6 ماي إلى غاية 14 ماي ما يقارب 128 مزرعة [2]، بدأ التنظيم للهجمات طيلة شهر رمضان من سنة 1956م بالتخطيط لاستهداف منشآت المعمرين وكذا مزارعهم [3]، وفي نفس الوقت تم تجنيد المواطنين خاصة الفلاحين والعاملين بمزارع المعمرين الذين تم الاتصال بهم قبل العملية حيث تلقوا تدريبا قصيرا في طرق استعمال زجاجات المولوتوف أو رش البضائع بالبنزين بالإضافة إلى التكوين النفسي [4].

وأما عن عدد المجاهدين[5] المشاركين في عملية استهداف المزارع بمقاطعة عين تموشنت فقد اختلفت من بلدية إلى أخرى على حسب عدد المزارع المتواجدة بها وأهميتها وهذا الجدول يوضح ذلك[1]:

1- شهادة المجاهد فرطس محمد، شهادة مسجلة بمتحف المجاهد بني صاف.

2- 64 مزرعة أحرقت أو نهبت يوم 6 ماي 1956 و64 مزرعة أحرقت ما بين 8 ماي إلى 14 ماي 1956م. للمزيد ينظر: ORAN, republicans, 8 mai 1956.

3- كمال عبد الحاكم، **أمجاد الولاية الخامسة التاريخية في الذاكرة الشعبية (الشهيد كمال محمد رمضان 1915-1959)**، منشورات دار الأديب، 2015، ص63.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية عين تموشنت، **الهجمات العامة لكتائب جيش التحرير الوطني لتحطيم الإقتصاد الفرنسي ليلة 8 ماي 1956م**، ص6.

5- بلغ عددهم بالمنطقة الثالثة مطلع سنة 1956: 96 مجاهد موزعين على ثلاث نواحي، الناحية الأولى 36 مجاهد، الناحية الثانية 28 مجاهد، الناحية الثالثة 34 مجاهد. ينظر:

اسم البلدية	عدد المشاركين[2]	عدد المزارع المحروقة
عين الكيحل	66 مجاهد	4
عين الطلبة	80 مجاهد	31
عقب الليل	18 مجاهد	3
أغلال	122 مجاهد	9
العامرية	195 مجاهد	7
بوزجار	114 مجاهد	5
المساعيد	136 مجاهد	4
حاسي الغلة	140 مجاهد	4
سيدي بن عدة	49 مجاهد	4
بني صاف	645 مجاهد	16
الأمير عبد القادر	860 مجاهد	17
سيدي الصافي	35 مجاهد	1
حمام بوحجر	590 مجاهد	9
سيدي بومدين	10 مجاهدين	3
عين الأربعاء	10 مجاهدين	5
واد برقش	11 مجاهد	1
المالح	400 مجاهد	7

ANOM : (BOITE 3R 433), mintaka 3 (oran- ain tmouchent) organisation, p102.

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية عين تموشنت، ، الهجمات العامة لكتائب...، المصدر السابق، ص6 .

2- يقصد بالمشاركين هنا المجاهدين وكذا المواطنين المساهمين في عملية الحرق وعلى سبيل المثال في عين الأربعاء بلغ عدد المجاهدين المنفذين للعملية 5 مجاهدين يساعدهم 60 من المواطنين أما في واد الصباح مثلا فعدد المجاهدين بلغ 5 أما المواطنين 75 .

شعبة اللحم	182 مجاهد	10
تارقة	32 مجاهد	3

كما وضعت جريدة صدى وهران الإطار الجغرافي لحرب المزارع بمقاطعة عين تموشنت، حيث قامت بتحديد المناطق التي مستها سلسلة الهجمات من 6 ماي إلى 14 ماي 1956م[1]:

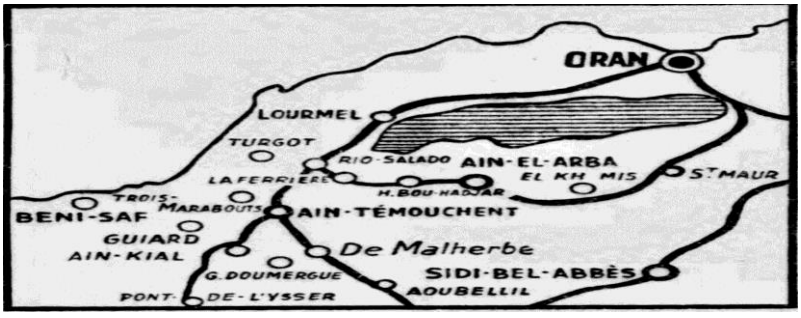

ما بين 6 ماي 1956م إلى غاية 14 ماي 1956م تم استهداف128 مزرعة، ويمكن تقسيم هذه الهجمات إلى ثلاث مراحل:

1- الهجمات الأولى ليلة 6 ماي 1956: (المنطقة الغربية لعين تموشنت)

استهدفت هذه الهجمات المناطق الغربية لمقاطعة عين تموشنت حيث نشرت جريدة ORAN, republicans الصادرة يوم 8 مايو تقريرا مفصلا عن الهجمات ليلة 6 ماي 1956م جاء تحت عنوان " **بمقاطعة عين تموشنت-بني صاف 64 مزرعة ومصنعين تحرق من قبل المتمردين 21**

1- l'echo d'oran, n: 30533, mardi 8 mai 1956, p.5.

مقتول و18 مصاب " خصوصا في <u>النصف الغربي</u> للمقاطعة كانت الهجمات معزولة ولكن كانت متزامنة، استهدفت هذه الهجمات على وجه الخصوص المزارع في الفترة الممتدة ما بين ليلة الأحد إلى الإثنين [1].

لتصدر صحيفة L'ECHO D'ORAN مقالا آخر تطرق إلى أن وسط القطاع الوهراني والمقصود به منطقة عين تموشنت، عرفت ليلة من النار والدم من الإثنين إلى الثلاثاء **<u>المزارع المعزولة إشتعلت مثل المواقد</u>**[2]، استهدفت حرب المزارع في الجزء الأول للهجوم محور بني صاف- بني سكران (pont de l'isser)- أغلال (de malherbe).

من أبرز البلديات الغربية التي استهدفتها الهجمات مدينة بني صاف، وقد تطرقت صحيفة صدى وهران عن هذه المنطقة بالتحديد نظرا لأهميتها حيث وصفتها ب "**المدينة على الميناء، في تلال بني صاف ساد الغضب والخراب**"[3][4]، حيث تم حرق 24 مزرعة من مزارع المدينة.

نظمت عملية حرق المزارع ببني صاف من قبل سي علي عبد القادر وكذا محمد بن ياسين، حيث تشكلت 6 أفواج وقسمت المنطقة إلى منطقة

1- Oran républicains, 8 mai 1956.voir aussi (l'echo d'alger, n : 16147, mardi 8 mai 1956- la depeche de constantine, mardi 8 mai 1956- resistance algerienne, numero 6, p. p 3.4).

2- l'echo d'oran, n : 30533, mardi 8 mai 1956, p.1.

3- صرح رئيس البلدية السيد gonzales والغضب على وجهه بأن الإجراءات المخصصة للحماية كانت قليلة، إن الشركات المتواجدة في الميناء محمية من قبل القناصة ومشاة البحرية أما نصف الشركات الريفية ويقصد بها المزارع مخصص لها وحدة إقليمية مسلحة بشكل سيء ودورها محدود.

4- l'echo d'oran, n: 30533, mardi 8 mai 1956, p.1.

شمالية المطلة على البحر والمنطقة الجنوبية، أما القائد الأعلى لعمليات الحرق فكان المجاهد سي بوسيف يساعده النقيب سي مرباح [1].

وهذا جدول يوضح أسماء المزارع المستهدفة في بني صاف [2]:

إسم المزرعة	الخسائر
Dulac	إحراق شاحنات وجرار المزرعة- ذبح الماشية- خسائر بشرية.
Derocles Vincent	سرقة كل أثاث منزل المزرعة.
Puentedura	حرق جرار- وقتل الماشية.
Lecouvre	لم تحدد الخسائر- الضرر كبير.
Castellon	لم تحدد الخسائر- الضرر كبير.
Sahit	لم تحدد الخسائر- الضرر كبير.
Maillet	لم تحدد الخسائر- الضرر كبير.
Delbos	لم تحدد الخسائر- الضرر كبير.
Dalmas	حرق 25 مبنى من مباني المزرعة.
Lequaivre	لم تحدد الخسائر- الضرر كبير.
Cohen	لم تحدد الخسائر- الضرر كبير.
Lopez	لم تحدد الخسائر- الضرر كبير.
Cathala	لم تحدد الخسائر- الضرر كبير.
Ramirez	لم تحدد الخسائر- الضرر كبير.

1- منظمة المجاهدين لولاية عين تموشنت، تقرير حول حرق المزارع، 5 جوان 2001، ص9.

2- بالإعتماد على المزارع التي تم ذكرها في صحيفة صدى وهران في عددها الصادر يوم 8 ماي 1956 وكذا تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين قسمة عين تموشنت.

Delgado	لم تحدد الخسائر- الضرر كبير.
Chantela	/
Ouissat	/
Pointe dura	/
Ximenes	/
Garez	/
Barret	/
Cholet	/
Lazarevitch	/
Maroubia	/

2- الهجمات الثانية ليلة 8 ماي 1956 : (المنطقة الشرقية لمقاطعة عين تموشنت)

بعد يومان من الهجمات الأولى والتي استهدفت المنطقة الغربية لمقاطعة عين تموشنت، لحقت حرب المزارع إلى المنطقة الشرقية للمقاطعة حيث نشرت صحيفة صدى وهران عنوان لهذه الهجمات جاء على النحو التالي **" الهجوم يتجه إلى الشرق للشريط الساحلي للقطاع الوهراني"**[1]، على محور العامرية (lourmel)- بوزجار- حمام بوحجر- عين الأربعاء[2].

من أبرز البلديات الشرقية للمقاطعة والتي استهدفتها الهجمات الثانية مدينة بوزجار الساحلية وشمال مدينة العامرية (lourmel)، حيث تطرقت

1- l' echo d'oran, n : 30535, jeudi 10 mai 1956, p.1.
2- ib id.

صحيفة صدى وهران للهجمات بهذه المدينة تحت عنوان " **بوزجار في حداد على الأنقاض التي لا يزال دخانها يشتعل".**

كان تنظيم الهجمات بقيادة العقيد سي عثمان وعباس الهواري وسي زغلول وعبد المومن شراك وعبد القادر الملقب بالقايد[1]، اتبع المجاهدون في هذه المنطقة إستراتيجية جديدة لتعطيل وصول النجدات حيث قاموا بقطع الطرق مع حفر خنادق عميقة محروسة[2].

وهذا جدول يوضح أسماء المزارع المستهدفة في محور بوزجار-العامرية[3][4]:

اسم المزرعة	الخسائر
Ivaldi Edward	تم قتل حوالي 26 رأس ماشية.
Dubroca Charles	حرق كلي للمزرعة
Yung Lucien	حرق كلي للمزرعة
Paul yung	قتل 4 حيوانات- لم تحرق المزرعة بسبب أن العبوات المخصصة للحرق لم تنفجر- مقتل حارس للمزرعة[5]
Pico bernel	لم تحدد قيمة الخسائر
Rico mariano	لم تحدد قيمة الخسائر
Andree campio	لم تحدد قيمة الخسائر

1- منظمة المجاهدين لولاية عين تموشنت، تقرير حول حرق المزارع، المصدر السابق، ص 10.

2- l' echo d'oran, n : 30535, op cit, p.1.

3- وكانت الخسائر النهائية قتل 74 بغلا و400 من الماشية وبقرتان، حرق جراران وآلة للدرس و21 معصرة للخمر، أما الخسائر البشرية فكان مقتل حارسان بأمر من القائد سي زغلول.

4- l' echo d'oran, n : 30535, op cit, p.1.

5- قتل الحارس بأمر من القائد سي وغلول لأنه تمكن من كشف هوية المجاهدين المهاجمين لمزرعة رئيس بلدية بوزجار السيد paul yung. حسب شهادة خالدي، المصدر السابق.

Valdi marcel	لم تحدد قيمة الخسائر

3- الهجمات الثالثة ما بين 11 ماي إلى 14 ماي 1956:

بعد الهجمات الكبرى التي مست المنطقة الغربية لمقاطعة عين تموشنت في الهجوم الأول والمنطقة الشرقية للمقاطعة في الهجوم الثاني، جاءت المرحلة الثالثة والتي سوف تشهد سلسلة من الهجمات في كافة مزارع عين تموشنت في الفترة الواقعة ما بين 11 ماي إلى 14 ماي.

تميزت هذه الفترة بالهجوم على مزارع مهمة شكل أصحابها مركز نفوذ كولونيالي، على سبيل المثال الهجوم على مزرعة السيد بول سورين " paul saurin" [1] نائب سابق في محافظة وهران وكذا نائب سابق بالمجلس العام للمقاطعة، تقع مزرعته على بعد 1 كم من شاطئ بوزجار في طريق العامرية (lourmel).

كانت الخسائر كبيرة حيث أحرق الحقل بأكمله وقتلت الماشية (أبقار- أغنام- بغال)، كما تم إفراغ براميل النبيذ وسرقت أثاث المنزل الموجود داخل المزرعة[2].

شكلت هجمات 14 ماي 1956م السلسلة الكبرى لهذه المرحلة حيث تطرقت كذلك صحيفة صدى وهران لهذه الهجمات وعنونتها ب "

1- نظرا لأهمية صاحب المزرعة بعد الهجوم عليها تلقت زيارة من قبل محافظ القطاع الوهراني السيد pierre lambert والسيد saidaner مساعده، والسيد fouques duparc رئيس بلدية وهران، حيث توجهوا إلى مكان الحادث لمعرفة الأضرار ووضع نظام دفاعي جديد داخل المزرعة.

2- l'echo d'oran, n: 30538, dimanche 13 et lundi 14 mai 1956, p.2.

هجومات جديدة ضد المزارع المعــزولة في القطــاع ما بيـن بن سكـران (pont de l'isser)- بني صاف- عين تموشنت".

وأسماء المزارع المهاجمة هي كالتالي:

- مزرعة السيد مايل "Maille" تقع بالقرب من الفحول.
- مزرعة السيد بيير بارات "Pierre barret"، ومزرعة السيد كارسيرا "Cersera"، ومزرعة السيد بارات سميل "Cmille barret" [1]، وتقع في بني صاف.
- مزرعة السيد كاربريرا " Cabrera"، تقع في بن سكران (pont de l'isser)[2].

ج- ردود الأفعال الأولية:

في رد الفعل الأولي عن الهجمات التي مست مقاطعة تلمسان وجه مزارعيها أنظارهم نحو الغرب حيث كانت الهجمات الأولى، وكان السؤال الوحيد الذي يطرحونه: **كيف يمكننا العيش في الريف** ؟.[3]

وبالرغم من الخطر المحدق بالمزارع واصل الكولون العمل بها بصفة عادية حيث صرح أحد ممثليهم في اجتماع عقد بمدينة سيدي بلعباس يوم 26 أفريل 1956م " **أنه بغض النظر عن المخاوف مع بداية السنة الزراعية الجديدة 1955-1956، وبسبب تفاقم الوضع الذي يمكن أن يؤدي إلى التخلي عن العمل وبالرغم من الأعمال اليومية للحرق في**

1- بالنسبة لهذه المزرعة لم يتكمن المجاهدون من إتمام هجومهم بسبب الدفاع المستميت من قبل المزارعين الموجودين داخلها حيث أحرق فقط أطنان من التبن.

2- l'echo d'oran, n: 30539, mardi 15 mai 1956, p.10.

3- l'echo d'oran, n: 30514, op cit, p4.

الأرياف والمزارع التي هوجمت ونهبت وتدمير القطعان والمحاصيل، يجب الاهتمام بالمصلحة العامة للبلد وتجاهل الوضع الشخصي فالواجب هو ضمان الإنتاج لتزويد السكان بالغذاء مستقبلا "[1].

كذلك يصرح رئيس بلدية الغزوات (نمور)، أن مزارعي منطقته وبالرغم من التهديدات لم يتخلوا عن مزارعهم فمعظمهم يعمل بصفة عادية وأنهم يغادرون مزارعهم مساءا فقط، إن أهم مسألة في الوقت الحالي التي يمكن طرحها هو الأمن[2].

من جانب آخر كان رد فعل الصحف الفرنسية وعلى رأسها صوت الكولون صدى وهران عنيفا حيث وصفت حرب المزارع بتكتيك الأرض المحروقة، كما عملت على تهدأت الكولون بوصف مرتكبي الهجمات بالمخربين وأنهم ليسوا من أهل المنطقة بل قدموا من المغرب حيث وجدوا العون من قبل الفلاحين المسلمين المتعاونين معهم[3].

نفس الطرح تبناه الجنرال الجديد المعين على رأس قيادة القوات البرية في تلمسان السيد landouzy[4]، حيث صرح بأن حرب المزارع ما هي إلا انتشار للحرب الدائرة بالمغرب الأقصى لذلك أمر بوضع حاجز على طول الحدود والهدف منه على حسب قوله منع تسلل الأشخاص الغير مرغوب فيهم والحفاظ على الأمن وكذا **موسم الحصاد المقبل**[5].

1- l'echo d'oran, n: 30530, op cit, p6.
2- l'echo d'oran, n: 30530, vendredi 4 avril 1956, p.2.
3- l'echo d'oran, n: 30515, op cit, p2.
4- شارك في العديد من المعارك غرب إفريقيا والمغرب، الصين والهند الصينية، تقلد في الفترة ما بين 1940-1942 عضو في هيئة الأركان العامة في الجزائر، وما بين 1946-1949 عين على رأس الفرقة العسكرية الكولونيالية ومن ثم قائد أعلى للقوات المسلحة في مدغشقر وفي 23 أفريل 1956 تم تعيينه كقائد أعلى للقوات المسلحة في مقاطعة تلمسان.
5- l'echo d'oran, n: 30524, jeudi 26 avril 1956, p8.

أما بمقاطعة عين تموشنت فالرد كان مسلحا من قبل الكولون عن الهجمات فعلى حسب الشهادات الحية فإن المعمرين كانوا يلبسون الزي العسكري ويحملون السلاح[1]، في المالح مقاطعة عين تموشنت مثلا بعد هجومات 6 ماي 1956م أحد الكولون يطلق النار على ثلاثة من عماله بعد استنطاقهم، ومعمر آخر بالعامرية يدعى فالدي الذي خربت مزرعته بما فيها من آلات وأقبية الخمر حمل السلاح وقتل الكثير من عماله، كما رفع الكولون شعار المعاملة بالمثل فوجهوا أسلحتهم نحو مزارع الفلاحين المسلمين[2].

كما كان رد الفعل هذه المرة من قبل محافظ القطاع الوهراني السيد بيير لامبرت "Pierre lampert" عن هجمات 6 ماي 1956، بتصريح عبر إذاعة الجزائر نقلته صحيفة صدى وهران يوم 10 ماي 1956 حيث قال: **" أيها الوهرانيين أيها الوهرانيات: أحداث شديدة ودموية في منطقتنا الهادئة، جماعة المتمردين ومعظمهم من الأجانب عن المنطقة تجلب الخراب والدمار...، سخرت على الفور جميع قوات حفظ النظام من جيش وشرطة ورجال الدرك واتخذت إجراءات من أجل معاقبة مرتكبي هذه الأفعال الوحشية البربرية...،إن سكان الريف لديهم الإرادة الكافية للوقوف ضد عمل المتمردين بكل الوسائل والدفاع عن المزارع بكل شجاعة، كما أن لسكان المدن كذلك دور يجب عليهم القيام به بأن لا يحملوا الأفكار والإشاعات التي تنشرها قوات المتمردين، إن هذه**

1- قامت قوات حفظ الأمن بإلقاء القبض على السيد martinez مسلح ببندقية ويجول في الدوار مما يهدد السكان المسلمين.

2- الملتقى الوطني الأول، عمليات حرق المزارع بعين تمونشنت، المرجع السابق، ص47.

الشائعات هدفها زرع الرعب والذعر في أذهان الناس للتقليل من شجاعتهم" [1].

كما صرح محافظ بلدية وهران السيد فوكوس دوبراك "Fouques duparc" عن الهجمات الأخيرة التي شهدتها مقاطعة عين تموشنت بقوله: **" بما أني على رأس الاتحاد الذي يجمع محافظي بلديات القطاع الوهراني فقد توجهت بصفة خاصة إلى المقاطعة لمعاينة الأضرار، كان طلبي من الحكومة والمتمثل في حماية القرى والمزارع المعزولة بشكل أكثر فعالية من خلال الوسائل العسكرية التي تهدف إلى وضع حد لهذه الأعمال ....، وأخيرا إن مدينة وهران هـــادئة وهـذا ما يشعـرني بالإرتـياح"** [2]، ليعلن الحاكم العام بالجزائر غي مولي " gut mollet " عن مرسوم 8 ماي 1956 والقاضي بزيادة عدد القوات الفرنسية بالجزائر مع إدخال بعض التعديلات على معدلات القبول داخل الجيش الفرنسي[3]. إن هذا المرسوم جاء بعد يومان من الهجمات الكبرى على المزارع بعين تموشنت وفي خضم انتشار حرب المزارع بالمقاطعة إنه ما يلاحظ بأن هذا المرسوم هو بنبرة تهدئة الكولون المزارعين الغاضبين.

2- مرحلة التنظيم والانتشار – نماذج من الهجمات الكبرى على المزارع(سبتمبر 1956- أوت 1958)

تبدأ هذه المرحلة من شهر سبتمبر الذي سوف يشهد بداية حرب المزارع في مقاطعة معسكر إلى غاية أواخر شهر أوت سنة 1958م هذه الفترة التي

1- l'echo d'oran, n: 30536, op cit, p.1.
2- l'echo d'oran, n: 30538, dimanche 13 et lundi 14 mai 1956, p.5.
3- Rrançois coarman, **la guerre D'Algerie 1954-1962 de l'insurrection a l'independance, directive de la publication**, **une realisation**, edition edibys, paris, 1955, p.58.

تميزت بالانتشار الواسع لهجمات كتائب جيش التحرير الوطني على المزارع الكولون بأغلب مقاطعات الناحية الوهرانية.

جاء هذا التقسيم بعد جرد العمليات التي استهدفت مزارع الكولون حيث تم الاستنتاج أنه بعد مؤتمر الصومام انطلقت الحرب في كافة قرى القطاع الوهراني ومع حلول شهر أوت 1958 انحصرت الحرب في مناطق معينة.

وضع مؤتمر الصومام إستراتيجية حربية جديدة تستهدف مزارع الكولون وتنظيم الهجمات المختلفة عليها حيث جاء في أحد بنوده ما يلي: " **نشر أسباب الخطر في البوادي بأعمال الإتلاف وإحراق المزارع وتحطيم محلات الجمعيات التعاونية وأقبية الخمور**" [1]، أعطى مؤتمر الصومام بعدا جديدا لحرب المزارع فبعدما اقتصرت على مقاطعتين فقط شملت الحرب بعد المؤتمر كل مقاطعات القطاع الوهراني فامتدت إلى مقاطعة غليزان ومستغانم (المنطقة الرابعة) وإلى مقاطعة معسكر (المنطقة السادسة) وإلى مقاطعة تيارت (المنطقة السابعة) وإلى مقاطعة سيدي بلعباس (المنطقة الخامسة)[2]، مع استمرارها في المقاطعات السابقة.

أمر قائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف قادة المناطق بالتوغل نحو الشرق ونشر حرب المزارع بكافة قرى القطاع الوهراني وقد كلف بذلك سي زغلول في مهمة اصطلح عليها ب " **اختراق الشرق الوهراني** " مع أبرز القادة العسكريون الذين سيطلقون حرب المزارع بالقطاع الوهراني من أمثال بحدو بوحجر الملقب بسي عثمان، محمد الصالح الملقب بسي بوسيف، المجاهد شكال النعيمي الملقب بسي رضوان،

1- les textes fondamentaux, plat-formsoumam, op cit, p.43.
2- ANOM-81F/2444, Carton N°4322, Fond ministériel.

والمجاهد غرنيط الناصر الملقب بسي عبد المومن وغيرهم ممن قادوا حرب المزارع بالقطاع الوهراني[1].

كما تلقى المجاهدون أمرا بتكثيف عمليات التخريب وذلك بداية من شهر نوفمبر 1956م بحيث تصبح كل مزرعة أوربية وكل حقل للكروم هدفا لكتائب جيش التحرير، صاحبه كذلك تكثيف التدريبات لاستعمال الأسلحة الخفيفة المستخدمة في عمليات الهجوم على المزارع [2]، وفي هذا الصدد نشرت جريدة المجاهد مقالا صادر من جريدة نيويورك تايمز في عددها المؤرخ في 4 أوت 1956 تحت عنوان "**الإرهاب ينتشر في الجزائر**" حيث تطرق المقال إلى ازدياد عمليات التخريب وإفساد المزارع [3].

نشرت القيادة العامة لولاية وهران بلاغ عن نتائج العمليات الحربية لجيش التحرير الوطني بمقاطعة وهران خلال الأشهر الثلاثة (أكتوبر- نوفمبر- ديسمبر) من سنة 1956م وتطرق البلاغ إلى أعمال النسف والتدمير حيث بلغ عدد الضيعات التي أحرقت حوالي 341 مزرعة بينما عدد أشجار العنب التي قطعت وصلت إلى 45.353 كرمة [4].

كما نشرت جريدة المقاومة بيان لعمليات جيش التحرير الوطني بعمالة وهران حيث بلغ عدد الضيعات المستهدفة خلال شهر مارس 1957م حوالي 43 ضيعة وتم إحراق 92000 قنطار من الحلفاء [5]، أما في

1- بن عودة بكير، **الثورة الجزائرية الرائد زغلول**، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص، ص 20،.21

2- كمال عبد الحاكم، المرجع السابق، ص 44.

3- جريدة المجاهد،**صحافي أجنبي يشهد أن فرنسا تخبئ الهزائم العسكرية التي تتكبدها في الجزائر**، العدد 2، ص 17.

4- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 26، ص 5.

5- جريدة المقاومة الجزائرية، ج1، ص 124.

شهر أفريل وفي ظرف ثلاث أيام من 1 أفريل إلى غاية 3 أفريل خربت 75 مزرعة بما فيها المباني والآلات الخاصة بالحراثة وقطعت 979،723 من الكروم والفواكه وقدرت الخسائر ب مليار وسبعمائة ملايين من الفرنكات [1].

تميزت هذه الفترة بالهجومات الكثيفة على مزارع الكولون صاحبه تغطية صحفية من قبل صحافة الثورة ممثلة في جريدة المقاومة الجزائرية في صفحة خاصة تحت عنوان " **نتائج عمليات جيش التحرير الوطني ولاية وهران**"، كما واصلت صحيفة صدى وهران تطرقها إلى هجمات جيش التحرير على مزارع الكولون في هذه الفترة كذلك.

وهذه الأعمدة البيانية لتوضح تناول الصحيفتين لحرب المزارع ما بين سبتمبر 1956- جوان 1957[2]:

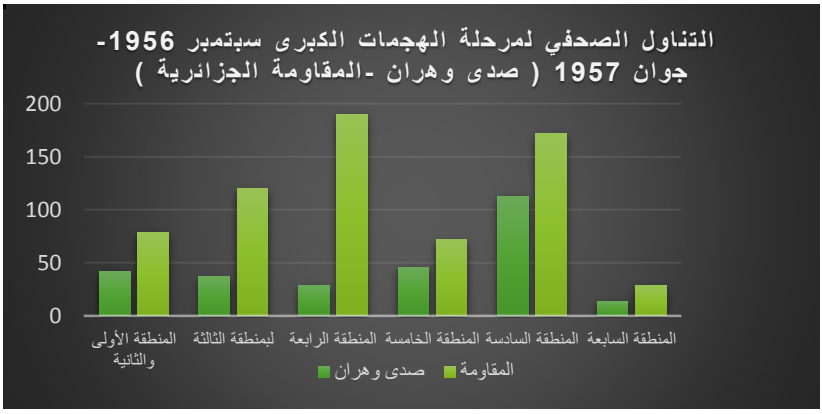

إن المدقق في هذه الإحصائيات يستنتج الفرق ما بين تناول الصحيفتين للأحداث، فإذا كانت صحيفة صدى وهران قد اعتمدت سياسة التقليل

1- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 27، ص5.

2- من خلال عمليات إحصائية من جريدة المقاومة وجريدة صدى وهران.

من إنجازات الثورة الجزائرية في إطار الحرب النفسية، فإن جريدة المقاومة الجزائرية رأت في حرب المزارع مادة دسمة لإبراز قوة الثورة خصوصا في هذه الفترة بالتحديد.

والملاحظة الثانية التي يمكن الخروج بها هي أن التغطية الإعلامية لحرب المزارع بمناطق القطاع الوهراني قد تباينت ما بين الصحيفتين، لتبقى المنطقة الرابعة (مستغانم-غليزان) من الولاية الخامسة التاريخية أكثر المناطق التي لم تتطرق فيها جريدة صدى وهران لحرب المزارع بها، والملاحظة الثالثة هي انتشار حرب المزارع بمناطق القطاع الوهراني بعدما إقتصرت في مرحلتها الأولى على منطقتين

المنطقة السادسة من الولاية الخامسة (معسكر-سعيدة):

يمكن القول بأن مرحلة التنظيم والإنتشار لحرب المزارع بالقطاع الوهراني كانت مع بروز المنطقة السادسة كمسرح لهذه الحرب وكانت هجمات 22 سبتمبر 1956م على مزارع المعمرين بمعسكر خط فاصل بين المرحلة الأولى للحرب وما بين المرحلة الثانية.

أ- هجمات تغنيف(palikoa) الأولى 22 سبتمبر 1956[1]:

ليلة 22 إلى 23 سبتمبر 1956م، فرقة من المجاهدين تنشط على محور Palikoa (تغنيف)-

cachrou(سيدي قادة) كانت تحت قيادة المجاهد بن نعوم لحسن وسي المجدوب[1]، يساعدهم حوالي 300 مواطن تقوم بإحراق 14 مزرعة[2] بالبلدية[3].

1- من الأخطاء التي وقعت فيها جريدة المقاومة الجزائرية أنهاوضعت تاريخ الهجوم يوم 29 سبتمبر 1956. ينظر: Resistance algerienne, numero 13, p4.

تطرقت صحيفة صدى وهران لهذه الهجمات بعنوان جاء كالتالي: **" على خطى المخربين في كاشيروا (سيدي قادة)"**، تطرقت فيه إلى الإستراتيجية التي اتبعها المجاهدون في هجماتهم على المزارع المستهدفة ومن بينها:

- قطع التيار الكهربائي قبيل الهجوم.
- قطع خطوط الهاتف.
- قطع الطريق الرئيسي لتعطيل وصول النجدات.
- إستخدام دليل من سكان المنطقة لإيصالهم إلى أهم المزارع بالمنطقة[4].

بعد الهجمات الكبرى التي مست بلدية تيغنيف وسيدي قادة واصل المجاهدون حربهم ضد الكولون المزارعين ومزارعهم بالمنطقة السادسة في الفترة الواقعة ما بين 22 سبتمبر إلى غاية 21 ديسمبر 1956م هذه الليلة التي سوف تشهد هجمات كبرى ثانية في منطقة palikoa (تيغنيف).

عـــلى محـــور معسكر: parregaux (المحمدية)- Saint-Denis-du-Sig (ســـيق)- عيـن فـــارس- الـــبرج- saint hippolyte (المامونية)- dombasel (هاشم)- زلماطة- نسموط.

ومحور سعيدة: Charrier (مفتاح سيدي بوبكر)- berthelot (يوب).

1- إدعت صحيفة صدى وهران انهم مغاربة بالزي العسكري مع الخوذات والرشاشات ويتحدثون الفرنسية بطلاقة.

2- وهذه قائمة المزارع المستهدفة: camplo rousseau- usich-batana-daudin-edouard charrin-roger charrin-claude charrin-fernand charrin- payrastre-chevassut- radicich-alexandre pelezizin. ينظر: l'echo d'oran, n : 30651, dimanche 23 et lundi 24 septembre 1956, p.10.

3- l'echo d'oran, n : 30651, dimanche 23 et lundi 24 septembre 1956, p.10.

4- l'echo d'oran, n : 30651, dimanche 23 et lundi 24 septembre 1956, p.10.

وهذه قائمة المزارع المحروقة في المناطق المذكورة سابقا:

تاريخ الهجوم	إسم المزرعة	مكان المزرعة
15 أكتوبر 1956	[1]Antoine fernandez	Parregaux (المحمدية)
29أكتوبر 1956 [2]	Paul albert	غرب مدينة معسكر
	Jules albert	/
	Marcel coriat	/
	Fernand blavy	/
	Henri blavy	/
	Fondaca	/
30 أكتوبر 1956	[3]Couderc	دوار هونت غرب معسكر
	[4]L'union	سيق

1- تقع المزرعة على بعد 3 كلم من باريقوا، ووفقا للمعلومات المتحصل عليها فإن عشرات من المجاهدين بالزي العسكري والأسلحة إقتحموا المزرعة حوالي الساعة التاسعة مساءا، المجاهدون قاموا بإقتناء البنزين من مضخة قريبة وقاموا بإحراق المزرعة بأكملها. ينظر:*l'echo d'oran, n : 30671, mercredi, 17 octobre 1956, p.7.*

2- تقع هذه المزارع على بعد 15 إلى 20 كم من مدينة معسكر على طريق charrier-berthelot المؤدي إلى سعيدة. ينظر:*l'echo d'oran, n : 30683, mercredi 31 octobre 1956, p.7.*

3- كانت الخسائر حرق المنازل وتدمير الأثاث، قتلت 3 بغال بالرصاص وأصيبت 4 أخرى وتم حرق خمس جرارات. ينظر:.l'echo d'oran, n : 30684, jeudi 1 november 1956, p.4

4- لم تنجح فرقة المجاهدين في إحراق المزرعة حيث لحوالي ساعة من الزمن وهم يحاولون الدخول والمدافعون عنها يصدون الهجوم، عثرت فرق الدرك على زجاجات من المولوتوف كانت مجهزة لحرق المزرعة.

5 نوفمبر 1956	[1]Sala	/
6 نوفمبر 1956	[2]Monreal	Parregaux (المحمدية)
	[3]Serrat-albert amiel	Parregaux (المحمدية)
	[4]Vergas – Follana	سيق
10 نوفمبر 1956	[5]Jean- louis durandeux	Dombales (هاشم)
	[6]Galtana	Parregaux (المحمدية)

1- قام المجاهدون بإطلاق الرصاص على القطيع فقتلت 6 بغال، حاولوا حرق الجرار مع تهديد الحارس وقبل فرارهم قاموا بإلقاء زجاجة مولوتوف على بوابة المزرعة. ينظر: l'echo d'oran, n :30690, op cit, p.9.

2- هاجم المجاهدون حظيرة الأغنام داخل المزرعة، تم ذبح 300 رأس من الغنم، 10 بقرات، 14 خيل وبغل ومن ثم حرق الحظيرة بأكملها. ينظر: l'echo d'oran, n : 30690, jeudi 8 november 1956, p.10.

3- تقع مزرع serrat على بعد 6 كم من باريقوا، تم حرق كومة من التبن، المزرعة الثانية albert amiel تم نهب 1000 برتقالة داخلها. ينظر: l'echo d'oran, n : 30690, op cit, p.10.

4- تقع المزرعتين على بعد 25 كم من سيق وتبعدان على بعضهما البعض بحوالي 500 متر، تم الهجوم عليهما في وقت واحد. ينظر: l'echo d'oran, n : 30691, vendredi 9 novembre 1956, p.7.

5- تقع المزرعتان على بعد 16 كلم جنوب هاشم، على الساعة 21 ليلا تم الهجوم على مزرعة السيد jean durandeux، تم سرقة بندقية الحارس دون إرتكاب أي ضرر، أما في مزرعة السيد louis durandeux وتقع على بعد 2 كم من المزرعة السابقة تم الهجوم عليها الساعة 22 ليلا من نفس الأفراد التي هاجمت المزرعة الأولى، كان الضرر كبير حرق جرار وكومة من التبن وسرقة 50 ألف فرنك فرنسي من مالك المزرعة الذي لم يكن داخلها ليلة الهجوم. ينظر: l'echo d'oran, n : 30693, dimanche 11 et 12 lundi november 1956, p.10.

6- تقع على بعد كيلمترين من باريقو، أحرقت كومة من التبن داخل المزرعة. ينظر: l'echo d'oran, n : 30694, 13 november, 1956, p.8

	[1]Benguigui	Parregaux (المحمدية)
	[2]Lasay	Parregaux (المحمدية)
20 نوفمبر 1956	[3]Boudou-garcia	ما بين عين فارس- البرج
	[4]Rene dalle	بوعادي- عين فارس
	[5]garafang	البرج
	[6]Marty	St-hippolyt (المامونية)
	[7]August ribot	/

1- تقع المزرعة على بعد 9 كلم غرب باريقوا، كانت الخسائر حرق إثنين من الحظائر شاحنة المزرعة وجرار، تم إفراغ 1000 لتر من البنزين وإحراق المطبخ وبيت المزرعة وسرقة شقة المالك. ينظر:.l'echo d'oran, n : 30694,op cit, p.8

2- تقع بالقرب من المزرعة السابقة، الخسائر كان حرق ثلاث بقرات وإصيبت 25 بقرة أخرى، حرق حظيرة والمباني. ينظر:.l'echo d'oran, n : 30694,op cit, p.8

3- تقع المزرعة على بعد 1.5 كلم من جنوب شرق عين فارس، الخسائر كانت حرق خيمة وإفراغ حوالي 1500 هيكتولتر من النبيذ وسرقة بندقية للصيد مخصصة للحارس.

4- تقع المزرعة على بعد 3 كلم من المزرعة السابقة في مكان يسمى بوعادي، قام المجاهدون بفتح أبواب المزرعة أخذوا البنادق وأحرقوا المبنى ونهبوا المعدات ومن ثم قاموا بقطع أشجار الزيتون بالخارج.

5- المجاهدون لم يتمكنوا من دخول المزرعة وبالرغم من ذلك أطلقوا النار من النوافذ على صاحب المزرعة، أما في الإسطبل قتلوا بواسطة الرصاص 12 بغل وحصان. ينظر: *l'echo d'oran, n : 30701, mercredi 21 novembre 1956, p.8.*

6- تقع المزرعة في منطقة المامونية على بعد 2 كلم شمال غرب معسكر، تم حرق حظيرة وجرار ومسكن، كان مالك المزرعة في معسكر.

7- يمتلك السيد auguste ribot على مزرعتين تقعان شمال معسكر دائما، تم حرقها من قبل المجاهدين وقتل 2 من البغال وسرقة المنزل و ثلاث بنادق من حراس المزرعة.

23 نوفمبر 1956	[1]Meyer	/
	[2]Maguertora	/
	[3]Gregoire	/
26نوفمبر 1956[4]	Mallard	دوار وعزال- سيدي قادة
	Syivian Norbert	/
	Anthid	/
	Bermond	Dombasel (هاشم)
	Amat	/
	Chatam	/
	Saulieu	/
	Coutillas	/

1- تقع المزرعة على بعد 2 كلم شمال شرق المامونية، تم ذبح 12 من الماشية وبقرة وعجل كما أحرقت المعدات الزراعية.

2- دائما شمالا، تم ذبح 3 بغال داخل المزرعة.

3- مزرعة gregoire، هي في الأصل مخمرة للنبيذ حيث قام المجاهدون بإفراغ حوالي 720 هيكتولتر من النبيذ على الأرض. ينظر: l'echo d'oran, n : 30705, dimanche 25 et lundi 26 novembre 1956, p.1.

4- بلغ عدد المجاهدين المهاجمين لهاته المزارع هذه الليلة حوالي 30، خططوا لهجماتهم داخل أحد المزارع الصغيرة المهجورة في غابة نسموث، ومن ثم إنقسموا إلى مجموعتين المجموعة الأولى هاجمت 4 مزارع والمجموعة الثانية 5 مزارع، كان الضرر كبير بجميع هذه المزارع بصرف النظر عن تدمير المنازل والآثاث والسقوف فالحصيلة التقريبية كانت: 50 خنزيرا، 18 نعجة، 20 من الدواجن وأحرقت سيارة و500 لتر من زيت الوقود، وفي حادثة غريبة المجاهدون يتركون 300 نعجة مملوكة للعمال المسلمون بمزرعة السيد coutilas. ينظر: l'echo d'oran, n : 30707, mercredi *28 novembre 1956*، p.8 وينظر كذلك: *l'echo d'oran, n : 30709, vendredi 30 novembre* 1956, p.7.

26 نوفمبر 1956 [1]	Meissommier	Berthelot (يوب-سعيدة)
	[2]Lehmam maurice	/
	Louis buriel	/
30 نوفمبر 1956	[3]Albert	Cacherou (سيدي قادة)
	[4]Philippe roques	عين فكان
	[5]Geghre	معسكر

1- هوجمت هاته المزارع ما بين الساعة 20:30 إلى الساعة 23 ليلا، وكانت الحصيلة قتل 14 حصان وبغل حرق 3 أكوام من التبن والعلف. ينظر: *l'echo d'oran, n : 30707, op cit, p.7.*

2- تعرضت هذه المزرعة لهجوم ثاني يوم 29 نوفمبر 1956م، بلغ عدد المجاهدين 70 مسلحين قبل الهجوم على المزرعة في المرة الثانية إحتجرزو العمال المسلمين وكذا الأوروبيين، ومن ثم قاموا بالنهب بطريقة ممنهجة تم قتل حصان وبغل ودمرت المباني والأثاث والدواجن وجرار وآلة للدرس وتم حرق كومتان من التبن، تم إفراغ 800 لتر من زيت الوقود على الأرض. ينظر: l'echo d'oran, n : 30710, samedi 1 decembre 1956, p.8.

3- تم الهجوم على هذه المزرعة الساعة 22 ليلا بفرقة مكونة من 20 إلى 30 مجاهد. ينظر: l'echo d'oran, n : 30711, dimanche 2 et lundi 3 decembre 1956, p.10.

4- philièèe roques هو رئيس الجمعية الزراعية في بيت الكولون بمعسكر، هاجم المجاهدون مزرعته بفرقة مكونة من 50 مجاهد على الساعة 21 ليلا وكانت الحصيلة كالتالي: 14 بغل، 25 عجل، 30 رأس غنم، جراران زراعيان وسيارة تحرق، منزل سكني ومخزن وتم إفراغ ما مقداره 1200 لتر من البنزين على الأرض. ينظر:.l'echo d'oran, n : 30711, op cit, p.3

5- تقع هذه المزرعة 3 كلم شمال شرق معسكر على الطريق الوطني رقم 7، تم الهجوم عليها والحصيلة النهائية: 10 خيول وبغال قتلت فضلا عن المعدات الزراعية، المسلمون المتواجدون داخل المزرعة هربوا عبر الحقول بمجرد سماعهم الضربات الأولى على الأبواب.

13 ديسمبر 1956	[1]Dallee	عين فارس
	[2]auguste ribot	St-hippolyt (المامونية)
	[3]Castonpery	/

ب-هجمات تيغنيف (palikoa) الثانية 21 ديسمبر 1956:

من جديد المحور الممتد ما بين palikoa(تيغنيف)- sonis (الخلوية)- cachrou (سيدي قادة)، يتعرض لهجمات على مزارع الكولون ليلة الخميس على الساعة 22:30 ليلا حيث تم حرق 15 مزرعة أخرى، الجديد في الهجوم هذه المـــرة إحـــراق مزرعـــة رئـيس بلـدية Dombasel (هاشم) السيد maurice carayon وأظهرت التحقيقات أن المزرعة[4] كانت ضمن إستراتيجية محكمة اتبعها المجاهدون للحرق وتمثلت في:

- قطع الطريق الذي يربط ما بين تيغنيف وهاشم عند النقطة الكيلومترية 12.
- حفر خندق وسط الطريق الصغير المؤدي للمزرعة لمنع وصول التعزيزات.

1- تعرضت لهجوم سابق ليلة 20 نوفمبر، وفي الهجوم الثاني الحصيلة كالآتي: 94 شجرة زيتون، 580 كرمة تم قطعها.

2- للمرة الثانية هذه المزرعة تتعرض للهجوم بعد الهجوم عليها ليلة 23 نوفمبر، هذه المرة الخسائر كانت: 8 أشجار للزيتون و180 كرمة.

3- الحصيلة النهائية للهجوم على هذه المزرعة: 55 شجرة زيتون و300 كرمة. ينظر: l'echo d'oran, n : 30722, samedi 15 decembre 1956, p. 10.

4- كانت خسائر المزرعة مكلفة حيث تم قتل 16 من الغنم و50 شجرة زيتون قطعت. ينظر:.l'echo d'oran, n : 30728, samedi, 22 decembre 1956, p.9.

للمزيد عن هذه الهجمات ينظر: عدة بن داهة، إسهامات منطقة معسكر...، المرجع السابق، ص ص 213-214.

- وضع سدود حجرية أخرى بعد الخندق ماعطل وصول التعزيزات إلى مزرعة رئيس البلدية [1].

وعلى العموم فإن المنطقة السادسة بعد بدايات حرب المزارع بها سوف تشهد سلسلة من الهجمات الأخرى على مزارع الكولون.

المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة (غليزان-مستغانم):

من بين المقاطعات الجديدة التي وصلتها حرب المزارع بعد مؤتمر الصومام المنطقة الرابعة، بدأت أولى الهجمات على مزارع الكولون بالمنطقة ليلة 11 سبتمبر 1956م في بلدية picard (خضرة- مستغانم)[2]، تم الهجوم على مزرعة السيد لوسيان لابارون " lucien labaronne" التي تقع على بعد 15 كلم من مركز المدينة وكانت الحصيلة مقتل 7 بغال.

هوجمت كذلك مزرعة السيد "jourdin pontet" ومزرعة السيد سالمسن " salmcen" وبالرغم من ان المجاهدين لم يتمكنوا من دخول المزرعتين إلا أنهم نجحوا في ذبح 21 من الغنم، 3 بغال، 5 من البقر و2 من الحمير وحرق جرار وكومتان من العلف ومنازل المزرعة [3].

من جهة أخرى تشهد مقاطعة غليزان هجمات على المزارع ليلة الجمعة 28 سبتمبر 1956م وبالتحديد في بلدية زمورة حيث قامت فرقة من المجاهدين مكونة من 100 شخص بإحراق أربع مزارع وهي: gauche-merin-gek-goste، وكانت الخسائر كلها ذبح الماشية [4].

1- l'echo d'roan, n : 30728, samedi 22 decembre 1956, p.10.

2- بإستثناء المزارع المهاجمة ليلة الأول نوفمبر1954 في بوسكي، حيث أستهدفت مزرعة جونسون "janson" ومزرعة موسينقو "monsonego". ينظر: ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, MOSTAGANEM, 15/984, 31/DEC/1954.

3- l'echo d'roan, n : 30642, jeudi 13 septembre 1956, p.8.

4- l'echo d'roan, n : 30656, samedi 29 septembre 1956, p.10.

بنفس المقاطعة وبالتحديد بلدية عمي موسى تم الهجوم على مزرعة brial بفرقة مكونة من 12 مجاهد

ليلة 11 أكتوبر 1956م على الساعة 22:30، وكانت الحصيلة ذبح 31 من الماشية وجرح 10 أخرى [1].

لتعود حرب المزارع مجددا ليلة الثلاثاء 27 نوفمبر في منطقة أولاد يعيش على بعد 30 كم من غليزان، تم حرق أربع مزارع بمسافة 2 كلم للواحدة عن الأخرى وهذه المزارع هي:

Fabas- pitot- calabat- souza، والحصيلة الإجمالية للهجوم: حرق 12 جرار و2 من الحصادات والعديد من الخزانات والمعدات الزراعية والبذور، قتل 11 خيل وبغل و20 خنزيرا والدواجن، تم تفريغ حوالي 2000 لتر من البنزين على الأرض وإشعال النار في عشرات الأكوام من التبن [2].

لتشهد ليلة 28 نوفمبر عودة حرب المزارع إلى زمورة بحرق مزرعة السيد garcia، التي تقع 15 كلم إلى الجنوب، الغريب في الأمر أن الهجوم على المزرعة أسفر عن إختطاف المزارع السيد joseph sanchez وأحد السائقين المسلمين اللذان كان في الحقل المجاور وقت الهجوم، أطلق سراح السائق في الليل ولكنه إختفى بعدة فترة وجيزة [3].

كما شهدت منطقة montgolfier (الرحوية) هجمات هي الأخرى على مزارع الكولونليلة الأحد 16 ديسمبر، حيث تم الهجوم على على مزرعتين

1- لم يتكمن المجاهدون من إحراق المزرعة لأنهم لم يجدوا داخلها الوقود. ينظر: l'echo d'roan, n : 30667, vendredi 12 octobre 1956, p.7.

2- l'echo d'oran, n: 30707, op cit, p.8.

وينظر كذلك: جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 15، ص3.

3- l'echo d'oran, n: 30709, vendredi 30 novembre 1956, p.7.

للسيدان albert ,Rene marquier, أما في المزرعة الأولى فقد تم ذبح كل الماشية مع حرق المبنى، أما المزرعة الثانية فقد تم قتل 42 من البغال والبقر وعدد كبير من الخنازير والدواجن[1]، ليواصل المجاهدون نشاطهم في نفس المنطقة بهجوم آخر ليلة 29 ديسمبر على مزارع كل من:

مزرعة السيد luis gaston ومزرعة السيد juin: تم حرقهما كاملا وتم تحطيم البنايات وحرق أكوام التبن.

مزرعة السيد jean cuzange ومزرعة السيد vaugien: كانت الخسائر طفيفة لا تتعدى مقتل 3 مواشي وحرق الشاحنة[2].

لتعود مدينة picard (خضرة- مستغانم) إلى خريطة حرب المزارع بسلسلة من الهجمات شهرمارس 1957 وهذا الجدول يمثل قائمة المزارع المهاجمة في هذه المدينة [3]:

تاريخ الهجوم	إسم المزرعة	خسائر المزرعة
2 مارس 1957	Lachelin gatuing	10 بغال- أحرقت الحظيرة والمعدات الزراعية-جرار- قطع أشجار البرتقال والزيتون
20 مارس 1957	Roland schmiatt	10 هكتارات من الكروم قطعت- 80 شجرة زيتون قطعت
	Henri gaubet Raymond	12 هكتار من الكروم قطعت
	Nesnard	7 هكتارات من الكروم قطعت
	Daniel schmiatt	5 هكتارات من الكروم قطعت
	Pierre de romanet	5 هكتارات من الكروم قطعت
	[4]Segalas	/

1- l'echo d'oran, n: 30724, mardi 18 decembre 1956, p.7.

2- l'echo d'oran, n: 30735, dimanche 30 et lundi 31 decembre 1956, p.3.

3- تم الإستعانة بعددين من جريدة صدى وهران وهما: (30790، 30806).

4- لم يتمكن المجاهدون من دخول هذه المزرعة على الرغم من وقوع إشتباك بينهم وبين مالك المزرعة وإبنه الذي تحصن في برج الدفاع، وفي الأخير غادر المجاهدون دون إرتكاب تخريبات. ينظر: l'echo d'oran, n: 30806, samedi, 23 mars 1957, p.8.

المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة (سيدي بلعباس):

لحقت حرب المزارع إلى المنطقة الخامسة ليلة الجمعة 19 أكتوبر 1956م بمنطقة تلاغ بالهجوم على مزرعتين تابعتان للسيدان Maldonado و vincentt[1]، وتتواصل الحرب على المزارع في شهر نوفمبر بالهجوم الذي شنه المجاهدون ليلة الجمعة 16 نوفمبر 1956 على مزرعتان تقعان على بعد بضعة كيلومترات من وسط مدينة سيدي بلعباس ويتعلق الأمر بمزرعة السيد Aubert freres، التي وصلت فيها قيمة الخسائر حوالي 6 مليون فرنك فرنسي، ومزرعة السيد georges merey، حيث دمرت تماما[2].

كما تعرضت أربع مزارع للحرق ليلة الثلاثاء 27 نوفمبر 1956م بمنطقة dumas 40 كم من وسط بلعباس، يتعلق الأمر بمزرعتان تابعتان للسيد Gazorla، ومزرعة السيد Delorme ومزرعة السيد Eymerat، أما الخسائر فتمثلت في ذبح 1000 حيوان (600 من الاغنام 400 خليط ما بين البغال والأحصنة) وحرق معدات زراعية [3].

ويعتبر شهر ماي 1957م ذروة حرب المزارع بالمنطقة الخامسة من الولاية الخامسة، ففي أربع ليالي من 11 ماي إلى 15 ماي تم حرق 19 مزرعة[4] بمختلف مناطق سيدي بلعباس وهذا الجدول يوضح قائمة المزارع المهاجمة[5]:

1- l'echo d'oran, n: 30675, dimanche 21 et lundi 22 october, 1956, p.7.
2- l'echo d'oran, n: 30698, samedi 17 novembre 1956, p.8.
3- l'echo d'oran, n: 30709, vendredi 30 november 1956, p.7.
4- l'echo d'oran, n: 30850, mercredi 15 mai 1957, p8.
5- تم الإعتماد في هذا الجدول على أعداد من جريدة صدى وهران (العدد 30843، 30849، 30850).

تاريخ الهجوم	إسم المزرعة	خسائر المزرعة
5 ماي 1957- بوكنفيس-	Gabriel bouche	/
	Joseph reverdito	/
	Faye	/
	Armand aguillar	/
	Antoine raverdito	/
	Lacour	/
11 ماي 1957- تلاغ-	Pougas	حرق مخزن للحبوب ومواد زراعية وقطع 110 شجرة مثمرة، نهب المبنى الرئيسي ومخزن للمواد الزراعية.
	Pierre servants	قتل الماشية (20 من الحملان إختفت).
	Louis champredond	حرق 200 قنطار من التبن و25 قنطار من الشعير 28 شجرة قطعت إضافة إلى نهب المبنى الرئيسي.
	Ventes	نهب المبنى، قتل 6 أحصنة و50 رأس غنم.
	Paul garland	نهب المبنى، 150 شجرة مثمرة قطعت وحرق أكوام التبن.
	Louis land	نهب المبنى، 100 شجرة مثمرة قطعت وقتل الماشية.
	Alliaud joseph	نهب المبنى وحرق 2 أكوام تبن.
	Marcel chanfreau	نهب المبنى، 27 شجرة مثمرة قطعت وقتلت الماشية
	Joseph pina	نهب المباني، 200 شجرة قطعت، حرق أدوات زراعية.
	Eugene chandesson	نهب المبنى، 180 شجرة مثمرة قطعت وقتل الماشية.

	Michel munoz	نهب المباني، حرق أكوام العلف وقطع 100 شجرة مثمرة.
	Rene constant	نهب المبنى، قطع أشجار الفاكهة وحرق التبن.
	Diego pina	23 شجرة مثمرة قطعت و 10.000 كرمة.
12 ماي 1957- سيدي بلعباس-	Roger payri	قطع كلي لأشجار البرتقال داخلها.
13 ماي 1957- تلاغ-	Grisot	نهب المباني، حرق جراران وقتل 9 من الماشية.
	Gonthier	نهب المباني، حرق 4 جرارات وأدوات زراعية وقتل الماشية.
	Turenne	70 رأس ماشية قتلت وحرق أكوام من التبن.
	Berquas	نهب المباني وقتل 9 من الماشية.

المنطقة السابعة من الولاية الخامسة (تيارت- السوقر):

سجلت المنطقة السابعة حضورها خلال هذه الفترة من خلال الهجوم على ثلاث مزارع[1] ليلة 3 أكتوبر 1956م شمال فرندة، حيث تم حرقة مزرعة السيد Salas وكانت الخسائر حرق مساكن غير مأهولة، كذلك تم الهجوم على مزرعة الأخانMilane وكانت الخسائر نهب حوالي 500.000 فرنك فرنسي، وأخيرا مزرعة السيد Gomez حيث دمرت تماما[2].

1- تم الهجوم على هذه المزارع بتعداد 100 مجاهد حوالي الساعة 10 ليلا، إدعت الصحف الفرنسية ومن بينها صحيفة صدى وهران أن أغلبهم مغاربة. ينظر: l'echo d'oran, n: 30661, vendredi 5 october 1956, p.10.

2- l'echo d'oran, n: 30661, op cit, p.10.

وفي نفس المنطقة ليلة الأحد 18 نوفمبر 1956م تتعرض أربع مزارع أخرى للحرق من قبل المجاهدين وتقع في طريق الكلفة بالقرب من فرندة، وهده المزارع هي: مزرعة السيد Durandeu، مزرعة السيد Clauzier، مزرعة السيد Asnard، مزرعة السيد Doigi.

أما عن خسائر المزرعة فقد تم حرق الماشية ودمرت المباني والمعدات الزراعية وما يلاحظ كذلك أن هذه المزارع غير مأهولة [1].

3-مرحلة التراجع والانحصار (نهاية 1958-1960):

تزامنت هذه المرحلة مع السياسة الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية بجميع أنواعها، بداية من بناء الخطوط المكهربة على طول الحدود الشرقية والغربية[2] وانعكاساته على سير العمل الثوري بالولاية الخامسة، مرورا بعمليات شال العسكرية التي جرت أولى عملياته بالقطاع الوهراني فالوضع العسكري مع تطبيق هذا المشروع الجهنمي كان حرجا للغاية بالنسبة لجيش التحرير الوطني[3]، إن من أخطر المظاهر التي خلفتها عمليات شال العسكرية على الثورة التحريرية تدمير فاعلية الكفاح الداخلي للثوار[4].

كل هذه الإستراتيجية العسكرية إضافة إلى السياسة الإدارية الفرنسية في حماية المزارع من القوات العسكرية وكذا المزارع النموذجية التي سنتطرق

1- l'echo d'oran, n: 30700, mardi 20 novembre 1956, p.8.

2- للمزيد حول آثار هذه الخطوط وآثارها على الثورة الجزائرية يرجى مراجعة: جمال حفظ الله، **سياسة التطويق الفرنسية وآثارها على الثورة الجزائرية في الولاية الأولى 1956-1962**، تحت إشراف نظيرة شتوان، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، بجامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة-، 2017-2018.

3- بن شرقي حليلي، المرجع السابق، ص 270.

4- المرجع نفسه، ص 271.

إليها في الفصل الثالث كلها عوامل ستضعف حرب المزارع بالقطاع الوهراني.

إن المتمعن في الجرد الكرنولوجي لحرب المزارع بالقطاع الوهراني يلاحظ أن العمليات اختفت نهائيا في الفترة الممتدة ما بين 1959 إلى غاية نهاية 1960، وهذا ما يعتبر أمر طبيعيا بالنظر لحجم القوة العسكرية المنفذة للمشاريع العسكرية الفرنسية.

المبحث الثالث: استهداف غلاة الكولون المزارعين بالقطاع الوهراني.

في الحرب لا يوجد قاعدة، هذا ما يمكن قوله عن حرب المزارع بالقطاع الوهراني بحيث لم تكتفي كتائب جيش التحرير الوطني باستهداف مزارع الكولون بل تعدته إلى اغتيال والحكم بالتصفية على أصحابها[1]، هو أخطر موقف اتبعته جبهة التحرير الوطني ضد النشاط الزراعي للكولون[2].

لجأت قيادة جيش التحرير الوطني إلى إستراتيجية اغتيال المزراعين في موقفها من غلاة الكولون، وتقوم هذه الاستراتيجية على حسب تشيغي فارا بتنفيذ اغتيالات فردية ضد رؤوس النظام الاستعماري[3]، وبما أن النظام الاستعماري في الجزائر قائم على النظام الزراعي كأحد دعائمه فإن الكولون المزارعين أضحوا هدفا لهذه الحرب، وبالرغم من الصدى السلبي لهذه الكلمة ولكن جاءت في إحدى وثائق جبهة التحرير الوطني والمصادرة من قبل الشرطة الفرنسية حيث عرفت الإرهاب على أنه " **قتل الخونة والقياد والقضاء على جميع خيوط النظام الاستعماري**"[4].

إن الإستراتيجية العسكرية القائمة على الاغتيالات غير الإستراتيجية العسكرية في باقي مظاهر الثورة، فإذا كانت الثورة مثلا قد منعت الذبح

1- يصف الكاتب باتريك إفينو في كتابه " حرب الجزائر ملف وشهادات" أن الأمر بالتصفية الجسدية للأوروبيين عدالة غريبة، يقتلون لأنهم مسيحيون أم لأنهم لم ينظموا لحركة التمرد. ينظر: باتريك إفينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ترجمة بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص296.

2- إن مثل هذه الأجراءات القاسية ضرورية لما لها من تأثير نفسي عميق على المستوطنين الأوروبيين. ينظر: عدة بن داهة، إسهامات منطقة معسكر...، المرجع السابق، ص224.

3- تشيغيفارا، المصدر السابق، ص118.

4- A.N.O.M : BOITE (93/2476), documents saisis chez les rebelles, op cit.

والتنكيل بالجثث في المعارك، فإن الذبح والتنكيل من أهم الإستراتيجيات القائمة عليها، فلا عجب مثلا عند التطرق إلى بعض الكولون المزارعين المستهدفين بالقتل أن نجد طريقة قتلهم هي الذبح أو البعض الآخر نكلت جثته، فالاغتيال جزء من الموقف العام للثورة من النشاط الزراعي للكولون.

والاغتيال في الحرب الاقتصادية ينفذ ضد الأشخاص الذين يمارسون النشاط الاقتصادي بمختلف أنواعه، وبما أن موقف الثورة هنا كان بخصوص النشاط الزراعي فإن المستهدف بالاغتيال هم المزارعين أنفسهم.

كل مزارع أوروبي[1] متهم بالغلو أو التطرف ويمتلك مساحات زراعية شاسعة هو هدف للقتل، كل مزارع متهم بأنه يعامل العمال المسلمين بعنف ويبخسهم أجورهم هو هدف للقتل[2]، كل مزارع أوروبي له منصب حكومي هو هدف للقتل كذلك، خلال الفترة الممتدة ما بين 1 نوفمبر 1954 إلى غاية بدايات سنة 1957 بلغ عدد الأوروبيين المستهدفين 870 أوروبي يمتهن الزراعة بالجزائر[3].

من خلال هذا المبحث سنحاول التطرق إلى بعض النماذج من الكولون المزارعين المستهدفين بالقطاع الوهراني:

1- حسب الإحصائيات فإن 18 ألف أوروبي بالجزائر يمتهن النشاط الزراعي من بينهم 5 ألاف يمتلكون هكتارات واسعة وأراضي خصبة شاسعة. ينظر: عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص153.

2- عدة بن داهة، المرجع السابق، ص224.

3- باتريك إفينو، جون بلانشايس، المرجع السابق، ص 297.

- الانتقام من المزارع فالدي" valdi ":

السيد فالدي valdi من مزارعي منطقة lourmel " العامرية " مقاطعة عين تموشنت، هوجمت مزرعته من قبل المجاهدين ليلة 9 ماي 1956م[1]، بعد الهجوم السيد فالدي valdi يقوم بقتلثلاثةمن عماله المسلمين ويعذب آخرين بتهمة التواطئ مع المجاهدين[2]، حسب شهادة "أحمد خلادي"فإن هذا المزارع تم الحكم عليه بالتصفية ليلة 20 ماي 1956م[3].

29 ماي 1956م على الساعة 15:30 السيد "marcel valdi" وإبنه "Andre"، وبعد يوم طويل من العمل في الحقول في منطقة بوتليلس شرق العامرية، استغل المجاهدون عودة المزارعين وقبل الدخول إلى إلى مزرعتهما قام المجاهدون بإطلاق الرصاص على الجرار الذي كان يحملهما وبعد توقفه تم اختطاف "marcel valdi " وابنه[4].

بعد الاختطاف شنت قوات الدرك والشرطة عملية واسعة لاسترجاعهما، ونظرا للأهمية المزارع "valdi"، تطرقت جريدة صدى وهران في عددين للعمليات الكبرى التي شنتها قوات حفظ الأمن لاسترجاع المخطوفين[5]، حيث عثر على جثتيهما ملقات في أحد الأودية يوم 30 ماي 1956[6].

1- l'echo d'oran, n : 30535, op cit, p1.

2- الملتقى الوطني الأول، عمليات حرق المزارع بعين تمونشنت، المرجع السابق، ص47.

3- شهادة أحمد خلادي، المصدر السابق.

4- l'echo d'oran, n : 30552, mercredi 30 mai 1956, p10.

5- للمزيد حول عملية البحث عن المزارع valdi الذي تم إختطفاه من قبل مجاهدي جيش التحرير الوطني ينظر: l'echo d'ran, n : 30553, jeudi 31 mai 1956, p9.

6- l'echo d'ran, n : 30553, p.2.

- مقتل المزارع الثري "Joseph sanchez ":

يمتلك السيد "Sanchez " أراضي واسعة بمنطقة الأربعاء بمقاطعة عين تموشنت، حيث يعتبر من كبار المزارعين بالمنطقة، مساء 4 أكتوبر 1956م حينما كان في زيارة إلى أحد حقوله والتي تبعد مسافة 15 كم عن المدينة، بينما كان متوجه إلى عماله المزارعين المسلمين، تم فجأة محاصرته من قبل فرقة من المجاهدين أين تم ظربه على الرقبة ومن ثم ذبحه، وجدت الشرطة الفرنسية على جثة الضحية ورقة مكتوب فيها " **جيش التحرير الوطني**"[1].

- مقتل رئيس بلدية " Guiard" (عين الطلبة) المزارع " Joseph allembrand":

السيد " Allembrand " مزارع أوروبي في ثوب ممثل عن الحكومة، هو رئيس بلديةGuiard (عين الطلبة) بمقاطعة عين تموشنت، الثلاثاء 9 أكتوبر 1956م السيد رئيس البلدية يتأخر في العودة إلى منزله[2]، كان برفقته شريكه في المزرعة السيد " Marcel castejon "[3] وكاتب مزرعته السيد "Jean navarro "[4].

الساعة 20:00 مساءا ومع تأخر رئيس البلدية في الوصول، تم إخطار السلطات العسكرية التي بدورها أطلقت عملية للبحث عنهم.

1- l'echo d'oran, n : 30661, vendredi 05 octobre 1956, p10.

2- السيد allembrand معروف في منطقته بإحترامه للوقت، كان يصل إلى منزله حوالي الساعة 19:15، ولكن هذه المرة على غير المعتاد يتأخر.

3- كان من المفروض تواجد صهر رئيس البلدية السيد " Basile christakis " ولكن اليوم بالتحديد لم يتوجه إلى المزرعة.

4- هو الناجي الوحيد وستكون شهادته فيما بعد مهمة حول مقتل رئيس البلدية.

7 كلم من وسط المدينة على الطريق الذي يؤدي إلى مزرعة رئيس البلدية السيد " Allembrand "، في الطريق الوطني رقم 35 تم العثور على الشاحنة الصغيرة التي تعود إلى رئيس البلدية، ولكن وجد " Joseph allembrand " مقتولا داخل مقصورة القيادة بالرصاص كما وجد خلف السيارة جثة السيد " Manuel ramiraz " وعلى بعد أمتار جثة السيد " Marcel castejon " مقتولا بالرصاص ومشوه بخنجر.

الناجي الوحيد هو كاتب المزرعة السيد " Jean navarro "، حيث وجده الجنود سليما حوالي منتصف الليل، شهادته المنشورة عبر جريدة صدى وهران ستظهر لنا حقيقة ما جرى لرئيس البلدية.

يذكر الناجي الوحيد انه تم مغادرة المزرعة على الساعة 18:40 مساءا، في شاحنة صغيرة يقودها السيد " Joseph allembrand " بجانبه يجلس السيد " Marcel castejon "، أما أنا ويقصد السيد " Jean navarro " كنت جالسا في الخلف في عربة الشاحنة، بعد حوالي 5 دقائق وصلنا إلى مفترق طرق يؤدي إلى مزرعة "Beaza " وخلالها رأينا السيد " manuel ramiraz "[1] يصرخ وهو ابن صاحب مزرعة "Beaza"، نزلت من السيارة وتفقدت الطريق الذي عرقل بالحجارة بعدها ظهر رجلان بالزي العسكري فأطلقوا النار على الشاحنة.

يواصل الناجي شهادته، ركضت أنا والسيد "castejon" فتابعنا أحد المجاهدين وأطلق النار، إختبأت في مزارع الكروم وبقيت لفترة طويلة ولم أخرج حتى رأيت الجنود حوالي منتصف الليل[2].

1- لقد وضعه المجاهدون كفخ لتوقيف شاحنة رئيس البلدية، ويعني كذلك أن مزرعة "Beaza " تم الهجوم عليها في وقت سابق وأختطف السيد "ramiraz ".

2- l'echo d'oran, n : 30666, jeudi 11 octobre 1956, p.9.

إن النماذج الثلاثة يمثلون أهداف متنوعة لجيش التحرير الوطني، وتمكننا هذه النماذج من معرفة القاعدة التي تم وضعها لاستهداف المزارعين وبالتالي فهم الأسباب الرئيسية لاستهدافهم والتي يمكن حصرها في ثلاث نقاط:

1- مزارع أوروبي له سوابق مع العمال.

2- مزارع له أملاك واسعة.

3- مزارع متقلد وضائف حكومية.

- سلسلة الهجمات التي تستهدف أكبر عدد من المزارعين:

بمقاطعة تلمسان اعتمدت جبهة التحرير الوطني في استهدافها للمزارعين على سلسلة الهجمات المتكررة التي تهدف إلى قتل أكبر عدد منهم، فقد شهد الأسبوع الثالث من شهر أكتوبر 1956م العديد من الهجمات في ضواحي "الحنايا"[1]، " **جعلت من الأسر الأوروبية مستاءة من الاغتيالات في هذا المركز الريفي الجميل"** على حد تعبير صحيفة صدى وهران[2]، كانت الحصيلة استهدافا ستة مزارعين في ظرف أربعة أيام والخسائر مقتل أربعة منهم وإصابة اثنان ويتعلق الأمر بالمزارع السيد "Diego flores" وأبناءه المزارعين "Rene, Roland, François " حيث تم اغتيالهم يوم الثلاثاء 16 أكتوبر 1956 أثناء عودتهم من المزرعة إلى المدينة [3]، لتشهد بلدية "الحنايا" هجمات أخرى يوم السبت 20 أكتوبر 1956 على المزارعين أثناء

1- للتقليل من حجم العمليات وصفت القارير الفرنسية أن إستئناف العمليات الإرهابية في ضواحي تلمسان والتي تستهدف المزارعين الأوروبيين، عمل مجموعة صغيرة تحت قيادة زعيم من المغرب تحاول فرض نفسها من خلال هذه العمليات وبالرغم من ذلك تبقى معزولة.

2- l'echo d'oran, n : 30675, dimanche 21 et lundi 22 octobre 1956, p.8.

3- l'echo d'oran, n : 30673, vendredi 19 octobre 1956, p.9.

توجههم إلى مزارعهم ويتعلق الأمر بالسيد " Marcel abadie" والسيد " Sylvain barbier"، أصيب المزارعان وتمكنا من الهرب[1].

في بوتليلس غرب مدينة وهران اعتمدت جبهة التحرير الوطني على نفس الإستراتيجية الهجمات المتكررة والمعاقبة الجماعية للمزارعين الأوروبيون، السلسلة الأولى بدأت يوم الخميس 21 نوفمبر إلى غاية 25 نوفمبر 1957 تم قتل ثلاث مزارعين، ويتعلق الأمر بالمزارعين السيد "Joseph macia " والسيد "Michel zafra "[2].

المزارع الثالث المستهدف هو السيد "Albert parisot "، قتل بعد خروجه من مزرعته مباشرة على الساعة 18:00 مساءا[3].

أما السلسلة الثانية من الهجامت فكانت يوم 28 فيفري 1958م بنفس المقاطعة بوتليليس استهدفت ثلاث مزارعين آخرين ويتعلق الأمر بالشقيقين " Henri grimal" يبلغ من العمر 32 سنة و"Jean" يبلغ من العمر 24 سنة وابن خالهما السيد "Joseph fuentes" يبلغ من العمر 37 سنة، تم الهجوم عليهم من فرقة مكونة من 14 مجاهد حيث نصبوا كمين للمزارعين الثلاثة أثناء عملهم بالجرار داخل المزرعة[4].

1- l'echo d'oran, n : 30675, op cit, p.8

2- يبلغ السيد joseph 29 سنة والسيد michel 34 سنة، قتلوا بعد ظهر الخميس في كيمن نصبه المجاهدون على الطريق المؤدي إلى مزرعتهما، حيث وجدت جثة المزارعين داخل الشاحنة التي كانا يستعملانها للسفر من المدينة إلى المزرعة.

3- أمام منزل الضحية تجمع العشرات من المزارعين، إستمرت جهت التحرير الوطني في عملها حيث ألقت قنبلة يدوية على المتجمعين فأصيب 8 أشخاص. ينظر: l'echo d'oran, n : 31017, mardi 26 novembre 1957, p.8.

4- l'echo d'oran, n : 31099, samedi 1 mars 1958, p.8.

– نماذج مـــن المزارعين المســـتهدفين في مـــناطق الولايـــة الخامسة(الرابعة-الخامسة-السابعة):

سنعرض في هذا العنصر قائمة لأبرز المزارعين الأوروبيين المستهدفين في مناطق الولاية الخامسة التاريخية، واخترت نماذج من هذه المناطق لعمل جرد للمزارعين المستهدفين.

1- المنطقة الرابعة:

– السيد " Anastase anirote"، مزارع في منطقة غليزان أغتيل ليلة الأحد 2 مارس 1957م[1].

– السيد "Rene adam "[2]، مزارع في منطقة picard (خضرة-مستغانم) أغتيل يوم الأحد 15 سبتمبر 1957[3].

– السيد " Edouard bandet"، مزارع في منطقة lappaset (سيدي لخضر-مستغانم) تعرض إلى محاولة إغتيال يوم الأربعاء 13 نوفمبر 1957[4].

– السيد " Rene marguier "، مزارع في منطقة montgolfier (الرحوية-غليزان) وكاتب مزرعته السيد " Joseph fernandez "، تم اغتيالهم يوم السبت 7 ديسمبر 1957م[5].

1- l'echo d'oran, n : 30790, mardi 5 mars 1957, p.7.

2- يبلغ هذا المزارع 32 سنة من أشهر المزارعين في المنطقة، تم إغتياله أثناء تحميله للعنب على ظهر الشاحنة وشارك في هذه العملية عمال المزرعة الذين ساعدوا المجاهدين في عملهم.

3- l'echo d'oran, n : 30957, mardi, 17 septembre 1957, p.8.

4- l'echo d'oran, n : 31007, jeudi 14 novembre 1957, p.10.

5- l'echo d'oran, n : 31028, dimanche 8 et lundi 9 decembre 1957, p.10.

- السيد " Lucien nuller "[1] مزارع وفي نفس الوقت رئيس بلـدية tounin (خير الدين- مستغانم)، تعرض إلى محاولة إغتيال يوم الخميس 23 جوان 1960م[2].

2- المنطقة الخامسة:

- السيد " Fuine gabriel "[3] مزارع بتسالة، أختطف من قبل المجاهدين يوم السبت 9 مارس 1957، وعثر على جثته بعد يوم من البحث[4].
- السيد " Martin riviere "، مزارع بمنطقة تلاغ سيدي بلعباس أختطف هو وأخته[5] يوم الإثنين 22 أفريل 1957[6].

1- بالرغم من أن هذا المزارع محبوب عند العمال المسلمين إلا أن جبهة التحرير الوطني حكمت عليه بالإعدام بسبب تقلده لوظيفة حكومية فهو رئيس بلدية، حاول المجاهدون قتله يوم الخميس على السابعة مساءا عند عودته إلى مزرعته؛ إعتمد المجاهدون على عامل مسلم داخل مزرعة السيد nuller وذلك حتى يوقف سيارته ويخرج منها وهو ماحدث حيث نزل رئيس البلدية من سيارته على بعد 1 كم من مزرعته لأن العامل المسلم يعرفه جيدا، هنا أطلق رجل آخر النار على المزارع، بالرغم من إصابته الخطيرة إلا أن السيد nuller تمكن من الوصول إلى مزرعته ونقل على جناح السرعة إلى المستشفى.

2- l'echo d'oran, n : 31824, samedi 25 juin 1960, p.10.

3- تذكر الشهادات الحية أن المزارع توجه مع أحد جيرانه المسلمين بالسيارة للبحث عن أحد الآلات الضائعة من مزرعته، عثر على السيارة في أحد الأودية وإختفى المسلم وكذا المزارع.

4- l'echo d'oran, n : 30795, jeudi 10 mars 1957, p.8.

5- تقع مزرعتهعلى بعد 6 كم من مدينة تلاغ، إصطحب معه أخته السيدة Emillie بالقرب من المزرعة شاهدت أخته مجموعة مسلحة فأحبرت أخوها الذي قرر العودة إلى المدينة، ولكن كاتب مزرعة السيد nile riviere أخبرهم بأن ما شاهدوه ليسوا المجاهدين، فأستأنف السيد martin وأخته السير إلى المزرعة بعدما أقنعهم الكاتب بذلك وبمجرد وصولهم تم إختطافهم؛ كاتب المزرعة له دور في هذا الإختطاف على حسب تحقيقات الشرطة.

6- l'echo d'oran, n : 30833, mercredi 24 avril 1957, p.8.

- السيد "M'card "، مزارع بسيدي بلعباس اغتيل يوم الخميس 21 أوت 1958.
- السيد "Raymond cremades "، مزارع بسيدي بلعباس عثرت قوات الدرك على جثته يوم الإثنين 8 سبتمبر 1958[1].
- السيد " Berthelly garcia "[2]مزارع بتلاغ، تم اختطافه من قبل جنود جيش التحرير الوطني يوم السبت 26 سبتمبر 1960 وعثر على جثته بعد يومان من البحث[3].
- السيد " Maurice alberge "[4] مزارع بسيدي بلعباس، اغتيل من قبل المجاهدين داخل مزرعته يوم الأحد 4 سبتمبر 1960[5].

3- المزارعين المستهدفين في مقاطعتي سعيدة-تيارت:

- السيد " Marquis griqui " مدير مزرعة ب سيدي مومن- سعيدة، قتل من طرف المجاهدين ليلة الثلاثاء 2 أفريل 1957م [6].

السيد " Yvon badaroux " مزارع بتيارت وزوجته السيدة " Mee boyer"[1]، قتلا من طرف المجاهدين بعد ظهر الثلاثاء 15 أكتوبر 1957م[2].

1- l'echo d'oran, n : 31263, mercredi 10 septembre 1958, p.10.

2- كان مشغولا في عمله داخل المزرعة الواقعة على بعد 6 كم من تلاغ، تم إتهام العمال المسلمين في خطف المزارع.

3- l'echo d'oran, n : 31750, jeudi 31 mars 1960, p.8.

4- قتل هذا المزارع من طرف عماله بالتعاون مع المجاهدين، بعد الحادثة إختفى أربعة عمال مع زوجاتهم من المزرعة مع سرقة مبلغ يقدر ب 700.000 فرنك.

5- l'echo d'oran, n : 31886, mardi 6 septembre 1960, p.10.

6- l'echo d'oran, n : 30815, opcit, p.8.

- السيد " Fernand aveline "[3] مزارع بمنطقة عين كرمس-تيارت، أختطف من قبل المجاهدين يوم الاربعاء 20 نوفمبر 1957م وعثر على جثته في نفس اليوم[4].
- السيد " Rubian alphonse " مسير مزرعة بمدينة سعيدة، والسيد " Martinaz " مزارع داخل نفس المزرعة يتعرضان إلى هجوم من قبل المجاهدين يوم الاحد 28 أفريل 1957م[5].
- السيد " Gonzales " والسيد jean martinez " وابنه، مزارعون بمنطقة سعيدة تم اختطافهم يوم الاحد 1 ديسمبر 1957م ومن ثم أطلق سراحهم بعد يوم واحد من الأسر[6].

1- وصفت جريدة صدى وهران أن عملية قتلها كانت في ظروف غامضة، قتلا داخل مزرعتهما الواقعة على بعد 8 كم من مدينة تيارت ويحظى المزارع بشعبية كبيرة في وسط المدينة.

2- l'echo d'oran, n : 30986, jeudi 17 octobre 1957, p.8.

3- تم إختفاء إثنان من عماله المسلمين والذين كانا معه يوم الهجوم، لم يتم العثور عليهما مما يرجح كفة تعاونهم مع المجاهدين في عملية إختطاف المزارع الأوروبي، ينتمي المزارع إلى عائلة كبيرة في عين كرمس.

4- l'echo d'oran, n : 31014, vendredi 22 novembre 1957, p.8.

5- l'echo d'oran, n : 30838, mardi 30 avril 1957, p.10.

6- l'echo d'oran, n : 31024, mercredi 4 avril 1957, p.10.

الفصل الثالث:
انعكاسات حرب المزارع

المبحث الأول: انعكاسات حرب المزارع على الكولون.

المبحث الثاني: انعكاسات حرب المزارع على الإدارة الفرنسية.

المبحث الثالث: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة حرب المزارع.

المبحث الرابع: المزارع النموذجية.

المبحث الأول: انعكاسات حرب المزارع على الكولون.

بما أن حرب المزارع بالقطاع الوهراني قد استهدفت بالدرجة الأولى الكولون ومصالحهم الزراعية فإن انعكاساتها الأولى سوف تكون على المزارع الأوروبي.

1- الانعكاسات النفسية:

صرح جاك شوفاليي رئيس بلدية الجزائر الأسبق قائلا: " **لم أعرف قط جنونا أسوأ وخساسة أقبح من إصرار جيش التحرير الوطني على تخريب الأراضي** "[1].

كان من أهداف إطلاق حرب المزارع بالقطاع الوهراني هو خلق جو من عدم الأمان للمزارع الأوروبي داخل مزرعته وهو ما تحقق بالفعل، جل التقارير التي كانت تصدر بالقطاع الوهراني بعد الهجمات على المزارع اتفقت على أن الخوف هو السمة الرئيسية التي ميزت الكولون[2]، **ضعف الحالة النفسية** بسبب **انعدام الأمن الجسدي**[3]، **انعدام الثقة**[4]، **الشعور بالغضب**[5] شهادات للأوروبيين يعبرون فيها عن حالتهم النفسية[6]، حيث تصف صحيفة صدى وهران مزارعي مدينة تلمسان والحالة التي وصلوا إليها بعد الهجمات على المزارع " **إن الأعمال الأخيرة والتجاوزات تركت في الذهن الخوف الناس لا يزالون مستاؤون من**

1- عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض، ج2، المرجع السابق، ص468.

2 -l'echo d'oran, n : 30514, op cit, p.4.

3- ib id.

4- l'echo d'oran, n : 30515, op cit, p.2.

5- l'echo d'oran, n : 30533, op cit, p.5.

6- يذكر الكولون المتواجدين بصبرة (توران) أن الهجمات الأخيرة على المزارع، أدخلتهم في قلق أتعبهم جسديا ونفسيا. ينظر: l'echo d'oran, n : 30515, op cit, p.2.

الاغتيالات الأخيرة، لا يمكن إنكار أن الروح المعنوية للسكان بدأت تنهار "[1] حيث صرح أحدهم قائلا: **"... كنت أملك مزرعة وقد صبرت حتى انهارت كامل قواي، لأن الأعصاب هي التي تخوننا في نهاية الأمر لقد أضرم الثوار النار في مزرعتي مرات عديدة...، وكنت أقضي مثل جميع زملائي المعمرين ليالي بيضاء فلا أنام خوفا من هجمات الثوار وهكذا اضطررت في آخر الأمر إلى أن أتخلى عن المزرعة التي أصبحت ملكا للثوار الآن..."**[2].

"**لا يمكن الحياة في الريف**" عنوان تصدر غلاف صحيفة صدى وهران في عددها الصادر يوم 16 أفريل 1956[3]، حيث ما انفك المعمرون يشعرون بالخوف المتزايد من انتشار الثورة وعدم استقرار الأمن حول أملاكهم، فقد اضطرتهم هجمات جيش التحرير الوطني إلى الجلاء عن مزارعهم والهروب إلى المدن وعدم زيارتها إلا في فصل الصيف[4]، حيث أضحت هذه المزارع المهجورة تموج بالمتمردين الذين اتخذوها مركزا لهم[5]،ونتيجة لهذا أمر كل من النائب المحافظ ونقيب الوحدة الإدارية الخاصة (SAS) الفلاحين الأوروبيين بالنزوح عن مناطق واد الصباح، برقش، عقب الليل بمقاطعة عين تموشنت، ورد عليه الفلاحون الأوروبيون:" **إذا ذهبنا فلن نعود أبدا وكان من الصعب الذهاب مساءا والرجوع صباحا إلى المزرعة، في بوتليليس والعامرية بعض المعمرين قتلوا بمجرد وصولهم**

1- l'echo d'oran, n : 30675, op cit, p.8.

2- جريدة المجاهد، **في ميدان الحرب الإقتصادية**، المصدر السابق، ص5.

3- l'echo d'oran, n : 30533, op cit, p.5.

4- جريدة المجاهد،**أنباء وأصداء متفرقة**، العدد 40، الخميس 16 أفريل 1959، ص12.

5- A.C.A-T: BOITE (2-52), le colonel de maison rouge commandant le secteur d´ain temouchent, n 129/S.A.T/5/F, 5 décembre 1957.

للمزارع وقد نجى رئيس بلدية عقب الليل بأعجوبة من حادث اغتيال..."[1].

أما في مقاطعة سعيدة وبسبب تفاقم حرب المزارع لوحظ انزعاج حقيقي عند الفلاحين الأوروبيين الذين تكبدوا خسائر مادية وجسدية فادحة، فالأوروبي لم يعد يثق في عماله المسلمين ونتيجة لكل هذا أبدت بعض العائلات رغبتها في الاستقرار بكندا وترك أراضيهم الفلاحية[2]، وفي هذا الصدد يذكر المجاهد محمد مقران نجادي الذي كان يعمل قبيل انضمامه إلى الثورة ككاتب إداري لمقاطعة سعيدة أن محافظ القطاع الوهراني ومحافظ تيارت أرسل إليه رسالة وهذا هو مضمونها: " **سكان سعيدة ونواحيها متأثرون بعمق ومنزعجون من تفاقم الوضعية والنهب والاغتيال والقتل الناتج عن الإرهاب،... إن الخارجون عن القانون واصلوا عملهم التدميري للأشخاص والممتلكات، إن اغتيال أربعة وعشرين فرنسيا قد أصاب السكان بالدهشة والخوف**"[3]. فالعديد من المعمرين الأوربيين ذهبوا إلى فرنسا بمجرد إنهاء الحصاد، والبعض منهم قرر عدم العودة مجددا[4].

1- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص271.

2- محمد مقران نجادي، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2013، ص، ص87، 88.

3- محمد مقران نجاديي، المصدر السابق، ص، ص88،89

4- المرجع نفسه، ص90.

2- على النشاط الزراعي للكولون:

أ- اليد العاملة:

من أبرز الآثار التي خلفتها حرب المزارع بالقطاع الوهراني هو تراجع لليد العاملة، سواء اليد العاملة الأوروبية أو العمال المسلمين الخائفين أو المطبقين لقرارات جبهة التحرير الوطني بعدم العمل في مزارع الكولون، وفي هذا الصدد يصرح أحد الكولون بمقاطعة عين تموشنت قائلا: " **لم نستطع إنتاج الخمور في عين المكان واضطررنا إلى بيع الكروم لمن يريد شرائها، كانت عملية جمع المحاصيل الزراعية جد صعبة واضطررنا للقيام بذلك بمفردنا أنا وإبني لقد كنا نحمل أكياس القمح على ظهورنا ولم نعد بعد ذلك نستطيع مواصلة العمل فذهبنا للاستراحة في فرنسا** "[1]، ويصرح آخر: " **اضطررنا إلى معالجة الكروم لوحدنا طيلة سنة 1957** " [2]، ليضيف آخر:" **بسبب حرق المزارع وقتل مسيريها وأصحابها اضطررت إلى أن أترك وظيفتي والمتمثلة في تسيير أحد المزارع بمقاطعة عين تموشنت وعثرت على وظيفة كمترجم داخل مكتب للمصالح الإدارية المتخصصة، إنني أحن إلى وظيفتي القديمة** "[3] حيث تقلص عدد المزارعين فالتقارير تقول أن عددهم كان سنة 1954م حوالي 32952 مزارع ليتراجع الرقم إلى 32141 مزارع سنة 1961 [4].

1- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص272.

2- نفسه، ص271.

3- Michel launay, op cit, p.70.

4- عبد اللطيف بن أشنهو، المرجع السابق، ص436.

ونتيجة لفقدان اليد العاملة بسبب حالة الأمن وكذا دعوات جيش التحرير الوطني بمقاطعة العمل في مزارع الكولون[1]، كلفت المزارعين أضرارا فاقت خسائر العمليات التخريبية[2].

ومن أجل المحافظة على اليد العاملة أقدم أصحاب المزارع على رفع الأجر اليومي للعمال الزراعيين[3] من 525 فرنك إلى غاية 600 فرنك للمسلمين[4]، ورفع الأجر اليومي من 800 إلى 1000 فرنك للعمال الإسبان [5]، وفي هذا الصدد يصرح مسير أحد المزارع من جنسية إسبانية في 9 فيفري 1961 قائلا: " **لقد تم الدفع لي 70 ألف فرنك فرنسي في الشهر بدلا من 15 ألف شهريا سنة 1954م، أستطيع القول أنه بفضل الفلاغة وبسبب الأحداث اضطر الكولون إلى زيادة رواتب العمال فلم يعد من السهل العثور على مسير للذهاب والعيش داخل المزرعة** "[6].

1- عثر الكولون قرب ضيعاتهم التي تعرضت للتخريب بضواحي عين تمونشنت على مناشير مكتوبة بالغة العربية تصف العمال الذين يشتغلون في مزارع الكولون بالخونة وتدعوهم إلى التوقف عن العمل وتهددهم بالموت. ينظر: philipe bourdel, op cit, p.184.

2- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص275.

3- كان العمال المسلمون يحصلون على أجر قيمته ما بين 300 إلى 350 فرنك فرنسي، ويعملون من 3 صباحا حتى حلول الظلام ، ولم يقدم الكولون أصحاب المزارع إلى العمال الغذاء. ينظر: Michel launay, op cit, p.71.

4- عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض...، ج2، المرجع السابق، ص 471.

5- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص273.

6- Michel launay, op cit, p.71.

ب- المساحة الزراعية:

ما بين 1954/11/1م إلى 1957/1/1م تمكن المجاهدون من تخريب 6353 مزرعة وقتل 77963 حيوان واقتلاع 587700 شجرة مثمرة[1]، أغلب هذه المزارع المستهدفة خاصة بزراعة الكروم التي نزلت مساحتها من 396،000 هكتار سنة 1954م إلى 362،000 هكتار سنة 1962م[2] وهذا جدول يمثل تطور مساحة زراعة الكروم[3] :

1960	1959	1958	1957	1956	1955	1954
368.8	367.5	367.2	375.7	381	391.2	393.4

والملاحظ من الجدول أن مساحة زراعة الكروم بدأت تتقلص مساحتها منذ سنة 1954 إلى غاية 1958م هذه الفترة التي عرفت فيها هجمات كثيفة للمجاهدين على مثل هذا النوع من المزارع حيث اعترف جل المختصين الفرنسيين أن سنة 1958م **كان أسوء فترة** تمر بها زراعة الكروم في الجزائر[4]، لتعرف المساحة بدءا من سنة 1959م الصعود مجددا وذلك لعدة أسباب من بينها سياسة الإدارة الفرنسية التي أطلقت ما يسمى سياسة الإصلاحي الزراعي بعد أن قامت بشراء الأراضي من أصحابها الكولون العاجزين على زراعتها بأنفسهم وقامت بتهيئتها مع قوات

1- philipe bourdel, op cit, p.184.

2- عدة بن داهة، الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض...ج2، ص 436.

3- HARTMUT ELSEMBANS, op cit, p.156.

4- جريدة المجاهد، **أنباء وأصداء متفرقة**، المصدر السابق، ص12..

حفظ الأمن بطبيعة الحال [1]، كما ان سبب الصعود مجددا في المساحة الزراعية هي تراجع الهجمات على المزارع في هذه الفترة ما بين 1959م إلى غاية 1961م حيث تم تسميتها بمرحلة التراجع في حرب المزارع.

وتذكر التقارير الصادرة من الغرف الفلاحية أن الكولون المزارعين **قد تخلوا عن مزارعهم وأراضيهم المحروثة بسبب انعدام الأمن**، وهذه بعض المناطق بالقطاع الوهراني التي عرفت هجرة المزارعين لأراضيهم[2]:

المنطقة	الأراضي (هكتار)
St-maur	7000هكتار
حمام بوحجر	2000 هكتار
العامرية	350 هكتار
مسغرين	1000 هكتار
بوتليلس	1000 هكتار
واد الصباح	2500 هكتار

والجدول القادم يظهر لنا عدد المزارع المهجورة من طرف أصحابها في ثلاث مقاطعات مختلفة[1]:

1- رغم كل هذه الإجراءات إلا أن تقرير مجلس إدارة الصندوق للحصول على الملكية والإستغلال الزراعي الذي تطرق إلى أن حالة فقدان الأمن منتشرة داخل البلاد ليس هنالك إمكانية للعمل على مساحة 83،000 هكتار والعمل بطيء جدا، حيث أن هنالك 17 قتيلا منذ سنة 1957م و8 جرحى بالإضافة إلى 8 مخطوفين من طرف المتمردين منهم ثلاثة عملاء لحماية واستصلاح الأراضي، وخلال عامين ونصف تم تسجيل 18 إستقالة غالبا على إثر تهديدات من طرف جيش التحرير الوطني. ينظر: عبد اللطيف بن أشنهو، المرجع السابق، ص387.

2- A.W.M.O : BOITE (64), Maison d'agriculture terres mcultes ou abandonnes, p.13.

	عدد المزارع المهجورة		
	غير محطمة	محطمة	المجموع
مستغانم	70	12	82
غليزان	6	2	8
معسكر	346	22	368

بالمقابل فإن تراجع المساحة يصاحبه كذلك تقلص في نسبة الإنتاج وهذا جدول يوضح تطور إنتاج الخمور من سنة 1954 إلى غاية 1962 [2]:

السنة	الإنتاج بالهيكتولتر
1954	19.297.000
1956	16.619.000
1957	15.285.000
1958	13.827.000
1959	13.601.000
1960	15.850.000
1961	13.631.000
1962	12.277.000

وإذا ما تمت مقارنة الجدول الأول بالثاني فإن الأرقام منطقية لأنه إذا تقلصت المساحة فأنه حتما يتقلص الإنتاج والملاحظ في الجدول كذلك أن سنة 1958م و سنة 1959م عرفت تراجع رهيب لإنتاج الخمور وذلك

1- SHAT (1H 3958), Annexe, état statistique des fermes européennes au 10-05-57.

2- عبد اللطيف بن أشنهو، المرجع السابق، ص424.

بسبب تقلص المساحة من جهة وكذا تزايد ضربات جيش التحرير الوطني من جهة أخرى.

وهذا جدول يمثل تخزين النبيذ بالقطاع الوهراني[1]:

القطاع الوهراني					
السنة	1955	1956	1957	1958	1959
كمية التخزين بالهيكتولتر	2.208.959	1.436.373	1.496.413	733.084	461.630

اتفقت كل الإحصائيات على أن إنتاج النبيذ تراجع منذ سنة 1955 بسبب هجمات جيش التحرير الوطني، مع تراجع رهيب في سنتي 1958-1959.

منتوج زراعي آخر تأثر بحرب المزارع وهو " الحلفاء" والجدول التالي يمثل حملة الحصاد بالقطاع الوهراني في الفترة ما بين 1954-1959[2]:

الحملة السنوية	**المخصصة للبيع**	**للخواص**	**للمؤسسات الخاصة**	**المجموع**
1955-1954	11.349 طن	2.056 طن	16.215 طن	29.620 طن
1956-1955	13.246 طن	5.384 طن	20.111 طن	38.741 طن
1958-1957	3.817 طن	5.380 طن	8.492 طن	17.689 طن
1959-1958	4.584 طن	1.372 طن	4.426 طن	10.382 طن

1- l'echo d'oran, n : 31581, jeudi 17 septembre 1959, p.6.

2- A.W.M.O : BOITE (64), Maison d'agriculture Commission de l'agriculture rapport factures naturel.

إن أرقام الجدول تؤكد مرة أخرى تأثيرات حرب المزارع على المنتوجات الزراعية للكولون فبالرغم من أن مادة الحلفاء قد عرفت ارتفاعا بعد انطلاق الثورة التحريرية ولكن مباشرة بعد انطلاق حرب المزارع وانتشاراها ونعني سنة 1956م فإنها عرفت انخفاضا كبيرا وصل إلى 10.382 طن بعدما وصل في الحملة السنوية للحصاد لسنة 1955-1956 38.741 طن.

رأينا في الفصل الثاني أنه من إستراتيجيات حرب المزارع استهداف ماشية الكولون، ولاحظنا كذلك من خلال الجرد الكرونولوجي لحرب المزارع أن المجاهدين كانوا يبيدون حيوانات المزرعة كنوع من أنواع تعطيل الزراعة، ونتيجة لهذه السياسة تناقصت رؤوس الماشية من 7 ملايين رأس إلى أقل من 3 ملايين في سنة 1962[1].

ولكن في دراسة أجراها السيدروجر لوكاي " Roger lequy " طالب ماجيستر في كلية الآداب جامعة نانت تحت إشراف المؤرخ خافيير ياكونو " xavier yacono" سنة 1970، حول آثار التمرد على الاقتصادي الجزائري ما بين 1954-1962 وهل تأثرت الزراعة بالتمرد.

في هذا الصدد يجيب أن الانخفاض ليس بتلك الدرجة فإنتاج القمح على حد وصفه في الحدود الطبيعية وأن الحادث الخطير الذي أثر فقط على إنتاج الحبوب هو الجفاف الذي ضرب الجزائر سنة 1961، معللا ذلك

1- عبد الحميد مهري، **في أصل المأساة الجزائرية، مركز الدراسات الوحدة العربية**، بيروت، 2001، ص93.

بإحصائيات ما بين 1954م حيث بلغ إنتاج القمح 24561 قنطار ليصبح سنة 1960م 24174 قنطار[1].

كما قدم نفس الاستنتاج بخصوص إنتاج الخمور حيث عرف هو كذلك الاستقرار، بلغ الإنتاج سنة 1961م حوالي 15631000 هيكتولتر، والمعدل نفسه في الفترة ما بين 1951-1955 أي في حدود1550000 هيكتو لتر[2]، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا لم يعتمد في دراسته الخاصة بإنتاج الخمور على الفترة الممتدة ما بين 1956 إلى غاية 1959 والتي عرف فيها إنتاج الخمور تراجع كبير كما رأينا، وبعد المقارنة بين دراسة عبد اللطيف بن أشنهو ودراسة السيد روجر لوكاي "Roger lequy" حول إجمالي إنتاج الخمور لسنة 1961 لوجدنا المفاجئة في الدراستين:

- عبد اللطيف بن أشنهو، بلغ الإنتاج لسنة 1961 حوالي 13.631.000 هيكتولتر.
- Roger lequy ، بلغ الإنتاج لسنة 1961 حوالي 15.631.000 هيكتو لتر.

والمتمعن جيدا في قيمة الإنتاج ما بين الدراستين يشاهد جيدا التشابه الكبير بين الإحصائيتين ولكن الاختلاف في الرقم الأول (13-15)، مع العلم أن إحصائيات عبد اللطيف بن أشنهو مستقات من مصادر رسمية فرنسية.

1- Roger lequy, **l'agriculture algérienne de 1954-1962**, revue de l'occident musulman et de la méditerranée, n :8, 1970, p.57.

2- Roger lequy, op cit, p.57.

فهل إشكالية طالب الماجيستر الفرنسي بناها على إحصائيات خاطئة ؟. هذا هو الإشكال الكبير الذي يمكن طرحه لأن الدراسة خرجت في الأخير بنتيجة مفادها أن الاقتصاد لم يتأثر بحركة التمرد.

3- ربط الكولون بالعمل الدفاعي داخل المزارع:

صرح أحد الكولون وهو المزارع السيد جوزيف آلمبرند " Joseph allembrand "[1] قائلا: "**أعطني رشاش، قنابل يدوية، أدوات تنبيه وأنا ذاهب إلى مزرعتي الليلة** "[2].

طرحت إشكالية تسليح الكولون لحماية مزارعهم منذ شهر مارس 1956، حيث كشفت الرسائل الإدارية بين محافظي بلديات القطاع الوهراني والقائد الأعلى للقوات المسلحة بالقطاع الوهراني عن هذه المسألة، فالأسلحة التي أرسلت إلى الكولون قد تم مصادرتها من طرف قوات الدرك الرافضين توزيعها في الوقت الحالي، ومن أجل ذلك أرسل رؤساء البلديات رسالة مؤرخة في 17 مارس 1956 رقم 173 وجاء فيها:

1- إن إبقاء الأسلحة في مقرات الدرك أمر خطير للغاية.
2- إن بعض المواقع تقع في أحياء مشبوهة وستكون سهلة الاستهداف في حالة أي تهديد.
3- في الوقت الراهن الإمكانيات الدفاعية بسيطة وفي حالة أي هجوم من المتمردين مسلحين برشاشات فإنهم سيتمكنون من الدخول[1].

1- رئيس بلدية عين الطلبة " Guiard"تم تصفية هذا المزارع كما رأينا يوم 9 أكتوبر 1956م وللمزيد حول عملية إغتياله ينظر الفصل الثاني.

2-L'echo d´Oran n: 30541, jeudi 17 mai 1956, p.2.

ولكن مع الهجمات الكبرى بمقاطعة عين تموشنت 6 ماي 1956 قررت السلطات العسكرية بالقطاع الوهراني ربط الكولون المزارعين بالعمل الدفاعي داخل مزارعهم حيث قررت أن أصحاب المزارع مكلفين بحمايتها، فالجيش ليس بمقدوره حماية كل المزارع المهددة في انتظار وصول وحدات التدخل السريع[2]، إن الانتشار الكثيف للممتلكات الزراعية وضخامة الأراضي يجعل من مراقبة الجيش للمزارع أمرا صعبا، وهذا ما يجعل إيجاد **نظام دفاعي** داخلها أمر واجب في الوقت الراهن ليس من أجل سلامة الأفراد والمحافظة على الممتلكات الخاصة فقط وإنما أيضا للمصلحة العامة[3] ولكن تطرح مشكلة أخرى وهي إشكالية **تسليح المزارع**[4] وفي هذا الصدد يؤكد محافظ القطاع الوهراني السيد بيير لامبرت " Pierre lampert " أنه تم توزيع منذ 1 جانفي 1956 المئات من البنادق والخراطيش على المزارعين[5]، ولكن هل يمكن صد هجمات المجاهدين باستخدام بنادق الصيد فقط؟. طرح هذا السؤال من قبل المزارعين على السيد محافظ القطاع الوهراني وأجاب على ذلك قائلا:

" **يجب البقاء في المزرعة واتخاذ تدابير أخرى من أهمها الإنذار والحماية**"، وقد وضعت السلطات مجموعة من الإجراءات والتوجيهات للمزارع منها:

1- A.C.A-T : BOITE (2-54), le capitane commandant la compagnie au colonel commandant la suvision, n : 173, le 17 mars 1956.

2- L'echo d´Oran n: 30706, mardi 27 novembre 1956, p.5.

3- L'echo d´Oran n: 30536, vendredi 11 mai 1956, p.1.

4- كانت مشكلة التسليح تكمن أساسا في الصراع القائم بين الكولون وبين سلطة المقاطعة حيث صرح الكولون بأن المقاطعة ترفض تسليحهم خشية أن تسرق الأسلحة وتقع في يد المجاهدين.

5- L'echo d´Oran n: 30539, mardi 15 mai 1956, p8.

- المعاقبة المباشرة والفورية لمرتكبي الهجمات على المزارع، مثل مذكرة التوقيف الصادرة في حق المجاهد بالي بلحسن من القاضي بـول ميسترك " paul mestirec " بسبب عملياته التخريبية ضد المزارع[1].

- بناء أبراج المراقبة في المزارع وتنظيم ساعات المراقبة النهارية والليلية.

- التخفيض من ساعات العمل بالمزارع من 12 ساعة إلى 8 ساعات [2].

- الرجوع إلى المزرعة مع الساعة 5 مساءا ولا ينتظر العمال الليل للدخول إلى المزرعة.

- على المراقبين التأكد من دخول جميع العمال بما فيهم المواشي والعتاد لحمايتهم من الثوار.

- سد جميع الثغرات مع دورية المراقبة[3] المستمرة والمستعجلة بين الحين والآخر[4].

- على الملاك أصحاب المزارع عدم إسكان عمالهم في المنازل خارج المزرعة، على الأقل تكون منازلهم داخل المزرعة ولكن في أماكن بعيدة عن تواجد

1- أرشيف شخصي للمجاهد بالي بلحسن: Mandat d'arret, n : 57/49/349, 17 novembre 1958.

2- الملتقى الوطني الأول، عمليات حرق المزارع بعين تمونشنت، المرجع السابق، ص 7.

3- على المزارعين وموظفيهم أن يعتبروا أنفسهم في حالة طوارئ قبل ساعتين من غروب الشمس إلى غاية الفجر وبزوغ الضوء الأول للنهار، وأن يكونوا على أتم الإستعداد لأي إحتمال وضرورة القيام بمراقبة المناطق الريفية المحيطة قبل نهاية اليوم بوقت طويل بواسطة دوريات مراقبة. ينظر l'echo d'oran, n : 30536, 11 mai 1956, p1

4- A.C.A-T, BOITE (2-52): Mr le s/préfet de l´arrondissement d´ain temounchent, op cit, p.3.

منازل الأوروبيين والأهم من ذلك أن تكون المزرعة محاطة بالأسلاك من جميع الجهات.

- إذا كان العمال يسكنون داخل المزرعة فحضورهم اليومي بداخلها لا يشكل خطر إذا ما تمت مراقبتهم يوميا من طرف الحراس [1].

- بناء حائط لكل مزرعة حتى يتم تحصينها للحد من السطو عليها[2].

- غلق باب المزارع يوميا وبإحكام مع تسليم المفتاح إلى المسؤول الأول عن المزرعة.

- التعاون يكون بين السلطات المدنية وكذا المالكين للمزرعة [3].

- كل من لا ينفذ هذه الإجراءات فإنه يعرض نفسه لعقوبات مالية أو ردعية وهذه الإجراءات تمس الأوروبيين والمسلمين على حد سواء فيجب احترامها[4].

ويضيف المحافظ أن تطبيق هذه الإجراءات والاحتياطات كفيلة أن تجعل من أسلحة الصيد فقط كافية للتصدي للهجوم[5]، وأن المحافظة حاليا تقوم بدراسة إحصائية للحاجيات العسكرية التي تحتاجها المزارع المعزولة، وسيتم توزيع الأسلحة من قبل رؤساء البلديات بالقطاع الوهراني على جميع المزارعين الذين يطلبون ذلك مع تقديم التزام وتعهد

1- ib id, p.1.

2- تقوية المباني قائم على تركيب الحديد حول المنشآت الرئيسية، تقوية النوافذ والأبواب خاصة في الطابق الأرضي.

3- A.C.A-T, BOITE(5-22): fermeture des issues des fermes abandonnées, n: 2908/ SAT/3/OPE, 30 décembre 1957.

4- A.C.A-T, BOITE (2-52): Mr le s/préfet de l´arrondissement d´ain temounchent, op cit, p.3.

5- L'echo d´Oran n: 30536, vendredi 11 mai 1956, p.1.

مكتوب بالبقاء في المزارع للمداومة على الحراسة[1]. ولكن لماذا أجبرت المحافظة المزارعين على كتابة تعهد بعد حصولهم على الأسلحة ؟. هل هو إجراء وقائي فقط ؟. أم بسبب انعدام الثقة بين الجانبين ؟.

إن الإجابة على هذه الأسئلة يدفعنا إلى العنصر القادم والذي عنون بالمزارعون المتمردون على إدارتهم.

4- المزارعون المتمردون على الإدارة الفرنسية بالقطاع الوهراني:

حاولت جبهة التحرير الوطني استمالة بعض الكولون المزارعين إلى صفها مع بداية الثورة الجزائرية، حيث ظهرت فئة متخوفة على مصالحها الزراعية ما جعلها تطلب الحماية من قبل جيش التحرير الوطني[2]. وهو ما اعتبرته الادارة الفرنسية تمردا من قبل الكولون.

المزارع المتمرد يقصد به كل مزارع ثائر لا يعمل بقرارات الإدارة الفرنسية أو هو كل مزارع تعامل مع المجاهدين أو ما أصطلح عليه بالموالي للثورة؛ هنا تطرح إشكالية الموالاة فهل يمكن اعتبار أولئك المزارعون الكولون الخائفون من هجمات جيش التحرير الوطني ويدفعون **أموال (اشتراكات)**، من أجل أن لا تستهدف مصالحهم الزراعية يمكن إدراجهم في قائمة الموالين؟.

إن الموالاة هي الإيمان بالقضية، أما ما كان المزارعون الأوروبيون يقومون به من دفع أموال وتقديم الأسلحة ما هي إلا موالاة لمصالحهم ليس إلا فهم ليس من مصلحتهم خروج فرنسا من الجزائر، ولكن مع تهديد الثورة لمزارعهم كان لابد من دفع اشتراكات للحفاظ على نشاطهم الزراعي وفي

1- L'echo d´Oran n: 30539, mardi 15 mai 1956, p8.

2- فرانز فانون، **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر: ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزبدة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004،. ص170

هذا الصدد نشرت جريدة لوموند (le monde) مقال جاء تحت عنوان " **المزارعون الأغنياء يشترون أمنهم من الفلاغا** "[1] في دلالة واضحة بأن الأمن ومحاولة الحفاظ فقط على مزارعهم كان الدافع الرئيسي للتعامل مع الثورة الجزائرية.

إن تعامل المزارعون الأوربيون مع الثورة الجزائرية تجسد في مظهرين وهما: دفع المال (الاشتراكات)، تقديم أو التخلي عن الأسلحة للمجاهدين.

أ- تقديم الاشتراكات الشهرية:

يذكر المجاهد أحمد خلادي بأن الكولون بمنطقة عين تموشنت كانوا يدفعون شهريا اشتراكات لجبهة التحرير الوطني، حيث تم جمع ما يقارب 24 مليون فرنك فرنسي بعدما كانت تجمع فقط ما قيمته 200 ألف فرنك فرنسي[2]، هؤلاء المزارعون تم إلقاء القبض عليهم من طرف الشرطة الفرنسية بعد اكتشاف مجموعة من المراسلات بين الجانبين وهم السيد آلبرت فانسنت "Albert vincent " من مزارعي منطقة بني صاف، السيد باسكال نافاروا " Pascal navarro " من مزارعي منطقة بـــني سكران (pont de l'isser)، والسيد خوان آرنينقا " Juan aranega " الكاتب المسير لمزرعة هذا الأخير، جميعهم اعترفوا بتقديم مبالغ مالية لجبهة التحرير الوطني[3].

1- صاحب هذا المقال موجة إستنكار من قبل المزارعين الكولون بالجزائر. ينظر: L'echo d´Oran n : 31514, mercredi 1 juillet 1959, p.10.

2- شهادة أحمد خلادي، المصدر السابق.

3- L'echo d´Oran n: 31272, samedi 20 septembre 1958, p.10.

بتلمسان برزت شخصية السيد إنييستا فرنسوا" Inesta françois "[1] مزارع مهم توجد مزرعته ما بين الحنايا وندرومة، تم إلقاء القبض عليه بتهمة تقديم الأموال لجبهة التحرير الوطني ولم يكتفي بالأموال بل تعدت المساعدة المالية إلى المساعدة الاستخباراتية بأن قدم لهم معلومات وكذا مساعدات في التنقل حيث منح لهم سيارة المزرعة للتنقل بها[2]، وهو متهم أيضا بخيانة أخيه الذي كانت مزرعته هدفا للهجوم ليلة 9 أكتوبر 1955م[3].

ولكن الصدمة الأكبر كانت بمنطقة معسكر بعد الكشف عن هوية المزارع الذي كان يقدم أموال لجبهة التحرير الوطني، نشرت جريدة صدى وهران في عددها الصادر يوم 25 ماي 1960 مقال جاء تحت عنوان " **إثنين من المزارعين بمقاطعة معسكر تم توقيفهم للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني** "، وجاء المقال للكشف عن هوية المزارع الذي قدم أموال لجبهة التحرير الوطني وهو نائب رئيس بلدية هاشم (Dombasle) السيد

1- هذا المزارع هو شقيق المزارع " Inesta " التي هوجمت مزرعته ليلة 9 أكتوبر 1955م، هنا يمكن أن نفهم لماذا قدم الأموال للمجاهدين تخوف من أن تلقى مزرعته نفس مصير مزرعة أخيه. ينظر: l'echo d´oran, n: 30353, dimanche 9 et lundi 10 octobre 1955, p.10.

2- تسببت هذه الحادثة في حالة من الذهول لدى أصدقاء السيد inesta حيث عرف على حسب شهادات أصدقاءه بالشرف.

3- L'echo d´Oran n: 30585, samedi 7 juin 1956, p.5.

أورزش"Ursch"[1] مزارع معروف جدا في المنطقة، وزوجته السيدة روز ماثيوا " Rose mathieu ".

وجاءت التفاصيل للكشف أكثر عن حيثيات القضية إذ يمتلك نائب رئيس البلدية أراضي ضخمة تتواجد بعضها على الشريط الساحلي، وهي أراضي خصبة مخصصة لزراعة الكروم، فكان لابد للمزارع وزوجته وإثنين من أولاده الذين يديرون هاته المزارع من حماية مزارعهم حتى تكون بمنأى عن الهجمات لذلك قاموا بالدفع مرارا وتكرارا لجبهة التحرير الوطني[2]، حتى وصف المقال بأن هذا المتبرع غني نظرا لقيمة الأموال التي تم اكتشافها بعد الحجز على بعض الوثائق والشيكات المقطعة[3].

وفي مقال نشرته جريدة المجاهد في عددها الصادر يوم الإثنين 25 جانفي 1960 حول قضية الكولون المتمرد على الجيش والإدارة الفرنسية حيث تقول: " **إذا كان الجيش الفرنسي في الواقع يدافع عن مصلحة الأقلية الأوروبية في الجزائر فإن مما يزيد غما وتشاؤما أنه لا يجهل انتهازية هذه الأقلية وأنانيتها وجحودها، وهو يعلم أن الكولون الذين يدافع عن مزارعهم لا يتورعون عن ضربه من الخلف ودفع الاشتراكات الشهرية إلى جبهة التحرير الوطني وبث رسائل سرية إلى جيش التحرير**

1- في التحقيق مع الشرطة إدعى السيد ursch الذي يبلغ من العمر 49 سنة بأنه مصاب بمرض عقلي وأن زوجته وأبناءه فقط هم من يديرون هاته المزارع بدون علمه، وذلك للهروب من التهمة الموجهة إليه.

2- لم تكتفي جبهة التحرير الوطني من الإستفادة المالية فقط بل حتى في الأمور الثانوية مثل المنتجات الصيدلانية وتكليفهم بنقل الرسائل وما إلى ذلك.

3- L'echo d'Oran n: 31797, mercredi 25 mai 1960, p.10.

يعلنون فيها أنهم قبل كل شيء جزائريون، هذه هي حال المدنيين الأوروبيين"[1].

ب- التنازل عن الأسلحة للمجاهدين:

برزت قضية التنازل عن الأسلحة من طرف الكولون إلى المجاهدين بمقاطعة عين تموشنت بعد الهجمات التي شهدتها المنطقة ليلة 6 ماي 1956م، حيث أكد محافظ القطاع الوهراني السيد بيير لامبرت " Pierre lampert " أن بعض المزارعين الذين تلقوا أسلحة تركوا مزارعهم وبحثوا عن ملاجئ للاختباء فيها وأضاف أن 11 مزارع تلقوا الأسلحة تركوها ويجب على الإدارة وضعهم في إقامات جبرية على أراضيهم من بينهم السيد كوستوا " coustau " مزارع مهم بالمنطقة، تخلى عن بنادقه الممنوحة له من طرف الإدارة داخل المزرعة الذي استولى عليه المجاهدون فيما بعد[2].

كما نشرت المحافظة قائمة من المزارعين المتهمين بالتخلي عن أسلحتهم للمجاهدين إما خوفا أو تواطئ معهم وهم:

- السيد بوير آلبن " Boyer albin "، مزارع بمنطقة وهران.
- السيد غارسيا جين" Garcia jean "، مزارع بمنطقة عين تموشنت.
- السيد ليورنس فرنسوا "Liorens françois "، مزارع بمنطقة المالح Rio salado
- السيد سانتينرو توماس " Santenero thomas "، مزارع بمنطقة عين تموشنت.

1- جريدة المجاهد، **من مظاهر الإنهيار المعنوي في الجيش الفرنسي**، العدد 60، الإثنين 25 جانفي 1960، ص5.

2-L'echo d´Oran n: 30539, op cit, p.10.

- السيد لوباز مانويل " Lopez manuel "، مزارع بمنطقة عين الكيال.
- السيد روبا لويس " Robba louis "، مزارع بمنطقة عين الكيال.
- السيد مارسيا آلبرت " Marcia albert "، مزارع بمقاطعة المالح.
- السيد ليفاراتو آندري" Liverato andre "، مزارع بمنطقة عين الكيال.
- السيد بيوش سيمون" Pueche simon "، مزارع بمنطقة عين الكيال.

كلهم تلقوا أسلحة ودعم عسكري من طرف السلطات المحلية ومع ذلك تخلوا عن مزارعهم وأسلحتهم ليستولي عليها المجاهدون[1]، لذلك أجبرت الإدارة الفرنسية من كافة المزارعين الذين إستفادوا من الأسلحة بكتابة تعهد أو التزام بالبقاء في المزرعة والدفاع عنها.

لتبقى مقاطعة معسكر تشهد الصدمات المتتالية بسبب نوعية المزارعين الذين تورطوا بالتعامل مع المجاهدين لتقلدهم مناصب حكومية، السيد هنري بوجاد " Henri poujade "[2] عضو في مجلس بلدية سيدي قادة (cacherou)، مزارع مهم بالمنطقة استقبل ضباط من جيش التحرير الوطني داخل مزرعته، بحيث أصبحت هاته المزرعة مخبئ للمجاهدين بعد المطاردات اليومية من قبل قوات حفظ الأمن.

1- ib id, p.10.

2- في التحقيق إعترف هذا المزارع بأنه بالفعل إستقبل ضباط من جهة التحرير الوطني، ولكنه رفض التهمة التي وجهت له بخصوص تقديم أسلحة وذخائر.

كما لم يكتفي هذا المزارع باستقبال ضباط جيش التحرير بل سلم لهم بنادق وذخائر كانت مخصصة للدفاع عن مزرعته[1].

لذلك وضعت الإدارة الفرنسية قانونا جديدا على كل مزارع، حيث قامت بتوزيع التزام على المزارعين الأوروبيين وكذا المسلمين يقومون بإمضائه ويتعهدون فيه بعدم التعاون مع المجاهدين بصفة مباشرة أو غير مباشرة[2].

5- النقابات الزراعية للكولون وموقفها من حرب المزارع:

مع بداية الهجمات على المزارع بالقطاع الوهراني في مقاطعة تلمسان اجتمع مزارعي المنطقة في بيت الكولون وعينوا وفدا برئاسة السيد فالور "valleur "، للمشاركة في الجمعية الجزائرية للمزارعين، حيث قدم الوفد مطالب بضرورة أخذ التدابير اللازمة لحماية المزارع المعزولة منها خاصة[3].

وفي اجتماع آخر لهم وصفت النقابة الحالة السائدة في الجزائر، ففي تقرير لها قالت بأن الهجمات على المزارع هي: " **مؤامرة خارجية لافتكاك الأراضي ومحاولة السيطرة عليها من العصبة العربية المتوحشة** "[4]، وبمدينة سيدي بلعباس اجتمع المزارعون يوم 26 أفريل 1956م لدراسة المخاوف مع بداية السنة الزراعية الجديدة، حيث رأت النقابة بأن مشكل التخلي عن المزارع هو أبرز ما يثير قلق النقابة في الوقت الحالي والواجب

1- L'echo d´Oran n: 31797, op cit, p10.
2-ANOM (CAB 12, 160), Attestation.
3- L'echo d´Oran n: 30355, 12/10/1955.
4- L'echo d´Oran n: 30512, op cit, p.6.

من المزارعين البقاء في مزارعهم مقدمين مصلحة البلد على مصالحهم الشخصية على حد وصفها[1].

وفي 11 ماي 1956[2]، أصدر الوزير المقيم مرسوما خاصا بإنشاء اتحاد زراعي لحماية المحاصيل، حيث دعت السلطات إلى ضرورة توحيد النقابات الزراعية بالقطاع الوهراني في اتحاد زراعي واحد هدفه:

1- ضمان حماية المحاصيل الزراعية.
2- تسهيل تجميع المحاصيل.
3- ضمان نقل المحاصيل إلى أماكن التخزين.
4- اتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية موسم البذر في المستقبل[3].

ليعقد الإتحاد الزراعي الجزائري (C.G.A)[4] أول اجتماع للجنة التوجيهية الخاصة به يوم 14 ماي 1956م لدراسة أبرز مشاكل الزراعة في الجزائر

1- L'echo d´Oran n: 30530, op cit, p.6.

2- مرسوم 11 ماي 1956 مكون من 11 بند كان الهدف من هذا المرسوم هو حماية المحاصيل وحماية موسم الحصاد كذلك. ينظر:

L'echo d´Oran n :30546, mercredi 23 mai 1956, p.5.

3- L'echo d´Oran n: 30538, dimanche 13 et lundi 14 mai 1956, p.6.

4- الإتحاد العام للزراعة هو منظمة ذات طابع نقابي، ظهر كنتيجة لتكتل فئة من العمال المزارعين وتحدد مهمته في نقطتين رئيسيتين:

أ- الدفاع عن المصالح العامة والأخلاقية والإجتماعية للمزارعين.

ب- التنظيم والدفاع عن المصالح المادية والإقتصادية للمزارع. ينظر: A.W.M.O : BOITE (64), Maison d'agriculture federation des exploitants et C.G.A, p.1.

وكانت أبرزها مع اقتراب فصل الصيف هي حماية المحاصيل[1] ومواقع الحصاد ووسائل النقل[2].

اجتماع آخر لنفس الاتحاد يوم 18 أكتوبر 1956، هذه المرة لدراسة السنة الزراعية الجديدة 1956-1957، حيث طلب الإتحاد من الحكومة العامة إلى اتخاذ تدابير من أجل إحياء النشاط الاقتصادي داخل القطاع الوهراني ولتحقيق هذا النشاط لا بد من إعطاء المزارعين ضمانات عن المخاطر التي تواجههم من عمليات الحرق والقتل، بحيث كانت مسألة الأمن العام المتمثل في السلامة الزراعية والعمل في المزارع أكبر مشكلة تؤرق الإتحاد الزراعي الجزائري[3].

وبمدينة تليلات غرب وهران اجتمعت نقابة المزارعين في المقاطعة يوم 20 أفريل 1957، حيث تم طرح مجموعة المشاكل داخل المنطقة ومن أهمها سلامة المزارع وضرورة مضاعفة أجهزة الحماية داخلها[4].

وبمدينة معسكر اجتمع الإتحاد الزراعي في بيت الكولون مع ممثلين عن السلطات العسكرية[5] للبحث في وسائل حماية موسم الحصاد دائما،

1- إجتمع أعضاء قسم الحبوب في الإتحاد النقابي بالقطاع الوهراني برئاسة السيد maurice raoux يوم الأربعاء 16 ماي 1956، دائما المشكل الأول والرئيسي حماية المحاصيل ومواقع الحصاد. ينظر:

L'echo d'Oran n: 30546, mercredi 23 mai 1956, p.3.

2- L'echo d'Oran n: 30539, mardi 15 mai 1956, p.5.

3- L'echo d'Oran n: 30683, mercredi 31 octobre 1956.p.3.

4- L'echo d'Oran n: 30832, mardi 23 avril 1957, p.6.

5- أعلن الجنرال allard القائد الأعلى للجيش بالجزائر، أن المؤسسة العسكرية في الجزائر تهتم بالقضايا التي تشغل بال المزارعين وهي: الدفاع عن المزارع، التحضير لموسم البذر للخريف القادم، حماية المحاصيل الزراعية. ينظر:

L'echo d'Oran n: 31264, jeudi 11 septembre 1958, p.8.

حيث أعلنت أن تكرار الهجمات الإرهابية في الريف وعلى الطرق التي يكون ضحاياها من المزارعين والعمال الزراعيين، هذا الوضع القائم على التخريب والقتل وحرائق المزارع في جميع أنحاء مقاطعة معسكر.

يدعوا الإتحاد إلى معالجة هذا الوضع الذي وصفه بالخطورة والتعجيل بوضع تدابير عاجلة وقاسية من خلال الأجهزة العسكرية لاستعادة النظام والهدوء[1].

ليصدر الإتحاد الزراعي تقريرا آخر جاء تحت عنوان : " **الزراعة هي المنقذ الرئيسي للاقتصاد الجزائري** "، طرح التقرير مشكل العمليات التي استهدفت المزارعين[2]، الأمن الريفي والدفاع عن المزارع[3].

وفي الجانب الآخر أيضا طالب منتجي الحوامض من القوات الفرنسية توفير الأمن في البساتين والمزارع في مواسم جني المحصول للسماح لليد العاملة بمواصلة عملها وضمان النقل الآمن للمحاصيل [4].

كما عقدت لجنة الدفاع عن التجار والصناع وهي منظمة فرنسية اجتماع يوم 28 ديسمبر 1959م صادقت فيه على لائحة تعترف فيها بتفاقم الاضطرابات وانعدام الأمن الذي أصبح يسيطر على المدن والأرياف على حد سواء، كما وجهت هذه اللائحة احتجاج شديد اللهجة إلى السلطات العامة أمام فقدان التدابير الحاسمة، وطالبت في الوقت نفسه بفرض حالة الحصار وتطبيق الأحكام الفورية على المتورطين في الهجمات على المزارع، وفي يوم 4 جانفي 1960م صادق أربعون معمرا من المزارعين على

1- L'echo d´Oran n: 30869, jeudi 6 juin 1957, p.7.

2- أقام الإتحاد الزراعي حفل تأبين بعد مقتل رئيس فيديرالية عنابة السيد eugene.

3- L'echo d´Oran n: 31514, mercredi 1 juillet 1959, p.10.

4- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص274.

لائحة استنكروا فيها تراخي السلطات الحكومية وعدم اهتمام البرلمان، فطالبوا بتعزيز الجهاز الدفاعي وتفعيل قانون خاص يقضي بمعاقبة المتورط في الأحداث فورا [1].

وعلى العموم فإنه ما يمكن الخروج به أن موقف النقابة كان واضحا منذ بداية حرب المزارع بالقطاع الوهراني، حماية المزارع ومن ثم توفير أجهزة الدفاع داخل المزرعة وحماية مواقع الحصاد والمحاصيل، كلها مطالب تعبر وبصفة واضحة عن موقف هذه النقابات الكولونيا لية الزراعية ممثلة في الإتحاد الزراعي الجزائري.

المبحث الثاني: انعكاسات حرب المزارع على الإدارة الفرنسية بالقطاع الوهراني.

أ- الإدارة وتعاملها مع الهجمات على المزارع:

مع بداية هجمات جيش التحرير الوطني على مزارع الكولون بالقطاع الوهراني وجدت الإدارة الفرنسية نفسها في **موقف صعب** جعلها تتناقض **في تصريحات إدارتها**، فمحافظ القطاع الوهراني لم يستطع الإلمام بكامل حيثيات الهجمات بحيث اعتبر أن أغلب من قام بها هم من خارج المنطقة وألصق التهمة في المغرب وإسبانيا[2]، مثلما تعودت الإدارة الفرنسية على التصريح به بعد كل هجمة خصوصا في المرحلة الأولى من عمر الثورة الجزائرية، ليعبر آخر عن ارتياحه لعدم تعرض مقاطعته إلى هجمات وأقصد به محافظ مدينة وهران السيد فوكواس دوبرك " Fouques duparc" في سقطة من أحد الإداريين الفرنسيين[3].

1- جريدة المجاهد، **الفدائيون يسجلون 36 عملية...**، المصدر السابق، ص 6.

2- l'echo d'oran, n: 30536, op cit, p.1.

3- l'echo d'oran, n: 30538, op cit, p.5.

وبالمقابل **تقديم الاستقالة** لرؤساء البلدية نتيجة لعجزهم عن التصدي لحرب المزارع كانت السمة كذلك، ففي باريقو بمقاطعة معسكر السيد بيني "bene" رئيس البلدية يعلن عن استقالة مجلسه ويؤكد بأن " **الاستقالة لم تكن ضد سياسة الحكومة ولا ضد سياسة قائد الجيش الفرنسي وإنما جاءت نتيجة للاحتجاجات التي هاجمت المجلس وبلدية باريقو بعد الهجوم الأخير على المزارع**"[1].

ومن أجل رفع الروحة المعنوية للمزارعين نظمت الإدارة الفرنسية **زيارات إلى المزارع** التي مستها الهجمات، على سبيل المثال في مقاطعة معسكر قام السيد رولاند ديسي " Roland dissier " محافظ المقاطعة بزيارة إلى منطقة تيغنيف وسيدي قادةيوم 28 أكتوبر 1956م للاطلاع على المزارع التي تم الهجوم عليها ليلة 23 أكتوبر 1956[2]، ليعيد الزيارة يوم 23 نوفمبر من نفس السنة إلى المزارع لتقييم الجهود المبذولة للدفاع عنها وحث سكانها على بذل المجهودات للبقاء داخل المزرعة[3].

وتقييما لمجهودات الإدارة الفرنسية بالقطاع الوهراني من خلال هذه الزيارات كان الهدف هو:

1- رفع الروح المعنوية للمزارعين الكولون:

حاولت الإدارة الفرنسية من خلال زياراتها إلى مختلف قرى القطاع الوهراني التي مستها الهجمات إظهار روح التعاون وكذا الاهتمام بالمزارعين الكولون وانشغالاتهم، إضافة إلى رفع **الروح المعنوية** ويتجلى ذلك في تصريح السيد محافظ مقاطعة معسكر مثلا: " **خلال هذه الزيارة لاحظنا**

1-l'echo d'oran, n: 30809, mercredi 27 mars 1957, p.6.
2- l'echo d'oran, n: 30682, mardi 30 octobre 1956, p.6.
3- l'echo d'oran, n: 30706, mardi 27 novembre 1956, p5.

أن العمال كانوا في الحقول يعملون بصفة عادية وأن جني الزيتون كان على قدم وساق وبالتحديد في عين فارس"[1].

كذلك الوعود التي قطعتها للمزارعين على بذل كل الوسائل من أجل الحماية العسكرية وتدخلات وحدات حفظ الأمن ويتجلى ذلك بمختلف تصريحات الإداريين الفرنسيين بدءا من محافظ القطاع الوهراني الذي صرح بعد هجمات ليلة 6 ماي 1956 مثلا: " **إن القوات المسلحة تتعزز في كل يوم، الشرطة والدرك تظهر الشجاعة والصمود في الأوقات الصعبة، أطلب من كافة المزارعين أن يعتمدوا عليهم ويثقوا فيهم، لقد سخرنا على الفور جميع القوات واتخذت إجراءات من أجل حماية الروح البشرية ومعاقبة مرتكبي هذه الأفعال الوحشية البربرية** "[2]، إلى محافظي المقاطعات الفرعية على غرار محافظ مقاطعة معسكر وكذا وهران ففي اجتماع لمجموعة من رؤساء البلديات بالقطاع الوهراني يوم 14 ماي 1956 تم مناقشة عدة مسائل ومنها:

- إقامة حظر التجوال في المدن والأرياف مع مراعات بعض الخصوصية.
- حماية النقاط الحيوية في المدن والقرى والمزارع المعزولة.
- وسائل الحماية من جيش وشرطة ووحدات إقليمية[3].

1- l'echo d'oran, n: 30706, op cit, p.5.
2- l'echo d'oran, n: 30535, op cit, p.1.
3- l'echo d'oran, n: 30539, op cit, p.5.

2- العمل النفسي وتشويه صورة حرب المزارع:

كان الهدف الثاني التي عملت من أجله الإدارة الفرنسية هو تشويه صورة مرتكبي الهجمات على المزارع لدى الرأي العام الداخلي وكذا الخارجي معتمدة في ذلك على بعض المنشورات التي كانت توزعها في مختلف بلديات القطاع الوهراني وكذا الاعتماد على الصحف المحلية على غرار صحيفة صدى وهران.

وفي هذا الصدد وصفت صحيفة صدى وهران إستراتيجية حرب المزارع **بسياسة الأرض المحروقة**[1]، كما ربطت حرب المزارع مع استهدافها للمدنيين العزل حيث قالت: " **النساء والأطفال مشوهون أو مقتولون**"[2].

أما بخصوص المنشورات فكانت متنوعة فعلى سبيل المثال عثر في مقاطعة عين تموشنت على هذا النوع من المنشورات التي تستهدف مرتكبي الهجمات على المزارع وتظهر لنا مثلا حيوانات مذبوحة في دلالة على إحدى إستراتيجيات جيش التحرير الوطني في حرب المزارع[3]:

1- l'echo d'oran, n: 30514, op cit, p.10.
2- l'echo d'oran, n: 30512, op cit, p.8.
3- ANOM(BOITE 222) .

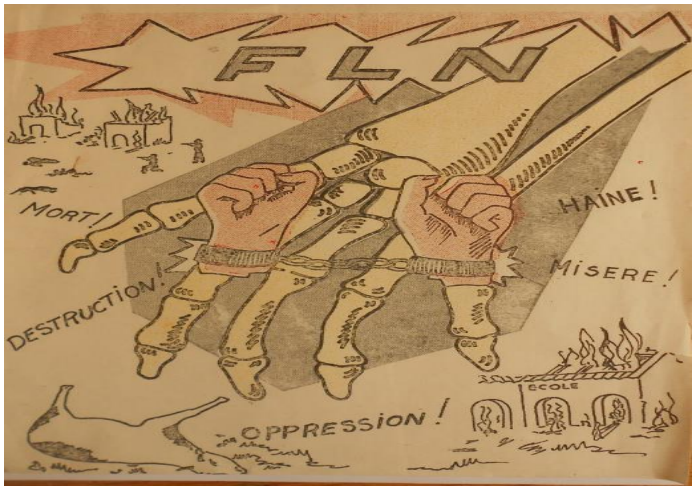

وداخل أحد الأحياء بسيدي بلعباس تم العثور على منشور له نفس التوجه ضرب الروح المعنوية لعناصر جيش التحرير الوطني التي تخرب المزارعحيث تم وصف كل من يحرق المنتوج ويفسده بالجراد[1]:

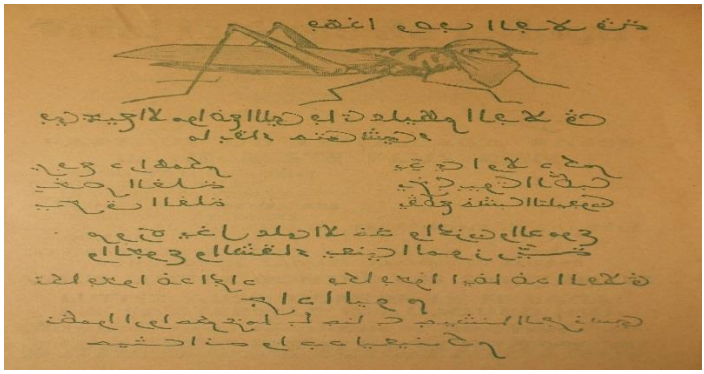

كما أصدرت الإدارة الفرنسية منشورات دورية أسمتها " صوت الحق"، تطرقت فيها إلى المجاهدين ووصفتهم بأقبح الصفات خصوصا مرتكبي

1- ANOM(BOITE 222) .

الهجمات على المزارع وعلى سبيل المثال ذكرت في إحدى منشوراتها: " **وبعد أن قمت بحرق وتهديم المزارع والممتلكات وأراضي الحصاد التابعة لفرنسا وظننت نفسك عسكري في جيش كبير يسمي نفسه جيش التحرير، وظننت كذلك أنك تستطيع الانتصار على دول عظيمة مثل فرنسا، اعلم أيها المغرور بأن فرنسا قوتها مثل قوة الأسد**..."[1].

وفي إطار حربها النفسية دائما أرادت الإدارة الفرنسية ان تظهر عدم رضى المسلمين بهذه الحرب من خلال ربطهم بالعمل الدفاعي وحماية مزارع الكولون المزارعين وفي هذا الصدد نشرت صحيفة صدى وهران في عددها الصادر يوم 11 أوت 1956 مقال جاء تحت عنوان "**الفرنسيون والمسلمون معا لمواجهة الخطر**"، وجاء المقال على شكل صور تظهر مجموعة من المسلمين وهم يقومون بإخماد الحرائق المندلعة في إحدى المزارع[2].

ب- سياسة التعويضات عن الإضرار التي لحقت بالمزارع:

مع تزايد صيحات الكولون التي تنادي بحمايتهم وحماية مزارعهم من الهجمات المتتالية لكتائب جيش التحرير الوطني وجدت الإدارة الفرنسية نفسها أمام وضعية حرجة، ومحاولة منها للخروج من هذه الأزمة وإرضاء للكولون لجأت الإدارة الفرنسية إلى فتح مكاتب لها في مختلف بلدياتها، يخص الملفات المتعلقة بالمتضررين من أحداث الجزائر وسميت " **indemnisation des victimes des événements d´Algérie** يختص هذا الفرع بتقييم الخسائر التي لحقت سواء بالأشخاص أو العتاد بمختلف أنواعه ومن ثم التعويض على حسب الضرر.

1- ANOM(BOITE 222) .

2- l'echo d'oran, n: 30615, samedi 11 aout 1956, p.6.

أجبرت الإدارة الفرنسية جميع بلدياتها بالقطاع الوهراني بعمل إحصاء لعدد الهجمات على المزارع وعلى سبيل المثال ما حدث في مقاطعة عين تموشنت حيث طلب المحافظ في 10 ماي 1956م بعمل تقرير لكل المزارع التي تعرضت لهجوم يوم 6 ماي 1956م ويجب أن يتضمن التقرير:

1- قائمة إسمية للمزارع المهاجمة المشغولة من طرف أصحابها.

2- قائمة إسمية للمزارع المهاجمة المشغولة من طرف الأوربيين المكتتبين (المؤجرة).

3- قائمة إسمية للمزارع التي تعرضت لهجوم مسلح والتي كانت محصنة ضمن إطار أمني معين.

4- قائمة إسمية للمزارع المهاجمة والتي تصدت لهجمات الثوار.

5- قائمة الأسلحة الشخصية وأسلحة الحرب التي فقدت أثناء الهجمات.

6- إرسال قائمة إسمية للمتضررين من الحوادث الإرهابية، تقارير مفصلة لتقييم الأضرار التي لحقت بالممتلكات [1].

ونموذج آخر بمقاطعة تلمسان حيث أصدرت البلدية تقريرا بعدد المزارع المهاجمة أو المحطمة في الفترة الواقعة ما بين 1 نوفمبر 1954م إلى غاية 10 أكتوبر 1955م، مع وضع خسائر كل منتوج داخل المزرعة وخصت كل من خسائر الكروم، وخسائر أشجار الزيتون، وكذا الخسائر التي لحقت بمختلف أشجار الفاكهة [2].

1- A.C.A-T: BOITE (2-54), le sous préfet de l´arrondissement d´ain-temouchent, n 188, ain temouchent le 10 mai 1956.

2- A.C.T: BOITE (4H-110), commune de Tlemcen événements d´Algérie (8 février 1956).

مع أواخر سنة 1955م بلغ عدد المكاتب الخاصة بالتعويضات الاجتماعية بالقطاع الوهراني على سبيل المثال حوالي 94 مكتبا منها 19 تعمل بصورة يومية[1]، وفي تصريح للسيد أوبي "AUPY " رئيس النقابة الزراعية بالجزائر، قال أن ما تشهده الساحة من عمليات إرهابية يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار لتعويض المتضررين وكذا رفع القيمة الممنوحة لهم[2] ويضيف أنه لتسهيل عمليات التعويضات[3]الاجتماعية يجب على الكولون القيام بمجموعة من الإجراءات للاستفادة منها حيث حددها في النقاط التالية:

1- في غضون 8 أيام من وقوع الضرر، يجب تقديم البلاغ إلى رئيس البلدية أو إلى مركز الشرطة أو إلى الدرك، تقوم السلطة الموجه إليها على الفور بإصدار إيصال إلى الشخص المتضرر.

2- في غضون ثلاث أشهر من اليوم الذي وقع فيه الضرر، يجب تقديم طلب بالتعويض إلى رئيس البلدية التي يتواجد بها الشخص المتضرر.

3- يجب الامتثال لهاذين الإجراءين في الوقت المناسب، وإلا فإن المطالبة بالتعويض غير مقبولة.

4- يتم التعامل مع القضايا وفقا للضرر الحاصل، وتقوم بمعاينته إما لجنة الإدارة التي تقع في البلدية أو من قبل لجنة مركزية معينة من قبل الحكومة العامة في الجزائر[4].

1- l'echo d'oran, n: 30512, op cit, p.10.

2- ib id.

3- طرحت مشكلة التأخر في تقييم وتقديم التعويضات بسبب الملفات الهائلة ولحل هذا المشكل طرحت الإدارة فكرة زيادة عدد الموظفين الإداريين المتخصصين في ملف التعويضات.

4- l'echo d'oran, n: 30512, op cit, p.10.

وفيما بعد قننت هذه الإجراءات وعرفت بمرسوم 55-008 المؤرخ يوم 5 أوت 1955م[1].

وعلى سبيل المثال ففي الفترة الواقعة ما بين 1954م إلى غاية سنة 1959م تلقت بلدية تلمسان حوالي 1650 ملف [2] من الكولون التي تعرضت مصالحهم لعمليات تخريب.

وقد بلغ عدد الملفات بعد 1 نوفمبر 1954م ما يقارب 90 ملف وقدرت قيمة التعويضات التي دفعتها هذه المصلحة في هذه الفترة فقط حوالي 8.700.063 مليار فرنك[3].

ويشترط في الملف وضع الوثائق الإدارية التالية:

- الإبلاغ عن الخسائر.
- زمان ومكان وقوع العمل التخريبي.
- تقارير البحث والتقصي من مختلف الجهات المعنية (الشرطة - الدرك - رجال الإطفاء - البلدية).
- تقييم المتضرر لقيمة الخسائر ويجب أن يدعمه بمختلف الأدلة [4].

ولتنظيم حركة التعويضات طرحت الإدارة الفرنسية مجموعة من القوانين ومن أهمها:

1- A.C.T : BOITE (4H-110),causes aux victimes des événements d´Algérie, n 55-032 du 30 juillet 1955.

2- A.C.T: BOITE (4H-110), événements d´Algérie.

3- A.C.T: BOITE (4H-110), événements d´Algérie, télégramme officiel postalise du 25 février 1956, 171/E, 27 février 1956.

4- A.C.T: BOITE (4H-110), le sous préfet, n 19744/SC/A, Tlemcen le 15 novembre 1956.

1- قانون 30 جويلية 1955 رقم 55-032:

جاء هذا القانون لإعطاء الصبغة الإدارية للخسائر التي لحقت بمصالح الكولون بما فيها المصالح الزراعية، وجاء فيه:

- يجب تقديم الملف الخاص بطلب التعويض في غضون 8 أيام بعد الهجوم مع شرط إطلاع رئيس البلدية بنفسه على الخسائر ومن ثم الاطلاع عليها من طرف الشرطة والدرك.

- استلام بيان من طرف السلطات المختصة.

- طلب التعويض ويكون بعد ثلاث أشهر من العملية التخريبية التي لحقت بالمزرعة مع شرط إطلاع رئيس البلدية على كافة الحيثيات الخاصة بالضحية، ويجب أن يتكون الطلب المقدم للمصالح المتخصصة على مكان البيان المقدم وكذا هوية الطالب وكذا مكان الكامل للضحية ونوعية الخسائر[1].

2- قانون 26 جانفي 1957 رقم 90:

جاء هذا القانون في خضم تزايد الهجمات على المزارع، نص على ضرورة تعويض الخسائر الفلاحية جميعها دون استثناء وجاء ليكمل المرسوم السابق ذكره والصادر في 30 جويلية 1955م، نص هذا القانون على ضرورة إيجاد مصلحة مختصة في تقييم الخسائر وتقدير قيمتها المالية لإعادة تهيئتها من جديد، كما أن قيمة التعويضات لن تتجاوز 75 بالمائة في كل الحالات، وتطرق القانون إلى مشكل اليد العاملة التي تغيبت بسبب

1- A.C.T: BOITE (4H-110),causes aux victimes des événements d´Algérie, n 55-032 du 30 juillet 1955.

حالة عدم الاستقرار السائدة أو بسبب تهديدات جبهة التحرير الوطني فقد أكد على ضرورة تعويض المزارعين كذلك في هذه الحالة [1].

3- قانون 9 نوفمبر 1959 رقم 3815:

يعتبر أبرز مرسوم أصدرته الإدارة الفرنسية فيما يخص طريقة التعويض عن الخسائر جميعها بما فيها الجانب الزراعي وهو معدل لقانون سبقه صادر في 3 ماي 1958م،يحتوي هذا القانون على 10 مواد اختصت المادة السابعة منه على الخسائر التي طالت مزارع العنب وأشجار الفاكهة والخسائر التي تطال المحاصيل ومخزون المنتجات الزراعية وكذا الخسائر التي تطال الماشية [2].

وفيما يخص الضرر الزراعي فقد تطرق القانون إلى:

أ- خسائر مزارع العنب وأشجار الفاكهة:

يتم تعويض جميع المزارع الخاصة ب العنب وكذا أشجار الفاكهة والتي تعرضت للتخريب من أجل إعادة بناءها من جديد، مع الأخذ بعين الاعتبار جودة هذه الأشجار وعلى هذا الأساس يتم احتساب قيمة التعويض.

فيما يخص الضرر الجزئي الذي يلحق بالمزارع فأن قيمة التعويضات سوف تعم فقط هذا الضرر الجزئي لإعادة بنائه [3].

وحسب نظام التعويض فإن قيمة الهكتار الواحد من الأراضي الزراعية تقدر ب 840 ألف فرنك[1].

1- A.C.A-T: (2-54), indemnisation des victimes des événements d´Algérie dommages agricoles, n 90/cr4, 27 janvier 1957.

2- A.C.T: BOITE (4H-110), direction générale des finances arrêté du 9 novembre 1959.

3- A.C.T: BOITE (4H-110), circulaire 9 novembre 1959 n 3815 f/cr-4, p.12.

ب- خسائر المحاصيل الزراعية:

فيما يخص المحاصيل الزراعية فإنه يتم التنبؤ بالخسائر وهذا لا يعني أنها معرضة حتما للخسارة، ويتم تحديد قيمة التعويض حسب حجم المحاصيل المخربة وتحدد قيمة التعويض كذلك بالاتفاق مع المنتجين.

وفي الأخير فإن المحاصيل الزراعية التي تعرضت لعمليات إرهابية هي التي خصها هذا القانون.

ج- خسائر المخزون الزراعي:

سيتم تعويض المخزون المتلف على أساس قيمة السلع في الأسواق.

د- فقدان الماشية:

انفرد هذا القانون بأنه تطرق إلى الخسائر التي تلحق حيوانات المزرعة وذلك مع استهداف المجاهدين لرؤوس الماشية الخاصة بالكولون وعلى هذا الأساس سيتم تعويض مثل هذا النوع من الخسائر [2].

بالرغم من أن ملفات تعويض المزارعين من ضحايا حرب المزارع كانت تتم في سرية تامة داخل مكاتب بلديات القطاع الوهراني إلا أن قيادة جيش التحرير الوطني تمكنت من الوصول إلى هذه الملفات والحصول على معلومات هامة، فمثلا بسعيدة يذكر المجاهد " محمد مقران نجادي " أنه قبل انضمامه للثورة المسلحة عين ككاتب إداري في نيابة العمالة بمقاطعة سعيدة ومختص في مكتب التعويضات للكولون المتضررين من حرب الجزائر في 5 نوفمبر 1956[3]، ومع انتشار الثورة بمقاطعة سعيدة

1- ibid, p. 17.

2- A.C.T: BOITE (4H-110), circulaire 9 novembre 1959 n 3815 f/cr-4, p.p 13. 14.

3- محمد مقران نجادي، المصدر السابق، ص45.

(المنطقة السادسة) قامت قيادة الثورة بالاتصال بمحمد مقران وطلبت منه تزويدهم بالمعلومات اللازمة، ولم يجد المجاهد أفضل من ملفات التعويضات عن الأضرار والتي يأتي معها تحقيقات الدرك الفرنسي حول الضيعة المخربة وكيفية تخريبها وكذا الشهود العيان من المسلمين ويوجهها مباشرة نحو قيادة الثورة بالمنطقة، ويذكر المجاهد في مذكراته أن بعض المسلمين أعدمهم جيش التحرير الوطني لأسباب تتعلق بهذه القضية أي إدلاء بشهادتهم أمام قوات الدرك الفرنسي[1].

1- المصدر نفسه نفسه، ص،ص 49، 50.

المبحث الثالث: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة حرب المزارع.

رفعت الإدارة الفرنسية الشعار القائل: " **من أجل المحافظة على الوجود الفرنسي في الجزائر، من أجل الاستمرار في تقديم المساعدة والحضارة الحديثة وإنقاذ التراث المشترك سواء للفرنسيين أو الفرنسيين المسلمين، فمن الضروري الحفاظ على الأرض والدفاع عنها**".

في القطاع الوهراني المسؤولية كبيرة على منطقة ممتدة من البحر الأبيض المتوسط إلى الصحراء، **حماية الكولون والملكيات الزراعية تمثل تحدي خاص**[1].

يمكن تقسيم الإستراتيجية العسكرية الفرنسية لحماية المزارع إلى قسمين وهما:

1- الإستراتيجية العسكرية بعد الهجمات:

في هذه المرحلة ارتكزت الحماية العسكرية للمزارع على وحدتين أساسيتين هما الجيش الفرنسي الذي كلف بحماية المزارع مباشرة بعد وقوع الهجمات عليها وكذا كتائب الدرك الفرنسي والتي كلفت بمساعدة الجيش في عملياته إضافة إلى عمليات التحقيق والتمشيط.

أ- الجيش يحمي المزارع:

صرح الجنرال آلارد " Allard " قائد الجيش الفرنسي في الجزائر " **أن الجيش سيواصل الدفاع عن المزارع بكل الوسائل العسكرية المتاحة** "[2]، لذلك تم وضع فرقتين من فرق الجيش لهذا الغرض وهما فرقة المشاة الميكانيكية **D.I.M** وفرق المشاة **R.I.M**.

1- l'echo d'oran, n : 30729, op cit, p.8.

2- l'echo d'oran, n : 31264, op cit, p.10.

وضعت هاتين الفرقتين للدفاع عن المزارع في حالة الهجوم عليها مثلما حدث في واد الحلوف بمقاطعة عين تموشنت مثلا بعد هجمات 6 و7 و8 ماي 1956م توجهت فرقة الدبابات التابعة لفرقة المشاة الميكانيكية إلى المزارع المهاجمة للدفاع عنها[1].

كذلك خصصت الفرقتين لحماية المواقع الفلاحية وخاصة مواقع الحصاد في الأجواء المتوترة وخصصت الفرقة الرابعة والفرقة الثامنة للمشاة لهذه المهمة، على سبيل مثال الفرقة الرابعة التابعة للجنرال دودلر"Dodeller " نظمت عملها في مقاطعة تيارت ومهمتها حماية المزارعين والعمال والمعدات والحبوب من عمليات التخريب، على مساحة قدرها 10.000 هكتار وتحمي 50 مزرعة[2]، وفي هذا الصدد نشرت جريدة صدى وهران مقال جاء تحت عنوان **"المزارعون يشكرون القوات العسكرية التي تحمي الحصاد "**، حيث جاء المقال على شكل تهنئة إلى الفرقتين الرابعة والثامنة على حمايتها الفعالة لمواقع الحصاد لمدة قاربت 40 يوم[3]، نفس الأمر حدث في بلدية باليكوا – تيغنيف- حيث وصلت الفرقة الرابعة للرماة مباشرة بعد الهجوم الذي شهدته المدينة وتمركزت بالمزارع[4] في دلالة واضحة على أن الجيش بالفعل كان له الدور الأكبر في حماية المزارع.

وفي برقش بمقاطعة عين تموشنت حدد الجنرال بلان " Blanc " مهام الفرقة الثامنة للمشاة في حماية العديد من النقط الحيوية من بينها

1- l'echo d'oran, n : 30541, op cit, p.1.
2- l'echo d'oran, n : 30947, op cit, p.5.
3- l'echo d'oran, n : 30931, samedi 17 aout 1957, p.5.
4- l'echo d'oran, n : 30711, dimanche 2 et lundi 3 decembre 1956, p.6.

حماية المواقع الفلاحية والتي يقصد بها المزارع[1]، وفي تقرير نشرته صحيفة صدى وهران حول عمل الفرقة الثامنـــة للآلـيات الميكانيـكية " 8 R.I.M " بقيادة الجنرال آلكسندر"Alexandre " التي وصلت إلى مقاطعة سعيدة في 30 جويلية 1956م[2].

وصف التقرير أن مقاطعة سعيدة سنة 1958 منطقة فاسدة بسبب الانتشار الكثيف للهجمات على المزارع حيث تم وصف المنطقة بفخر الولاية الخامسة، ولكن الفرقة بدأت تتكيف مع ظروف الحرب التخريبية والتي يقصد بها حرب المزارع، ليكون النجاح في سنة 1959م عندما تمكنت الفرقة من القضاء على كتائب المجاهدين المخصصة لحرق المزارع (فيفري 1959 تم تدمير جزء من الكتيبة الثالثة، في 24 مارس 1959 الكتيبة الثانية، في 22 جوان تم تدمير كلي للكتيبة الثالثة) في إطار مخطط شال، ومع نهاية سنة 1959م بقيت فقط مجموعات صغيرة داخل المقاطعة تمارس هذه الحرب[3].

يروي الرقيب جوسيك ويتريك " josig huitric " المجند في الفرقة 8 للآليات الميكانيكية R.I.M 8 في رسائله المرسلة إلى والدته بفرنسا، عن ظروف خدمته بمنطقة سعيدة بعد وصوله حيث كلف في شهر أفريل بحماية مزرعة مارتينيز من الهجمات التي استهدفتها مؤخرا في إطار التصدي لحرب المزارع بالمنطقة[4].

1- SHAT (1H1919), activite operationnelle dans le quartier des BERKECHES, n : 423, 22 mars 1957, p.2.

2- l'echo d'oran, n : 31863, mercredi 10 aout 1960, p.7.

3- l'echo d'oran, n : 31863, op cit, p7.

4- lettres de josig huitric, sergent a saida, 4 avril 1958.

في مقال آخر من جريدة صدى وهران حول الوضعية في مقاطعة عين تموشنت بعد هجمات جيش التحرير على مزارع الكولون، وصف التقرير مقاطعة عين تموشنت بالكابوس حوالي 150 رجل موزعين على مجموعات يمارسون حرب المزارع، بتنظيم سياسي وإداري من قبل المجاهد سي مورابح (إلياس الزاوي بن العربي) جندي سابق للجيش الفرنسي ومشارك في حرب الهند الصينية[1]، خلق هذا المجاهد جو من عدم الاستقرار فقد طبق على حسب وصف التقرير كتاب " الصين تهز العالم "[2] للكاتب ماوتسي تونغ بحذافيره.

بعدما تفطن الجيش الفرنسي للمجاهد مورابح وتحركاته عينت على رأس الجيش بمقاطعة عين تموشنت العقيد " maison rouge "، والمفاجئة أن المجاهد مورابح كان يتلقى تعليماته في حرب الهند الصينية من قبل هذا العقيد (وصف التقرير أن المسألة شخصية بين الرجلين)، إذن الحكومة الفرنسية تعين شخصا يعلم إستراتيجيات حرب العصابات والنتيجة كانت استشهاد مورابح يوم 10 نوفمبر 1957[3]، وما يؤكد الدعم العسكري لمزارع الكولون تصريح الجنرال ماسو للصحافة الفرنسية سنة

1- شارك فيحرب الهند الصينية إلى جانب القوات الفرنسية، تم أسره في الحرب وبقي لحوالي سنة ونصف في معتقلات الأسر تلقى خلالها تدريبات متقدمة حول أساليب الحرب التخريبية ليعود إلى الجزائر وبالتحديد القطاع الوهراني في مارس 1956.

2- يحتوي هذا الكتاب على مذكرات الزعيم الصيني ماو تسي تونغ الذي واجه القوات اليبانية ومن ثم الأمريكية في حرب سماها ب حرب العصابات، وضع في هذه المذكرات أساليب وإستراتيجيات هذه الحرب.

3- Robert buchard, **secteur d'ain-temouchent du printemps1956 a l'ete 1960**, l'l'echo d'oran, 31900, jeudi 22 septembre 1960, p.8.

1958: " **إن الفوائد التي يحققها مزارعي الكروم راجع إلى إخضاع كافة المزارع إلى الحماية العسكرية** "[1].

إن الحماية العسكرية لمزارع الكولون كانت إحدى حلقات الحرب النفسية التي مارستها جبهة التحرير الوطني ضد الجنود الفرنسيين، فهي تعلم الحساسية الموجودة بين الكولون وبين الجيش الفرنسي ففي محاولة لتوتير العلاقة بينهم جاء في أحد مناشير جبهة التحرير الوطني ما يلي: " ... **يحرس المجندون الشباب الكروم، وابن صاحب المزرعة يظل دائما في الحياة المدنية ويجعل من هؤلاء الجنود خدم لجاره المعمر الذي ينظم الحفلات**"، وفي منشور آخر " **هل تعلم أنه في هذا الحر الشديد يقضي هؤلاء المعمرين عطلهم وإجازاتهم في مناطق سياحية ويرغمونك على المشي المتعب لمسافات طويلة**"[2].

إن هذه المناشير سوف تتكلل بالنجاح كما سنتطرق إليه لاحقا في ظهور الخلاف بين صاحب أحد المزارع وبين القوات التي تحمي مزرعته.

ب- كتائب الدرك:

بما أن الدرك الفرنسي[3] كان مركز تواجده بالريف[4] وأن حرب المزارع كانت مجرياتها داخل الريف فإن الدرك كان في مواجهة مباشرة مع هذه الحرب وأسندت له مهمتان:

1- Jacques massu, **le torrent et le digne**, plan, paris, 1972, p.198.

2- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص295.

3- شكل مرسوم 20 ماي 1903 الظهور الأول لقوات الدرك الفرنسي بالجزائر. ينظر: (SHAT 1H1919) la gendarmerie, p.1.

4- Pierre vidal naquet, **orines de l'armee française**, maspero, paris, avril 1975, p.77.

– كلف الدرك بمهمة التحقيق في جل الهجمات التي تعرضت لها مزارع الكولون وفي أغلب تقارير الدرك الفرنسي نجد المعطيات التالية: المقاطعة التي وقعت بها العملية التخريبية ونوع المؤسسة المخربة، التاريخ والوقت الدقيق للعملية التخريبية، اسم ولقب وتاريخ ميلاد الضحية، الإحاطة بشكل كلي بالعملية من الخسائر التي تعرضت لها المزرعة وعدد الضحايا[1]، إذن كلف الدرك في مهمته الأولى بتحرير محاضر التحقيق في الهجمات على المزارع[2]، وأصطلح على هذا الدور بالعمل التقليدي لقوات الدرك الفرنسي[3].

– المهمة الثانية هي مهمة حماية المزارع ودوريات التمشيط والبحث بحيث لعب الدرك مهمة البوليس الريفي[4]، وعند البحث داخل تنظيم الدرك نجد أنهم كلفوا بمهمات الحماية وسميت بالدفاع الداخلي للإقليم[5].

1- A.C.T: BOITE (4H-110), événement d´Algérie indemnisation des victimes, n 1.083, 16 avril 1956.

2- Benoit harberbusch, **le gendarme et les autres militaires face a la guerre d'algerie**, revue de la societe nationale histoire et patrimoine de la gendarmerie, 2005, p.135.

3- Xavier perinet-marquet, **militaire juriste et protecteur : le gendarme des annees 1950 et 1960 d'apres** la revue d'etudes et d'informations de la gendarmerie nationale, societes representations, n : 16, 2/2003, p.68.

4- Pierre vidal naquet, **torture dans la republique**, edition de minuit, paris, 1957, p.25.

5- SHAT (1H1919), la gendarmerie, p.1.

ومن أجل تنفيذ المهمة الثانية استحدثت قوات الدرك الفرنسي فرقة خاصة[1] سميت بالفرق المتنقلة للدرك (GENDARMERIE MOBILE)[2]، تشكلت خصيصا للحماية والمشاركة في حرب العصابات والحرب الكلاسيكية[3] ولها دوران:

أ- حماية ومراقبة المراكز السكانية.

ب- البعثات العسكرية بما في ذلك حراسة المنشآت الإستراتيجية بما فيها المزارع[4].

وبدءا من سنة 1959م حدد الجنرال شال مهام فرق الدرك المتنقلة في المهام الرئيسية التالية وكانت مهمة حماية المزارع من أولوياتها:

أ- الحراسة (كل المؤسسات الإستراتيجية بما فيها مزارع الكولون).

ب- حماية المراكز الرئيسية، العمل النفسي، التعداد السكاني والسيطرة عليه.

ت- وحدات قتالية، الاستطلاع، الحراسة، الكمائن[1].

1- تشكلت فرق أخرى تابعة للدرك سمية بفرق الكومندوس مهامها بعيدة نوعا ما عن حرب المزارع تأسست في شهر جويلية 1959م، مهامها الرسمية المشاركة في الإشتباكات والمعارك الكبرى. ينظر: Edouard ebel, Emmanuel jaulin, **la gendarmerie dans la guerre d'algerie dependance et autonomie au sei des forces armees**, revue historique des armees, 261/2010, p.2.

2- SHAT (1H1919), la gendarmerie, op cit, p.2.

3- تم إنشاء كذلك فرق داخل الدرك سميت بفرق القنص سنة 1959م هدفها إستهداف عناصر جيش التحرير الوطني بموجب مرسوم 22 ديسمبر 1958. ينظر: David rey, **commandos de chasse de la gendarmerie en algerie**, strategique, n : 100-101, 2/2012, p.p.113.114.

4- Jacques freneux, **la gendarmerie et la guerre d'algerie**, militaires et guerilla dans la guerre d'algerie, editions complexe, paris, 2001, p.79.

ومع تطور الحرب حاولت قوات الدرك مثل باقي التشكيلات العسكرية الفرنسية تكثيف نشاطها بكامل الإقليم، حيث رفعت التعداد البشري إلى أربعة أضعاف مكان عليه سنة 1954م ليصل التعداد في 1 مارس 1962م حوالي 13000 رجل، الزيادة مست كذلك تعداد الثكنات من 254 إلى 434[2].

وبالقطاع الوهراني يوجد 134 ثكنة خاصة بالدرك المتنقل (10 eme legion bis de gendarmerie mobile dont le p.c est a oran) موزعة على المقاطعات التالية[3]:

وهران	
المقاطعات	عدد الثكنات
– وهران – مستغانم – تيارت – تلمسان – سعيدة	134

2- الوحدات المستحدثة في مواجهة حرب المزارع بالقطاع الوهراني:

هي الإستراتيجية الثانية التي اعتمدتها المؤسسة العسكرية الفرنسية لتغطية النقص المحصل في التشكيلات العسكرية ولضمان مواجهة حرب المزارع بالقطاع الوهراني استحدثت الحكومة الفرنسية وحدات ذات طابع عسكري هدفها الأول التصدي لحرب المزارع وتكليف الجيش بمهام أخرى

1- Benoit harberbusch, **renseignement et guerre d'algerie, le role de la gendarmerie mobile**, revue historique des armees, 247/2007, p.2.

2- Jacques freneux, op cit, p.71.

3- SHAT (1H1919), la gendarmerie, op cit, p.3.

كعمليات التطهير والمشاركة في العمليات الكبرى وغيرها، ونتيجة لذلك ظهرت العديد من الوحدات.

أ- الشرطة الريفية المتنقلة (GMPR):

مشروع أقامه الحاكم العام جاك سوستيل في 24 جانفي 1955م[1]، ونظرا لانعدام الأمن المتزايد كان من الضروري زيادة عدد الشرطة في القرى، عن طريق إنشاء قوة شرطة ريفية متنقلة مختلطة بين المسلمين والفرنسيين[2]، ومعظم إطاراتها من أوروبي الجزائر[3].

رجال الشرطة الريفية المتنقلة كلفوا بحماية الريف وهم من حيث المبدأ مدنيين مرتبطين بعقود، يرتدون الزي العسكري الموحد ولهم التسلسل القيادي الخاص بهم[4]، مع نهاية سنة 1955م بلغ عدد مجموعات الشرطة الريفية المتنقلة 33 مجموعة لتبلغ مع نهاية سنة 1957م 84 مجموعة[5].

1- François xavier hautreux, **l'engagement des harkis (1954-1962) essai de periodisation, vingtienne siecle**, reveu d'histoire, n 90, 2/2006, p.33. voir aussi : ANOM (93108-63), arrete portant creation de groupes mobiles de police rurale, 24 janv 1955.

2- Charles robert ageron, **les suppletifs algeriens dans l'armee française pendant la geurre d'algerie**, vingtienne siecle, revue d'histoire, n 48, octobre-decembre 1995, p.4.

3- Pierre vidal naquet, raise **d'etat, edition de minuit**, paris, 1962, p.62.

4- Charles robert ageron, op cit, p.4.

5- ib id, p.5.

شهد ظهور أول مجموعات الشرطة الريفية المتنقلة بالقطاع الوهراني في شهر فيفري 1956م، عندما قام محافظ القطاع الوهراني بتثبيت الفرقة 58 للشرطة الريفية المتنقلة بمزرعة " fayal " بمدينة "saint-lucien "[1]، وفي هذا الصدد يصرح محافظ القطاع الوهراني أن تثبيت هذه الوحدة الجديدة هو من أجل المحافظة على الأمن والسلامة والدفاع عن الأرض وكبح التمرد[2]، إنه من الواضح أن هذه الوحدة وضعت بالأساس للدفاع عن المزارع وإعادة الأمن فمجال نشاطها هو الريف، في سنة 1958م تم تغيير إسم الشرطة الريفية المتنقلة إلى المجموعة المتنقلة للحماية (GMS)[3].

ب- الوحدات الإقليمية (U.T):

" إذا كنت تدافع، إذا هاجمت كذلك فإنك فرنسي حقا "[4].

أنشئت في ماي 1956م[1]، تشكلت بالأساس من الأوروبيين تحت سن 45 سنة يتم استدعائهم لفترة محدودة[2]، وقد أصدرت السلطات العسكرية

1- l'echo d'oran, n : 30467, dimanche 19 et lundi 20 fevrier 1956, p.8.

2- l'echo d'oran, n : 30467, op cit, p.8.

3- journal officiel de l'algerie, arrete du 18 mars 1958 portant changement d'appellation des groupes mobiles de police rurale – groupes mobiles de securite-, 21 mars 1958.

4-SHAT (1H1899), d4, la lutte de l'u.t., n2, juillet 1959.

تعريفا هاما عن الوحدات الإقليمية تم نشره عبر صحيفة صدى وهران للتعريف بهذه الوحدة الجديدة:

الوحدات الإقليمية هي أولا وقبل كل شيء وحدات ثابتة للدفاع، تخضع للقواعد الخاصة بتجنيد الجيش وهذا يعني أن الموظف في الوحدة الإقليمية يعتبر جنديا يتلقى الأوامر من مسؤوليه[3].

يكون مقر الوحدة الإقليمية في نفس المناطق التي تعنى بالحماية، وحتى المجندين داخل هذه الوحدة يكونون من سكان هذا المناطق لمعرفتهم بها[4]، بحيث تكشف المراسلات الإدارية بين الإدارة العسكرية ومكاتب البلديات للاستفسار عن حراس المزارع والتأكد من مقر سكناهم ونأخذ على سبيل المثال الرسالة المبعوثة من قائد أحد الوحدات الإقليمية بمقاطعة عين تموشنت يوم 4 ماي 1959 إلى رئيس البلدية للاستفسار عن وضعية الحارس المنتمي للوحدات الإقليمية السيد هرناندیز آنطوان " HERNANDEZ ANTOINE "[5]، ليجيب رئيس البلدية أن هذا الحارس كان يعمل بمزرعة " bonnal emile " الواقعة في دوار سيدي يامين ببلدية trois

1- تكشف الوثائق الإدارية الفرنسية أن الوحدات الإقليمية بدأت بالتشكل بعد الهجمات التي شهدتها مقاطعة عين تموشنت في 6 ماي 1956، إبتداءا من 10 ماي 1956م بدأت الإدارة الفرنسية بإستدعاء إحتياطي من الأوربيين لتشكيل الوحدات الإقليمية عبر مختلف بلديات القطاع الوهراني ونقدم على سبيل المثال الوحدة رقم 0173 بمقاطعة عين تموشنت والتي تشكلت مباشرة بعد الهجمات الكبرى. ينظر:

A.C.A-T : BOITE (2-54), message port le sous prefet d'ain temouchent a m. Le maire d'ain temouchent, le 14 mai 1956.

2- Charles robert ageron, op cit, p.8.

3- l'echo d'oran, n : 30540, mercredi 16 mai 1956, p.10.

4- ib id.

5- A.C.A-T : BOITE (2-54), lettre de chef d'escadron RIVARD commandant de groupement subdivisionnaire des U.T d'oran a le maire d' ain temouchent, n : 1644, le 4 mai 1959.

marabouts (سيدي بن عدة) منذ 1 من نوفمبر 1958 وقبل هذا التاريخ كان يعمل حارسا بمزرعة " labeunie louis " والتي تقع في بلدية عين تموشنت وكلها تقع بالقرب من مقر سكن الحارس[1].

كذلك فإن الوحدات الإقليمية المشكلة من الأوروبيين يمكن أن يجند في صفوفها كذلك مسلمين وذلك في إطار القانون رقم 712 المؤرخ في 8 مارس 1956، حيث أكد القانون أنه يمكن تجنيد ما نسبته 25% من المسلمين مع اختيارهم بعناية فائقة[2].

إذن يمكن القول بأن الوحدات الإقليمية كانت نتاج عمليات التسليح التي قامت بها الإدارة الفرنسية للكولون من أصحاب المزارع، هذه العملية التي طورتها وأدخلت عليها بعض القوانين لتصبح هذه الفئة وحدة شبه عسكرية مهمتها الدفاع عن المزارع والأرياف.

يتم تقسيم الوحدة الإقليمية إلى اثنان أو ثلاث مجموعات، موزعين على مجموعة من المؤسسات الزراعية على حسب كثافة هذه المؤسسات وكذا عدد المجندين، ويتم توزيع المجندين إلى 30 رجل لكل مؤسسة زراعية[3]، وسوف يكون للوحدات الإقليمية دور كبير في ظهور ما يسمى بالمزرعة النموذجية والتي تقوم بالأساس على الوحدة الإقليمية كما سنرى لاحقا.

ج- وحدات الدفاع الذاتي (G.A.D):

ظهرت هذه الوحدات بعد أن تضاعفت هجمات المجاهدين على القرى، تكون على شكل تطوعي من قبل المسلمين المتعاونين مع الإدارة الفرنسية

1- A.C.A-T : BOITE (2-54), votre lettre n : 1644/ U.T du 4 mai 1959, le 14 mai 1959.
2- A.C.A-T : BOITE (2-54), note de service, U.T, oran le 30 avril 1956.
3- l'echo d'oran, n : 30540, op cit, p.10.

تحت مساعدة الجيش الفرنسي، تواجدت بشكل رسمي مع نهاية سنة 1956 وتعتمد في تسليحها على بنادق الصيد[1].

جاءت فكرة وحدات الدفاع الذاتي من خلال محاولة ربط المسلمين بالعمل الدفاعي بالقرى وهذا يعني دمج المسلمين الراغبين في التعاون مع الإدارة الفرنسية لمحاربة جيش التحرير الوطني[2]، إذن حاولت السلطات الفرنسية في سياستها من أجل استعادة الأمان داخل الريف تسليح منظمات الدفاع الذاتي عن المزارع حيث شكلت هذه الوحدات البنية الأساسية في هذه السياسة[3].

ولكن السؤال المطروح كيف يمكن الوثوق بالمسلمين وتسليحهم ببنادق الصيد والتي يمكن من المجاهدين الاستفادة منها ؟.

تم الإجابة على هذا السؤال من قبل السلطات العسكرية حيث قالت بأنه للوصول إلى التسليح كان من الضروري التحقق من شعور السكان اتجاهنا[4]، ومن ثم تعيين مسؤولين يشرفون على القرية ومرتبطين بالجيش مباشرة[5]، إذن حاولت القيادة العسكرية تكوين شبكة من القادة والمسؤولين عن القرى يعتبرون ممثلين للتعبير عن احتياجاتهم وقبل اختيار هؤلاء المسؤولين يجب الاتفاق مع رؤساء البلديات[6]، مع وضع ممثلين عن الجيش داخل القرى[7].

1- Charles robert ageron, op cit, p.8.
2- l'echo d'oran, n : 37.
3- ANOM (223-224), lettre du 31 decembre 1958 de m.general commandant la 29 eme D.I et la zone centre oranies exerçant les pouvoirs civils.
4- l'echo d'oran, n : 31903, op cit, p.3.
5- ib id.
6- ANOM (223-224), lettre du 31 decembre 1958, op cit.
7- l'echo d'oran, n : 31903, op cit, p.3.

وأما قضية تسليح هذه المنظمات تبقى مشكلة داخل قيادات السلطة العسكرية الفرنسية فمن جهة أن نوع السلاح المقدم إلى هذه المنظمات هو بنادق الصيد، حيث تطرقت التقارير العسكرية الفرنسية إلى أن هذا النوع من السلاح مفقود فمثلا في منطقة الظهرة هنالك 40 دوار 29 فقط محمي ببنادق الصيد بينما 11 دوار الآخر يعاني نقص في التسليح، بسبب إما تحطمها بسبب هجمات المجاهدين والبعض الآخر أصبحت معطلة لكونها مخبأة لفترة طويلة تحت الأرض[1]، ومن جانب آخر هو مشكلة عدم الوثوق في هذه المنظمات حيث أنه من الممكن التنازل عن الأسلحة للمجاهدين.

ولحل هذه الإشكالية قامت السلطات العسكرية بتوزيع التزام على المسلمين يقومون بإمضائه ويتعهدون فيه بعدم التعاون مع المجاهدين بصفة مباشرة أو غير مباشرة[2]، مع وضع السكان تحت الاختبار هل هم بالفعل يريدون التعاون من الإدارة الفرنسية وعلى هذا الأساس يتم تسليحهم[3]، ومن ثم يتم تقديم الأسلحة على حسب الوضع الأمني داخل القرية فمثلا إذا كان الوضع الأمني هادئ ولا يستدعي تسليح المنظمات تكتفي السلطات العسكرية بوضع أجهزة تنبيه وحراس مسلمين غير مسلحين، أما إذا كان الوضع متوتر داخل القرية يتم تسليح الرجال المكلفين بحماية القرية فقط[4].

1- l'echo d'oran, n : 31235, vendredi 8 aout 1958, p.8.
2-ANOM (CAB 12, 160), Attestation, op cit.
3- l'echo d'oran, n : 31682, mercredi 13 janvier 1960, p.10.
4- l'echo d'oran, n : 31903, op cit, p.3.

السؤال الثاني الذي يمكن طرحه هو ما دخل منظمات الدفاع الذاتي المكونة أساسا من المسلمين مع مزارع الكولون ؟.

هذا السؤال بالتحديد أجاب عليه الجنرال شال في رسالة إلى مجموعات الدفاع الذاتي بالجزائر حيث قال: " **أعرف الجهود التي يبذلها رجال منظمات الدفاع الذاتي...، أنتم تقاتلون جنبا إلى جنب مع قوات حفظ الأمن للدفاع عن ممتلكاتكم وممتلكات إخوانكم الفرنسيين وحمايتها من تهديد الثوار والإرهاب...**"[1]، من هنا يتضح أن السلطات العسكرية وضعت شرط الدفاع جنبا إلى جنب مع قوات حفظ الأمن لحماية مزارع الكولون حتى يمكن منح الأسلحة للمسلمين، وهذا يعني تنظيف الريف وخلق مناخ ملائم لفرق الدفاع الذاتي[2].

ومثل باقي الوحدات عرفت هذه الفرق تطورا في تعدادها البشري وكذا في مجال عملها فعلى حسب الإحصائيات الفرنسية الرسمية بلغ عدد مجموعات فرق الدفاع الذاتي مع نهاية سنة 1957م 287 مجموعة، لتبلغ نهاية سنة 1958م 814 مجموعة، 1372 مجموعة نهاية سنة 1959، 2030 نهاية سنة 1960[3]، وبلغ تعداد المسلمين داخل هذه المجموعات حوالي 13000 رجل بالقطاع الوهراني من حوالي 26500 مسلم يعملون بداخل هذه المنظمات بكامل الجزائر أي ما يقارب النصف[4].

1- l'echo d'oran, n :31570, vendredi 4 septembre 1959, p.6.
2- l'echo d'oran, n : 31682, op cit, p.10.
3- SAHT (1H 1391), d3, le general challe avait demande le 29 septembre 1960.
4- l'echo d'oran, n : 31682, op cit, p.10.

د- فرق قدماء المحاربين:

قامت السلطات العسكرية الفرنسية بفتح باب التطوع للمجندين السابقين داخل الجيش الفرنسي من أجل وضعهم كحراس للدفاع عن المزارع، حيث وضعت الإدارة الفرنسية قانونا للمزارعين الكولون من أصحاب المؤسسات الزراعية والذين يرغبون في تطوع قدماء المحاربين للمشاركة في الدفاع عن المزارع وحماية الحصاد والعمال، حيث أعلنت الإدارة أن هؤلاء المتطوعين سيتم فرزهم بعناية في باريس وستكون لهم كل المؤهلات الأخلاقية والجسدية المطلوبة[1].

وفي نفس الجانب اقترحت لجنة قدماء المحاربين الجزائريين على الحكومة خطة لتعبئة هؤلاء المجندين السابقين وتقوم على النقاط التالية:

- دعوة قدماء المحاربين الاحتياطيين طلب حشدهم على الفور.
- أنهم في الأصل عسكريين ولا يحتاجون إلى تدريب خاص.
- الحفاظ على التوازن الاقتصادي للجزائر ولكن كيف ؟.

1- دعوة الرجال إلى حمل السلاح.

2- دمجهم في وحدات التدخل والعمل بالتناوب.

3- المساهمة في نظام الحماية والدفاع عن المؤسسات الزراعية[2].

1- l'echo d'oran, n: 30569, mardi 19 juin 1956, p.4.

2- l'echo d'oran, n: 30547, jeudi 24 mai 1956, p.2.

المبحث الرابع: المزارع النموذجية.

صرح محافظ القطاع الوهراني السيد بيير لامبرت "Pierre lampert" قائلا: " **يجب على المزارع أن يقدر أفضل الحلول، ترك المزرعة والتخلي عنها والذي سيؤدي إلى تدميرها والخسائر تكون عدة ملايين وأحيانا عشرات الملايين، أو إنفاق مليون أو مليونين لوضعها في حالة دفاع والعيش فيها**"[1].

أصبحت عمليات حرق المزارع مشكلة تؤرق السلطات الفرنسية والكولون في الوقت نفسه، ومع تزايد الهجمات وعجز قوات الأمن المحافظة على مصالح الكولون الزراعية كان لابد من إدخال نظام جديد داخل المزارع وهو ما سيعرف ب المزارع الرائدة أو النموذجية، وقد بدأ العمل بهذا النظام الجديد بداية من ديسمبر 1957م [2]، هذا النظام وضع من أجل تحقيق أهم هدف وهو **الانتصار في حرب المزارع**[3].

1- طبيعة المزارع النموذجية:

المزرعة النموذجية أو المزرعة الرائدة، هي نوع جديد من المزارع ظهرت بعد الهجمات التي شهدها القطاع الوهراني والتي استهدفت بالدرجة الأولى المصالح الزراعية، تقوم أسس المزرعة النموذجية على نظام الحماية القائم على:

1- l'echo d'oran, n: 30857, jeudi 23 mai 1957, p.8.

2- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص273.

3- SHAT (1H 3985), organisation de l'auto-défense des fermes isolées, 10 region militaire corps d'armee d'oran, n : 320/CAO/3/OPE/S, 2/3/1958 .

أ- أنظمة الدفاع:

المتمثلة أساسا في الواجهات المحصنة والأبراج المضادة للحرائق، المسارات المهيئة لوصول النجدة والأسلحة، وكلف الجيش ببناء هذه الدفاعات بعد قبول طلب المزارع من قبل السلطات المحلية[1].

ب- أجهزة الراديو والإنذار[2]:

هي عبارة عن أجهزة مكلفة بإرسال التنبهات إلى مراكز الاستماع، وعادة ما يكون نوع هذه الأجهزة من صنف AAL.6/ TAL.6[3].

ت- مركز التدخل:

هو مكان وقوف السيارات المخصصة لوحدة التدخل، ويجب أن يكون موقعه بالقرب من مركز الاستماع لشبكة الراديو والإنذار في المنطقة، لتسهيل التدخل وتقليل مدة التدخل[4].

ث- مركز الاستماع لراديو التنبيهات:

هو مكان مخصص لأحد المستمعين لأجهزة إرسال التنبيهات، وعلى إثره يتم تحديد المزرعة المنكوبة.

1- SHAT (1H 3985), organisation de l'auto-défense dans l'arrondissement de Relizane, N.D.S, n : 900/5DB/3/SC du 1er avril 1957.

2- بناء على التعليمة رقم 461 الصادرة بتاريخ 7 فيفري 1957 من القائد العام للقوات العسكرية بمقاطعة وهران والتي تنص على تنظيم شبكات الراديـــو للتنـبيه، كما كلـف قائد عملية الإرسـال (سلاح الإشارة) بشكل خاص عن معالجة المسائل التقنية المتعلقة بتنظيم وعمل شبكة الإنذار للمزارع. ينظر: SHAT (1H 1105), le générale de division pedron commandant le division militaire d'Oran, note de service, réseaux radio d'alarme des fermes et entreprises, instruction n : 461-DMO-3-OPE du 7 fevrier 1957 .

3- SHAT (1H 2015), postes radio d'alerte des fermes, le général d'armée GAMBIEZ commandant en chef les forces en Algérie, n : 893/ERI/3/OPE/I du 27/02/1961.

4- SHAT (1H 3985), défense des fermes et entreprises isolées le général de division Pedron commandant le corps d'armée d'Oran, n : 1.631/CAO/3/OPE, 20 mai 1957 .

ج- وحدة التدخل:

وحدة عسكرية كجزء من تنظيم الدفاع عن المزارع المعزولة، مهمتها الأساسية التدخل لإنقاذ المزرعة من الهجوم في المنطقة الكلفة بحمايتها أو في المناطق المجاورة، ويتم إرسال هذه الوحدات على حسب التنبيهات ومكان التنبيه ومركز الاستماع هو المخول له إرسال وحدات التدخل[1].

تتميز المزرعة النموذجية بشكلها الخارجي المميز بحيث يكون شكل أبوابها ونوافذها مصفحة لكي يصعب على المجاهدين الدخول من خلال هذه الثغرات بالإضافة إلى بناء أبراج للمراقبة وهي مخصصة للحراس المكلفين بحماية المزرعة[2]، كما أن لكل مزرعة مخطط للإنذار مكون من أسلحة لإطلاق النار للتنبيه بنادق أو أجهزة لإطلاق صفارات الإنذار وكذا صواريخ مضيئة لإشعالها أثناء أي هجوم[3]، ومزودة بأجهزة اللاسلكي[4] للاتصال بالمراكز العسكرية بسرعة[5]، إضافة إلى حراس أوروبيون في الغالب جنود متقاعدين مزودين بأسلحة ووسائل النقل والتنبيه، وترتبط هذه المزارع التجريبية بالراديو بمراكز استماع دائمة تنتظر التنبيه لتسمح بتدخل القوات في وقت قصير جدا[6].

1- SHAT (1H 3985), défense des fermes et entreprises isolées le général de division Pedron commandant le corps d'armée d'Oran, op cit.

2- جريدة المجاهد، **في ميدان الحرب الإقتصادية**، المصدر السابق، ص5.

3- A.C.A-T: (2-54), transmission de l´alerte a l´intérieur des districts d´auto-defense et rôle des fermes satellites, n 124/S.A.T/5/F/S, 4 décembre 1957.

4- الإدارة هي المسؤولة عن توزيع أجهزة الرايدوا وتوفير الأسلحة والأسلاك الشائكة على المزارعين. ينظر: l'echo d'oran, n:30729, op cit, p.7.

5- جريدة المجاهد، الجزء الثالث، المصدر السابق، ص119.

6- l'echo d'oran, n: 31903, dimanche 25 et lundi 26 septembre 1960, p.3.

يتم تحديد المزارع الواجب تثبيت بها نظام المزرعة النموذجية من قبل السلطات العسكرية التي تحدد نقاط الضعف داخل المزرعة وتعزيزها بأسلاك شائكة، أبراج دفاع، التمويل الفردي بالأسلحة إلى الأشخاص المسؤولين عن هذا الدفاع وإنشاء مراكز لشبكات التنبه المباشرة لوحدات التدخل[1].

ولتنظيم عملية الدفاع تم إنشاء نقابات زراعية بحيث يوجد في كل بلدية نقابة إجبارية[2] تضم مزارع الدفاع الذاتي يترأسها رئيس البلدية، يتعين على هذه النقابات الإجبارية المخصصة للدفاع الذاتي عن المزارع تعيين المزارع النموذجية[3]، لها ميزانية خاصة بها لدفع رواتب العمال، ويتم جمع هذه الأموال من خلال الاشتراكات التي يدفعها المزارعون المستفيدون من نظام المزرعة النموذجية، حيث يتم فرض ضريبة على الكولون عن كل هكتار اعتمادا على نوعية المحاصيل (كروم-حبوب) [4]، 3000 فرنك لكل هكتار من الكروم[5]، و700 فرنك عن الهكتار الواحد من الحبوب و300 فرنك عن الهكتار الواحد من المساحات الرعوية[6].

1- SHAT (1H 1105), instruction sur la defense des fermes 1958, n : 499/RM.10/3.OPE, le générale d'armées SALAN, alger 3/3/58 .

2- النقابات الإجبارية تجمع المزارعين والمجموعات الزراعية، يكون موضوع نشاطها جميع الأنشطة الزراعية وهي مسؤوولة عن التحقيق العملي للتدابير التي يحددها محافظ القطاع الوهراني للدفاع عن المزارع. ينظر: l'echo d'oran, n: 30928, mercredi 14 aout 1957. Et l'echo d'oran, n: 30947, jeudi 5 septembre 1957, p.8.

3- l'echo d'oran, n: 30947, jeudi 5 septembre 1957, p.8.

4- l'echo d'oran, n: 31903,op cit, p.3.

5- هواري قبايلي، المرجع السابق ،ص274.

6- عدة بن داهة، الإستيطان والصراع...، ج2، المرجع السابق، ص471.

بعد توفير كل هذه المتطلبات داخل المزرعة النموذجية من أنظمة دفاع وأنظمة تنبيه وأجهزة راديو، يأتي الدور على أحد ركائز المزرعة النموذجية وهم فرق التدخل في حالة وصول التنبيهات وهذه الوحدات مكونة سواء من الجيش أو الوحدات الإقليميةوذلك بناء على المرسوم الصادر في 17 ديسمبر 1956م والذي نص على حماية المزارع وربطها بوحدات إقليمية[1]، وعلى الرغم من أن المرسوم في بدايته نص على ضرورة تواجد هذه الوحدات داخل المزرعة في حد ذاتها ولكن من خلال المقارنة بين الوحدات العسكرية وما بين المنشآت التي ينبغي حمايتها فإنه من المستحيل وضعها في كل المزارع، وبدل من ذلك ولحل هذه المشكلة تم ربط مجموعة من المزارع بوحدة إقليمية معينة عبر أجهزة الاتصال[2]مجهزة للتدخل السريع ليلا ونهارا[3] في حدود 15 إلى 20 دقيقة من وقت التنبيه[4].

على سبيل المثال نجد مزرعة تيداي (thiedey)التي تقع في مقاطعة سيدي بلعباس، قد أدخلت النظام الجديد بحيث بلغ عدد القوات 107 جندي يقودهم 4 ضباط و 22 ضابط صف، ولكن هذه الوحدات ليست مخصصة فقط لهذه المزرعة وإنما إلى مجموعة من الملكيات التابعة لها في حدود 20 مزرعة[5].

1- A.C.A-T: (2-54), le sous préfet de l´arrondissement d´ain-timouchent, n 16821/MM/PC, 17 décembre 1956.
2- l'echo d'oran, n: 30729, op cit, p.7.
3- l'echo d'oran, n: 30706, op cit, p.8.
4- l'echo d'oran, n: 30857, op cit, p.8.
5- SHAT: (1H-2011), d1, points sensible militaire in c.s.c.c.

هنالك نوع آخر من أنظمة التدخل بحيث تكون الوحدات متواجدة داخل المزرعة المرغوب حمايتها، وانتشر هذا النوع عند المزارعين الأثرياء لأن تكاليف الحماية من هذا النوع باهض.

وعلى سبيل المثال نجد العديد من المزارع بمقاطعة وهران قد أدخلت هذا النظام من بينها:

- مزرعة مولين (ferme moulin) يحرسها 11 من الجنود الفرنسيين.
- مزرعة أولي فيير (oli viere) يحرسها 12 من الجنود.
- مزرعة مينجات (ferme menegat) يحرسها 11 من الجنود [1].

من خلال كل هذا فقد برزت إشكالية أخرى وهي وضعية المزرعة وهل يمكن إدخال بها هذا النظام، علما أنه بعض المزارع بالقطاع الوهراني لا يمكن ربطها مباشرة بوحدات التدخل وعلى هذا الأساس برز نوعان من المزارع المحمية ضد هجمات المجاهدين وهما:

أ- **المزرعة النموذجية(pilote):**

مزرعة يسمح موقعها بتنظيم دفاعي وربطها بجهاز إنذار وبمركز استماع.

ب- **المزرعة الفضائية(satelitte) :**

مزرعة معزولة تقع في محيط المزرعة النموذجية وترتبط بها عن طريق نظام الإشارة والإنذار صوتي أو بصري (صفارات إنذار، مشاعل ضوئية، منارات ضوئية...)، لا ترتبط المزرعة الفضائية بمراكز الاستماع بحيث

1- SHAT: (1H-2011), d1, catalogues des point sensibles militaires du s.o.r, note de service n 1088, 9 juin 1958.

تتكلف المزرعة النموذجية بتوجيه الإنذارات إلى مراكز الاستماع نيابة عنها[1].

2- الخطوات الأولى لتأسيس المزارع النموذجية:

مع تزايد الهجمات على المزارع بمقاطعة تلمسان وعجز قوات الجيش على الحماية، وصل إلى ميناء الجزائر العاصمة شحنة من الأسلاك الشائكة لوضعها من الخارج على المزارع[2]، هي الفكرة الأولى التي أدت إلى تأسيس المزرعة النموذجية.

تؤكد التقارير العسكرية على أن البداية الفعلية لتطبيق نظام الدفاع الذاتي على المزارع تم في ماي 1956، وهو الشهر الذي شهد فيه القطاع الوهراني الهجمات الكبرى التي مست مقاطعة عين تموشنت، ولكن هذا النظام المستحدث كان فيه العديد من الثغرات الدفاعية، فعلى سبيل المثال فإن وضع الأسلاك الشائكة لحماية المزرعة لم توضع بالشكل المناسب أو أن وسائل الدفاع ضعيفة أو أن المزرعة وضعها وموقعها لا يسمح لها بتنظيم الدفاع الذاتي لها[3].

بعد الهجمات أدرك الكولون أنه لا بد من التجمع في نظام دفاعي موحد، في مزرعة "serra" مثلا والتي تقع في عين فارس مقاطعة معسكر تعيش العديد من العائلات العاملة في مجال الزراعة وللوقوف ضد هجمات جيش التحرير الوطني قامت بتشييد نظام دفاعي دون تدخل السلطات

1- SHAT (1H 3985), défense des fermes et entreprises isolées le général de division Pedron commandant le corps d'armée d'Oran, n : 1.631/CAO/3/OPE, 20 mai 1957 .

2- l'echo d'oran, n: 30506, jeudi 5 avril 1956, p.1.

3- SHAT (1H 1105), le générale de division pedron commandant le division militaire d'oran, note de service, instruction n : 461-DMO-3-OPE du 7 fevrier 1957 .

المحلية، مثال آخر ملكية "satge " بنفس المقاطعة والمكونة من عشرون مزرعة قد استحدثت نظام دفاعي هي الأخرى[1].

حاولت السلطات المحلية التكفل بهذه التجمعات من خلال تقنينها وإدخال مجموعة من القوانين لتنظيمها، فأصدرت مرسوم 10 ديسمبر 1956م هذا المرسوم الذي وضع من أجل تسهيل العمل في الأرياف وضمان الحماية والنقل للمنتوجات[2]، وهو مرسوم يهدف إلى حماية المحاصيل في الجزائر[3]، تم دعوة المزارعين إلى إنشاء نقابات إجبارية هدفها التكفل بجميع الأنشطة الزراعية لهذا العام، كما أعطى المرسوم الحق للمزارعين في أن تكون لهم منظومة للدفاع الذاتي ومن صلاحيات النقابات تعيين المزارع التي من الضروري إدخال فيها نظام الحماية وأن تصبح مزرعة نموذجية[4].

وصف القانون حالة النقابات مع بداية شهر ديسمبر 1956:

- تم إنشاء العديد من النقابات في الوقت الحالي، البعض منها يعمل بصفة عادية مع وضع الميزانية الخاصة بها.
- يجب الدفاع عن المزارع من قبل المزارعين أنفسهم لأنهم هم المعنيون بطبيعة الحال.

1- l'echo d'oran, n : 30706, op cit, p.5.

2- A.C.A-T: (2-54), le sous préfet de l´arrondissement d´ain-timouchent, n 16818/MM/PC, 10 décembre 1956.

3- SHAT (1H 3985), auto-défense des fermes, le ministre de l'Algérie le 6 juillet 1957 .

4- A.C.A-T: (2-54), le sous préfet de l´arrondissement d´ain-timouchent, n 16818/MM/PC, 10 décembre 1956, op cit.

- من خلال حماية المزارع تسمح للمزارع بمواصلة الإنتاج، ليس هو المستفيد الوحيد بل حتى الصناعي والتاجر[1].

بعد هذا المرسوم أصدرت السلطات العسكرية مرسوم آخر وذلك من خلال إرسال تعليمة من الجنرال قائد الناحية العسكرية لوهران إلى محافظي بلديات القطاع الوهراني يوم 17 ديسمبر 1956م بضرورة حماية المزارع من طرف وحدات إقليمية، وخص هذا القانون في بدايته المناطق التي يوجد بها توزيع كثيف للمزارع أو تعرضت لهجوم سابق، كما دعت الرسالة إلى ضرورة إنجاح المشروع من طرف المزارعين أنفسهم [2].

من هنا يمكن القول أن المزارع النموذجية ارتكزت في تأسيسها على مرسومين، المرسوم الأول الصادر يوم 10 ديسمبر 1956م من السلطات الإدارية، المرسوم الثاني يوم 17 ديسمبر 1956م من السلطات العسكرية، ليصدر المفتش العام لمقاطعات الجزائر المرسوم رقم 873 بتاريخ 20 مارس 1957 الذي ينص على إنشاء نظام حماية القائم على شبكات التنبيه اللاسلكية، التي تهدف إلى ضمان التدخل السريع لوحدات الحماية مع ضمان تعزيز الدفاع عن المزارع حتى تصمد قبل وصول هذه الوحدات[3]، وعلى هذا الأساس تم ظهور المزرعة النموذجية.

رشحت مقاطعة عين تموشنت لتنفيذ المرسومين نظرا للانتشار الكثيف للمزارع وكذا بسبب سلسلة الهجمات عليها، كان في المقاطعة

1- A.C.A-T: (2-54), le sous préfet de l´arrondissement d´ain-timouchent, n 16818, 10 decembre 1956, op cit.

2- A.C.A-T: (2-54), le sous préfet de l´arrondissement d´ain-timouchent, n 16821/MM/PC, 17 décembre 1956.

3- SHAT (1H 3985), auto-défense des fermes, le ministre de l'Algérie le 6 juillet 1957, op cit.

حوالي 1000 مزرعة 300 منها تقع في المناطق التي يستهدفها المجاهدون دوما، وبالتالي قامت السلطات العسكرية بتقسيم القطاع إلى قسمين:

1- مزارع متحكم فيها وتحت السيطرة والتي سوف تعرف بالمزارع النموذجية (pilots)[1].

2- مزارع تقع في المناطق الوعرة أو المناطق المعزولة وهاته المزارع لا بد من إيجاد قوات دائمة بها[2].

3- تطبيق نظام المزارع النموذجية بالقطاع الوهراني:

كانت مسألة حماية الملكيات الفلاحية بالقطاع الوهراني قضية الساعة بعد انتشار حرب المزارع، من جانب السلطات بالتعاون مع المالكين المهتمين تم تكييف نظام دفاعي على حسب موقع كل مزرعة[3]، وعلى هذا الأساس ظهر بالقطاع الوهراني نظامين للدفاع فردي أو جماعي ويتم اختيار نوع النظام وفقا لكثافة المزارع وكذا على حسب أهمية المزارع.

– النظام الجماعي للدفاع:

يتم تطبيق هذا النظام في المناطق التي يوجد بها العديد من المزارع والتي غالبا ما تكون قريبة جدا من بعضها، وعلى سبيل المثال نجد المزارع المنتشرة في منطقة تلمسان، عين تموشنت، باريقو.

1- مع أواخر سنة 1956م كان بالمقاطعة 100 مزرعة نموذجية، مكانها مناسب، تستطيع الدفاع في إنتظار وصول وحدات التدخل.

2- l'echo d'oran, n : 31903, op cit, p.3.

3- SHAT (1H 1105), protection des exploitation agricoles, le générale d'armée délègue général du gouvernement commandant en chef des forces Algérie, n : 1785/BN, 30/08/1958 .

- **النظام الفردي للدفاع:**

يتم تطبيق نظام الدفاع الفردي في المناطق التي تنتشر بها مزارع معزولة وبعيدة عن بعضها البعض، ما يميز هذا النظام أنه يعتمد على وسائل كبيرة ورأس مال كبير للدفاع، مثل المزارع الموجودة في سعيدة وتيارت وغليزان[1].

يقدم لنا التقرير المقدم من القائد الأعلى للقوات المسلحة الصادر في 15 جوان 1959 تطبيق نظام الدفاع عن المزارع بالقطاع الوهراني ونوعية النظام المطبق:

قطاع Z.O.O :

قطاع بني صاف: نظام جماعي للدفاع ب 12 مستثمرة فلاحية، كما نجد مزرعة Averseng ومزرعة la pierre chat ومسيرها السيد Tarij خاضعة للحماية العسكرية الفردية.

قطاع تلمسان: نظام دفاعي جماعي ب 50 مزرعة مجهزة بأنظمة الدفاع الذاتي.

منطقة الحدود نمورس (الغزوات): نظام دفاعي جماعي بتشغيل 7 مزارع.

منطقة الحدود مغنية: نظام دفاعي جماعي بتشغيل 11 مستثمرة.

منطقة سبدو: لا يوجد مزارع خاضعة للدفاع الذاتي.

منطقة Lamoriciere (أولاد ميمون): نظام دفاعي جماعي ب 3 مزارع.

1- SHAT (1H 1105), garde des fermes, note n : 1492/EMI/3, du 15 juin 1959.

قطاع Z.S.O:

سعيدة: نظام دفاعي فردي بعدد 16 مستثمرة تضمن نظام الدفاع الذاتي المشغل ذاتيا، أما المزارع التي تقع تحت حماية القوات العسكرية نجد مزرعة Jacques مسيرها السيد Marquise.

منطقة Trezel (السوقر): نظام دفاعي ذاتي فردي 6 مستثمرات.

منطقة فرندة: نظام دفاعي فردي 4 مستثمرات.

منطقة تيارت: نظام دفاعي فردي 9 مستثمرات.

قطاع Z.E.O:

منطقة عين كرمان: النظام دفاعي جماعي ب 3 مستثمرات، كما توجد مزرعة Descaillet ومسيرها السيد Sausa تخضع للحماية العسكرية.

منطقة كاسان: نظام دفاعي جماعي ب 16 مستثمرة.

منطقة غليزان: نظام دفاعي فردي يشغل 25 مستثمرة.

منطقة مستغانم: نظام دفاعي فردي ب 60 مستثمرة.

قطاع Z.C.O:

منطقة معسكر: نظام دفاعي جماعي تشغل 161 مستثمرة.

منطقة عين تموشنت: نظام دفاعي جماعي يشغل 223 مستثمرة.

منطقة وهران: نظام دفاعي جماعي مماثل للنظام المعمول به في عين تموشنت يشغل 325 مستثمرة.

منطقة Perregaux (المحمدية): نظام دفاعي جماعي يشغل 71 مستثمرة.

منطقة سيدي بلعباس: نظام دفاعي فردي يشغل 8 مستثمرات.

منطقة بودناس: نظام دفاعي فردي يشغل 108 مستثمرة فلاحية.

منطقة تاية: نظام دفاعي فردي يشغل 54 مستثمرة.

منطقة تلاغ: 9 مزارع تعمل بنظام الكادرياج العسكري[1].

من خلال هذا التوزيع يمكننا فهم تطبيق نظام الدفاع على المزارع بالقطاع الوهراني أو ما يعرف بالمزارع النموذجية، فالشرح التفصيلي للتقرير يظهر لنا أن وسط القطاع الوهراني الذي يضم كل من معسكر ووهران وعين تموشنت وبه أغلب المزارع بالقطاع قد تم تطبيق نظام الجماعي في الدفاع أي ربط كل المزارع بوحدات تدخل واحدة، أما في المناطق الداخلية مثل سعيدة وتيارت وغيرها فلا يمكن تطبيق نظام الدفاع الجماعي بسبب العدد القليل للمزارع وعدم قربها من بعضها البعض لذلك كان الحل هو تطبيق الدفاع الفردي، ونعني به وجود قوات عسكرية داخل المزرعة.

4- نموذج لعمل الوحدات الإقليمية داخل المزرعة النموذجية(الوحدة Enardo) :

لفهم عمل الوحدات الإقليمية وكذا فهم عمل المزارع النموذجية سنحاول دراسة عمل إحدى الوحدات الإقليمية المكلفة بحماية عدد من المزارع بمقاطعة مستغانم وهي الوحدة الإقليمية إناردو (organisation de l´ut.d´enardo)في إطار ما سمي بالمزرعة النموذجية.

- تحمي الوحدة الإقليمية 17 مستثمرة فلاحية، بتعداد قوات يبلغ 13 ضابط، 15 ضابط صف، 25 جندي، إضافة إلى العاملين من ملاك المزرعة أو المسيرين أو أشخاص متطوعين للعمل داخل المزارع.

1- SHAT (1H 1105), garde des fermes, note n : 1492/EMI/3, op cit.

- **عدد الأشخاص التي تحميهم هذه الوحدة:**

- الأوروبيين من الساكنين والعاملين (رجال نساء وأطفال) داخل المزرعة عددهم 95.

- المسلمين من العاملين بشكل دائم في المزرعة (رجال نساء وأطفال) والساكنين خارجها وعددهم 1055.

- المسلمين الساكنين داخل المزرعة (رجال نساء وأطفال) وعددهم 215.

- عتاد الوحدة الإقليمية:

- أسلحة وعتاد للإشارة وعتاد للنقل.

- **عمل الوحدة الإقليمية في تنظيم المزرعة النموذجية:**

- كل مزرعة تكون بشكل دائم مشغولة من طرف أوروبي على الأقل.

- في كل مزرعة مساحات كافية من أجل المأوى في حالة الطوارئ ونكبة السكان من الأوروبيين والمسلمين المزارعين وبها الحد الأدنى من التنظيم الدفاعي في هذه الحالة مثل (إغلاق المخارج مؤقتا، إنشاء فتحات للمراقبة، إطلاق النار...)

- تخصيص مساحة منخفضة لتخزين الأسلحة، وكذا استخدام صفارات الإنذار بالهواء المضغوط.

- في كل مزرعة يجب أن تحتوي على فرع للوحدة الإقليمية وبها الشروط التالية:

1. غرفة للأسلحة الجماعية واحتياطات الذخيرة.

2. مركز الاتصالات الهاتفية الذي يضم جهاز راديو أيضا.
3. اثنان من أجهزة الإنذار واحد كهربائي والآخر بالهواء المضغوط.
4. تحصين الدفاعات واختيار أماكن جديدة كل مرة وبناء أسلاك شائكة حول المزرعة تتحرك ليلا عن طريق التيار الكهربائي.
5. يجب أن تكون البلدية مشغولة على الدوام ب 4 رجال على الأقل[1].

- **العمل اليومي للوحدة الإقليمية:**

كل ليلة وفي الأجواء المتوترة وفي الأوقات العادية تنظم دوريات للمراقبة 4 ليالي في الأسبوع مكونة من 8 رجال على الأقل لمراقبة المزارع، هذه الدوريات تكون إما مشيا على الأقدام أو باستخدام الشاحنات، يجب الاعتماد كذلك على فرق الدرك للمراقبة المرورية لتسهيل عمل شاحنات الوحدة الإقليمية.

- **نظام الإنذار والإشارة:**

- تعطى لكل مزرعة صفارة إنذار بالهواء المضغوط.
- أثناء الهجوم على أي مزرعة يجب أن ترفع صفارات الإنذار لأكبر وقت ممكن، لمدة 20 ثانية بفاصل 15 ثانية.
- كل المزارع التي تسمع الصفارات يجب عليهم إعادة إرسال الإنذار على ثلاث فترات لمدة 15 ثانية لكل صفارة مع فاصل 10 ثواني.

1- A.C.A-T: BOITE (2-54), ANNEX organisation de l´u.t d´enaro, ain temouchent le 17/12/1955.

– البلدية بعد أن تحدد المزرعة المهاجمة تعيد بث المعلومات باستخدام صفارات الإنذار كذلك وتكون كالتالي:

1. ضربة قصيرة لمدة 5 ثواني من أجل القطاع الأول والقريب من المزرعة المهاجمة.
2. ضربين قصيرتين ل 5 ثوان لأجل القطاع الثاني البعيد نوعا ما عن المزرعة المهاجمة... إلخ.
3. وفي نفس الوقت تنذر الوحدة الإدارية الكبرى بالراديو أو الهاتف، وبعدها تتدخل مباشرة القوات المكلفة بالحماية، إن المعرفة العميقة للصوت إضافة إلى اللغة العربية للعاملين داخل الوحدة الإقليمية تمكنهم من تأدية مهمتهم على أكمل وجه في التدخل الإرشاد وتزويد القيادة بالمعلومات المهمة [1].

من هنا يتبين لنا نضام الحماية داخل المزارع النموذجية القائمة أساسا على عمل الوحدات الإقليمية والتي ركزت كثيرا على نظام الدفاع والتنبيه.

لفهم عمل نظام المزرعة النموذجية (نظام الدفاع عن المزارع) تم العثور على مخطط تنظيمي لهذا النظام بأرشيف القوات البرية الفرنسية SHAT:[2]

1- A.C.A-T: BOITE (2-54), ANNEX organisation de l´u.t d´enaro, op cit.
2- SHAT (1H 1105), garde des fermes, note n : 1492/EMI/3, op cit.

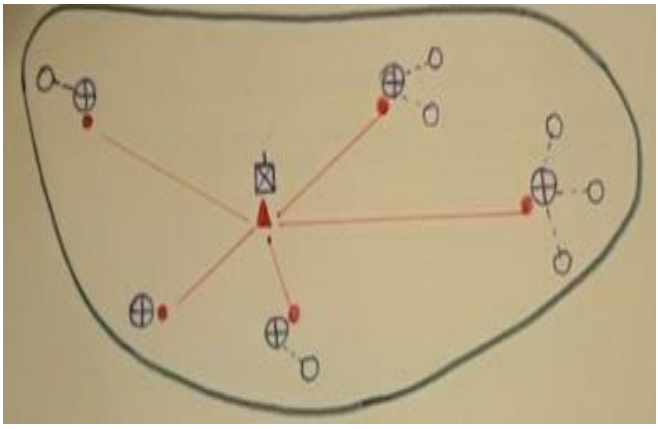

- وحدة التدخل السريع.

- مركز الاستماع للتنبهات.

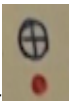 - مزرعة نموذجية مجهزة بشبكة إنذار.

- مزرعة أخرى متصلة بالمزرعة النموذجية.

من خلال هذا المخطط يظهر لنا العمل البسيط لنظام المزرعة النموذجية، مزرعة نموذجية مجهزة بجهاز تنبيه في حالة الخطر تطلق صفارات إنذار إلى مركز الاستماع المتواجد بالقرب من وحدة التدخل، هذه الأخيرة التي يجب أن تتدخل بسرعة في غضون 25 إلى 35 دقيقة وفي

أسوء الحالات ساعة واحدة[1].أما المزارع المتصلة بالمزرعة النموذجية فهي في أغلب الحالات مزارع صغيرة لا يمكن تجهيزها بأنظمة تنبيه فهي متصلة بالمزرعة النموذجية وتكون قريبة منها.

5- الانعكاسات السلبية للمزارع النموذجية:

رغم كفاءة النظام المعمول به داخل المزرعة النموذجية من دفاع وتحصين حتى وصفت التقارير الفرنسية أن المزارع من هذا النوع تمكنت من التصدي لأغلب الهجمات من قبل القوات المتواجدة داخل المزرعة أو القوات القريبة منها[2]،فالتقارير العسكرية الفرنسية أكدت على أن أغلب الهجمات التي وقعت ضد المزارع النموذجية فشلت بفضل التدخل السريع للوحدات وهذا ما يؤدي إلى استعادة الثقة عن المزارعين[3]، وهذا ما عبرت عنه العديد من التقارير الأخرى التي تصف وضع المزارع النموذجية فنجد في أغلبها عبارة **نتائج مرضية، عملية التخلي عن المزارع تناقصت، ثقة المزارعين قد عادت**[4]، إلا أنه له عدة سلبيات تم استغلالها من قبل المجاهدين إضافة إلى تكييف طريقة جديدة للدخول إلى هذه المزرعة وحرقها ويمكن حصر هذه الانعكاسات في أربع سلبيات وهي:

1- SHAT (1H 1105), défense des fermes, T-O, n : 2874/RM, IO/3/OPE, 12/8/195, op cit.

2- l'echo d'oran, n : 30857, op cit, p.8.

3- SHAT (1H 3985), auto-défense des fermes isolées, note n : 320/CAO/3/OPE du 1er mars 1958.

4- SHAT (1H 3985), SHAT (1H 3985), organisation de l'auto-défense des fermes isolées, 10 region militaire corps d'armee d'oran, n : 320/CAO/3/OPE/S, 2/3/1958 .

أ- مشكلة التمويل:

من أبرز المشاكل التي تعرض لها نظام المزرعة النموذجية هو ارتفاع التكاليف المخصصة لهذا النظام، هذا المشكل تم طرحه مع بداية ظهور المزرعة النموذجية من قبل عضو مجلس الشيوخ السيد إنجالبرت " Enjalbert " الذي كان قد درس حالة مقاطعة عين تموشنت وطرح فكرة تحديد صيغة عادلة للنفقات المخصصة لضريبة الحماية على هكتار الأرض[1].

كل التقارير أكدت أن المزارعين لا يستطيعون لوحدهم إقامة هذا النظام، حيث يتطلب نفقات باهظة تتجاوز المقدرة المالية لمعظمهم ومشكلة تمويل الأشغال والعاملين، تم اقتراح تدخل السلطات العامة لتمويل الجزء الأكبر من النفقات[2]، ففي الرسالة التي تحمل رقم 80 الصادرة من المفتش العام للإدارة العامة بالقطاع الوهراني الصادرة بتاريخ 5 جانفي 1957 يؤكد فيها على أن مبلغ 75 مليون فرنك الذي تم تخصيصه لشراء معدات الدفاع عن المزارع لن يكون كافيا[3]، ومع تدخل السلطات المحلية لعلاج مشكلة النفقات وضعت اقتراحين:

1- ترشيد النفقات وتوزيع المبلغ فقط على المزارعين المهتمين بنظام الدفاع الذاتي على المزارع.
2- تقليص عدد الأفراد المخصصين للدفاع عن المزارع[4].

1- l'echo d'oran, n : 30816, jeudi 4 avril 1957, p.8.

2- l'echo d'oran, n : 30984, vendredi 18 octobre 1957, p.10.

3- SHAT (1H 1105), auto-défense des fermes, votre lettre n 80/ on, du 5 janvier 1957 l'inspecteur générale de l'administration en mission extraordinaire preffet d'oran.

4- SHAT (1H 1105), auto-défense des fermes, votre lettre n 80, op cit.

ومع التجاوزات داخل الإدارة الفرنسية التي وجهت كل اهتمامها إلى كبار الفلاحين الأوروبيين القادرين على دفع رسوم الحماية المكلفة جدا[1]، وفي الوقت نفسه شعر الفلاح الأوروبي البسيط بأن السلطات الفرنسية تكيل بمكيالين وهو ما سوف يعمق الهوة بينه وبين إدارته.

ب- مشروع شال والمزرعة النموذجية:

مع تطبيق مشروع شال العسكري وازدياد النفقات، هذا الأمر أدخل الإدارة الفرنسية في حيرة من أمرها وأمام متناقضتين لا تستطيع التفريق بينهما:

1 - تشديد الحراسة على المزارع وتعزيز عدد القوات الفرنسية المتواجدة بها والإكثار من مراكز الكادرياج أي مراكز المراقبة (الأبراج).

2 - مع تطبيق مشروع شال والعمليات التطهيرية المصاحبة له وجدت الإدارة الفرنسية نفسها في حرج بضرورة الإنقاص من مراكز المراقبة وتعزيز عدد القوات الفرنسية في العمليات الكبرى[2].

ومع تطبيق الإدارة الفرنسية للاقتراح الثاني القاضي بالتقليل من عدد القوات داخل المزارع جعل المعمرين يشعرون بأن القيادة الفرنسية لا تهتم بهم ولا بأملاكهم[3]، وهذا ما سوف ينعكس على العلاقات بين

1- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص275.

2- جريدة المجاهد،**جيش التحرير يفاجئ الجنرال شال**، العدد 47، الإثنين 27 جويلية 1959، ص5.

3- المصدر نفسه، ص5.

أصحاب المزارع وبين القوات الفرنسية المخصصة لحماية المزارع حيث فقد المعمرون ثقتهم في هذه القوات ووصل الأمر إلى الدخول في صراع حقيقي.

ح- الصراع ما بين المزارعين والوحدات الإقليمية:

ذكرت سابقا سياسة جبهة التحرير الوطني في حربها النفسية ضد الجنود الذين كانوا يحرسون مزارع الكولون، بحيث قامت بتوزيع مجموعة النشرات تحاول فيها توتير العلاقات بين الجانبين وهو ما حدث مثلا في مقاطعة عين تموشنت، بحيث توترت العلاقة ما بين المزارعين الأوروبيين والوحدات الإقليمية المخصصة لحمايتهم تمثلت الحادثة التي سنستدل عليها بالدراسة والتي وقعت في مزرعة كاملونڤا camallonga في 21 جويلية 1959منموذجا لدراسة سلبية هذا النظام الجديد ونجاح الحرب النفسية لجبهة التحرير الوطني، حيث قدمت سيارتين على الساعة 21 و20 دقيقة تابعتين للوحدة الإقليمية المكلفة بحماية هذه المزرعة وكان هذا الحوار بين قائد الوحدة والمزارعين الأوربيين داخل المزرعة: " **طلب منا صاحب المزرعة ورقة المراقبة وأعلمته سبب حضورنا وطلبت منه فتح باب المزرعة والسماح للدورية بالدخول...دخل وأجرى محادثة في الداخل فقال له شخص آخر لا أريد أي شخص، وفي هذه الأثناء تدخل شخص آخر من خلف باب المزرعة وسألنا لماذا تريدون فتح المدخل فقلت له إن أمكن التحدث مع السيد كاملونڤا صاحب المزرعة الذي أكد بأنه هو هذا السيد** "[1].

1- A.C.A-T: BOITE (5-22), refus d´accès et de présentation de feuille de contrôle a ferme camallonga, n 210, ain-temouchent, 1 er aout 1959.

ويضيف كذلك: " **أيها السيد أنا في غاية السرور لأنه عندي دورية مراقبة عندك** ".

ما هو نوع المراقبة ؟. مراقبة العمال الذين هم في الخدمة وكذا مراقبة عتاد الدفاع بمزرعتك.

ليجيب صاحب المزرعة قائلا:" **أنت تمزح وهل المراقبة في هذه الساعة من الليل، لقد تلقيت مرسوما من قائدكم بأن المراقبة تتم في النهار أما بالليل لن أفتح لأحد باب المزرعة** ".

لأجيب قائلا: " **أنا هنا بأمر لأجل مصلحة مزرعتك وهذا بأمر من قائد الناحية وإن كنت لا تفتح بالليل فأنت تعبث مع الوحدة وسوف أنقل الحادثة إلى قائد الناحية...**" [1].

يتضح من هذا الحوار الذي دار بين قائد الدورية التابعة للوحدة الإقليمية وبين صاحب إحدى المزارع النموذجية أن الثقة قد فقدت بين الجانبين، وحتى أنه من صلاحيات قائد الوحدة المراقبة بالليل ولكن صاحب المزرعة رفض ذلك وهذا إنما يدل على أن الطرق التي اتبعها المجاهدون في الدخول إلى المزارع ومهاجمتها جعلت الأوروبيين يشككون حتى في أقرب الناس إليهم وهي الإدارة الفرنسية المسؤولة على حمايتهم.

وبعد هذه الحادثة أرسل قائد الناحية برسالة تهديد يوم 3 أوت 1959م إلى صاحب المزرعة وجاء فيها: " لقد بلغني أنك رفضت جملة وتفصيلا دخول الكتيبة ليلا إلى مزرعتك وأحيطك علما بالنقاط التالية:

1- رئيس الكتيبة يتصرف بأمر مني وله كامل الصلاحيات في التحقق والاطمئنان على حضور جميع الحراس وعتادهم.

1- A.C.A-T: BOITE (5-22), refus d´accès et de présentation de feuille de contrôle a ferme camallonga, n 210, ain-temouchent, 1 er aout 1959 .

2-رئيس الكتيبة يتصرف بمقتضيات مهنته بينما موقفك إذا دل فإنه يدل على **نية سيئة منك** ولهذه الأسباب أدعوك على وجه السرعة إلى تغيير هذه التصرفات.

3- إن المالكين للمزارع والذين تحلوا بنية سليمة وبحس وطني قد أمنوا عتاد حراسهم وفعاليات نظام الدفاع [1].

هذه الحادثة تظهر بوضوح حالة المزارعين السيئة، حتى مع نظام المزرعة النموذجية توترت العلاقة بينهم وبين الوحدات العسكرية المخصصة لحمايتهم.

د- إستراتيجية جديدة لحرق المزرعة النموذجية:

حاول المجاهدون تحديث طريقة جديدة للدخول إلى المزرعة النموذجية، هذه الطريقة تم التعبير عنها بتكتيك **" حصان طروادة "**[2].

يمكن التحقق من هذه الإستراتيجية من خلال الهجوم على مزرعة السيد مال" Malle "[3]، هي مزرعة نموذجية تتكون من عدد من الملكيات التابعة لها ويتواجد داخلها كل وسائل الدفاع من قبو خفي وشبكة من الأسلاك الكهربائية وخمس حراس يتناوبون ليلا ونهارا لتفقد المزرعة[4].

إذن كيف دخل المجاهدون إلى هذه المزرعة المحصنة جيدا ؟.

1- A.C.A-T: BOITE (5-22), refus d´accès de la ferme a une patrouille, commandant le quartier d´ ain-temouchent, n 60 / Q.A.T, 3 aout 1959.

2- A.C.A-T, BOITE (2-52): Mr le s/préfet de l´arrondissement d´ain temounchent, op cit, p.1 .

3- تقع هذه المزرعة في طريق الحنايا بتلمسان، أنشئت هذه المزرعة النموذجية بناءا على طلب صاحبها وبالإتفاق مع السلطات العسكرية، ويعتبر المزارع من الأوائل الذين أدخلوا هذا النظام الجديد بمقاطعة تلمسان.

4- l'echo d'oran, n : 31020, vendredi 29 novembre 1957, p.7.

في تقارير من الشرطة بمقاطعة تلمسان والتي أرسلت إلى رئيس البلدية أظهرت تقنية جديدة تبناها المجاهدون للدخول إلى مثل هذه المزارع والتي تم التعبير عنها بحصان طروادة[1]، من خلال الهجوم على هذه المزرعة الأربعاء 27 نوفمبر 1957[2].

على الساعة الخامسة ونصف مساءا تم توقيف شاحنة المزرعة التي كان يقودها سائق مسلم في جسر قرب بني سكران (pont de l'isser) من قبل المجاهدين، الذين هددوا السائق ودخلوا إلى الشاحنة وتخفوا داخلها وأمروه بالتوجه إلى المزرعة.

مع وصول الشاحنة إلى باب المزرعة وكالمعتاد تم السماح إلى السائق بالدخول، وفي منتصف الفناء قام المجاهدون بالخروج من الشاحنة واحتلال الفناء ومن ثم المزرعة[3].

من الثغرات التي استغلها المجاهدون كذلك للدخول إلى مثل هذه المزارع النموذجية هو الإهمال من قبل العمال وهذا ما حدث مثلا في مزرعة أورسريرو osrero بعين تموشنت ليلة 3 و4 ديسمبر 1957م، حيث كشفت التحقيقات وجود إهمال من طرف الحراس المكلفين بحماية

1- هو أسطورة إغريقية تقوم على أن الطرواديون تحصنوا في قلعة بحيث لا يمكن إختراقها، وفي محاولة قام الإغريق ببناء حصان خشبي وتم تقديمه كعرض للسلام مع سكان طروادة ولكن داخل الحصان الخشبي يوجد مجموعة من الجنود، وبمجرد دخول هذا الحصان الخشبي داخل القلعة خرج الجنود من الحصان وتم إحتلال القلعة.

2- A.C.A.T : BOITE (2-52): Mr le s/préfet de l´arrondissement d´ain temounchent, op cit, p.1.

3- A.C.A.T : BOITE (2-52): Mr le s/préfet de l´arrondissement d´ain temounchent, op cit, p.1. voir aussi : l'echo d'oran, n : 31020, vendredi 29 novembre 1957, p.7.

المزرعة بحيث لم تكن بحوزتهم أسلحة للدفاع كما وجدت أجهزة الإنذار معطلة ولم يقم الحراس بإصلاحها رغم التعليمة الحاملة رقم 102 والصادرة يوم 28 نوفمبر 1957م والتي نصت على ضرورة تزويد المزارع بنظام إنذار [1].

من الاستراتيجيات المستحدثة من قبل المجاهدين استهدافهم لإسلاك الهاتف والتنبيه قبل دخولهم إلى المزرعة، حتى لا يتم إرسال الإنذار إلى الوحدات العسكرية[2]،كل هذه الثغرات استغلها المجاهدون من أجل تفكيك نظام الحماية داخل المزرعة والمعروفة بالمزرعة النموذجية.

هـ- إشكالية تطبيق نظام المزرعة النموذجية على مزارع المسلمين:

مع بداية تطبيق النظام الجديد على مزارع الكولون برزت قضية أخرى شكلت عقبة أمام الإدارة الفرنسية، بحيث تكشف التقارير العسكرية الفرنسية أن تطبيق نظام المزرعة النموذجية على مزارع المسلمين لمحاولة فصلهم عن الثورة له العديد من السلبيات والتي تم تحديدها في النقاط التالية:

1- إمكانية قيام المزارع المسلم المتواطئ مع جيش التحرير الوطني بإطلاق نداء وهمي عبر شبكات التنبيه، لجذب وحدات التدخل في الكمائن التي يتم إعدادها مسبقا مع المجاهدين.
2- تقديم أسلحة الدفاع وأجهزة الراديو لجيش التحرير الوطني.
3- الصعوبات المالية في تطبيق هذا النظام.

1- A.C.A-T: (2-54), transmission de l´alerte a l´intérieur des districts d´auto-defense et rôle des fermes satellites, n 124/S.A.T/5/F/S, 4 décembre 1957.

2- SHAT (1H 2015), postes radio d'alerte des fermes, le général d'armée GAMBIEZ commandant en chef les forces en Algérie, n : 893/ERI/3/OPE/I du 27/02/1961.

وفي الأخير خرج التقرير بأنه لا يمكن دمج المزارعين المسلمين في المستقبل بنظام الدفاع الذاتي إلا بشكل تدريجي وفقط لصالح أولئك الذين يتم اختيارهم بشكل دقيق[1].

1- SHAT (1H 1105), défense des fermes, T-O, n : 2874/RM, IO/3/OPE, 12/8/1957, le général de division Pedron Rethore commandant le corps d'armée d'oran

الفصل الرابع:
معركة سكة الحرير بالقطاع الوهراني

المبحث الأول: طبيعة معركة سكة الحديد.

المبحث الثاني: إستراتيجية معركة سكة الحديد.

المبحث الثالث: كرونولوجيا معركة سكة الحديد.

المبحث الأول: طبيعة معركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني

1- الموقف العام للثورة من النشاط التجاري للكولون بالقطاع الوهراني:

شكل النشاط التجاري الإهتمام الثاني للكولون بالقطاع الوهراني بعد الزراعة، وإرتكزت بالأساس على ثلاث قواعد رئيسية وهي:

- التجارة الداخلية (ترتكز على الطرق البرية وسكك الحديد).
- التجار الخارجية (ترتكز على الموانئ).
- التبادل التجاري (ترتكز على حجم النشاط التجاري الداخلي والمتمثل أساسا في الأنشطة التجارية التقليدية للكولون).

رفع جيش التحرير الوطني شعار عرقة الأنشطة التجارية بشنه لحملات تخريب واسعة ضد كل ما يمثل نشاطا تجاريا، وإرتكز الموقف العام للثورة في هذا الإتجاه إلى عرقلة النشاط التجاري من خلال ضرب التجارة الداخلية والتي تعتمد على الطرق البرية وسكك الحديد والتي سوف تطلق عليها الصحافة الفرنسية إسم " **معركة سكة الحديد** "[1]، بحيث تمثل معركة سكة الحديد القاعدة الثانية للحرب الإقتصادية بالقطاع الوهراني.

إن عجز الثورة من إستهداف التجارة الخارجية التي إرتكزت على الموانئ وذلك بسبب الرقابة الشديدة ونظام الدفاع المحكم داخل الموانئ[2]،

1- l'echo d'oran, n : 31815, mercredi 15 juin 1960, p.12.

2- يمكن أن نستدل من خطاب رئيس بلدية بني صاف السيد gonzales الذي إتهم قوات حفظ الأمن بأنها تهتم فقط لمصالحها الخارجية حيث كان الميناء محمي من طرف قوات البحرية والمشاة بعكس المصالح الداخلية. ينظر: l'echo d'oran, n : 30533, mardi 8 mai 1956, p.1.

والذي أولته الإدارة الفرنسية أهمية بالغة جعلت جيش التحرير الوطني في معركته ضد النشاط التجاري يحاول ربط معركة سكة الحديد مع التجارة الخارجية والنتيجة هي وضع الخطوط الحديدية المرتبطة بالموانئ من الأهداف الرئيسية للتخريب.

لقد وجه جيش التحرير الوطني إهتمامه لخطوط السكك المرتبطة بالموانئ لعرقلة وصول سلع الشحن إليها، وعلى سبيل المثال الإستهداف المتكرر لخط السكة الحديدي الرابط بين تلمسان ونمور (الغزوات)، حتى أكدت التقارير على أن " **ميناء نمورس**[1]**، دون السكة الحديدية يصبح ملاذا خاليا وغير مجدي**"[2]، وأن العمليات التخريبية التي مست هذا الخط هي فقط من أجل شل عمل ميناءها العظيم على حد وصف جريدة صدى وهران[3]، وفي تقرير آخر ذكرت صحيفة صدى وهران أن خط السكة الحديد بين محطة زوج بغال ونمورس (الغزوات) " **غالبا ما يتم الحديث عليه بسبب الإستهداف المتكرر له، ويبدوا أن هذا الطريق على طول الحدود الجزائرية المغربية بمثابة أرضية تدريب للمخربين، لقد تدهورت هذه المسارات بسبب المتفجرات**[4]**، إن هذا المركز هو نقطة حساسة ونقطة توتر**[5] ".

1- لقب ميناء نمورس بحلوى الجزائر تم توصيل الميناء بخط من السكك الحديدية التي تربطه بوهران-وجدة-الدار البيضاء-القنادسة، وبالتالي يشكل الميناء خط رئيسي مهم بحيث يحتل المرتبة الرابعة من حيث المبادلات التجارية. ينظر: l'echo d'oran, n : 30621, dimanche 19 et lundi 20 aout 1956, p.6.

2- l'echo d'oran, n : 30531, samedi 5 mai 1956, p.2.

3- l'echo d'oran, n : 30626, samedi 25 aout 1956, p.6.

4- l'echo d'oran, n : 30674, samedi 20 octobre 1956, p.8.

5- l'echo d'oran, n : 30851, jeudi 16 mai 1957, p.8.

أما بخصوص النوع الثالث من التجارة المتمثل أساسا في التبادل التجاري والمحلات التجارية للكولون وغيرها فتدخل الحرب في إطار حرب المدن بعد إستهداف محلات الكولون بالمتفجرات والحرق وغيرها.

سنحاول دراسة أهم معركة إستهدفت التجارة والتي أصطلح عليها بمعركة السكة الحديد.

2- طبيعة المعركة:

" حركة القطارات في كامل الجزائر تنشط فقط تحت حماية الجيش، كان المجاهدون يهاجمون القطارات بإستمرار لدرجة أن العديد من العمليات العسكرية كانت تتم فوق سكك الحديد"[1]

الوفد الخارجي بمصر

إن خطوط السكك الحديدية تعد من أهم نقاط الضعف لدى العدو، حيث يتعذر على أية قوة عسكرية في العالم حماية كل شبر في خطوطها الحديدية، حيث من السهل تخريب تلك السكك[2].

في كل أنحاء الجزائر السكك الحديدية مهمتها النقل، يوم بعد يوم معركة جديدة بالقطاع الوهراني[3]، إن هذا النوع من المواصلات يلعب دورا هاما

1- عبد الوهاب شلالي، **دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منوري قسنطينة، 2010-2011، ص275.

2- هشام خضر، **حرب العصابات تشي جيفارا-ماوتسي تونغ**، ط1، مركز الشرق للنشر والتوزيع، الجيزة، 2013، ص 144.

- Christian Bachelier, « **La SNCF sous l'Occupation allemande 1940-1944** », Rapport documentaire, 1996, p.23.

3- l'echo d'oran, n : 30531, op cit, p1.

في الإقتصاد وكذا في التموين ولذلك كان من جملة الأهداف التي قصدها جيش التحرير الوطني بالتخريب[1]، تقوم هذه المعركة على قطع خط السكة الحديدية وتفكيكه لعرقلة سير القطارات[2]، وتفجير القطارات بمختلف أنواعها بواسطة الألغام، فهذه الحرب قائمة على قلب عربة القطار وبالتالي توقف سير باقي العربات الأخرى[3].

ولإبراز أهمية معركة سكة الحديد في الحرب الإقتصادية نشرت جريدة المجاهد في عددها 76 وفي صفحتها الأولى عنوان " **إن الأخبار اليومية عن نسف الجسور وتخريب القطارات وشل مواصلات العدو تخفي وراءها قصص فدائية ورائعة لمثل هؤلاء الأبطال** "، لتردف العنوان بصورة لجنود جيش التحرير الوطني يتجولون في أحد الخطوط الحديدية[4]، وجاءت المصادر الفرنسية لتعطي اعترافا بهذه المعركة حيث واجهت فرقة المشاة بقيادة الجنرال أندري بوفر وحدات صلبة من جيش التحرير، ليصرح قائلا: " **لقد اندلعت معارك حول سكك الحديد**"[5].

إن تخريب سكة حديدية أو قلب قطار أو تهديم قنطرة ليس مجرد عملية بسيطة ولكنها تهدف إلى هذه النتيجة الضخمة:

" خنق حياة الاقتصاد الاستعماري وإحباط جميع مشاريعه "[6].

1- جريدة المجاهد،**في كل ميدان معركة (معركة سكة الحديد)**، العدد 31، السبت 1 نوفمبر 1958، ص9.

2- l'echo d'oran, n : 30531, op cit, p.2.

3- هشام خضر، المرجع السابق، ص77.

4- جريدة المجاهد، **الصفحة الإفتتاحية للجريدة**، العدد 76، الإثنين 5 سبتمبر 1960، ص1.

5- Henri Alleg, **la guerre D'Algerie**, tom 2, temps actuels, paris, 1981, p.118.

6- جريدة المجاهد،**في ميدان الحرب الإقتصادية**، المصدر السابق، ص5.

ومن هذا المنطلق تهدف معركة سكة الحديد إلى تحقيق هدفين هما:

أ- الأهداف الاقتصادية:

يعرف النقل بمختلف أنواعه هو عصب الاقتصاد وسرعة تسويق الإنتاج واستهلاكه، حيث شكلت السكك الحديدية في القطاع الوهراني نقطة اهتمام الحركة التجارية والتي كانت تشغل في نقل مختلف السلع والبضائع[1] والتي يمكن أن نذكر منها:

- نقل إنتاج مناجم الحديد والفحم والحلفاء.
- نقل إنتاج المواد البترولية من الصحراء إلى الشمال.
- نقل الإنتاج الفلاحي من الخضر والفواكه والخمور والحبوب من حقول الإنتاج إلى الموانئ[2].

ب- الأهداف الإستراتيجية:

من بين الأهداف الإستراتيجية لهذه المعركة هو منع وصول سلع التموين للجيش الفرنسي بالعتاد والعدة لذلك نجد من بين القطارات المهاجمة إلى جانب قطارات المسافرين وقطارات السلع نجد كذلك قطارات تحمل جنود أو مواد عسكرية.

1- قامت الإدارة الفرنسية بربط مناطق النشاط الإقتصادي للجزائر (مناجم، مزارع...) بأهم المناطق الرئيسية القريبة منها كالموانئ وذلك عبر شبكة من السكك الحديدية. ينظر: عميراوي أحميدة، **آثار السياسة الإستعمارية والإستيطانية في المجتمع الجزائر(1830-1954)**، المركز الوطني للدراسات والأبحاث، الجزائر، 2007، ص68.

2- علي نهاري، **إستراتيجية معركة السكة الحديدية خلال حرب التحرير الجزائرية (الولاية الخامسة نموذجا)**، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2010، ص9.

من بين الأهداف الإستراتيجية كذلك تسخير عدد معتبر من الجنود لحراسة الخطوط الحديدية وذلك من أجل تفريغ الوحدات العسكرية الفرنسية وعدم استغلالها في العمليات التمشيطية الكبرى[1].

وبالقطاع الوهراني استهدفت معركة السكة الحديدية أهم الخطوط التي تشكل قلب النشاط التجاري للكولون وذلك على حسب الخريطة التي نشرتها القيادة العسكرية الفرنسية لأهم الخطوط الحديدية المستهدفة بالتخريب:

1- الخط الحديدي الرابط بين الجزائر ووهران[2]:

من أهم الخطوط المستهدفة بالتخريب وتفجير القطارات بها وخصوصا في الشق المار عبر غليزان وكذا في منطقة المحمدية[3].

2- الخط الحديدي الرابط بين وهران ووجدة:

تعرض هذا الخط لعمليات تخريب كثيفة خصوصا في النقطة التي تربط ما بين تلمسان ومغنية[4]، وكذا النقطة الرابطة ما بين ميناء نمورس (الغزوات) وزوج بغال[5].

1- علي نهاري، المرجع السابق، ص9.

2- أفتتح هذا الخط يوم 11 جوان 1863 ينظر: Maurice antoine bernard, **les chemins de fer algeriens**, these pour le doctorat es science politique et economiques, universite de paris, annee 1913, p.25.

3- SHAT (1h 1919) : carte du reseau, portion de ligne les plus sensible depuis le 1 er juin 1958.

4- بدأ العمل على هذا الخط في 21 أفريل 1910. ينظر: Maurice antoine bernard, les chemins de fer algeriens, op cit, p.18.

5- *SHAT (1h 1919) : carte du reseau, op cit.*

3- الخط الحديدي الرابط بين وهران وكولومب بشار[1]:

بما أن هذا الخط كان يرتبط مع ميناء أرزيو ووهران فإنه تعرض لعلميات تخريبية هو الآخر حتى أن جريدة المجاهد قد أعطت مثالا عن معركة السكة الحديدية عبر العمليات التي كان يقوم بها المجاهدون عبر هذا الخط[2]، كما أن جزء كبير من هذا الخط يمر عبر منطقة باريقوا-معسكر والتي تعتبر من أهم المناطق التي تجسدت بها معركة السكة الحديدية[3].

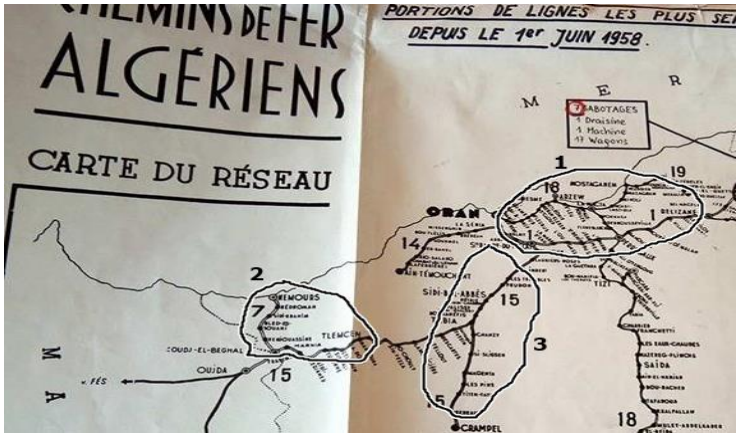

خريطة للخطوط الحديدية المستهدفة بالقطاع الوهراني[4].

1- أفتتح هذا الخط سنة 1887م. ينظر: Maurice antoine bernard, les chemins de fer algeriens, op cit, p.20.

2- جريدة المجاهد،**في كل ميدان معركة (معركة سكة الحديد)**، المصدر السابق، ص9.

3- SHAT (1h 1919) : carte du reseau, op cit.

4- SHAT (1h 1919) : carte du reseau, op cit..

المبحث الثاني: إستراتيجية معركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني.

تعتبر معركة سكة الحديد من أخطر المعارك التي تستهدف النشاط الاقتصادي للكولون وذلك بسبب أن المنشأة المستهدفة هي هدف متنقل (القطار) وليس هدف ثابت مثل حرب المزارع مثلا بغض النظر على أن الخط الحديدي هو منشأة ثابتة.

كذلك ما يجعل من هذه المعركة محفوفة بالمخاطر هي الأسلحة المستخدمة في تحطيم هذا الهدف الاقتصادي ونقصد بها إستخدام الألغام الشديدة الانفجار، وهذا يعني إيجاد إستراتيجية تتماشى مع خطورة هذ النوع من المعارك الاقتصادية.

1- تحديد وقت الهجوم:

كما ذكرت سابقا فإن معركة السكة الحديدية تستهدف منشأة اقتصادية متنقلة وبالتالي كان لابد على المجاهدين تحديد موعد عبور القطار ويتم ذلك عبر جهاز الاستخبارات الذي يزود المجاهدين بموعد سير القطارات وموعد وصولها إلى المحطات الرئيسية، ويمكن أن نستدل على ذلك ببعض الرسائل المحجوزة من قبل الشرطة الفرنسية يوم 25 جانفي 1958م بمنطقة مسرغين ومما جاء فيها:

- قطار محجوز بمحطة تليلات محروس من طرف مجموعة من الجنود.
- 12 جانفي قطار غادر بشار على الساعة 7 صباحا متجها نحو وهران ويحمل سجناء و18 جنديا.
- قطار نقل عسكري ينقل جنود، جنود أنهوا الخدمة وجنود في عطلة والانطلاق من وجدة يوم 12 جانفي على الساعة

الرابعة صباحا نحو وهران[1].

ويلاحظ من هذه الرسائل أن المجاهدين كانوا يحددون موعد انطلاق القطار وموعد وصوله حتى يتسنى لهم تحديد نقطة الهجوم، فعلى سبيل المثال القطار المتوجه إلى وجدة ويخرج من محطة وهران على الساعة 13:31 دقيقة قد تعرض للهجوم في النقطة الكيلومترية 179 ما بين صبرة (توران) وسيدي مجاهد[2].

كما أن هنالك أربع أنواع من التخريبات[3] التي من الممكن أن تشملها معركة سكة الحديد ونستدل عبر نماذج من هذه المعركة:

- **الهجوم بالرصاص على القطار:**

يتم هذا النوع من التخريب عند مرور القطار يتم استهداف عربة السائق (locomotive) بالأسلحة النارية مثلما حدث مع القطار رقم 1055 عبر خط الجزائر-وهران يوم 11 نوفمبر 1957م على الساعة السادسة مساءا وعادة يكون الضرر طفيفا ولا يتوقف القطار[4].

1- بوبكر حفظ الله، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)**، دار العلم والمعرفة، 2013، ص80.

2- l'echo d'oran, n : 30654, jeudi 27 septembre 1956, p.10.

3- إن الطريقة الأكثر شيوعا في إستهداف القطار هي قطع السكة الحديدية أو تفجير القطار بواسطة المتفجرات، ولكن ذلك لايعني إبتكار العديد من الطرق حسب الوسائل المتوفرة. ينظر: Christian Bachelier, op cit, p.24.

4- SHAT (1H1919), releve des attentate de puis le 1er novembre 1957 region perregaux.

- **الهجوم على القطار باستخدام زجاجات المولوتوف:**

يتشابه هذا النوع من التخريب مع النوع الأول بحيث يتم الهجوم على القطار عند مروره بإلقاء الزجاجة الحارقة (المولوتوف) على العربات، مثلما حدث مع قطار السلع بنمورس (الغزوات) على بعد 3 كم من المدينة قام المجاهدون من وراء الصخور بإطلاق زجاجات حارقة على العربات فاشتعلت على الفور[1].

طريقة أخرى استخدمها المجاهدون خصوصا اذا كان هنالك نفق، عند دخول القطار النفق يقوم الفوج الأول من المجاهدون برش العربات بالبنزين، وعند خروجه يقوم فوج آخر برمي شعلة نارية على العربات المرشوشة بالبنزين فتقوم بالاشتعال[2].

- **فك القضبان الحديدية وعرقلة الخط الحديدي:**

يتم هذا النوع من التخريب قبل وصول القطار حيث يقوم المجاهدون بفك القضبان[3] الحديدية على الأرض، في الغالب يتم اكتشاف الضرر قبل وصول القطار فتتعطل حركة السير لمدة معينة حتى يتم إصلاح الضرر مثلما حدث مع الخط الحديدي الرابط بين سيدي إبراهيم وندرومة حيث تم إزالة مجموعة من القضبان على مسافة 60 متر وتم

1- l'echo d'oran, n : 30586, dimanche 8 et lundi 9 juillet 1956, p.2.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين لتلمسان، التقرير الوطني للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية المنعقد يوم 8 ماي 1983، ص9.

3- يتم الحصول على الأقفال الخاصة بالقضبان الحديدية عن طريق السكان الذين يعملون في شركات السكة الحديد والمتعاونون مع جيش التحرير الوطني، وفي كثير من الأحيان يزود هاؤلاء السكان المجاهدين بموعد مرور القطارات. ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين لتلمسان، المصدر السابق، ص21.

توقيف حركة القطارات[1]، ولكن إذا لم يتم اكتشاف الضرر ومر القطار فإن الخسائر ستكون كبير مثلما حدث مع القطار الذي كان يحمل 600 سنغالي يوم 1 أفريل 1956 والذي يغادر محطة وهران ويصل إلى مغنية، قام المجاهدون بقيادة العقيد لطفي بفك القضبان الحديدية على طول 200 متر في النقطة الكيلومترية رقم 14 ما بين تلمسان وعين الدوس على بعد 8 كلم من تلمسان، ومع وصول القطار لم ينتبه السائق إلى الضرر الحاصل في القضبان الحديدية حيث خرجت العربات الستة الأولى وأما الثلاث عربات في الوسط فخرجت من المسار وسقطت في الوادي المحاذي للخط الحديدي، ونتج كذلك إصابة 6 جنود سنغاليين[2].

- **تفجير القطار باستخدام الألغام:**

يتمثل هذا النوع من التخريب في استخدام ألغام شديدة الانفجار لتفجير القطار عند مروره وفي الغالب فإن هذا النوع من التخريب تكون خسائره كبيرة سواء المادية أو البشرية وعلى سبيل المثال القطار رقم 4023 عبر خط الجزائر-وهران قد تعرض في ظرف 7 أيام إلى تخريبين في منطقة باريقو (المحمدية) بواسطة الألغام، الأول كان يوم 22 ديسمبر 1957 على الساعة 22:45 عند النقطة الكيلومترية 350 وكانت الخسائر تفجير عربة السائق وخروج 16 عربة عن مسارها وتوقيف سير القطارات عبر هذا الخط لمدة 24 ساعة، أما التخريب الثاني كان يوم 27 ديسمبر على الساعة 22:40 عند النقطة الكيلومترية 354 وكانت الخسائر تفجير عربة

1- l'echo d'oran, n : 30481, mercredi 7 mars 1956, p.8.

2- Bellahsene bali, **le colonel lotfi**, editions bibliotheque nationale d'algerie, 2007, p.p 124.125. voir aussi : l'echo d'oran, n : 30503, dimanche 1 et lundi 2 avril 1956 , p.8.

السائق وخروج 17 عربة عن مسارها وتم توقيف سير القطارات عبر هذا الخط لمدة 48 ساعة[1].

2- المتخصصون في معركة سكة الحديد:

كما ذكرت سابقا فإن هذه المعركة وبسبب خطورتها كان لا بد من تكييف إستراتيجية خاصة بها، فهي تختلف عن النوع الأول من الحرب الاقتصادية ونقصد بها حرب المزارع، فإن كانت حرب المزارع تسمح بمساعدة السكان في عمليات الهجوم فإن معركة سكة الحديد مثلها متخصصون لصعوبتها وخطورتها في نفس الوقت.

أمرت قيادة الولاية الخامسة المناطق التي يمر بها الخط الحديدي من الشمال إلى الجنوب بتكثيف عمليات التخريب، بحيث أمرت كافة هياكل الولاية تحضير وتكوين أفواج من الفرق الخاصة (الكوماندوس) ومصالح متخصصة في تحطيم السكك الحديدية والقطارات[2]، وفي هذا الصدد يصرح العقيد لطفي " **أن المعركة خصص لها فرق خاصة "**[3].

1- أسندت المنطقة التي تربط ما بين وهران-سيق-المحمدية-جبال بني شقران إلى الرائد سي زغلول بن عودة.

2- أسندت المنطقة التي تربط ما بين معسكر-بوحنيفية-سعيدة إلى بوزيد المدعو وحش الغابة وجيلالي عتيق ومزيان قويدر[4].

3- أسندت منطقة سيق-المحمدية إلى المجاهد محمد بن محمد المسمى سي رياض[1]، تمكنت الشرطة الفرنسية من قتله يوم 19 جويلية

1- SHAT (1H1919), releve des attentate de puis le 1er novembre 1957, op cit.

2- علي نهاري، المرجع السابق، ص74.

3- جريدة المجاهد،**الحقيقة عن برنامج شال**، العدد41، 1 ماي 1959، ص7.

4- علي نهاري، المرجع السابق، ، ص18.

1959م حيث أظهرت التحقيقات أن كل الهجمات التي ارتكبت ضد القطارات والسكك الحديدية في منطقة باريقو (المحمدية) وسيق منذ 6 جانفي 1958م هي مرتبطة بالمجاهد سي رياض ومساعده هاشمي الطيب[2].

وتشير التقارير إلى أنه وجدت هنالك مصلحة خاصة تضم مجاهدين مهمتهم الرئيسية حفظ الألغام ونزعها من صندوقها وزرعها بالأرض، وفي كثير من الأحيان يتم إنفجار هذه الألغام بمجرد فتحها أو وضعها على الخط الحديدي إذا لم يتم التعامل معها بحذر[3]، وفي هذا الصدد نشرت جريدة صدى وهران مقال تحت عنوان " **خمسة من المخربين تمزقوا بسبب إنفجار اللغم الذي وضعوه على القضبان**"، حيث تطرق المقال إلى أن فرق الهندسة والتي مهمتها إصلاح الأضرار التي تصيب الخطوط الحديدية قد وجدت خمس جثث لمخربي خط السكة الحديدية ما بين زوج بغال-نمورس (الغزوات) بعد إنفجار اللغم عليهم[4]. وهذا ما يؤكد مرة أخرى خطورة هذا النوع من المعركة الاقتصادية.

1- محمد بن محمد أصوله من باريقو (المحمدية)، صيدلي إنظم إلى الثورة في جانفي 1957م ثم أرسل إلى المغرب للتدرب، في جانفي 1958م عاد إلى مسقط رأسه بعد أن إكتسب المهارات اللازمة لوظيفته المستقبلية وهي التخريب، تمكنت فرق الدرك والشرطة الفرنسية في تحديد مرتكبي الهجمات على القطارات في هذه المنطقة، السبت مساءا في دوار سيدي عبد القادر والذي يقع جنوب شرق المحمدية إكتشفت الشرطة الفرنسية منزل توجد فيه 3 ذخائر يستخدمها الشهيد لصنع الألغام كما تم قتل المجاهد سي رياض ومساعده. ينظر: l'echo d'oran, n :31531, mardi 21 juillet 1959, p.10.

2- l'echo d'oran, n : 31531, op cit, p.10.

3- شهادة المجاهد عبو عبد القادر، بمنزله الواقع بمدينة سيدي بلعباس، الأحد 27 مارس 2016.

4- l'echo d'oran, n : 30674, samedi 20 octobre 1956, p.8.

3-تقنيات معركة سكة الحديد:

في قانون حرب العصابات فإن تدمير سكة الحديد لها أساليبها الخاصة القائمة على:

أ- نسف خطوط السكة الحديد في المواقع التي يكون إصلاحها صعبا وشاقا وعسيرا، خصوصا في المواقع التي تكون فيها السكة الحديد بعيدة عن المراقبة[1].

ب- تدمير الإشارات فضلا عن مفاتيح التحويل وأجهزة تنظيم مرور القطارات والمحولات الكهربائية[2].

ت- يجب اختيار خطوط السكة الحديد على حسب أهميتها في النشاط التجاري للكولون.

ث- نسف القطارات بواسطة الألغام المتفجرة[3].

ج- إن الهدف الأول لنسف القطار هو عربة السائق (locomotiv) التي تقدر الخسائر فيها ملايين الفرنكات[4].

الألغام:

تعتبر مصلحة الألغام أو الأفواج المخصصة في صنع المتفجرات من أهم المهام التي لعبت دورا كبيرا في معركة السكة الحديد لأن الألغام سلاح

1-. هشام خضر، المرجع السابق، ص82.

2- المرجع نفسه، ص83. إتبع المجاهدون تكتيك آخر وهو الهجوم على المحولات الكهربائية المحاذية للخطوط الحديدية وذلك لتعطيل سير القطارات، ومثلا في 31 أكتوبر 1955 قام المجاهدون بالهجوم على محول كهربائي الذي يسيطر على السكة الحديدية في تلمسان وتم توقيف القطار لمدة ساعتين. ينظر:.l'echo d'oran, n :30373, mercredi 2 novembre 1955, p.8

3- هشام خضر، المرجع السابق، ص82.

4- شهادة المجاهد بالي بلحسن، المصدر السابق.

شديد التأثير، وفي هذا الصدد قالت صحيفة صدى الجزائر في أحد أعدادها أن جبهة التحرير الوطني اكتشفت سلاح الألغام الذي هو أقل تكلفة وأكثر ضمانا لأن الفرق المتخصصة في التخريب تختفي بمجرد وضعها للألغام في السكة[1]، وبسبب فاعلية سلاح الألغام قامت الإدارة الفرنسية بالقطاع الوهراني بتوزيع منشورات **" تندد فيها الثوار الذين يلجؤون إلى الألغام ويهربون من المعارك وتتهمهم بالجبن "**[2]، وفي نفس الصدد يذكر العقيد لطفي " **أن الولاية الخامسة هي عقدة بالنسبة للإدارة الفرنسية بخصوص قضية الألغام "**[3].

وفي حقيقة الأمر فإن المجاهدون تمكنوا وبسهولة من الحصول على المتفجرات من مصادر مختلفة، من خلال الاستيلاء على قنابل العدو وقذائفه الغير متفجرة[4]، التي تلقيها الطائرات الفرنسية أو المدافع بحيث يأخذها المجاهدون ويستخرجون ما في داخلها ليصنعوا بها ألغام شديدة الانفجار[5]، وفي هذا الصدد تذكر التقارير الفرنسية على أنه تم اكتشاف لغم على خط السكة الحديد الرابط بين وهران ووجدة يوم 26 ديسمبر 1958م، هذا اللغم تم صنعه بمكونات قذائف فرنسية من نوع 105[6]، وهي القذائف التي ألقتها الطائرات الفرنسية ولم تنفجر.

1- نهاري علي، المرجع السابق، ص34.

2- جريدة المجاهد، **في كل ميدان معركة (معركة سكة الحديد)**، المصدر السابق، ص9.

3- لطفي دباغين، **الثورة في ولاية وهران** ، المصدر السابق، ص8.

4- هشام خضر، المرجع السابق، ص.ص 144.145.

5- نهاري علي، المرجع السابق، ص35.

6- SHAT (1H 1694), d2, mines et sabotages rebelles, attentats contre les chemins de fer 1958-1960, note pour monsieur le colonel chef du s.p 87.265, 12 janvier 1959.

ويضيف التقرير على أن هذه الحادثة مشابهة للملخص الأسبوعي الذي يعده المكتب الخامس للجيش الفرنسي بمنطقة الجزائر، والذي ذكر على أنه في العديد من المناسبات يقوم سكان مدينة مليانة وشرشال بالاستيلاء على هذا النوع من القذائف (105)[1]، وكشفت التحقيقات على أن هذه القذائف خصصت لصنع الألغام والذي يكون مفعولها شديدا إذا ما تم وضعها على خطوط السكة الحديد[2].

وهنالك نوع من الألغام تجلب من المغرب حيث عثرت إحدى الدوريات الفرنسية للحفاظ على سلامة السكة الحديد على أحد الألغام التي لم تنفجر تحمل علامة "TITMELIL " وهي علامة تابعة لأحد الشركات المغربية لصنع المتفجرات[3].

هنالك نوعان من الألغام استخدمت في عملية تفجير القطارات:

أ- ألغام الضغط:

هي ألغام تصنع بكبسولات الديناميت ولها مفعول شديد بحيث تنفجر بمجرد مرور العربة عليها واستخدم هذا النوع من الألغام في الفترة الممتدة ما بين 1956-1957[4].

هنالك أنواع من ألغام الضغط الأخرى تم اكتشافها من قبل قوات السلامة وحفظ السكة الحديد يوم 4 ديسمبر 1958 على الخط الرابط بين قسنطينة وسكيكدة، هذا اللغم ينفجر بواسطة الضغط ولكن الفرق بينه وبين النوع الأول أن هذا الأخير ينفجر بعد أن يتم الضغط عليه 6

1- SHAT (1H 1694), d2, mines et sabotages rebelles, attentats contre les chemins de fer 1958-1960.

2- ib id.

3- l'echo d'oran, n : 31103, jeudi 6 mars 1958, p.10.

4- علي نهاري، المرجع السابق، ص36.

مرات وليس مثل النوع الأول ينفجر بالضغط الأول[1]، والهدف من هذا النوع على حسب التقارير الفرنسية هو استهداف عربة السائق ( ) locomotiv، بعد أن قامت الإدارة الفرنسية بوضع عربة مملوءة بالرمل في مقدمة القطار[2].

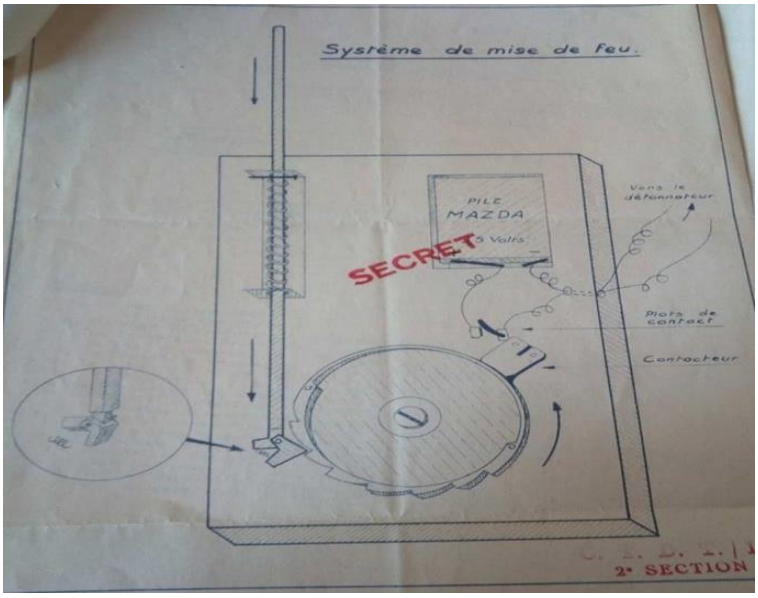

لغم ينفجر بواسطة الضغط[3]

1- SHAT (1H 1694), d2, mines et sabotages rebelles, attentats contre les chemins de fer 1958-1960, un dispositif de mine d'engin explosif decouvert sur la voie feree (renseignements communiques par le c.t.d.t. c.a constantine), 12 mai 1959.

2- ib id.

3- SHAT (1H1919), systeme de mise de feu.

ب- الألغام المتحكم فيها عن بعد:

ظهرت هذه الألغام بعد السياسة الجديدة التي اتخذتها الإدارة الفرنسية في حماية القطارات حيث تم وضع من عربتان إلى ثلاث عربات مملوءة بالرمل في مقدمة عربة السائق (locomotiv) وذلك لتفادي الخسائر إذا مكان هنالك لغم مزروع من النوع الأول فينفجر في العربة المملوءة بالرمل[1].

يصنع اللغم المتحكم فيه عن بعد بنفس مكونات اللغم الأول (الضغط) والاختلاف يكون أن اللغم المتحكم فيه عوضا عن استخدام قابلية الضغط للانفجار فإنه يستخدم أسلاك كهربائية تخرج من اللغم إلى أداة تحكم توضع بيد المجاهد المكلف بتفجير القطار[2]، وقد استخدمت الألغام الموصولة بأسلاك إلى أماكن بعيدة بنجاح، وكانت هذه الألغام مزروعة ومنصوبة بأدوات إلكترونية[3]، بدأ استخدام هذا النوع من المتفجرات منذ الفاتح من أفريل 1957م[4].

ذكرت التحقيقات الفرنسية في عمليات تفجير القطارات المعلومات التالية:

" فجر القطار، مرت العربات المهيئة للسلامة بأمان وفجر قطار السلع بقنبلة متحكم فيها عن بعد، أصيبت عربة السائق (locomotiv)"[5]،

1- شهادة المجاهد بالي بلحسن، المصدر السابق.

2- المصدر نفسه.

3- هشام خضر، المرجع السابق، ص145.

4- جريدة المجاهد، **في كل ميدان معركة (معركة سكة الحديد)**، المصدر السابق، ص9.

5- l'echo d'oran, n : 30824, samedi 13 avril 1957, p.7.

وفي تحقيق آخر ذكر أن **القافلة الثقيلة مرت، لتنفجر عبوتين على عربة (locomotiv) أو عربة السائق**[1].

والواضح من التقريران أن عربة السائق هي المستهدف الأول بالتفجير حيث ذكر المجاهد بالي بلحسن أن هذه العربة قيمة الخسائر إذا ما تعرضت للتفجير تقدر بملايين الفرنكات[2].

أما عن كيفية تثبيتها في القضيب الحديدي، فالواجب على كل مجاهد أن يحمل إصبعين من الديناميت ويتم زرعها بالأرض على عمق 50 سم، وأحيانا يتم وضع الديناميت المتفجر بين البراغي التي تثبت القضيب الحديدي بالأرض[3]، وتخص الألغام التي تنفجر بالضغط.

أما الألغام المتحكم فيها عن بعد فإن المجاهدون كانوا يضعون عدة ألغام في مساحة تتراوح بين 10 أمتار إلى 20 متر متصلة بأسلاك كهربائية فيما بينهم[4]، ومن ثم تمرير السلك الكهربائي المخصص للتحكم في هذه الألغام عبر القضبان الحديدية[5].

1- l'echo d'oran, n : 30815, mercredi 3 avril 1957, p.8.

2- شهادة المجاهد بالي بلحسن، المصدر السابق.

3- شهادة المجاهد عبو عبد القادر، المصدر السابق.

4- l'echo d'oran, n : 31103, op cit, p.8.

5- شهادة بالي بلحسن، المصدر السابق.

المبحث الثالث: كرونولوجيا معركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني.

لتتبع العمليات التي استهدفت الخطوط الحديدية والقطارات كان لابد من دراسة كرونولوجية لكل خط حديدي لأنه من الصعب الإحاطة بكل العمليات التي استهدفت السكة الحديدية[1]، والخطوط الحديدية المستهدفة بالدراسة الكرونولوجية، تلك السكك الحديدية التي وصفتها الإدارة الفرنسية بالخطيرة والغير آمنة واصطلح عليها بالمنطقة الثانية وتعني داخل القيادة العسكرية الفرنسية بالمنطقة الخطيرة[2]، وهي:

- الخط الحديدي الرابط بين وهران والجزائر.
- الخط الحديدي الرابط بين وهران وكولومب بشار.
- الخط الحديدي الرابط بين وهران ووجدة.
- الخط الحديدي الرابط بين مغنية ونمور (الغزوات)[3].

وفي نفس الجانب وضعت الإدارة الفرنسية تقريرا عن الخطوط الحديدية الأخرى والتي هي أقل خطورة ولم تشهد معركة للسكة الحديدية ولم يستهدفها المجاهدون بالتخريب إلا نادرا وسميت بالمنطقة الأولى[4] وهذه الخطوط هي:

1- شهادة المجاهد عبو عبد القادر، المصدر السابق.

2- SHAT (1h 1919) : carte du reseau, op cit.

3- ib id.

4- SHAT (1h 1919) : (annexe) le general de corps d'armee gambiez commandant la region territoriale et le corps d'armee d'oran, escorte des trains n : 968, 4 juin 1959, p.1.

خط وهران- عين تموشنت: وصف بالخط الهادئ[1]، ويمر عبر هذا الخط العديد من القطارات[2] التي لم تخصص لهم الإدارة الفرنسية أعوان حراسة كما في الخطوط الخطيرة[3].

- **خط وهران-سيدي بلعباس**: وصف كذلك بالخط الهادئ[4]، ويمر عبر هذا الخط قطاران للمسافرين يحملان رقم 1142-1140[5].

- **خط مستغانم- بريقو (المحمدية):** وضع في نفس الخانة مع الخطوط الهادئة ويمر عبر هذا الخط 4 قطارات يوميا يحملون رقم: 1404-1403-1402-1401[6].

1- تعرض الخط الحديدي الرابط بين وهران وعين تموشنت لأول عملية تخريبية والتي تدخل ضمن الهجمات الأولى للفاتح من نوفمبر 1954 بقيادة المجاهد واضح بن عودة. ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المرجع السابق، ص 351.

- ليشهد هذا الخط كذلك هجمات يوم 10 ديسمبر 1954 بحيث تم عرقلة سير القطارات في النقطة الكيلومترية رقم 2.5. ينظر: ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, Oran 5/7759, 10/dec.

2- وهذه القطارات تحمل أرقام: 1312-1310-1306-1304، وهي مخصصة للمسافرين، هنالك نوع آخر وهم القطارات المخصصة للسلع والنقل التجاري وتحمل أرقام: 4310-4302.

3- SHAT (1h 1919) : (annexe) le general de corps d'armee gambiez, op cit.

4- شهد هذا الخط أولى المحاولات التخريبية به يوم 22 نوفمبر 1954 حيث خربت السكة الحديدية. ينظر: *ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, Oran n 01546, 22/nov, Oran n 01549, 23/nov.*

- أستهدف هذا الخط كذلك يوم 29 نوفمبر 1954م، حيث تم عرقلة سير قطار قادم من وهران. ينظر: *ANOM, (COMM.EN 2014, 10 CAB 54): CAB, Oran n 1430, 29/nov.*

5- *SHAT (1h 1919) : (annexe) le general de corps d'armee gambiez, op cit.*

6- ib id.

إذن نحن بصدد القيام بجرد كرونولوجي للخطوط التي وصفت بالخطيرة لاكتشاف معركة السكة الحديد بالقطاع الوهراني ومعرفة الموقف العام للثورة التحريرية من النشاط التجاري للكولون بالقطاع الوهراني، هذا النشاط الذي ارتكز بالأساس على خطوط النقل الحديدية.

تؤكد التقارير أن معركة السكة الحديدية بلغت ذروتها ونشاطها في الفترة الممتدة ما بين 1956 إلى غاية سنة 1959م[1]، وفي هذا الصدد نشرت صحيفة صدى وهران في عددها الصادر يوم 15 جوان 1960 تقريرا جاء تحت عنوان " **الفرقة 279 للمشاة تنتصر في معركة السكة الحديدية"**[2]، وهذا العنوان له تفسيرين فالأول يدل على أنه بالفعل كانت هنالك معركة للسكة الحديدية بالقطاع الوهراني باعتراف السلطات الفرنسية والمعنى الثاني أن هذا التقرير نشر سنة 1960م وهذا يعني تراجع لمعركة السكة الحديدية بالقطاع الوهراني التي بلغت أوجها في السنوات السابقة.

وفي الفترة التي شهدت فيه معركة السكة الحديدية ذروتها (1956-1959)، كانت سنة 1958م هي أكثر سنة شهدت عمليات تخريبية مست السكة الحديد والقطارات وهذا الجدول يوضح عدد العمليات التي استهدفت المسارات والطرقات[3].

جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
59	65	60	81	62	61	102	84	119	196	263	187

1- نهاري علي، المرجع السابق، ص26.

2- l'echo d'oran, n : 31815, op cit, p.12.

3- SHAT (1h 1919) : incident V.R, 1958.

1- كرونـــولوجـــيا معركة ســـكة الـحديد -الخط الحـديدي زوج بغال(

العقيد لطفي)[1]- نمور(الغزوات):

أفتتح هذا الخط الحديدي سنة 1936م[2]، مخصص لنقل السلع والبضائع القادمة من المغرب وبالتحديد من مناجم الحديد (منجم جرادة)[3] والموجهة للتصدير عبر ميناء نمور (الغزوات) هذا الميناء الذي احتل المرتبة الرابعة وطنيا من حيث المهام التجارية[4]، إذن فإن معركة سكة الحديد بهذا الخط جاءت لتحقيق هدفين هما:

- تعطيل التجارة الداخلية.
- شل الميناء التجاري وبالتالي تعطيل التجارة الخارجية للكولون[5].

وهذا الجدول يوضح أهم العمليات التي أستهدفت هذا الخط الحديدي:

1- نقطة حدودية بين المغرب والجزائر وحصلت على هذه التسمية بسبب أنه كان هنالك ساعيا بريد واحد من المغرب وواحد من الجزائر يلتقيان في هذه النقطة الحدودية بواسطة دابة وهو البغل لذلك أخذت هذه التسمية.

2- l'echo d'oran, n : 30621, op cit, p.6.

3- Abderrahim taleb bendiab, **tlemcen dans les annee cinquante**, RASJEP, n :4, decembre, alger , 1978,p.77.

4- A.C.T, Annuaire statistique de l'algerie, service statistique general, alger, dixieme volume, 1958, p.129.

5- تذكر التقارير الفرنسية على أن موسم الإزدهار لميناء نمورس (الغزوات)، مرتبط بتأمين الخط الحديدي الرابط بين الميناء وبين محطة زوج بغال. ينظر: l'echo d'oran, n : 30531, op cit, p.2.

التاريخ	الساعة	الخط	الموقع	القطار	نوع التخريب	الخسائر	مدة إنقطاع المسار
4أكتوبر 1955	23:00	نمورس-زوج بغال	قرب محطة نمورس	قطار السلع	الهجوم بالرصاص	لا يوجد	لا يوجد[1]
16فيفري 1956	20:00	نمورس-زوج بغال	سيدي إبراهيم	قطار السلع (500 طن)	تخريب القضبان الحديدية	توقف القطار	يوم[2]
5مارس 1956	16:00	نمورس-زوج بغال	سيدي ابراهيم	/	إزالة 60 متر من القضبان	لا يوجد	لا يوجد[3]
7 جويلية 1956	11:15	نمورس-زوج بغال	3 كم من مدينة نمورس	قطار السلع	رمي زجاجات حارقة على العربات[4]	إحتراق عربتين من السلع	لا يوجد[5]
6 أوت 1956	/	نمورس-زوج بغال	5 كم من مدينة نمورس	/	إزالة القضبان الحديدية	لا يوجد	توقفت حركة السير لمدة 48 ساعة[6]
17أوت 1956	/	نمورس-زوج بغال	قرب دوار السواح	/	تفجير القضبان الحديدية	/	توقف حركة سير لمدة 24 ساعة[1]

1- l'echo d'oran, n : 30349, mercredi 5 octobre 1955, p8.
2- l'echo d'oran, n : 30465, vendredi 17 fevrier 1956, p.3.
3- l'echo d'oran, n : 30481, mercredi 7 mars 1956, p.8.
4- قام المجاهدون من فوق التل المطل على السكة الحديدية بإلقاء زجاجات المولوتوف على القطار الذي كان يسير، إشتعلت بعض العربات المحملة بالسلع، ولكن الميكانيكي المسؤول على سلامة العربات تمكن من إخماد الحريق.
5- l'echo d'oran, n : 30586, op cit, p.2.
6- l'echo d'oran, n : 30612, mercredi 8 aout 1956, p.6.

				لية			
17أكتوبر 1956	15:00	نمورس-زوج بغال	قرب مدينة الغزوات	قطار السلع	تفجير القطار بلغم	تخريب عدد من العربات	توقف حركة السير في الإتجاهين[2]
15نوفمبر 1956	21:15	نمورس-زوج بغال	سيدي بوجنان	قطار السلع	تفجير القطار بلغم	تضررت العربات وأصيب إثنان من عمال السكة الحديد	لا يوجد[3]
1أفريل 1957	8:00	نمورس-زوج بغال	جمعة سكرا	قطار السلع	تفجير القطار بلغم	تضررت العربات وأصيب سائق القطار و إثنان من الجنود	لا يوجد[4]
12 أفريل 1957	7:30	نمورس-زوج بغال	10 كلم شمال محطة زوج بغال	قطار السلع	تفجير القطار بلغم متحكم فيه عن بعد	تضررت عربة السائق وأصيب جندي	لا يوجد[5]
26 جوان 1957	10:00	نمورس-زوج بغال	سيدي إبراهيم	قطار السلع	تفجير القطار بلغم متحكم فيه عن بعد	تضرر العربات وإصابة 5	لا يوجد[6]

1- l'echo d'oran, n : 30619, vendredi 17 aout 1956, p.6.
2- l'echo d'oran, n : 30673, vendredi 19 octobre 1956, p.8.
3- l'echo d'oran, n : 30697, vendredi 16 novembre 1956, p7.
4- l'echo d'oran, n : 30814, mardi 2 avril 1957, p.8.
5- l'echo d'oran, n : 30824, op cit, p.7.
6- l'echo d'oran, n : 30887, jeudi 27 juin 1957, p.8.

						أشخاص	
3 أوت 1957	10:15	نمورس-زوج بغال	النقطة الكيلومترية 7500	قطار السلع	تفجير القطار بلغم	لا توجد أضرار مادية وأصيب سائق القطار	لا يوجد[1]

2- كرونولوجيا معركة سكة الحديد الخط الحديدي – وهران-وجدة:

بدأ العمل على هذا الخط في 21 أفريل 1910 [2]، مخصص للحركة التجارية وكذا نقل المسافرين، كان هذا الخط الحديدي مثال آخر عن معركة السكة الحديد بالقطاع الوهراني حتى وصفته جريدة صدى وهران " **إنه من أهم النقاط العصبية الحساسة بالقطاع الوهراني** "[3]، خصوصا في المنطقة الممتدة ما بين تلمسان إلى وجدة بحيث وصفت هذه المنطقة بالمركز المتوتر[4].

وهذا الجدول يوضح أهم العمليات التي أستهدفت هذا الخط الحديدي:

التاريخ	الساعة	الخط	الموقع	القطار	نوع التخريب	الخسائر	مدة إنقطاع المسار
11 اكتوبر 1955	20:00	وهران-وجدة	النقطة الكيلومترية 300-200	/	تحطيم للسكة الحديدية	لا يوجد	لايوجد[5]
16 فيفري 1956	23:00	وهران-وجدة	منطقة تاقمان	/	تحطيم أعمدة هاتف على طول	لا يوجد	لايوجد[6]

1- l'echo d'oran, n : 30920, dimanche 4 et lundi 5 aout 1957, p.8.

2- Maurice antoine bernard, les chemins de fer algeriens, op cit, p.18.

3- Maurice maurin, **tlemcenvill- fromtiere aux confinsde la peur et de l'espoir...interroge marnia porte ouverte sur l'inconnu**, l'echo d'oran, n : 30517, mercredi 16 avril 1956, p10.

4- l'echo d'oran, n : 30851, jeudi 16 mai 1957, p.8.

5- l'echo d'oran, n : 30 355, mercredi 12 octobre 1955, p.8.

6- l'echo d'oran, n : 30465, vendredi 17 fevrier 1956, p.3.

				الخط			
مارس 1956	/	وهران-وجدة	غرب صبرة	قطار المسافرين	تفكيك القضبان الحديدية	تحطم كلي للقطار بعد أن خرج عن مساره	لايوجد[1]
1 أفريل 1956	/	وهران-وجدة	النقطة الكيلومترية 14	قطار نقل الجنود 600 سنغالي	فك القضبان الحديدية	خروج القطار عن مساره وتحطمه وإصابة 6 جنود سنغاليين	توقيف حركة المرور بين تلمسان-صبرة[2]
30 أفريل 1956	00:00	وهران-وجدة	محطة سيدي مجاهد	/	قنبلة في المحطة	/	/[3]
ماي 1956	/	وهران-وجدة	سيدي مجاهد	قطار السلع	تفكيك القضبان	تخريب 13 عربة و160	/[4]

1- أشرف على هذه العملية المجاهد قاضي غناشة، قام المجاهد بتفكيك القضبان الحديدية ومع وصول قطار نقل المسافرين خرج عن مساره وسقط في واد القصب المحاذي للسكة. ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية تلمسان، ملحق التقرير الوطني...، المصدر السابق، ص9.

2- كانت هذه العملية بقيادة العقيد لطفي، مع وصول القطار إلى مكان فك القضبان تحطمت العربات الستة الأولى وخرجت عن السكة، أما عربات الوسط سقطت في الوادي المحاذي للنفق. ينظر:

Bellahsene bali, le colonel lotfi, op cit, p.p 124.125 ، ينظر كذلك: *l'echo d'oran, n : 30503, dimanche 1 et lundi 2 avril 1956, p.8.*

-صورة للقطار الذي يحمل الجنود السنغاليين محطم. ينظر: *l'echo d'oran, 30504, mardi 3 avril 1956, p.8.*

3- رغم تفجير المحطة من قبل المجاهدين إلا أن سائق أحد القطارات وهو إبن مدير سابق لمؤسسة السكة الحديدية، واصل عمله رغم تلقيه الإنذار من والده وعند التحقيق معه أجب بأنه كان لا بد من إيصال شحنة السلع المحملة في القطار. ينظر: l'echo d'oran, n : 30531, op cit, p.2.

4- علي نهاري، المرجع السابق، ص29.

						الحديدية	متر من القضبان
24 جوان 1956	/	وهران-وجدة	1 كم شرق صبرة	/	تفكيك القضبان الحديدية	/	توقف سير القطارات من وجدة إلى تلمسان[1]
20 جويلية 1956	/	وهران-وجدة	ما بين تلمسان-صبرة	/	تخريب للسكة الحديد	/	/[2]
29 جويلية 1956	21:00	وهران-وجدة	عين الدوز النقطة الكيلومترية 123	قطار السلع رقم 4124	رمي زجاجات حارقة على العربات	إشتعال القطار وموت السائق	/[3]

1- l'echo d'oran, n : 30574, dimanche 24 et lundi 25 juin 1956, p.8.

2- تم إكتشاف التخريب من قبل كاسحة مدرعة تابعة للجيش الفرنسي. ينظر: l'echo d'oran, n : 30597, samedi 21 juillet 1956, p.8

3- شوهد القطار الذي من المفترض أنه يصل إلى محطة lamoriciere (أولاد ميمون) على الساعة 21:00 مشتعلا وعرباته تحترق. ينظر: l'echo d'oran, n : 30604, dimanche 29 et lundi 30 juillet 1956, p.4.

- كانت العملية بقيادة المجاهد بوسبحة حيث إنتظر المجاهدون من فوق النفق مرور القطار وبمجرد خروجه تم إلقاء زجاجات المولوتوف، وقبل هذه العملية قاد المجاهد غالم محمد فوج أخر من المجاهدين حيث قاموا مع دخول القطار إلى النفق برش العربات بالبنزين، وهذا ماساعد في إشتعالها بمجرد أن قام الفوج الثاني بقيادة بوسبحة برمي الزجاجات الحارقة. ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية تلمسان، التقرير الوطني...، المصدر السابق، ص9.

15 أوت 1956	00:00	وهران-وجدة	غرب محطة صبرة على بعد 500 متر	قطار السلع	فك القضبان الحديدية	تم تخريب القطار الذي خرج عن المسار	/[1]
10 سبتمبر 1956	21:00	وهران-وجدة	عين الدوز	قطار السلع رقم 4124	الهجوم بالرصاص على القطار	/	/[2]
17 سبتمبر 1956	12:35	وهران-وجدة	على بعد 2 كم من محطة أولاد ميمون	القطار السريع	تفجير القطار بلغم متفجر	تفجير العربات الأولى من القطار	/[3]
26 سبتمبر 1956	13:31	وهران-وجدة	ما بين صبرة وسيدي مجاهد في النقطة الكم 179	قطار السلع	رمي زجاجات حارقة على القطار	حرق أحد العربات كليا وتوقف القطار	/[4]
25 أكتوبر 1956	/	وهران-وجدة	غرب مغنية	/	تفكيك القضبان الحديدية	/	توقف حركة المرور حتى المساء[1]

1- قاد العملية المجاهدين بن عيسى مصطفى وبن عيسى العيد. ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية تلمسان، التقرير الوطني...، المصدر السابق، ص9.

2- l'echo d'oran, n : 30640, mardi 11 septembre 1956, p.6.

- قطار السلع رقم 4124 القادم من وجدة ويصل إلى محطة أولاد ميمون على الساعة 21:00، تعرض إلى عمليتان تخريبيتان الأخيرة كانت يوم الإثنين 10 سبتمبر 1956، قررت شركة السكة الحديدية بالقطاع الوهراني إلى إلغاء هذا القطار وتم إستبداله بقطار آخر مع تغيير موعد إنطلاقه من وجدة وموعد وصوله إلى المحطة. ينظر: l'echo d'oran, n : 30645, dimanche 16 et lundi 17 septembre 1956, p.7.

3- l'echo d'oran, n : 30646, mardi 18 septembre 1956, p.8.

4- l'echo d'oran, n : 30654, jeudi 27 septembre 1956, p.10.

25 نوفمبر 1956	8:45	وهران-وجدة	1 كم غرب محطة زوج بغال	/	إكتشاف لغم متفجر	/	/[2]
27 نوفمبر 1956	/	وهران-وجدة	على بعد 3 كم من الحدود بالقرب من محطة زوج بغال	/	تخريب القضبان الحديدية	/	توقف حركة السير لمدة 48 ساعة[3]
12 أفريل 1957	7:15	وهران-وجدة	قرية صغيرة قبل صبرة	قطار المسافرين	تفجير القطار بلغم متحكم فيه عن بعد	/	/[4]
14 أفريل 1957	22:45	وهران-وجدة	النقطة الكيلومترية 139	/	تخريب القضبان الحديدية	تلف القضبان بمسافة 0.20 إلى 0.50 متر	/[5]

1- l'echo d'oran, n : 30679, vendredi 26 octobre 1956, p.8.

2- l'echo d'oran, n : 30706, op cit, p.8.

3- l'echo d'oran, n : 30709, vendredi 30 novembre 1956, p.7.

4- يغادر هذا القطار محطة وجدة على الساعة 6:00 صباحا ومن المفترض أنه يصل إلى محطة تلمسان على الساعة 8:00 صباحا. ينظر:.l'echo d'oran, n : 30815, op cit, p.8

5- Rapport Journalier du 15 au 16 avril 1957, n : 5321, tlemcen S.P.

18 أفريل 1957	13:15	وهران-وجدة	1 كم من صبرة	قطار المسافرين	تفجير القطار بلغم	إنحرفت العربات الأولى وأتلفت12 مترمنالقضبان	/[1]
29 أفريل 1957	7:00	وهران-وجدة	ترالميت 7كم شرق مغنية	قطار كاسح للألغام	تفجير القطار بلغم	خروج العربات الأولى عن المسار وتخريب 50 متر من القضبان الحديدية	إنقطعت حركة السير لمدة 24 ساعة[2]
29 ماي 1957	14:30	وهران-وجدة	محطة القطار بتلمسان	/	تفجير المحطة بلغم	خسائر معتبرة	/[3]
3 جوان 1957	14:00	وهران-وجدة	8 كم غرب مغنية	قطار السلع	تفجير القطار بلغم	خروج العربات الأولى عن المسار وتم تخريب 50 متر من القضبان الحديدية	/[4]

1- من أجل نجدة المسافرين تم توجيه قطار للإنقاذ يعمل في خط زوج بغال-نمورس إلى مكان الحادث، كما تدخل عناصر من الجيش الفرنسي. ينظر: l'echo d'oran, n : 30829, vendredi 19 avril 1957.

2- القطار الكاسح للألغام مخصص لتفقد السكة الحديدية وخلوها من المتفجرات، وهو مخصص لفتح الطريق ما بين تلمسان ومغنية. ينظر: l'echo d'oran, n : 30838, mardi 30 avril 1957, p.8.

3- Rapport Journalier du 29 au 31 mai 1957, n : 7186, tlemcen S.P.

4- l'echo d'oran, n : 30867, mardi 4 avril 1957, p.8.

10 جوان 1957	14:00	وهران-وجدة	سيدي لحسن	قطار السلع رقم 1112	تقجير القطار بلغم	إنفجار اللغم تحت عربة الحماية ولم تحدث أضرار	/[1]
20 جوان 1957	14:30	وهران-وجدة	100 متر غرب سيدي الحلوي	قطار السلع رقم 1112	تفجير القطار بلغم	تخريب القضبان الحديدية	/[2]
14 سبتمبر 1957	7:00	وهران-وجدة	ما بين صبرة وسيدي مجاهد	قطار كاسح للألغام	تفجير القطار بلغم	قتل 4 جنود وأصيب إثنان	/[3]
15 أكتوبر 1957	16:15	وهران-وجدة	بعد محطة تلمسان قرب ضاحية سيدي لحسن	قطار كاسح للألغام	تفجير القطار بلغمين	/	/[4]
14 ديسمبر 1957	18:45	وهران-وجدة	بالقرب من مغنية	قطار المسافرين رقم 1103	تفجير القطار بلغم متحكم فيه عن بعد	خروج العربات الأخيرة عن المسار	قطع حركة المرور بين صبرة ومغنية لمدة 24 ساعة[5]

1- إنفجرت القنبلة تحت العربة المملوءة بالرمل فلم تنجح في إحداث أضرار بالقطار. ينظر: Rapport Journalier du 8 au 11 juin 1957, n : 7571, tlemcen S.P.

2- A.C.T, Rapport journaller du 20 au 21 juin 1957, n 8009, s.p, tlemcen.

3- l'echo d'oran, n : 30956, dimanche 15 et lundi 16 septembre 1957, p.8.

4- Rapport Journalier du 15 au 16 octobre 1957, n : 12627, s.p, tlemcen.

5- تم نقل المسافرين إلى وجدة عبر شاحنات الجيش. ينظر: l'echo d'oran, n : 31034, dimanche 15 et lundi 16 decembre 1957, p.8.

29 أفريل 1958	17:30	وهران- وجدة	واد شولي	قطار السلع رقم 4126	تفجير القطار بلغم متحكم فيه عن بعد	19 عربة وكذا عربة السائق تخرج عن المسار	توقفت حركة السير لمدة 24 ساعة[1]
21 مارس 1958	8:30	وهران- وجدة	النقطة الكيلومترية 130.300 بالقرب من عين فزة	قطار السلع رقم 4103	تفجير القطار بلغم	إنفجار أربع عربات، وتلق حوالي 40 متر من القضبان	/[2]

3- كرونولوجيا معركة سكة الحديد الخط الحديدي – وهران- كولومب بشار (بشار)

بدأ العمل على هذا الخط سنة 1887م[3]، مخصص للحركة التجارية ونقل البضائع لأنه مرتبط مع مينائين مهمين في الشمال نجد ميناء أرزيو وميناء وهران وبالجنوب مرتبط مع مناجم الحديد والفحم مثل منجم القنادسة، كذلك فإن هذا الخط مخصص لنقل الجنود الفرنسيين.

شكل الفحم المستخرج من مناجم بشار الركيزة الأساسية للإقتصاد الفرنسي بالجزائر ونقطة الإرتكاز التي قامت عليها التجارة الداخلية والخارجية بالقطاع الوهراني، خصوصا أن هذا الإنتاج يتم تصديره إلى فرنسا عبر موانئ القطاع الوهراني المختلفة، عبر الخطوط الحديدية والتي

1- l'echo d'oran, n : 31150, mercredi 30 avril 1958, p.3.

2- l'echo d'oran, n : 31117, samedi 22 mars 1958, p.8.

3- Maurice Antoine bernard, op cit, p.20.

من أهمها الخط الحديدي الرابط بين وهران وكولومب بشار[1]، ونتيجة لذلك قام جيش التحرير الوطني بتصنيفه من الأولويات في معركة سكة الحديد لما يمثله من أهمية إقتصادية للكولون بالقطاع الوهراني.

وضعت جريدة المجاهد مقال توضح فيه إستراتيجيتها في معركة سكة الحديد، بحث إعتمدت على الخط الحديدي الرابط بين وهران وكولومب بشار كنموذج لدراسة هذه المعركة نظرا لأهميته في الحياة التجارية للكولون بالقطاع الوهراني[2].

وهذا الجدول يوضح أهم العمليات التي أستهدفت هذا الخط الحديدي:

التاريخ	الساعة	الخط	الموقع	القطار	نوع التخريب	الخسائر	مدة إنقطاع المسار
27 جويلية 1956	4:30	وهران-بشار	النقطة كم 25 شمال عين الصفراء	القطار السريع	تفجير القطار بلغمين	إنحراف العربات الثلاث الأخيرة عن مسارها	/[3]
2 أكتوبر 1956	0:25	وهران-بشار	2كم من واد فرقوق	قطار السلع	تفكيك القضبان الحديدية	إنقلاب العربة الأولى من القطار	توقف حركة السير 24 ساعة[4]

1- محمد برشان، **الحياة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية في منطقة بشار (1903-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد المجيد بن نعيمة، جامعة وهران، قسم التاريخ، 2012-2013، ص 283.

2- جريدة المجاهد،**في كل ميدان معركة (معركة السكك الحديدية)**، المصدر السابق، ص 9.

3- قام المجاهدون وكان عددهم حوالي 15 بتمشيط القطار بعد توقفه. ينظر: l'echo d'oran, n : 30605, mardi 31 juillet 1956, p.6.

4- كان تعداد المجاهدين الذين قاموا بالعملية حوالي 20 مجاهد وصفتهم جريدة صدى وهران بأن زعيمهم يتحدث الفرنسية بطلاقة، بعد توقف القطار قاموا بإختطاف ثلاثة من حراس القطار

27 نوفمبر 1956	/	وهران-بشار	واد الحمام	/	تفكيك القضبان الحديدية	30 متر من السكة الحديدية تم تخريبها	/[1]
20 ديسمبر 1956	7:00	وهران-بشار	النقطة الكلم 4 بين باريقو ودوبلينو	قطار السلع	تفكيك القضبان الحديدية	خروج عربتين عن المسار	/[2]
18 مارس 1957	8:30	وهران-بشار	10 كم شمال سعيدة	قطار السلع	تفكيك القضبان الحديدية	خروج العربات عن المسار وإصابة 3 جنود	/[3]
20 أفريل 1957	12:15	وهران-بشار	7كم من باريقو	قطار المسافرين رقم 1002	تفجير القطار بلغم	تدمير عربة السائق وخروج كافة العربات عن مسارها ووفاة ميكانيكي	توقف حركة السير لمدة 24 ساعة[4]

ونقلوهم إلى الجبل فيما واصل البقية تدمير القطار، وبعد إنتهاء المهمة عاد المجاهدون إلى دوار فريحة وأطلق سراح الحراس الثلاث. ينظر: l'echo d'oran, n : 30660, jeudi 4 octobre 1956, p.10.

- أطلق سراح المختطفين بأمر من قائد الولاية الخامسة سي عثمان. ينظر: علي نهاري، المرجع السابق، ص21.

- تذكر الشهادات الحية أن هذه العملية كانت بقيادة المجاهد سي زغلول بن. ينظر: علي نهاري، المرجع السابق، ص20.

1- l'echo d'oran, n : 30709, vemdredi 30 novembre 1956, p.7.

2- l'echo d'oran, n : 30727, vendredi 21 decembre 1956, p.8.

3- l'echo d'oran, n : 30804, jeudi 21 mars 1957, p.6.

4- كانت الخسائر المادية كبيرة فالخط الحديدي خرب على مسافة 150 متر، كما توفي السيد" perello " وهو ميكانيكي القطار وأصيب مرافقه السيد " lucien "، تدخل الجيش ونقل المسافرين عبر قطار رقم 1014 و قطار B23 وخلال هذه العملية إستشهد أحد المجاهدين. ينظر: l'echo d'oran, n : 30831, dimanche 21 et lundi 22 avril 1957, p.8.

20 أفريل 1957	14:00	وهران-بشار	سعيدة	قطار السلع	الهجوم بالرصاص	/	/[1]
27 أفريل 1957	8:30	وهران-بشار	3 كم من باريقوا	قطار السلع رقم B309	تفجير القطار بلغم	إصابة سائق القطار ومساعده	/[2]
4 ماي 1957	13:00	وهران-بشار	10 كم جنوب باريقوا	قطار السلع	تفجير القطار بلغم	/	/[3]
3 جوان 1957	23:00	وهران-بشار	3 كم جنوب باريقوا	/	تخريب السكة الحديدية	/	توقف حركة المرور لحوالي 15 ساعة[4]
17 أوت 1957	11:45	وهران-بشار	3كم جنوب باريقوا	قطار السلع	رمي قنبلة يدوية على القطار	إصابة بعض الجنود الفرنسيين	/[5]
7 سبتمبر 1957	14:15	وهران-بشار	7 كم من دوبلينوا	قطار السلع	إطلاق الرصاص على القطار	/	/[6]

1- l'echo d'oran, n : 30831, op cit, p.8.

2-أصيب السيدانRene merlinوالسيدGeorges peters، لأن اللغم إنفجر تحت عربة السائقlocomotiv. ينظر: l'echo d'oran, n :30837, dimanche 28 et lundi 29 avril 1957, p.8.

3- l'echo d'oran, n : 30841, samedi 5 mai 1957, p.8.

4- l'echo d'oran, n : 30867, mardi 4 juin 1957, p.3.

5- l'echo d'oran, n : 30932, dimanche 18 et lundi 19 aout 1957, p.8.

6- بلغ عدد المجاهدين المنفذين للعملية 5، ولكن مع تدخل قوات الشرطة لم ينجح المجاهدون في توقيف القطار. ينظر:

l'echo d'oran, n : 30950, dimanche 8 et lundi 9 septembre 1957, p.8.

أكتوبر 1957	/	وهران-بشار	قرب سعيدة (سي أحمد)	قطار نقل الجنود	فك القضبان الحديدية	تحطيم عربات الأولى	/[1]
1 جانفي 1958	/	وهران-بشار	جنوب باربقوا	قطار السلع	تفجير القطار بلغم	9 عربات خرجت عن مسارها، 150 متر من السكة اصابة جندي	/[2]
8 جانفي 1958	/	وهران-بشار	دوبلينوا	قطار المسافرين	تفجير القطار بلغم	إصابة ثلاث مسافرين	/[3]
8 جانفي 1958	/	وهران-بشار	5 كم جنوب باربقوا	قطار السلع	تفجير القطار بواسطة لغم	9 عربة خرجت عن مسارها، 50 متر من السكة خربت	/[4]
16 جانفي 1958	/	وهران-بشار	مزداه-بن براهيم	قطار السلع	تفجير القطار بلغم	17 عربة خرجت عن مسارها، إصابة جندي	/[5]
17 جانفي 1958	/	وهران-بشار	بوراشد-تفراوي	قطار السلع	تفجير القطار بلغم	خروج عربة واحدة عن مسارها	/[6]

1- علي نهاري، المرجع السابق، ص25.

2- SHAT (1H1919), Annexe, liste des sabotages sur la V.F du 1 er janvier et 19 janvier 1958.

3- ib id.

4-ib id.

5- SHAT (1H1919), Annexe, liste des sabotages sur la V.F du 1 er janvier et 19 janvier 1958, op cit.

6- ib id.

17 جانفي 1958	/	وهران-بشار	مزراق	قطار السلع	تفجير القطار بلغم	تخريب عربة السائق، خروج 9 عربات أخرى عن السكة	/[1]
12 فيفري 1958	17:00	وهران-بشار	سيدي عامر (سعيدة)	قطار السلع	عرقلة السكة الحديدية بسيارة سياحية	خروج 3 عربات عن مسارها، وإصابة 4 جنود	/[2]
3 مارس 1958	12:30	وهران-بشار	النقطة الكلم 427 شمال بشار	قطار السلع 1090 طن	تفجير القطار بلغم	خروج كلي للقطار ماعدى 3 عربات فقط	تم توقيف حركة المرور لمدة 24 ساعة[3]
20 مارس 1958	16:15	وهران-بشار	7 كم جنوب باريقوا	/	تفجير السكة بلغم	تم قطع الخطوط الهاتفية وخربت القضبان الحديدية	توقف حركة السير لمدة 12 ساعة[4]

1- ib id.

2- إختلفت الصحف الفرنسية حول تصنيف هذه الحادثة فمنهم من يرى بأنها حادثة عادية بين سيارة كانت تريد قطع السكة، ومن هم من يرى بأنها عمل تخريبي من قبل المجاهدين، فالخسائر كانت كبيرة بحيث تم إتلاف 40 متر من القضبان الحديدية ودمرت 3 مركبات عسكرية و15 عربة للسلع. ينظر: l'echo d'oran, n : 31055, jeudi 13 fevrier 1958, p.8.

3- هذا القطار كان يقوده السيد Servell، يعتبر هذا القطار من أهم القوافل نظرا لحمولته المقدرة ب 48 عربة سلع بوزن 1090 طن، ولتفجيره قام المجاهدون بإستخدام لغمين، إنفجر الأول والذي سبب خروج كلي للقطار ولكن اللغم الثاني لم ينفجر بسبب عطل تقني والذي كان يحتوي على حوالي 5 كلغ من المتفجرات، لا يوجد إصابات بشرية ولكن الضرر المادي كان كبير. ينظر: *l'echo d'oran, n : 31103, op cit, p.10.*

4- l'echo d'oran, n : 31117, samedi 22 mars 1958, p.8.

25 اوت 1958	12:00	وهران-بشار	15 كم بعد محطة كرفالة	قطار السلع	تفجير القطار بلغم	19 عربة وكذا عربة السائق خرجت عن مسارها	قطع حركة المرور لمدة 24 ساعة[1]
14 مارس 1960	/	وهران-بشار	النقطة الكلم 507	قطار السلع رقم 5033	وضع صليب حديدي على المسار	/	/[2]

4- كرونولوجيا معركة سكة الحديد الخط الحديدي – وهران-الجزائر:

يعتبر الخط الحديدي الرابط بين وهران والجزائر من أقدم الخطوط التي أنشأتها الإدارة الفرنسية بالجزائر حيث يعود تاريخ إفتتاح العمل به إلى 11 جوان 1863م[3]، ولعل ما يميز هذا الخط عن باقي الشبكات الحديدية الأخرى بالقطاع الوهراني هو تعدد مهامه، فإلى جانب الحركة التجارية والتي كانت تربط بين منائين مهمين بالجزائر (ميناء الجزائر العاصمة-ميناء وهران)، فهو مخصص كذلك إلى حركة نقل المسافرين، إذن فإستهدافه بالتخريب يعني تحقيق نتيجيتين:

1- شل النشاط التجاري.

2- شل حركة التنقل للمسافرين.

وفي تقرير لجريدة صدى وهران بتاريخ 15 جوان 1960 عن الخط الخط الحديدي وهران-الجزائر، قالت عنه " **أنه أهم مشكلة تواجه قيادة**

1- l'echo d'oran, n : 31250, mardi 26 aout 1958, p.10.

-بسبب تخريب السكة الحديدية قطار المسافرين الذي يغادر وهران يوم الاثنين على الساعة 6:45 بقي في محطة سعيدة ولم يستطع الوصول إلى بشار بسبب توقف حركة المرور. ينظر: l'echo d'oran, n : 31250, op cit, p.10.

2- SHAT (1H1919), Annexe, liste des sabotages sur la V.F du mars 1960.

3- Maurcie antoine bernard, op cit, p.25.

الجيش الفرنسي نظرا للتخريب المستمر الذي يتعرض له"، وكذلك بسبب الأهمية الإقتصادية والإستراتيجية لهذا الخط[1].

وهذا الجدول يوضح أهم العمليات التي أستهدفت هذا الخط الحديدي:

التاريخ	الساعة	الخط	الموقع	القطار	نوع التخريب	الخسائر	مدة إنقطاع المسار
29 جويلية 1956	2:30	وهران-الجزائر	الشلف	قطار المسافرين	إطلاق الرصاص ضد القطار	توقف القطار	/(2)
14 سبتمبر 1956	/	وهران-الجزائر	يلل	قطار نقل السلع	تفجير القطار بلغم	إنقلاب القطار	/(3)
16 أفريل 1957	5:45	وهران-الجزائر	2 كم شرق باريقو	قطار السلع	تفجير القطار بلغم	تعرض المحرك لأضرار	/[4]
30 أوت 1957	23:00	وهران-الجزائر	6كم شرق سيق	قطار السلع رقم B4003	تفجير القطار بلغم	خروج 9 عربات من مسارها وإنقلبت 10 عربات أخرى وتم إتلاف 100 من القضبان	/[5]

1- l'echo d'oran, n : 31815, op cit, p.12.

2- l'echo d'oran, n : 30604, dimanche 29 et lundi 30 juillet 1956, p.6.

3- قاد العملية كل من سي زغلول والحاج ولد الكواشر والحاج عيشوبة محمد. ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية معسكر، التقرير الولائي المقدم للملتقى الوطني بوهران لكتابة تاريخ الثورة، 8 إلى 10 ماي 1983، ص3.

4- l'echo d'oran, n : 30827, mercredi 17 avril 1957, p.8.

5- l'echo d'oran, n : 30943, samedi 3 aout 1957, p.8.

7 سبتمبر 1957	6:30	وهران-الجزائر	200 متر من محطة المرجة – غليزان-	القطار الكاسح	تفجير القطار بلغم	إصابة 3 جنود و 2 من المدنيين	/[1]
9 أكتوبر 1957	20:05	وهران-الجزائر	1 كم من باربجوا	قطار السلع	إطلاق الرصاص على القطار	/	/[2]
11 نوفمبر 1957	18:00	وهران-الجزائر	النقطة الكلم 377	قطار السلع رقم 1055	هجوم بالرصاص على القطار	/	/[3]
26 نوفمبر 1957	22:50	وهران-الجزائر	النقطة الكلم 378	قطار السلع رقم 4023	عرقة الطريق الحديدي	/	/[4]
22 ديسمبر 1957	22:45	وهران-الجزائر	النقطة الكلم 350	قطار السلع رقم 4023	تفجير القطار بلغم	عربة السائق و 9 عربات أخرى تخرج عن مسارها، تخريب المسار وإصابة سائق	24 ساعة[5]

1- l'echo d'oran, n : 30951, mardi 10 septembre 1957, p.8.

2- l'echo d'oran, n : 30977, jeudi 10 octobre 1957, p.10.

3- SHAT (1h 1919), releve des attentate depuis le 1er novembre 1957 region perregaux.

4- ib id.

5- SHAT (1h 1919), releve des attentate depuis le 1er novembre 1957 region perregaux, op cit.

- لنقل المسافرين من القطار المتضرر إستخدم الجيش الفرنسي شاحنات عسكرية. ينظر: l'echo d'oran, n : 31041, mardi 24 decembre 1957, p.8.

27 ديسمبر 1957	22:40	وهران-الجزائر	النقطة الكلم 354	قطار السلع رقم 4023	تفجير القطار بلغم	عربة السائق و 17 عربة تخرج عن مسارها	48 ساعة[1]
13 فيفري 1958	22:45	وهران-الجزائر	باريقو	قطار السلع	تفجير القطار بلغم	إنقلاب عربات القطار وإصابة سائق القطار ومساعده وجندي	24 ساعة[2]
25 فيفري 1958	8:00	وهران-الجزائر	جديوية	القطار السريع	محاولة تفجير القطار بلغم	/	توقف المسار لمدة 7 ساعات[3]
28 فيفري 1958	18:40	وهران-الجزائر	9 كم من واد رهيو	قطار السلع رقم 4023	فك القضبان الحديدية	عربة السائق و7 عربات أخرى تخرج عن المسار	24 ساعة[4]

1- SHAT (1h 1919), releve des attentate depuis le 1er novembre 1957 region perregaux, op cit.

- للمزيد ينظر: جريدة المجاهد، العدد 15، 1 جانفي 1958و ص11. والعدد 16، 15 جانفي 1958، ص11.

2- l'echo d'oran, n : 31087, samedi 15 fevrier 1958, p.8.

3- بعد إكتشاف لغم توقف القطار السريع الرابط بين وهران والجزائر في منطقة جديوية، ولم يعد القطار إلى السير إلا عند وصول المسؤولين عن نزع الألغام، ومن المفروض أن هذا القطار يصل إلى محطة وهران عل الساعة 16:00 مساءا ولكنه اليوم وصل على الساعة 21:00 مساءا، وهذا ما أدى إلى مشاكل في حركة سير القطارات الأخرى والتي تسبب بعضها في خسائر مادية. ينظر: l'echo d'oran, n : 31097, 27 fevrier, 1958, p.10.

4- l'echo d'oran, n : 31102, mercredi 5 mars 1958, p.10.

24 مارس 1958	22:10	وهران-الجزائر	3 كم من باريقوا	قطار السلع رقم 1023	تفجير القطار بلغم	خروج العربات الأولى عن المسار	24 ساعة[1]
24 جوان 1958	9:50	وهران-الجزائر	1 كم شرق محطة جديوية	قطار مصفح Inox 10M	تفجير القطار بلغم	خسائر طفيفة في العربات، إتلاف 50 سممنالقضبان، إصابة شخصان	ساعتان[2]
24 جوان 1958	10:00	وهران-الجزائر	2 كم غرب محطة جديوية	/	العثور على لغم	/	/[3]
26جويلية 1958	23:00	وهران-الجزائر	1 كم من بريقوا	قطار مصفح	تفجير القطار بلغم	تضرر القضبان الحديدية، وإصابة عاملان	/[4]
26 أوت 1958	1:07	وهران-الجزائر	2 كم غرب محطة جديوية	قطار مصفح	تفجير القطار بلغم متحكم فيه عن بعد	إتلاف القضبان الحديدية لمسافة 76 سم وإصابة 4 أشخاص	5 ساعات[5]
3 أكتوبر 1958	4:00	وهران-الجزائر	مينا _غليزان_	قطار مصفح	تفجير القطار بلغم	تعرض القضبان الحديدية للتلف	6ساعات[6]

1- l'echo d'oran, n : 31120, mercredi 26 mars 1958, p.10.

2- SHAT (1h1919), incident voie ferree, n :37 ; 24 juin 1958.

- ينظر كذلك: l'echo d'oran, n : 31197, mercredi 25 juin 1958, p.8.

3- عثر أحد المدنيين الفرنسيين على لغم مزروع بين القضبان الحديدية، على الفور تدخلت السلطات العسكرية وقامت بإرسال فرقة تدخل لإزالة اللغم وإستعادة حركة المرور. ينظر: l'echo d'oran, n : 31197, op cit, p.8.

4- l'echo d'oran, n : 31224, vendredi 26 juillet 1958, p.10.

5- l'echo d'oran, n : 31252, jeudi 28 aout 1958, p.12.

6- l'echo d'oran, n : 31 284, samedi 4 octobre 1958, p.10.

4 أكتوبر 1958	7:00	وهران-الجزائر	7 كم من محطة جديوية	/	إكتشاف لغم	/	/[1]
4 أكتوبر 1958	7:15	وهران-الجزائر	3 كم من محطة جديوية	/	إكتشاف لغم	/	/(2)
7 أكتوبر 1958	21:40	وهران-الجزائر	5 كم من غليزان	قطار السلع	إنفجار لغم	خسائر مادية طفيفة	/(3)
19 جانفي 1959	7:50	وهران-الجزائر	4 كم شرق سيق	قطار مصفح Inox	تفجير القطار بلغم	خروج كلي للقطار عن مساره، إنقلاب عربتان، إصابة 11 شخص.	/(4)
24 فيفري 1959	12:23	وهران-الجزائر	300 من جسر الهبرة بالقرب من باريقو	قطار المسافرين	تفجير القطار بلغم	خروج القطار عن مساره، تلف 50 سم من القضبان الحديدية، إصابة سائق القطار ومفتش بمؤسسة السكة الحديد	ساعة(5)

1- l'echo d'oran, n : 31285, dimanche 5 et lundi 6 octobre 1958, p.10.

2- ib id.

3- l'echo d'oran, n : 31288, jeudi 9 octobre 1958, p.12.

4- l'echo d'oran, n : 31376, mardi 20 janvier 1959, p.7.

5- سائق القطار المصاب هو السيد vicin مفتش بمؤسسة السكة الحديد بالقطاع الوهراني، والسيد forrat سائق القطار حيث نقلوا إلى المشفى بوهران. ينظر: l'echo d'oran, n : 31407, mercredi 25 fevrier 1959, p.10.

26 فيفري 1960	9:40	وهران-الجزائر	بالقرب من باريقوا	قطار مصفح Inox	تفجير القطار بلغم متحكم فيه عن بعد	خروج القطار عن مساره، تلففيالقضبان، مقتل دركي فرنسي وإصابة 5 أشخاص	/(1)

تواصلت معركة السكك الحديدية بكثرة خلال سنوات 1956-1957-1958-1959، وبالتالي خسارة للإقتصاد الإستعماري مع غضب عند ضباطها حيث صرح أحدهم: " **يجب التفكير في وسيلة ناجحة مثل الألغام والأسلاك الشائكة** "[2].

ففي التقرير الصادر يوم 1 نوفمبر 1957 من طرف المدير العام لشركة السكة الحديد السيد بيير خوسو" Pierre jusseau " والمرسل إلى الوزير المقيم بالجزائر، أن حصيلة ثلاث سنوات من هذه المعركة بالجزائر تتلخص في النتائج التالية:

- 730 عملية ضد القطارات.
- 1396 عملية تخريبية ضد سكك الحديد[3].

وهذا الرسم البياني لعدد الهجمات على القطارات ما بين 1955 إلى سنة 1957 ويتوزع على ثلاث أشكال رئيسية بين هجمات على القطارات،

1- تدخل الجيش كالمعتاد وقام بنقل المسافرين بقطار النجدة الذي يحمل رقم 586 على الساعة 10 صباحا. ينظر: l'echo d'oran, n : 31852, jeudi 28 juillet 1960, p.12.

2- علي نهاري، المرجع السابق، ص25.

3- المرجع نفسه، ص33.

تخريب القضبان، خروج القطارات وإنقلابها[1]:

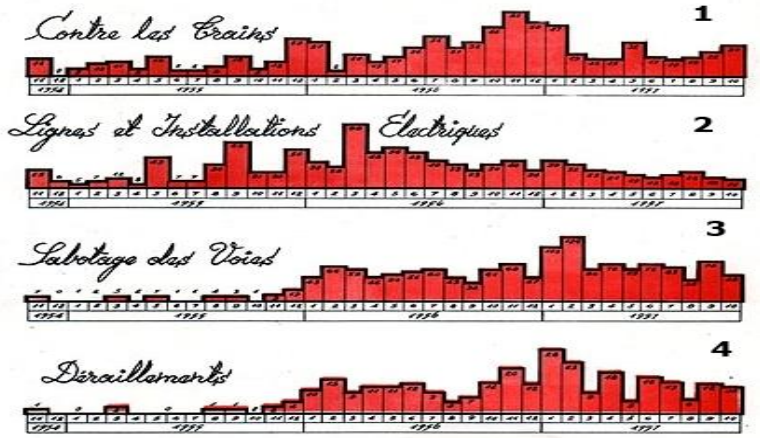

فالشكل الأول من الرسم البياني (الهجمات ضد القطارات)، يظهر أن الهجمات التي إستهدفت القطارات تركزت بالخصوص أواخر سنة 1956 إلى بداية سنة 1957، أما الشكل الثالث (تخريبات القضبان الحديدية) يلاحظ كذلك أن سنة 1955 لم تستخدم هذه الطريقة إلا مع بداية سنة 1956 وبلغت ذروتها سنة 1957، الشكل الرابع (خروج القطارات عن المسار) ونعني به إنحراف القطار عن مساره وإنقلابه وهو يتبع الشكل السابق الذكر فكلما كانت عملية لإتلاف القضبان إلا وكانت النتيجة إنقلاب قطار، ولكن تناقصت عملية خروج القطارات عن مسارها مع أواخر سنة 1957 بعد تطوير القيادة العسكرية الفرنسية لإستراتيجية جديدة تتمثل في إدخال تقنية مراقبة القضبان التالفة.

1- Rapport presente a monsieur le ministre de l'Algerie par Paul Jusseau directeur des chemins de fer Algerie, **Trois annes d'attentats terroristes contre les chemines de fer algeriens,**
http://nice.algerianiste.free.fr/pages/CFA/CFA.html#graph

لتسجل سنة 1958 أكبر حصيلة من حيث القطارات المستهدفة حيث بلغت العمليات تخريب 240 قاطرة إضافة إلى 2400 عربة وهلاك 114 عامل في شركة سكك الحديد[1]، وهذا مااضطر شركة المواصلات إلى تكثيف تدخلاتها لإصلاح أعمال التخريب المتكررة بثلاث أضعاف سنة 1955 مقارنة مع ما كانت عليه سنة 1954م[2].

كما نشرت وكالة فرانس براس يوم 28 جانفي إحصاءات رسمية عن عمليات جيش التحرير ضد السكة الحديد وهي كالتالي:

22-28 ديسمبر 1958: 6 عمليات.

1-19 جانفي 1959:7 عمليات.

19-25 جانفي 1959: 5 عمليات[3].

وهذا الجدول يوضح عدد القطارت المستهدفة في السداسي الأول لسنة 1959[4]:

الشهر	مع التفجير			بدون تفجير	
	السكك	خروج القطارات	العمال	السكك	خروج القطارات
جانفي	17	19	1	5	3
فيفري	10	7	1	2	7
مارس	14	8	-	-	4

1- l'echo d'oran, n : 12 decembre 1958, p.3.

2- l'echo d'oran, n : 30429, 6 decembre 1959, p.5.

3- جريدة المجاهد، **بلاغات فرنسية من نوع خاص**، المصدر السابق، ص9.

4- SHAT (1h 1919), tableau des sabotages contre la voie ferrer 1er semastre 1959.

أفريل	14	5	-	3	9
ماي	12	8	-	5	1
جوان	4	7	-	4	-
	71	**54**	**2**	**19**	**24**

ومن خلال المعطيات التي تناولها الجدول فإن هنالك نوعان من التخريب الأول مع التفجير ويقصد به استخدام الألغام، أما بدون تفجير فيقصد به بدون استخدام ألغام ويعتمد على فك القضبان الحديدية، والملاحظ أن التخريب بالتفجير نتائجه كبيرة وخسائره كذلك مع تسجيل ضحايا من العمال، عكس استخدام تقنية فك القضبان، كذلك سجل شهر جانفي تسجيل خروج 19 قطار عن مساره أي انقلابه ولكن قلت إلى النصف في الأشهر الخمسة اللاحقة وهذا يعني تطوير القيادة الفرنسية لإستراتيجية جديدة في معركة سكة الحديد.

وبعد التدقيق في الجداول الكرونولوجية لمعركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني يمكن الخروج بالنقاط التالية:

1- إن معركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني تركزت في سنوات 1956-1957-1958-1959.

2- أغلب القطارات المستهدفة في معركة سكة الحديد من نوع القطارات المخصصة لنقل السلع التجارية، في دلالة واضحة على أن هذه المعركة هي معركة اقتصادية بالأساس.

3- في أغلب الخطوط الحديدية المستهدفة فإن العمليات كانت تتم في نقاط محددة فعلى سبيل المثال: الخط الحديدي الرابط بين وهران-وجدة فإن العمليات كانت تتم في المنطقة المحصورة بين تلمسان ومحطة زوج بغال، نفس الأمر بالنسبة للخط الحديدي الرابط بين وهران-الجزائر

فأغلب العمليات التي استهدفت الخط الحديدي كانت تتم في المنطقة المحصورة بين المحمدية-سيق.

4- إن الهجمات على السكة الحديد والقطارات تتم في مناطق محصورة ومعينة بدقة على حسب درجة تأثيرها الاقتصادي والإستراتيجي[1]، مثلا منطقة باريقوا وبحكم أنها منطقة يلتقي فيها خطان حديديان (وهران-الجزائر)، (وهران-كولومب بشار)، أصبحت منطقة لنشاط جيش التحرير الوطني فعرفت تخريبات متتالية للخطين.

5- إن الخطوط الحديدية المستهدفة لم تستهدف عبثا من قبل جيش التحرير الوطني وإنما لها دور فعال في النشاط التجاري للكولون خصوصا تلك المرتبطة بالموانئ فنجد مثلا الاستهداف المتكرر للخط الحديدي الرابط بين محطة زوج بغال وبين ميناء نمورس وكذلك الخط الرابط بين كولومب بشار وبين ميناء وهران.

1- Rapport presente a monsieur le ministre de l'Algerie par Paul Jusseau directeur des chemins de fer Algerie, op cit.

الفصل الخامس:
انعكاسات معركة سكة الحديد

المبحث الأول: الآثار الاقتصادية والنفسية.

المبحث الثاني: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة معركة سكة الحديد.

المبحث الأول: الآثار الاقتصادية والنفسية.

1- على النشاط الاقتصدي للكولون:

بما أن معركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني هي موقف الثورة من النشاط التجاري للكولون فإن تأثيراتها المباشرة سوف تنعكس على هذا النشاط، جل التقارير الإدارية الفرنسية أجمعت على أنه بسبب انعدام الأمن على الخطوط الحديدية **قلت الحركة التجارية**[1] **وبقي التجار في منازلهم**[2]، وفي إحصائيات مقدمة من ميناء وهران تخص البقوليات التي تم تصديرها والتي دخلت عبر سكك الحديد.

الفترة	الفاصوليا(قنطار)	عدس (قنطار)	حمص (قنطار)	البازلاء المستديرة (قنطار)	البازلاء (قنطار)
1956/1955	40.519	126.983	34.159	7.717	475
1957/1956	27.918	60.269	48.458	7.505	613
1958/1957	6.134	38.251	12.465	3.862	250
1959/1958	22.860	11.879	5.548	909	78

– صادرات ميناء وهران من البقوليات[3].

من خلال الجدول يظهر جليا تراجع السلع التي تدخل إلى ميناء وهران عبر خطوط السكة الحديد، بداية من موسم 1956/1955 وهي الفترة التي

1- رغم التصريحات التطمينية من المدير العام لشركة النقل السيد " paul jusseau " والذي قال بأن معدل الحركة التجارية في سنتي 1952-1953 هو نفسه المعدل سنة 1957، لكن الإحصائيات المقدمة من مختلف القطاعات التجارية والصناعية تؤكد أن حركة النقل قلت بشكل كبير. ينظر: Rapport presente a monsieur le ministre de l'Algerie par Paul Jusseau directeur des chemins de fer Algerie, op cit.

2- l'echo d'oran, n : 30621, op cit, p.6.

3- A.W.M.O (boite 64), tableau comparatif des expotations effectuees par le port d'oran : exportations de legumes decs par le port d'oran.

انطلقت فيها هذه المعركة لتواصل السلع التجارية المتمثلة في البقوليات تراجعها عبر ميناء وهران في السنوات اللاحقة وخصوصا موسوم 1959/1958، هذه السنة التي بلغت فيها تخريبات القطارات ذروتها خصوصا على الخط الحديدي الرابط بين ميناء وهران والجزائر العاصمة، المخصص لمثل هذا النوع من السلع.

السلع التجارية الثانية والتي تأثرت بمعركة سكة الحديد وتراجع دخولها إلى الميناء هي الحلفاء، وكان الخط الحديدي الرابط بين ميناء وهران وكولومب بشار أبرز الخطوط التي كانت تنقل هذه السلع إلى الميناء وهذا حجم دخولها في الفترة الممتدة ما بين 1949 إلى غاية سنة 1959م.

الموسم	كمية الدخول إلى ميناء وهران (بالطن)
1951-1949	44 طن
1952	13 طن
1953	13 طن
1955-1954	16 طن
1959-1956	11 طن

- **حجم كميات الحلفاء التي دخلت إلى ميناء وهران**[1]

والجدول يؤكد أن كميات الحلفاء الداخلة إلى ميناء وهران تناقصت بشكل رهيب، فمثلا الفترة الواقعة ما بين 1949 إلى غاية 1951 وفي ظرف سنتان دخل إلى ميناء وهران ما حجمه 44 طن من الحلفاء مخصصة للتصدير، إلا أنه وفي الفترة ما بين 1956 إلى غاية 1959 وفي ظرف ثلاث سنوات دخل إلى ميناء وهران ما حجمه 11 طن فقط، وهذا ما يدل على

1- A.W.M.O (boite 60), tableau comparatif des expotations effectuees par le port d'oran : exportations del'alfa decs par le port d'oran.

أن القطارات المخصصة لنقل هذا النوع من السلع التجارية قد تعرضت للتخريب، وكما تطرقت إليه سابقا فإن الخط الحديدي الرابط بين وهران وكولومب بشار والمار على سعيدة كان مخصصا لمثل هذا النوع من السلع.

منتوج آخر مخصص للتصدير تناقصت كميات دخوله إلى موانئ الغرب الجزائري (ميناء وهران- ميناء أرزيو)، التمور والتي كانت الإدارة الفرنسية تنقلها عبر الخط الحديدي الرابط بين بشار ووهران، وهذا الجدول يظهر كميات تصدير التمور[1]:

السنوات	الإنتاج
1955-1941	1327.000
1951 -1946	1128.000
1959-1951	556.000

إن أرقام الجدول لكميات التمور المصدرة للخارج تؤكد مرة أخرى تأثير معركة سكة الحديد على النشاط التجاري للكولون، فالتمور مثلا عرفت في فترة الحرب تناقصا كبيرا من حيث كميات التصدير وهذا راجع إلى أن الموانئ لم تعد تستقبل الكميات المعهودة من التمور بعد الهجمات المتكررة على الخطوط الحديدية، وبالذات الخط الحديدي الرابط بين بشار ووهران.

الخط الحديدي الرابط بين بشار ووهران والذي لعب دورا تجاريا في نقل مادة الفحم إلى الموانئ الشمالية خاصة ميناء وهران أثر بصورة كبيرة على

1- عدة بن داهة، الإستيطان والصراع...، ج2، المرجع السابق، ص.

كميات نقل هذه المادة بسبب الاستهداف المتكرر للخط الحديدي، وهذا الجدول يوضح نسبة استهلاك الفحم الجزائري (1955-1960)[1]:

السنوات	1955	1956	1957	1958	1959	1960
النسبة	%45	%37	%26	%19	%17	%17

ويلاحظ من أرقام الجدول تراجع نسب استهلاك الفحم الجزائري في شمال الجزائر والدول الأوروبية سنة بعد سنة، فالهجمات المتكررة على الخط الحديدي في إطار معركة سكة الحديد جعلت شركات نقل الفحم عبر سكة الحديد وهران-كولومب بشار تقلل من كميات الإنتاج وكذا من كميات نقل الإنتاج بسبب الوضع الأمني المتدهور، ومن أهم الشركات المتضررة بهذه المعركة شركة مناجم الجنوب الوهراني " H.S.O "، التي دخلت في أزمة مالية حادة طيلة مراحلها الأخيرة من الاستعمار ونقصد بها سنوات 1957 إلى غاية الاستقلال[2]

ومن الانعكاسات الخطيرة لمعركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني هي الآثار المترتبة على **حركة المرور والسير** بعد استهداف الخط الحديدي بالتخريب، ففي الغالب يقوم عمال شركة السكة الحديد **بتوقيف الحركة التجارية** لفترات معينة حتى يتم إصلاح الأضرار وهذا يعني خلط في مواقيت وصول القطارات ومواعيد انطلاقها، وهذا ما سبب خسائر فادحة للتجار وفساد بعض السلع ومانعني به هو تعرض التجار إلى خسائر مادية فادحة من جراء توقف حركة سير القطارات[3].

1- محمد برشان، المرجع السابق، ص286.

2- محمد برشان، المرجع نفسه، ص286.

3- l'echo d'oran, n : 31096, op cit, p.8.

وفي هذا الصدد نشرت جريدة المجاهد في عددها الصادر يوم الإثنين 7 مارس 1960، مقالا تحدثت فيه عن **انعكاسات معركة سكة الحديد على المشاريع الاقتصادية الفرنسية بالجزائر**، حيث تقول الجريدة أن سياسة جيش التحرير الوطني في تخريب القطارات **جعلت الشركات الأجنبية ترفض الدخول إلى الجزائر** قبل عودة السلم، وتقصد الجريدة هنا الشركات الأجنبية المدعمة لمشروع ديغول الاقتصادي المتمثل في مشروع قسنطينة، فاشترطت على الحكومة الفرنسية عودة السلم قبل المساهمة في المشروع[1]، فالرأسمالية الفرنسية والرأسمالية الدولية والتي طلب منها شارل ديغول المساهمة في إنجاح مشاريعه الاقتصادية بالجزائر، معظم الكولون من أصحاب الشركات رفضوا الدخول إلى الجزائر بسبب خطر الحرب التي تهدد كل مشروع اقتصادي يقوم، أما المؤسسات الاقتصادية الغربية[2]

فقد كان موقفها صريحا برفضها المساهمة في مشاريع ديغول[3]، بحيث صرح أحد الألمان من أصحاب المؤسسات الاقتصادية قائلا: " **لن ندفع**

1- جريدة المجاهد،**في ميدان الحرب الإقتصادية**، المصدر السابق، ص5.

2- بالرغم من أن بعض الشركات الإيطالية قد وضعت بالفعل دراسة لمشاريع داخل الجزائر، لكنها إحتفظت لنفسها بحق تعيين موعد المساهمة في تنفيذ المشروع وهو مرتبط بتوقف الهجمات على السكة الحديد في الجزائر، نفس الشرط وضعته الشركات البريطانية والأمريكية التي ترتبط مصالح إنتاجها بالسكك الحديدية لأن هذه الشركات تفضل السلم على الحرب من حيث المبدأ، لأن أرباحها في السلم مضمونة بينما في الحرب معرضة في كل وقت من الأوقات إلى خطر خنق المشروع الإقتصادي.

3- جريدة المجاهد،**في ميدان الحرب الإقتصادية**، المصدر السابق، ص5.

مارك واحد ولا ليرة واحدة قبل الطلقة الأخيرة من النار في الجزائر"[1]، وفي حقيقة الأمر فإن الشركات الأجنبية داخل الجزائر لم تنتظر انتشار الثورة لتهدد الإدارة الفرنسية بنزع استثماراتها بالجزائر فالعديد من الشركات وضعت مخططاتاستثمارية لها في الدول الإفريقية خارج الجزائر أواخر سنة 1955م خصوصا الشركات المتعلقة بالتعدين ونقل مستخرجات المعادن عبر خطوط السكة الحديد[2].

2- على الحالة النفسية:

من أهم الآثار التي خلفتها معركة سكة الحديد هي انعكاساتها على الحالة النفسية للكولون والإدارة الفرنسية، فالهجمات المتكررة على الخطوط الحديدية إلى جانب تأثيراتها على الحياة الاقتصادية أثرت كذلك على **السكينة العامة والهدوء النفسي للكولون** وأدخلت الإدارة الفرنسية في **مشاكل إدارية كبرى**[3]، فالتقارير أكدت على أن **الشعور بالقلق** لدى عمال السكة الحديد جعلهم **يوقفون الحركة التجارية ويغلقون الخط الحديدي مؤقتا**[4] ما بين محطة زوج بغال ونمورس

1- نفسه.

2- Hartmut Elsenhans, **echec d'une strategie neocoloniale : economie politique specificites, constances et etapes de la reaction française a l'egard de la revolution algerienne**, in C.N.E.H, le retentissement de la revolution algerienne, colloque international, alger 24-28 novembre 1984, ENAL-GAM, p.294.

3- علي نهاري، المرجع السابق، ص10.

4- لتعويض خدمة القطارات قررت شركة السكة الحديد تعويض قطار زوج بغال-نمورس بخدمة الحافلات، في الوقت نفسه أعلنت شركات الملاحة المرتبطة بميناء نمورس (الغزوات) أعربوا عن تفهمهم الكبير لتوقيف خدمة القطارات ما بين نمورس-زوج بغال، ولتعويض خسائر الشركة قامت بزيادة رحلات سفن الشحن إلى وهران وفرنسا.

(الغزوات)[1]، في الوقت نفسه قلت حركة السكان المعتمدين على القطارات للتنقل.

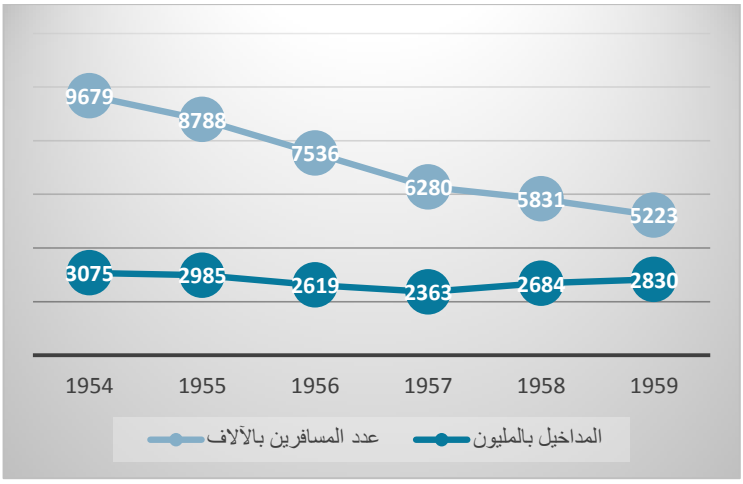

- **حركة النقل للمسافرين عبر الخطوط الحديدية ومداخيلها 1955-1959**[2]

إن الرسم البياني حسب إحصائيات الحكومة العامة بالجزائر لسنة 1960م تظهر أن حركة التنقل للسكان باستخدام القطارات أخذت بالتناقص عام بعد عام منذ انطلاق حرب الجزائر، إن استهداف الخطوط الحديدية جعل السكان يقللون من استخدامهم للقطارات وتم تعويضها بوسائل نقل أكثر أمنا، كما يلاحظ كذلك تراجع مداخيل شركة السكة الحديد وذلك راجع إلى تناقص اقتناء التذاكر بسبب قلة حركة السفر، ولكن يلاحظ في المداخيل أنها ارتفعت منتصف سنة 1957 رغم

1- l'echo d'oran, n : 30626, dimanche 26 et lundi 27 aout 1956, p.6

2- GGA, tableau de l'economie algerienne, statistique generale de l'algerie 1960, p188.

بقاء معدل حركة النقل في تناقص، وذلك راجع حسب رأيي الخاص إلى رفع سعر التذكرة لتعويض النقص الحاصل في قلة اقتناءها.

ومع تراجع الحالة النفسية لعمال شركة السكة الحديد، لم يكن الحل إلا إرسال **برقية استنكار** إلى الحكومة العامة يعبرون فيها على سخطهم وتذمرهم من الهجمات المتكررة على القطارات وهذا ملخص البيان:

- كل يوم تزداد الهجمات الإجرامية ومزيد من الحداد على الشركة.
- كل يوم أسماء جديدة من الضحايا، وكل يوم عمال يسجلون أنفسهم في قوائم الشركة لضمان استمرارية العمل التجاري[1].

وفي الوقت نفسه وضح الإتحاد النقابي لعمال السكة الحديد[2] **المستنكرون للهجمات** على القطارات أن وسائل الحماية مهمة ولكن هذه الإجراءات على حد تعبيرهم هي إجراءات بسيطة، يجب اتخاذ تدابير جديدة والمقصود هنا **التدابير النفسية** معاقبة مرتكبي هذه الهجمات في الحال[3].

كما بعث رئيس بلدية سعيدة السيد فرنسوا بايل " François bayle " **برقية استنكار** هو الآخر إلى مقر الحكومة العامة في الجزائر العاصمة وباريس، بعد الهجمات المتكررة للخط الحديدي الرابط بين وهران وبشار المار على سعيدة، هذا الأمر جعل محافظ القطاع الوهراني السيد لامبرت"lampert"

1- l'echo d'oran, n : 31435, dimanche 29 et lundi 30 mars 1959, p.7.

2- قام الإتحاد النقابي لعمال السكة الحديد بتوجيه ممثلين عنه إلى الحكومة العامة بالجزائر العاصمة وإلتقوا مع ممثل الحكومة السيد " delouvrier"، وأثناء هذه الزيارة طالب العمال بضرورة تكثيف وتعزيز وسائل حماية السكة الحديد. ينظر: l'echo d'oran, n : 31386, samedi 31 janvier 1959, p.8.

3- ib id.

يقوم بزيارة مع قائد الجيش الفرنسي إلى الناحية مع وعود باتخاذ التدابير العاجلة والمناسبة لحماية المصالح التجارية للفرنسيين[1].

ذكرنا سابقا في الفصل الثالث أن من انعكاسات حرب المزارع على الكولون ظهور فئة كانت تدفع اشتراكات شهرية لجبهة التحرير الوطني أو ساعدتها للحفاظ على مصالحهم الزراعية فهل نفس الأمر سينطبق على العاملين في مؤسسة السكة الحديدية ؟.

كانت الحادثة الوحيدة المعزولة قيام السيد جين لوباز " Jean lopez" وهو موظف في مؤسسة السكة الحديد بتقديم بعض المساعدات لجبهة التحرير الوطني، وتم إلقاء القبض عليه من قبل الشرطة الفرنسية يوم 27 ماي 1960م[2]، والحادثة الثانية لا تتعلق بمؤسسة سكة الحديد وإنما بشاحنات النقل الصغيرة العاملة على خط مغنية-بورساي، حيث **وبسبب انعدام الأمن أقدم السائقون على دفع مبالغ مالية للمجاهدين من أجل السماح لهم بالمرور** دون تعرضهم للشاحنات، ونتيجة لذلك أقدمت السلطات الفرنسية على حظر حركة المرور بهذا الطريق[3].

ولكن لماذا لم نشهد في معركة سكة الحديد بروز فئة من الكولون موالية لجبهة التحرير الوطني ؟؛ هنالك سببين رئيسيين لذلك:

1- إن معركة سكة الحديد استهدفت مصالح اقتصادية تابعة للحكومة بشكل مباشر وأثرت على مصالح الكولون التجارية بشكل غير مباشر، عكس حرب المزارع والتي استهدفت بشكل مباشر مصالح الكولون

1- علي نهاري، المرجع السابق، ص،ص 26،27.

2- l'echo d'oran, n : 31803, mercredi 1 juin 1960, p.10.

3- l'echo d'oran, n : 30474, mardi 28 fevrier 1956, p.8.

الزراعية، وهذا يعني بروز فئة معينة من الكولون تدفع اشتراكات شهرية للمجاهدين.

2- إن معركة سكة الحديد لم تستهدف بالقتل العاملين في مؤسسة سكة الحديد، إلا في حوادث معزولة عكس حرب المزارع والتي من إستراتيجياتها استهداف المزارعين الأوروبيين، ففي تصريح للسيد المدير العام لشركة النقل بول خوسو "Paul Jusseau" بخصوص قضية استهداف عمال القطارات بأن "**الهجمات عليهم كانت فردية وليست مدروسة**"[1].

1- Rapport presente a monsieur le ministre de l'Algerie par Paul Jusseau directeur des chemins de fer Algerie, op cit.

المبحث الثاني: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة معركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني:

" ... رغم الحراسة الشديدة على السكة لم نتمكن من مشاهدة ثائر واحد، لقد نصبنا في شهر واحد فقط 16 كمين لكن دون جدوى، كان الثائرون يتسللون بيننا ويخربون السكك..."[1].

الجنرال دوفري 1957.

تعتبر شبكة السكة الحديدية من **أضعف النقاط**[2]، ومهمة حراستها وحمايتها من **أصعب المهام** الذي كلف بها الجيش الفرنسي ونظرا للدور التجاري والإستراتيجي الذي تلعبه خطوط السكة الحديدية بالقطاع الوهراني رفع الجيش الفرنسي تحدي خاص في مواجهة معركة سكة الحديد لذلك وزع مهامه بين اتخاذ إجراءات استباقية لحماية القطارات وبين مهام التدخل المباشر للحماية.

أ- القرارات العسكرية لحماية شبكة الحديد:

تمثلت الإستراتيجية العسكرية الأولى في اتخاذ تدابير وقرارات امتزجت بين الإدارية من طرف مؤسسة السكة الحديد الجزائرية وبين قرارات الجيش الفرنسي، ومن بينها:

- إلغاء القطارات التي تنطلق ليلا **لصعوبة حمايتها**[3]، ومن الأمثلة على ذلك قيام إدارة مؤسسة السكة الحديد بإلغاء قطار السلع[1] الذي ينطلق من وجدة ويصل على الساعة التاسعة ليلا إلى تلمسان[2].

1- جريدة المجاهد،**في كل ميدان معركة (معركة السكك الحديدية)**، المصدر السابق، ص9.

2- Christian Bachelier, op cit, p.23.

3- علي نهاري، المرجع السابق، ص10، ينظر كذلك: جريدة المجاهد، العدد 31، ص9.

– تلوين القضبان الحديدية باللون الأحمر لاكتشاف الألغام[3]، ومن الأمثلة على ذلك تلوين القضبان الحديدية باللون الأحمر من تلمسان إلى مغنية[4].

– تحريم المناطق التي شهدت عمليات تخريب للسكة الحديد وتفجير للقطارات[5]، ومن الأمثلة على ذلك تطبيق حظر التجوال على السكان في حدود مسافة 50 متر على جانبي القضبان الحديدية، على خط وهران-وجدة في النقاط الكيلومترية (18-40-70)، وكذلك خط السينيا-عين تموشنت (10-60)[6].

– حماية القطرات بعساكر فرنسيين، في المناطق التي عرف عنها أنها مناطق هادئة يتم تقليل الجنود العساكر من جندي إلى اثنان، أما في المناطق المتوترة ترتفع الحراسة من جندي إلى ستة جنود بأسلحة عسكرية[7].

1- تعرض قطار السلع رقم 4124 لعمليتان تخريبيتان في ظرف 15 يوم. للمزيد ينظر الجدول الكرونولوجي لمعركة سكة الحديد للخط الرابط بين وهران-وجدة.

2- l'echo d'oran, n : 30645, op cit, p.7.

3- SHAT (1h 1919), lettre N : AR, 2.1/194 de le direction generale des C.F.A, 28 decembre 1957.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية تلمسان، المصدر السابق، ص10.

5- جريدة المجاهد،**في كل ميدان معركة (معركة السكك الحديدية)**، المصدر السابق، ص9.

6- l'echo d'oran, n : 31579, mardi 15 septembre 1959, p.8.

7- SHAT (1h 1919) : (annexe) le general de corps d'armee gambiez, op cit.

- وضع عربات مملوءة بالرمل[1] في مقدمة القطار، وتعتبر هذه العربات عربات دفاع ضد التفجيرات المحتملة ضد القطار[2].

- وضع الجنود على حواف الخطوط الحديدية بمسافة من كيلومتر إلى ثلاث كيلومترات[3]، فلحماية 4500 كم من القضبان الحديدية الهامة بالقطاع الوهراني يجب على القيادة العسكرية الفرنسية حماية 7500 نقطة[4].

- تقنيات خاصة مثل تعزيز قدرة المكابح الخاصة بالقطار على التوقف بمجرد ملاحظة تلف القضبان[5].

- القيام بدوريات خاصة ليلا ونهارا بمحاذات الخطوط الحديدية باستخدام الشاحنات العسكرية أو سيرا على الأقدام[6].

1- يقول العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة التاريخية أن الجيش الفرنسي ولشدة ماتعرض له من خسائر بسبب الألغام، أصبح لا يتحرك في جهة من الجهات إلا بعد أن يجمع المدنيين من الجزائريين ويحملهم أمامه وبالرغم من محاولة فرنسا حماية هذه السكة الحديدية من التخريب ولكن هذا لم يمنع من تزايد هذه العمليات. ينظر: لطفي دباغين، **الثورة في ولاية وهران**، المصدر السابق، ص8.

2- شهادة بالي بلحسن، المصدر السابق.

3- صرح الجنرال " gougon " قائلا: " يجب تجنيد قرب السكة الحديدية جنديا لكل مسافة على الخط لضمان وصول القطار بسلامة، وعلى سبيل المثال وحدة من العساكر بقيادة الملازم " navarro " تكلف بمهام حراسة خط السكة الحديدية وجسر سيدي مجاهد وهذا الفوج مكون من اربعة جنود. ينظر: علي نهاري، المرجع السابق، ص16.

4- علي نهاري، المرجع السابق، ص9.

5- SHAT (1h 1919), lettre N : AR, 2.1/194, op cit.

6- ib id.

- SHAT (1h 1919) : (annexe) le general de corps d'armee gambiez, op cit.

– ظهور وحدات عسكرية جديدة داخل الجيش الفرنسي كانت كنتيجة لمعركة سكة الحديد من بين هذه الوحدات نجد ظهور ما يسمى وحدة البحث والتصدي للتخريب (BRCS)[1]، خصصت هذه الوحدة لمكافحة التخريبات التي استهدفت السكك الحديدية والقطارات وكان ظهروها بالقطاع الوهراني في 19 أكتوبر 1956م وجاء ذلك بعد تصريح الجنرال "جوهو" قائد سلاح الطيران بالجيش الفرنسي الذي قال عن القطاع الوهراني:" **المنطقة أصبحت ملوثة بشكل خاص في الآونة الأخيرة** "[2]، اعتمدت هذه الوحدة على سلاح الطيران لمراقبة السكة الحديد والتصدي للتخريب على غرار الوحدات الأخرى التي ظهرت كنتيجة لحرب المزارع كما رأينا في الفصل الثالث.

وحدة أخرى ظهرت داخل الجيش الفرنسي وكان لها الدور الكبير في حماية السكة الحديد، وهذه الوحدة تابعة لفرق المشاة تعتمد في حمايتها للسكة الحديد على قطار كاسح يكتشف الألغام، هذه الوحدة ستخصص لها عنصرا مستقلا نظرا لدورها في معركة سكة الحديد.

بالرغم من هذه الإجراءات المتخذة من قبل إدارة السكة الحديد وكذا القيادة العسكرية الفرنسية إلا أن **معركة سكة الحديد تواصلت** وذلك باعتراف القادة الفرنسيين أنفسهم، فقد اعترف الجنرال "فوجر" للصحافة الفرنسية في صيف 1957 قائلا: " **من الصعب جدا أن نمنع**

1- ظهرت هذه الوحدة في 28 ماي 1956م تابعة لسلاح الجو الفرنسي. ينظر: Raymand noel, Edouard chollier, Roger dejean, Claude merviel, **« les brigades de recherche et de contre sabotage (BRCS) en algerie 1956-1962**, presses universitaires de france, 2002/4 n : 208, p. 92.

2- Raymand noel, Et d'autres, op cit, p.92.

فرق الكوماندوس التي تأتي لتخريب السكة من الجبال المجاورة، إن جميع العمليات التي قمنا بها لتحطيم تلك الفرق أو توقيفهم عن مهام التخريب باءت بالفشل "[1]، ليصرح الجنرال " دوفري " في نفس السنة قائلا: " **إننا رغم الحراسة الشديدة على السكة لم نتمكن من مشاهدة ثائر واحد، لقد نصبنا في شهر واحد 16 كمينا لكن دون جدوى، كان الثائرون يتسللون بيننا ويخربون السكك ولم يجرء واحد منا على إطلاق النار خوفا من أن يصيب رفاقه، والواقع يؤكد أنه من الصعب مطاردتهم..."**[2].

وبالنسبة للعربات المملوءة بالرمل والتي كانت في مقدمة القطار لحمايته من الألغام فإن المجاهدين وكما رأينا اتبعوا أسلوبا جديد قائم على الألغام المتحكم فيها عن بعد، هذه الإستراتيجية المتبعة جعلت من عربات الحماية سياسة غير مجدية.

كما أن معركة سكة الحديد كان لها انعكاسات على مشروع شال العسكري كما هو الحال في حرب المزارع، فالإحصائيات تقول أن هنالك 30 ألف جندي مخصص لحماية القناطر والسكك و130 ألف آخرون في مراكز الكادرياج، فكيف سيطبق شال برنامجه العسكري وأغلب الجيش خصص لحماية السكة والمنشآت القاعدية[3]، ولتجاوز هذه الإشكالية المطروحة حاولت قيادة الجيش الفرنسي إعادة النظر في عدد القوات المخصصة لحراسة السكة الحديد، من خلال نظام التهدئة القائم على

1- جريدة المجاهد،**في كل ميدان معركة (معركة السكك الحديدية)**، المصدر السابق، ص9.

2- المصدر نفسه، ص9.

3- لطفي دباغين، **الثورة في ولاية وهران**، المصدر السابق، ص7.

توفير الجو المناسب للقطارات وتعزيز الأمن دون الحاجة إلى مرافقين، وبالتالي تقليص حجم الجنود واستغلالهم في مهام العمليات التمشيطية الكبرى[1].

ب- القطار المدرع:

إذا كان من نتائج حرب المزارع ضهور المزرعة النموذجية، فإن لمعركة سكة الحديد انعكاسات هي الأخرى في ظهور تقنيات جديدة للحماية من بينها ما عرف بالقطار المدرع أو القطار الكاسح الذي يكتشف الألغام وترتكز مهمته الأساسية على فتح المسارات قبل انطلاق القطار الرئيسي من محطته[2]، ويعتبر القطار المدرع أو الكاسح أول إستراتيجية تبناها الجيش الفرنسي في معركة السكة الحديدية[3].

كان القرار بإنشاء هذا النوع من القطارات بتاريخ 10 أكتوبر 1956، ويتحدد مهامه الرئيسية في نقطتين هما:

- حماية السكة الحديد واتخاذ إجراءات ضد المتمردين واكتشاف الألغام.
- التوجه بسرعة إلى أماكن التخريب وجلب فرق الإصلاح، من موظفين والتقنيين[4].

أما المخطط الشكل للقطار المدرع فيحتوي على:

1- SHAT (1h 1919) : le general de corps d'armee GAMBIEZ commandant la region territoriale et le corps d'armee d'oran, escorte des trains, n : 968, 4 juin 1959.

2- l'echo d'oran, n : 30531, op cit, p.2.

3- SHAT (1h 1919), lettre N : AR, 2.1/194, op cit.

4- SHAT (1H 2634), creation d'un train blinde, note de service n: 13.934. EN.10/4/OPA du 10 octobre 1956.

1-الحماية:

يتم عمل صفائح معدنية على العربات 1-3-4-6، وعربة لإطلاق النار ويكون على شكل معدني وطبقة من أكياس الرمل بالأسفل.

2-الأشخاص:

أ- **المتخصصون في الإصلاح:** أشخاص كلفوا بمهام محددة يعملون في شركة سكة الحديد (سائقين ومجموعة من الضباط).

ب- **المتخصصون في المعركة:** يقصد بالمعركة (معركة سكة الحديد)، وينقسم المتخصصون فيها إلى قسمين يصل أقصى عددها إلى 30 فرد.

القسم الأول: - قائد القطار المدرع.

-مكلف بالإشارة

- مكلف بالأسلحة الأوتوماتيكية وعربة إطلاق النار.

القسم الثاني: - قسم التدخل المحيط بالقطار.

3-التسليح:

أ- أسلحة الأفراد:

-أسلحة شخصية وجماعية.

- بندقية قاذفة للقنابل.

- قنابل يدوية.

ب- سيارات إطلاق النار (أسلحة مركبة بالقطار):

-ثلاث أسلحة منبهة من نوع (M de 30, F.M 24.29).

- سلاح إطلاق مائل من نوع (M.60).

- قنبلة إطلاق من نوع (Fluvial)[1].

ولتتبع عمل القطار المدرع عبر الخطوط الحديدية بالقطاع الوهراني يمكن الاعتماد على تقارير جريدة صدى وهران إلى عمل هذه القطارات فمثلا أعطت نموذج لعملها في فتح المسار الممتد ما بين محطة زوج بغال إلى ميناء نمورس، أو ما بين صبرة (توران) إلى تلمسان.

ومن أهم التقارير التي نشرتها جريدة صدى وهران ما نشرته في عددها الصادر يوم 15 جوان 1960م تحت عنوان " **الفرقة C.C.R 279 تنتصر في معركة سكة الحديد** "[2]، وجاء لتقييم عمل أحد الوحدات الأساسية لحماية السكة وهي مفرزة الدورية " سيق " رقم 279، حيث من مهام هذه الفرقة فتح ما طوله 10 كلم من السكة قبل وصول قطار السلع، على الساعة الواحدة ليلا ولمدة 18 شهرا كل ليلة تمر هذه الدورية من خلال مراقبة السكة لكل ساعتين، وتلتقي مع القطار الكاسح بغليزان وقبله يلتقي هذا القطار مع القطار الكاسح بالشلف (orleanville)، وهكذا حتى نصل إلى الجزائر بسلسلة متواصلة، وفي نفس الوقت القطار الكاسح في باريقوا يمر عبر وادي فرقوق لتوفير الحماية لخط كولومب بشار-وهران[3].

تقرير آخر مهم نشرته نفس الجريدة في عددها الصادر يوم 16 أفريل 1956 جاء تحت عنوان " **من توران (صبرة) إلى مغنية عبر السكة**

1- SHAT (1H 2634), creation d'un train blinde, note de service n: 13.934. EN.10/4/OPA du 10 octobre 1956.
2- l'echo d'oran, n : 31815, op cit, p.12.
3- ib id.

الحديدية "[1]، خصص القطار الكاسح عبر هذا الخط لفتح المسار من تلمسان إلى توران (صبرة) ويغادر محطة صبرة قبل ساعة من انطلاق القطار من تلمسان[2].

أما التقرير الثالث فكان أكثر تفصيلا لعمل القطار الكاسح وهذه المرة عبر خط زوج بغال-نمورس (الغزوات) في العدد الصادر يوم 5 ماي 1956[3]، حيث يتم فتح المسار بقطار كاسح قبيل دقائق من وصول قطار السلع، ينتقل مع القطار الكاسح ميكانيكي ومفتش للمسار وسائق للقطار ويستمر عملهم إذا اكتشف القطار الكاسح لغم متفجر أو قضبان حديدية تالفة يقوم السائق بتوقيف القطار ونزول مفتش المسار لفحص القضبان الحديدية، وكتابة بعض الملاحظات إذا ما وجدت[4].

كما كشفت التقارير على نجاح القطار المدرع في التقليل من الهجمات على سكة الحديد فنعطي مثالا على ذلك، من خلال التقرير المقدم من طرف مدير سكة الحديد حول الهجوم على أحد القطارات المدرعة ليلة 5 جانفي 1958، حيث يؤكد على أن الهجوم فشل وأن عربة الإطلاق تمكن من صد الهجمات رغم وابل النيران من طرف المجاهدين[5].

ولتقييم جهود عمال السكة الحديد يقول عنهم الجنرال سالان: " **إن عمال السكك الحديدية أثبتوا منذ عدة سنوات أنهم أفضل الحرفيين**

1- Maurice maurin, tlemcen, **vill-frontiere aux confins de peur et de l'espoir...interroge marnia porte ouverte sur l'inconnu**, l'echo d'oran, n : 30517, 16 avril 1956, p.10.

2- ib id

3- l'echo d'oran, n : 30531, op cit, p.2.

4- ib id,, p.2.

5- SHAT (1H 2634), transmis, monsieur le général, commandant le train et directeur des transports de la 10 région militaire, n : 5618/GEN/3/V.F, du 21/4/1958 .

في الجزائر الفرنسية، وفرت وسائل النقل رغم التخريب"، كما يصرح السيد رولين " relin" وهو موظف إداري عن عمال السكة الحديد: " **إنهم مثل رفاقهم في فرنسا إنهم يقومون بمعركة السكك الحديدية"**[1].

ولكن وعلى حسب الشهادات الحية فإن المجاهدين تمكنوا من ابتكار طرق جديدة للتخلص من القطار الكاسح[2] وبالرغم من تمكن هذا القطار من اكتشاف العديد من الألغام، لكنه كان يفشل في العديد من المرات حيث يتعرض للتفجير والنتيجة خسائر بالقطار وخسائر للعساكر المتواجدين داخل القطار.

إن هذا الموقف الذي اتبعه جيش التحرير الوطني من النشاط التجاري في استهداف السكة الحديد اصطلح عليه بالمعركة وهذا هو الفرق الملاحظ بين موقف الثورة من النشاط الزراعي وموقف الثورة من النشاط التجاري، ومن هنا يطفوا التساؤل التالي: لماذا اصطلح على الموقف من النشاط الزراعي حرب وعلى الموقف التجاري معركة ؟إن الإجابة على هذا السؤال تتضح من خلال الانعكاسات التي خلفها الموقفين فكما لا حظنا فإن لانعكاسات حرب المزارع آثار مختلفة ومتعددة بينما لمعركة سكة الحديد آثار محددة لهذا تم التفريق بين الموقفين.

1- l'echo d'oran, n : 311166, mardi 20 mai 1958, p.10.

2- إبتكر المجاهدون طريقة جديدة في وضع الألغام، حيث كانوا بغلفونها بأقفال حديدية وذلك لتفادي القطارات الكاسة التي تمر عبر الخط قبل إنطلاق القاطرات، وعند مرور القطار الكاسح لايجد إلى القفل الحديد المخبئ تحته اللغم وبالتالي تظن القيادة العسكرية أن الخط الحديدي خالي من الألغام وتأمر القاطرة المحملة بالسلع بالإنطلاق. ينظر: علي نهاري، المرجع السابق، ص25.

الفصل السادس: المقاطعة الاقتصادية بالقطاع الوهراني
– دراسة نماذج –

المبحث الأول: تقييم موقف الثورة من النشاط الصناعي للكولون بالقطاع الوهراني.

المبحث الثاني: مقاطعة سلع الكولون بالقطاع الوهراني.

المبحث الثالث: سياسة الإضرابات خلال الثورة كنوع من أنواع المقاطعة الاقتصادية.

المبحث الأول: تقييم موقف الثورة من النشاط الصناعي للكولون بالقطاع الوهراني.

تطرقنا في الفصول السابقة إلى مختلف المواقف التي اتخذتها الثورة التحريرية من أنشطة الكولون الزراعية والتجارية بالقطاع الوهراني، فخرجنا بمعركتين أطلقهما جيش التحرير الوطني لتعطيل هذه الأنشطة فنجد حرب المزارع للنشاط الزراعي ومعركة سكة الحديد للنشاط التجاري مع انعكاساتهما المختلفة، ومن الطبيعي أنه يوجد هنالك موقف آخر للنشاط الصناعي للكولون بالقطاع الوهراني بحيث أن النشاط الاقتصادي يتوزع بين (زراعة-تجارة-صناعة).

تؤكد الشهادات الحية وكذا سلسلة التخريبات التي مست مختلف الأنشطة الاقتصادية للكولون بالقطاع الوهراني غياب الهجمات على المصانع إلا نادرا. فهل هذا يعني أنه لم يكن هنالك موقف واضح لجيش التحرير الوطني من النشاط الصناعي للكولون؟.، أم انه هنالك أسباب أخرى جعلت الهجمات تغيب عن استهداف المصانع بالقطاع الوهراني ؟.

يمكن تفسير غياب الهجمات على المصانع إلى الأسباب التالية:

1- ضعف النشاط الصناعي للكولون بالقطاع الوهراني:

حاولت جبهة التحرير الوطني توجيه الضربات إلى الأنشطة التي تشكل أهمية اقتصادية للكولون بالقطاع الوهراني، حيث كيفت حربها ضد أهم هذه الأنشطة الزراعية والتجارية بينما بقي النشاط الصناعي مقتصرا على مجموعة من الصناعات الغذائية المرتبطة أساسا بالمنتوجات الزراعية.

ونعطي مثالا عن المحاولات المعزولة لعرقلة الأنشطة الصناعية للكولون، نشطت على المدن الساحلية الصناعة التعليبية للأسماك حيث يصرح السيد نيكولاس فالكون " nicolas falcone " صاحب أحد المصانع المخصصة لتعليب السمك: " **إن سنتي 1954-1955 كانت جيدة لصناعة الصيد، ولكن مع تنامي الأعمال الإرهابية الأخيرة فإن الأمر قد يسوء ويعرقل مهام الصناعيين والأعداد الكبيرة من العمال** "[1].

سجلت الوقائع التاريخية هجوما على مؤسسة " pechzur " المتخصصة في تعليب الأسماك، وتقع على بعد 1 كم من مدينة بني صاف، والخسائر كانت قيام المجاهدين بحرق شاحنة محملة ب 1طن من القشريات البحرية، كما تم حرق 2طن من القشريات البحرية كانت في أجهزة التبريد وقدرت الخسائر بحوالي 2 مليون فرنك فرنسي[2].

2- إستراتيجية تعطيل النشاط الصناعي في مبادئ حرب العصابات:

طبق جيش التحرير الوطني قانون حرب العصابات في استهدافه للأنشطة الاقتصادية للكولون، ويعتبر المناضل الصيني ماوتسي تونغ والمناضل الكوبي تشي جيفارا من أهم المنظرين لإستراتيجية حرب العصابات، وقد نصت هذه القوانين على استهداف المراكز الحيوية للعدو من مراكز إنتاجهم إلى طرق مواصلاتهم، ولكن في تدمير القطاع الصناعي هنالك إستراتيجية خاصة وهي التي عبر عنها تشي غيفارا قائلا:" **من المضحك**

1- l'echo d'oran, n : 30530, op cit, p.2.
2- l'echo d'oran, n : 30709, op cit, p.7.

تخريب مصنع للمرطبات بينما يكون تخريب مركز كهربائي أمرا ناجعا"[1].

هذه المقولة تفسر إستراتيجية استهداف النشاط الصناعي، فمثلا استهداف المصنع مباشرة تقوم الإدارة بتسريح بعض العمال وتوقيف جزئي لعمل المصنع حتى تسوى الأضرار فذلك لا يغير في الحياة الصناعية شيء، بينما في الحالة الثانية فإن استهداف الكهرباء مثلا تشل الحركة الصناعية بأكملها في المنطقة[2].

إذن يمكن القول أنه في الموقف العام من النشاط الصناعي لا يستهدف المصنع مباشرة، وإنما تستهدف المرافق المتصلة به كأنابيب المياه وأعمدة الهاتف ومولدات الكهرباء وهذا ما يفسر غياب تام للهجمات على مصانع الكولون بالقطاع الوهراني وانتشار الهجمات على مرافق المصنع.

وبالقطاع الوهراني شهدت الفترة الممتدة ما بين أكتوبر 1955 إلى غاية سنة 1960 الهجوم على العديد من القطاعات الخدماتية المتمثلة في أعمدة النور والكهرباء والتلفون وأنابيب المياه وسنحاول إعطاء بعض الأمثلة عن هذه الهجمات والتي ذكرنا سابقا على أنها تحاول شل الحياة الصناعية.

اهتم جيش التحرير الوطني باستهداف هذه الأنواع من المرافق مع إعادة إفتتاح الجبهة الوهرانية يوم 1 أكتوبر 1955م، حيث قام فوج من المجاهدين باستهداف الخط الهاتفي الرابط بين تلمسان سبدو، وخطوط الهاتف في مغنية وكذا الخط الهاتفي الرابط بين نمورس (الغزوات)

1- أرنستو تشي غيفارا، **مقالات عسكرية (حرب العصابات)**، المصدر السابق، ص51.

2- المصدر نفسه، ص51. ينظر أيضا: هشام خضر، المرجع السابق، ص144.

وتوران (صبرة)[1]، ليشهد يوم 8 أكتوبر 1955 هجمات أخرى على الخطوط الهاتفية جنوب مغنية[2]، ليحطم 11 عمودا هاتفيا في سيدي مجاهد يوم 10 أكتوبر[3]، لتشهد ليلة 11 أكتوبر تحطيم 20 عمود هاتفي على خط السكة الحديد ما بين تلمسان ووجدة[4].

مع بداية سنة 1956 تضاعفت الهجمات التخريبية على أعمدة الهاتف حيث تم قطع 16 عمود في منطقة الخميس طريق بني بهدل، والعثور على 12 عمود مقطوع على طول السكة الحديدية الرابطة بين مغنية ووجدة، وفي منطقة زوج بغال 43 عمود مقطوع على طول الطريق بين مغنية ووجدة[5].

إن هذه النماذج من العمليات التي استهدفت خطوط الهاتف تظهر لنا أن جيش التحرير الوطني اهتم باستهداف هذا النوع الحيوي للمصنع وحتى للكولون، كما أن هذا النوع من التخريب كان مادة دسمة للإدارة الفرنسية وكذا الصحف الفرنسية لتشويه صورة المخربين، ومحاولة ممارسة الحرب النفسية على جيش التحرير الوطني، ولتحقيق هذا الهدف قامت الإدارة الفرنسية بتوزيع العديد من المنشورات التي تهاجم فيها مخربي الخطوط الهاتفية.

وقد تم العثور على منشورات بمقاطعة تلمسان تظهر فيها بوضوح الحرب النفسية التي مورست ضد المستهدفين لأعمدة الهاتف[6].

1- l'echo d'oran, n : 30347, op cit, p.3.
2- l'echo d'oran, n : 30353, op cit, p.8.
3- l'echo d'oran, n : 30354, mardi 11 octobre 1955, p.8.
4- l'echo d'oran, n : 30355, op cit, p.8.
5- l'echo d'oran, n : 30444, mardi 24 janvier 1956, p.10.
6- A.N.O.M : BOITE (222), la voix de la verite.

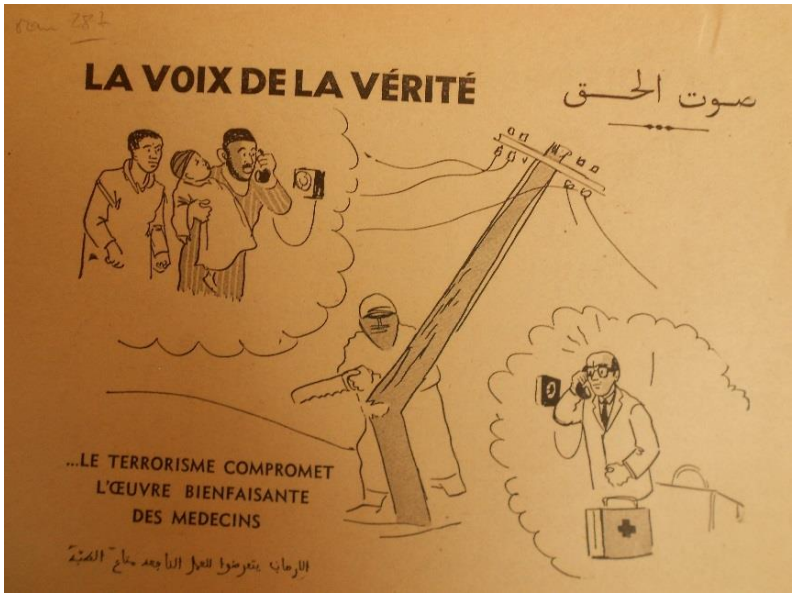

ومثل باقي المراكز الحيوية للكولون التي تعرضت للتخريب قامت الإدارة الفرنسية بتخصيص فرق لحماية أعمدة الهاتف نظرا لدورها الاقتصاديوالاجتماعي، ففي رسالة من محافظ شرطة تلمسان يوم 3 سبتمبر 1956 يدعوا فيها عناصر الوحدة الإقليمية إلى ضرورة حماية حجرات التلفون المنتشرة بالمقاطعة من الهجمات الإرهابية عليها[1]، ومع بداية الهجمات أظهرت التقارير أن حراس الحجرات الخاصة بالتلفون من المسلمين[2]، ولكن مع تزايد الهجمات قامت الإدارة الفرنسية بتغيير الحراس وتعاقدت مع مجندين سابقين في الجيش الفرنسي من

1-A.C.T : BOITE (3H-95), garde de nuit, transmis a monsieur le commissaire central de la police d'etat, n : 394, 3 septembre 1956.
2- A.C.T : BOITE (3H-95), garde de nuit, etat des nuit de garde effectuees du centre d'ain el hout, 1 fevrier 1956.

الأوروبيين[1]، في دلالة واضحة على أن الحرب على أعمدة الهاتف انتشرت بصورة كبيرة.

تقدم لنا العلبة الأرشيفية رقم 3h-95 بالأرشيف البلدي بتلمسان حجم النفقات التي كلفتها فرق المراقبة الليلية لحجرات الهاتف والأعمدة مع القرارات والرسائل من مختلف الأجهزة الإدارية والعسكرية[2].

من المصالح الحيوية المرتبطة بالنشاط الصناعي للكولون مولدات الكهرباء والتي تعتبر بنفس أهمية خطوط الهاتف، ونقدم مثالا عن الهجمات التي استهدفت أعمدة الكهرباء ما قام بـــه المجاهدون في منـطـقة تيارت لـيلة 6 جانفي 1959 حيث قامت كتائب جيش التحرير الوطني بتفجير 12 برج كهربائي ذات الجهد العالي، كما تم الهجوم يوم 8 جانفي 1959م على برجين كهربائيين باستخدام الديناميت ما بين زمورة وكناندة، ونتيجة لذلك تم حرمان العديد من المراكز من الضوء، كما تأثرت مناطق مجاورة لتيارت لا سيما الرحوية، ثنية الحد، رحموني[3]، وفي مقاطعة معسكر وفي بلدية تاغية تم الهجوم على 4 أعمدة للضغط العالي المرتبطة بالمراكز الحيوية بالمنطقة[4].

وهذه صورة لأحد الأقطاب الكهربائية المحطمة[5]:

1- A.C.T : BOITE (3H-95), garde de nuit, gardes champetres requis pour la garde de nuit des cabines telephoniques, n : 3001-5, 4 mai 1956.

2- للمزيد ينظر: A.C.T : BOITE (3H-95), garde de nuit.

3- l'echo d'oran, n : 31367, vendredi 9 janvier 1959, p.9.

4- A.W.M.O : BOITE (74), brigade de oued-taria, pv n : 407 du 27 avril 1959.

5- A.N.O.M : BOITE (9336/25/1), les operation rebelles.

من المرافق المتضررة من الحرب الاقتصادية المحولات المائية وعلى سبيل المثال الاستهداف المتكرر للمحول المائي ببني بهدل ببلدية توران (صبرة)، حيث شهد المحول المائي أولى الهجمات عليه ليلة 8 مارس 1956[1]، ليعرف المحول المائي تكرارا للهجمات حيث تعرض لهجوم آخر يوم 7 جويلية 1956[2].

إن استعراض نماذج عن هذه الهجمات يؤكد مرة أخرى أن موقف الثورة من النشاط الصناعي كان استهداف المرافق العامة من كهرباء وماء وخطوط الهاتف تماشيا مع مبدئ حرب العصابات، كما قامت الإدارة الفرنسية بتطبيق سياسة التعويضات كذلك عن الأضرار التي لحقت بهذه المرافق وعلى سبيل المثال يستعرض هذا الجدول قائمة المحولات الكهربائية وخطوط الهاتف التي تعرضت للتخريب من قبل جيش التحرير الوطني وقامت الإدارة الفرنسية بتعويضها ماديا بمقاطعة تلمسان[3].

1- l'echo d'oran, n : 30483, vendredi 9 mars 1956, p.8.
2- l'echo d'oran, n : 30586, dimanche 8 et lundi 9 juillet 1956, p.8.
3- A.C.T : BOITE (4H-110), des demandes d'indemnisation (dommage materiels) de l'E.G.A, transmis en prefecture ou retournes a direction regionale en application des dispositions de la circulaire n : 2553 F/Cr du 28 octobre 1957 du ministere de l'algerie.

مكان التخريب	قيمة الضرر المقدر من مؤسسة الكهرباء والغاز
- محول كهربائي (زلبون)	- 237.345 فرنك فرنسي
- الخط الهاتفي (تلمسان-مغنية)	- 15.894 فرنك فرنسي
- خط هاتفي (زلبون)	
- خط هاتفي (سيدي الحلوي)	- 34.754 فرنك فرنسي
- الخط الهاتفي رقم 2 (تلمسان-مغنية)	- 750.630 فرنك فرنسي
- مخرج رقم 77 خط هاتفي (تلمسان- مغنية)	- /
- محول كهربائي (تلمسان)	- /
	- /

3- عرقلة النشاط الصناعي في إطار حرب المزارع ومعركة سكة الحديد:

إن النشاط الصناعي بالقطاع الوهراني كما ذكرنا سابقا مرتبط أساسا بالزراعة والتجارة بحيث انتشرت الصناعة الغذائية المعتمدة أساسا على المنتوجات الفلاحية، كما أن الصناعة في الجزائر كانت مرتبطة بالمنتجات الاستخراجية مثل المعادن والتي تعتمد في تسويقها على وسائل النقل ومنها خطوط السكة الحديد، ومن هنا يمكن القول أن حرب المزارع التي تطرقنا إليها في الفصل الثاني ومعركة سكة الحديد التي تطرقنا لها في

الفصل الرابع يمكن إدراجهما في إطار عرقلة النشاط الصناعي بالقطاع الوهراني.

المبحث الثاني: مقاطعة سلع الكولون بالقطاع الوهراني.

1- مفهوم المقاطعة الاقتصادية:

المقاطعة الاقتصادية هي سحب كل العلاقات ورفض التفاوض في أي معاملات تجارية مع شخص أو منشأة[1]، أو هي الامتناع عن معاملة الآخرين اقتصاديا أو اجتماعيا وفق نظام جماعي مرسوم[2].

ومن مجمل التعاريف يمكن تلخيص المقاطعة الاقتصادية على أنها إجراء تلجأ إليه سلطات الدولة أو هيئتها وأفرادها، لوقف العلاقات الجارية مع جهة أخرى ومنع التعامل مع رعاياها بقصد الضغط الاقتصادي، ردا على ارتكابها لأعمال عدوانية[3].

أما المقاطعة الاقتصادية خلال الثورة التحريرية فنعني بها مقاطعة الإدارة الاستعمارية مقاطعة نهائية والتحريم الكامل لكل أشكال التعامل معها، وحضر كل استعمال أو استهلاك للمنتجات وبضائع الاقتصاد الاستعماري[4]، والواضح من التعاريف السابقة أن المقاطعة الاقتصادية وتطبيقها خلال الثورة التحريرية نعني به توقيف العلاقات الاقتصادية بمختلف أشكالها مع الإدارة الفرنسية ومع الكولون.

وظهرت إستراتيجية المقاطعة الاقتصادية بالأوامر التي كان يفرضها جيش التحرير الوطني على السكان، ففي أحد التقارير الفرنسية ذكرت أنه

1- عابد بن عبد اللع السعدون، **المقاطعة الإقتصادية تأصيلها الشرعي- واقعها المأمول لها**، دار التابعين للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، 2008، ص23.

2- المرجع نفسه، ص24.

3- نفسه، ص25.

4- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص257.

ظهرت إستراتيجية جديدة عند المتمردين " **بتحريم التدخين وشرب الخمر، قراءة الصحف الفرنسية وزيارة قاعات السنيما** "[1].

ففي أحد التقارير الفرنسية جاء تعريف المقاطعة الاقتصادية خلال الثورة التحريرية على أنها " **حظر التبغ، حظر ارتياد المقاهي الأوروبية، حظر الاستماع إلى الموسيقى والألعاب (حتى كرة القدم) ودور السينما (غالبا ما يتم الاعتداء عليها باستخدام القنابل)، مقاطعة الصحف الفرنسية باستثناء (الروح- لوموند-المراقب)**[2].

2- مظاهر المقاطعة الاقتصادية:

شكلت مادة التبغ أولى المواد التي طبقت فيها سياسة المقاطعة الاقتصادية وذلك لما تدره على الكولون من أرباح، وخصوصا بعد تصريحات لأحد غلاتهم " **إن ما تحققه فرنسا من مداخيل عن طريق بيع مادة التبغ يكفي وحده تموين عملية القضاء على الثورة** "[3].

أكدت تقارير الائتمان الزراعي على أن صعوبة تسويق التبغ ومنع التدخين أدى إلى انخفاض كبير في الأراضي والإنتاج، فحصاد سنة 1954 هو أقل ب 40% من العام السابق لقد تدهور الوضع حسب التقرير[4]، وفي سنة 1955 إلى سنة 1956، تسارعت عملية مقاطعة التبغ، بلغ إنتاج التبغ من 201400 قنطار سنة 1954م إلى 81900 قنطار سنة 1956، بحيث أن إستراتيجية جيش التحرير الوطني بوضع مادة التبغ في القائمة السوداء

1- A.N.O.M : BOITE (93/4111), Rapport et syntheses 1954-1956, annexe a la synthese de renseignements mois de juin 1955.

2- A.D.F : BOITE (566), Mnistere des affaires etrangeres, nuoi, 1944-1959, situation securitaire, algerie, 1956, p.39.

3- عمار قليل، المصدر السابق، ص302.

4- lquy roger, op cit, p.57.

من خلال تهديد المزارعين المشاركين بالزراعة المخصصة للتبغ، تهديد المتعاطين بقطع الأنف[1] كلها أسباب جعلت مادة التبغ تفقد أرباحها[2]، من أبرز المصانع المتضررة من هذه المقاطعة والمتخصصة في إنتاج مادة التبغ نجد مصنع " bastos " للمعمر بورجود " borgeaud "[3]، وكذلك مصانع " job "[4].

من مظاهر المقاطعة الاقتصادية كذلك حضر مادة الكحول، وبما أنه قبل المقاطعة وهذه المادة ممنوعة عند المسلمين لأسباب دينية فإن المقاطعة كانت منع المزارعين من العمل لدى الكولون في مزارع الكروم في إطار كما رأينا في الفصل الثالث انعكاسات حرب المزارع، حيث كانت جبهة التحرير الوطني توزع مناشير مكتوبة باللغة العامية تهدد فيها العمال المسلمين من العمل في مزارع الكولون خاصة في مقاطعة عين تموشنت **"إذا خدمتوا عند الكولون في الفرم تخذت عليكم"**[5].

3- التخريب في إطار المقاطعة الاقتصادية:

يقصد بالتخريب في إطار المقاطعة الاقتصادية، مقاطعة السلع الأوروبية عن طريق استخدام العنف، تطرق وزير الخارجية الفرنسي في دراسته لقانون الحظر والمقاطعة الاقتصادية أنه من بين الأشكال المتبعة

1- إبراهيم لونيسي، **المحاكمات العسكرية أثناء الثورة التحريرية: دراسة لبعض النماذج**، أعمال الملتقى الوطني القضاء إبان الثورة التحريرية، أيام 16-17 مارس 2005، وزارة المجاهدين، 2007، ص158.

2- lquy roger, op cit, p.58.

3- أفلس هذا المصنع نهائيا بعد تكدس السلع داخل المخازن. ينظر: yvec curriere, op cit, p.493

4- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص257.

5- شهادة المجاهد أحمد خلادي، المصدر السابق.

استخدام العنف[1] لضرب الأنشطة المختلفة للكولون، ويمكن إدراج هذه المقاطعة ضمن حرب المدن والتي اعتمدت على تفجير مختلف المحلات التجارية والمقاهي ودور السينما كنوع من أنواع المقاطعة الاقتصادية، وهذا ما سوف تشهده مختلف مدن القطاع الوهراني في إطار توجيه الضربات المتتالية للأنشطة الاقتصادية المتعددة للكولون، وفي هذا الإطار عثرت الشرطة الفرنسية بمقاطعة عين تموشنت على وثيقة صادرة من جيش التحرير الوطني تدعوا فيها جنود الفرقة إلى توجيه ضرباتهم إلى الأبواب والمخازن للتجار الأوروبيون وإلصاق بعض النشرات عليها الخاصة بجيش التحرير وجبهة التحرير الوطني[2].

شكلت مدينة تلمسان مركزا لمختلف الأنشطة التي مارسها الكولون وسنحاول دراسة نماذج لمختلف الهجمات التي استهدفت هذه الأنشطة في الفترة الممتدة ما بين الافتتاح الثاني للجبهة الوهرانية 1 أكتوبر 1955م إلى غاية 1 جانفي 1958، بالاعتماد على تقارير الشرطة الفرنسية لمدينة تلمسان.

بمدينة تلمسان بدأت الهجمات على الأنشطة المختلفة للكولون مع إعادة إحياء الجبهة الوهرانية ليلة 1 أكتوبر 1955 وصباح 2 أكتوبر 1955، فعلى الساعة 0:10 يوم 2 أكتوبر كانت محاولة لإحراق شاحنة لنقل السلع متوقفة في ساحة " cavaignac " وسط مدينة تلمسان[3]، في

1- A.D.F : BOITE (566), Mnistere des affaires etrangeres, nuoi, 1944-1959, situation securitaire, op cit, p.39.

2- A.N.O.M : BOIT (343-A), propagande F.L.N a ain-temouchent, commissaire de police chef de la circonscription d'ain-temouchent, n : 137/s, 29 octobre 1956.

3- تذكر تحقيقات الشرطة الفرنسية أنه قدم أحد الأشخاص من الشاحتة ووضع قطعة قماش مبللة بالبنزين في فتحة خزان الوقود للشاحنة وقام بإشعال النار فيها. ينظر: Rapport Journalier, du 1er au 3 octobre 1955, n : 15432, P.E, tlemcen.

نفس الليلة على الساعة 0:30 أعلن عن حرق متجر لبيع السجاد الشرقي يمتلكه أحد الكولون في شارع " sienne "[1]، وعلى الساعة 0:40 تم إندلاع حريق آخر بمتجر للسجاد المستعمل والذي يملكه السيد لايك سام" laik sam " الواقع في طريق بومدين[2]، وعلى الساعة 2:00 تم اندلاع حريق قي مخزن للسلع تابع لممتلكات السيد جوستيك " jestic " ويسيره السيد جوتيي رولاند " gauttier roland " ويقع المخزن في طريق سيدي بلعباس[3].

ومن الواضح أن إستراتيجية جيش التحرير في المقاطعة الاقتصادية مع إعادة فتح جبهة وهران واضحة من خلال استعراض لهجمات ليلة 1 أكتوبر، تخريب مخازن التجار الكولون ومحلاتهم.

ومع بداية سنة 1956 انتشرت التخريبات التي استهدفت مصالح الكولون بمدينة تلمسان، ففي ليلة 12 إلى 13 جانفي 1956 تقدم السيد آندري ثيبولت" andre thibult "[4] إلى مصالح الشرطة الفرنسية للإبلاغ عن تحطيم ممتلكاته(تكسير مضختين للوقود) المتواجدة في طريق بلعباس[5]، وفي 16 جانفي 1956 تقدم السيد بن حمو جوزيف" benhamou joseph " مقاول ببلاغ عن حرق مخزن له يقع في مدينة القلعة، مع حرق شاحنة صغيرة كانت داخل المخزن وقدرت قيمة الخسائر بحوالي 200.000 فرنك فرنسي[6]، ويوم الخميس 19 جانفي 1956 يهاجم محل

1- دائما بإستخدام البنزين السريع الإشتعال، توجه رجال الإطفاء إلى المخزن وتم إخماد النار المشتعلة في المتجر. ينظر: Rapport Journalier, du 1er au 3 octobre 1955, op cit.

2- Rapport Journalier, du 1er au 3 octobre 1955, op cit.

3- ib id.

4- يبلغ من العمر 46 سنة، مقيم في بلدية الحنايا مقاطعة تلمسان ويعمل كمدير في محطة الوقود " BGRRYI ".

5- Rapport Journalier, du 16 au 17 janvier 1956, n : 1017, P.E, tlemcen.

6- Rapport Journalier, du 16 au 17 janvier 1956, op cit.

الذهب التابع للسيد كوهان جوزيف"cohen joseph "حيث تم نهبه كاملا، ويقع المتجر في طريق معسكر[1]، كما تقدم السيد شوقرون آلبرت"choukroun albert "مالك لمقهى " la coupole" المتواجدة في طريق سيدي بلعباس، بشكوى إلى مصالح الشرطة الفرنسية يعلمهم عن تخريب بعض الأدوات الخاصة بالمقهى[2]، وفي نفس اليوم يتقدم أخوه السيد ش. روجر " .rogerch" مسير لمعمل الأحذية المتواجد بطريق بلعباس، بشكوى حيث كسر زجاج متجره إضافة إلى محاولة لأحراقه[3].

ويوم الجمعة 20 جانفي 1956 يتعرض دكان السيد بنلول هنري" benoliel henri " تاجر للمواد الغذائية والواقع في طريق سيدي بلعباس إلى هجوم، وكانت الخسائر كسر باب المتجر والنافذة إضافة إلى تضرر بعض السلع الموجودة داخله، وفي نفس اليوم يتقدم السيد لايك شارل" laik charles "حرفي بشكوى إلى مصالح الشرطة بعد تعرض متجره إلى الهجوم، وكانت الأضرار كسر نوافذ المتجر[4].

تاجر آخر للمواد الغذائية يتعرض لهجوم يوم 2 فيفري 1956، وهو السيد لارا رايموند" lara raymond" الذي يقع محله في شارع أغادير، تم حرق حجرة للهاتف التابعة للمحل وقدرت الخسائر بحوالي 30.000 فرنك فرنسي[5]، وفي 5 فيفري 1956 على الساعة 20:45 يتعرض محل المشروبات التابعة للسيد ديهارو إيميل" deharo emile " إلى هجوم وكانت الخسائر تحطيم باب المتجر، وفي ليلة 6 فيفري هجوم آخر على محلات

1- Rapport Journalier, du 23 au 24 janvier 1956, n : 1472, P.E, tlemcen.
2- ib id.
3- ib id.
4- ib id.
5- Rapport Journalier, du 1er au 2 fevrier 1956, n : 2075, P.E, tlemcen.

عائلة شوقرون" choukroun "، ومن الواضح أن ممتلكات هذه العائلة اليهودية كانت هدفا للتخريب، وهذه المرة محل بيع الأقمشة الأصلية بالجملة التابعة للأخ الأصغر السيد ش. غابريال "ch.gabriel"، هوجم المحل باستخدام البنزين حيث احترق باب المتجر كليا وقدرت الخسائر بحوالي 40.000 فرنك فرنسي[1].

تتواصل الهجمات على محلات المواد الغذائية التابعة للكولون بمدينة تلمسان، هذه المرة محل السيد كارا لويس "cara louis" الواقع في طريق " belle-treille "، ليلة 24 إلى 25 فيفري 1956 تم الهجوم دائما على الباب الأمامي للمحل[2]، ويوم 14 مارس 1956 على الساعة 21:55 تم محاولة لإحراق مخزن للبضائع الأوروبية تابعة لملكيات السيد سلطان آلبرت"sultan albert"، ولكن النار لم تشتعل في المخزن[3].

تزامنا مع معركة مدينة الجزائر واصل جيش التحرير الوطني بمدينة تلمسان هجماته على المرافق العامة للكولون، وما يلاحظ هذه المرة استخدام القنابل في عملية التخريب بعدما كانت العمليات الأولى على حسب محاضر الشرطة الفرنسية عبارة عن استخدام وسائل بسيطة كاستخدام الأقمشة المبللة بالبنزين وغيرها، بينما في الفترة التي تزامنت مع معركة الجزائر تطورت أساليب التخريب إلى استخدام القنابل وذلك حسب تقارير الشرطة الفرنسية.

ففي 24 أكتوبر 1956م فجر مقهى السيد ديهاروا "deharo " باستخدام قنبلة تقليدية الصنع، أصيب ثلاث أشخاص من مرتادي المقهى[4]،

1- Rapport Journalier, du 6 au 7 fevrier 1956, n : 2431, P.E, tlemcen.
2- Rapport Journalier, du 25 au 27 fevrier 1956, n : 9618, P.E, tlemcen.
3- Rapport Journalier, du 16 mars 1956, n : 4688, P.E, tlemcen.
4- Rapport Journalier, du 25 au 26 octobre 1956, n : 14006, P.E, tlemcen.

لتتواصل الهجمات على المقاهي يوم 30 أكتوبر 1956 حيث فجرت 4 قنابل في 4 مقاهي مختلفة في مدينة تلمسان، الأولى مقهى يقع في الطريق المؤدي إلى وسط مدينة تلمسان، القنبلة الثانية تنفجر في مقهى السيد بن سوسن " Bensoussan" الواقع في طريق " Clauzel "، القنبلة الثالثة فجرت في طريق المسرح أمام مقهى " Majestic "، القنبلة الرابعة في مقهي " novelty " ولكنها لم تنفجر[1].

كما شهدت هذه الفترة إعادة جيش التحرير الوطني هجماته على نفس المحلات التي هوجمت في الفترة السابقة والمتطرق إليها، والملاحظ أن الهجمات الأولى على هذه المحلات كانت باستخدام وسائل بسيطة والخسائر لم تكن كبيرة، بينما في الهجمات الأخيرة تم استخدام القنابل التقليدية الصنع وبالتالي الخسائر سوف تكون كبيرة وعلى سبيل المثال إعادة الهجوم على محل السيد سلطان آلبرت" Albert sultan " والذي هوجم من قبل يوم 14 مارس 1956 ولكن فشلت المحاولة، هذه المرة تم الهجوم على المحل يوم 4 جانفي 1957باستخدام قنبلة تقليدية الصنع[2].
من الضحايا الذين تم الهجوم عليهم سابقا السيد كوهان جوزيف " Cohen joseph " الذي هوجم محل الذهب الخاص به يوم 19 جانفي 1956، هذه المرة لم يستهدف المحل بل أستهدف هو حيث تم اغتياله يوم 6 جوان 1957 على الساعة 10:15[3]، من التجار المستهدفين من قبل وتم الهجوم عليهم مجددا السيد شوقرون روجر" choukroun roger "يوم 23 ماي 1957 على الساعة 15:00، باستخدام قنبلة تقليدية الصنع حيث

1- Rapport Journalier, du 30 au 31 octobre 1956, n : 14233, P.E, tlemcen.
2- Rapport Journalier, du 4 au 5 janvier 1957, n : 171, S.P, tlemcen.
3- Rapport Journalier, du 6 au 7 juin 1957, n : 7499, S.P, tlemcen.

انفجرت أمام باب المحل[1]، نفس المحل يتعرض للاستهداف يوم 28 ماي 1957 على الساعة 16:20 باستخدام دائما قنبلة تقليدية الصنع[2]، ومن الواضح أن هذه العائلة كما قلت سابقا كانت دائما هدفا للتخريب.

إن استعراض نماذج من الهجمات التي استهدفت محلات الكولون بمدينة تلمسان تمكننا من فهم سياسة المقاطعة الاقتصادية باستخدام العنف أو التخريب، كما أن جيش التحرير الوطني في عملياته التخريبية ركز على العائلات التي تملك مصالح تجارية هامة باستخدام الهجمات المتكررة، في نفس الوقت قامت الإدارة الفرنسية بتعويض الضحايا الكولون الذين تعرضت مصالحهم الاقتصادية للتخريب وعلى سبيل المثال تعويض تجار الذهب بمدينة تلمسان، ففي رسالة من رئيس بلدية تلمسان إلى محافظ القطاع الوهراني حول الملفات التي طالب أصحابها بتعويضات يؤكد فيها تلقي اتصال المحافظ من أجل تعويض الضحايا[3].

وهذا الجدول يوضح أسماء تجار الذهب المستفيدين من التعويضات عن الهجمات التي استهدفت محلاتهم[4]:

رقم الملف	اسم ولقب الضحايا	العنوان	قيمة الضرر(فرنك)
4 –	-GANANCIA ichoua	طريق معسكر	2.925.900
10 –	-LASCAR Jacob	// –	272.500

1- Rapport Journalier, du 24 au 25 mai 1957, n : 6955, S.P, tlemcen .
2- Rapport Journalier, du 28 au 29 mai 1957, n : 7120, S.P, tlemcen .
3- A.C.T : BOITE (4H-110), telegrame officiel postalise, 15 mars 1956, tlemcen.
4- A.C.T : BOITE (4H-110), evenements d'algerie, demande d'indemnisation des dommages, etat des bijoutiers sinistres, C.L, 15 mars 1956, tlemcen.

19 –	-COHEN mardochee	– //	742.900
22 –	-COHEN joseph	– //	650.010
23 –	-ITTA moise	– //	//
28 –	-BENDIBA Charles	– //	403.000

المبحث الثالث: سياسة الإضرابات خلال الثورة كنوع من أنواع المقاطعة الاقتصادية.

1- مفهوم الإضراب:

يعرف الإضراب على أنه " **اتفاق عدد من العمال أو الموظفين على الامتناع عن العمل الواجب عليهم بمقتضى القوانين واللوائح، أو عقد العمل**"، أو هو " **امتناع الموظفين أو المستخدمين العموميين عن عملهم مع تمسكهم بوظائفهم ويلجأ الموظفون عادة لهذا الأسلوب إظهارا لسخطهم عن عملهم...، أو لإرغامهم على التراجع عن موقفها أو استجابة لمطالبهم**"[1]. أو كما يعرفه الباحث في الشؤون القانونية الدكتور أحمية سليمان بأنه " **التوقف الجماعي عن العمل بصفة إرادية وبقرار**

1- سليمان محمد الطماوي، **الوجيز في القانون الإداري – دراسة مقارنة** -، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988، ص385.

مدبر ومحضر من طرف العمال، بهدف الضغط على أصحاب العمل أو السلطة العامة قصد إجبارها على الخضوع لتلبية مطالبهم..."[1].

ويظهر من التعاريف السابقة للإضراب أنه سياسة يتبعها العمال كوسيلة للضغط على أرباب العمل من أجل تحقيق مطالب محددة، ومن هنا تتضح الأهداف المرجاة من الإضراب الذي يأتي بالأساس من أجل تحقيق بعض المطالب العمالية والضغط على المنظومة المسيرة.

2- الإضراب في سياسة جبهة التحرير الوطني:

مع انتشار الثورة التحريرية والمشاركة الفعالة لشريحة الفلاحين فيها، حاولت قيادة جبهة التحرير الوطني إدخال شرائح اجتماعية جديدة في العمل الثوري، ويتضح ذلك من خلال أرضية الصومام التي اهتمت بالعمال الجزائريين ودورهم النقابي من خلال الإضرابات المساندة لجبهة التحرير وإعلانها المقاطعة الاقتصادية، متعهدا بالمقابل بتحسين وضعية العمال الاقتصادية [2]، لقد أوضح مؤتمر الصومام بأن الطبقة العاملة تستطيع ويجب عليها أن تقدم مساهمة أكثر لتطوير الثورة لذلك قامت جبهة التحرير الوطني بإنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين[3]، ومن أهدافه:

1- تقوية روح الكفاح بتنظيم حركة المطالب مثل وقف الشغل وقفا محدودا وتنظيم إضرابات محلية.

1- أحمية سليمان، **آليات تسوية منازعات العمل والضمان الإجتماعي في القانون الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2005، ص139.

2- les textes fondamentaux, plat-formsoumam,op cit, p.p 46 47.

3- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص146.

2- تحويل المقاومة إلى تأييد عملي عن طريق تجهيز المجاهدين والقيام بأعمال الإتلاف والإضرابات التضامنية [1].

كما راهن مؤتمر الصومام على التجار حيث أنشأ الإتحاد العام للتجار الجزائريين ومن أساليب كفاحه:

1- النضال ضد الضرائب.

3- مقاطعة كبار التجار الاستعماريين[2].

3- الإتحاد العام للعمال الجزائريين وسياسة المقاطعة الاقتصادية بالقطاع الوهراني (إضراب 5 جويلية 1956 أنموذجا):

من الوسائل التي اتبعتها جبهة التحرير الوطني في معركتها الاقتصادية الاعتماد على العمال، وذلك من خلال تأسيس نقابة عمالية مسلمة مستقلة عن النقابات الفرنسية[3] في محاولة منها لتأطير شريحة العمال بعد نجاحها في تأطير شريحة الفلاحين ومشاركتهم في المجهود الثوري، لذلك قامت بتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA.

أ- الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

1- التأسيس:

قبيل تفجير الثورة المسلحة حاولت الأحزاب الوطنية وعلى وجه الخصوص حزب انتصار الحريات الديمقراطية MTLD بمحاولة لإنشاء نقابة عمالية مسلمة مستقلة عن النقابات الفرنسية، ومن أجل تحقيق

1- المرجع نفسه، ص147.

2- نفسه، ص148.

3- للمزيد حول النقابات العمالية خلال الثورة التحريرية يرجى مراجعة: بغداد خلوفي، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**، إشراف عبد المجيد بن نعمية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014-2015.

هذا المشروع تلقى حسين لحول مبلغ مالي من الإتحاد العالمي للنقابات الحرة، ولكن بسبب الأزمة الذي عرفها الحزب والصراع بين لجنته المركزية والأمانة العامة لم يكتمل المشروع[1].

بعد اندلاع الثورة المسلحة عرفت الساحة النقابية بالجزائر تطورا كبيرا، فحزب الحركة الوطنية الجزائرية MNA بزعامة مصالي الحاج كانت له الأسبقية بتأسيس نقابة عمالية يوم 14 فيفري 1956 تحت اسماتحاد نقابات العمال الجزائريين USTA[2]، لتحاول جبهة التحرير الوطني اللحاق بركب التطور النقابي الحاصل، ففي تقرير أمني من شرطة الاستعلامات) P.R.G) تفيد بأنه جرى اتصال بين الوفد الخارجي بالقاهرة وجبهة التحرير بالداخل يوم 7 فيفري 1956 ودعوتهم لربط اتصالات مع أعضاء من الكونفدرالية العامة للشغل C.G.T للتشاور من أجل إنشاء نقابة مستقبلية مسلمة ترتبط مع جبهة التحرير الوطني، وهذا ما يفسر أن المؤسسين الأوائل للاتحاد العام للعمال الجزائريين أغلبهم من المناضلين داخل الكونفدرالية العامة للشغل[3]، وفي 14 فيفري 1956 مجموعة من النقابيين الموالين لجبهة التحرير الوطني مع أعضاء من الكونفدرالية العامة للشغل، تجتمع في أعقاب القرارات الواردة من الخارج لإنشاء نقابة مستقلة وحضر هذا الاجتماع كل من :

1- A.N.O.M : BOITE (3F.120), P.R.G, note de renseignements creation des syndicats de travailles musulman.

2- A.N.O.M : BOITE (7G.1105), P.R.G, note de renseignements creation des syndicats de travailles musulman (suite a mon renseignements n : 1607 du 13 fevrier 1956).

- للمزيد ينظر: بغداد خلوفي، المرجع السابق.

3- A.N.O.M : BOITE (3F.120), P.R.G, proces-verbal, MAMAN DAVID, n : 876, 18/09/1956.

- أودجينا دريس، عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لنقابات العمال الجزائرية .
- بن عيسى عطا الله، عضو في الإتحاد العام لنقابات العمال الجزائرية.
- عيسات إيدير، مسؤول نقابي سابق في حزب الشعب وحزب انتصار الحريات الديمقراطية.
- رمضاني محاند، موظف وعضو في اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للنقابات الجزائرية.
- تفاحة عبد القادر، سكرتير الكونفدرالية العامة للشغل.
- حسن باي بن ناصر، عضو سابق في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية
- فلوس محمد، أمين عام اللجنة الوطنية للبطالين بالجزائر.
- جرمان رابح، ممثل لعمال الأرصفة والموانئ في الكونفدرالية العامة للشغل[1].

وتم بعد هذا الاجتماع الإعلان عن ميلاد نقابة عمالية جديدة سميت بالاتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA، مقرها بساحة لافيجري – الجزائر العاصمة- بالمكتب السابق لأحباب البيان والحريات الديمقراطية وأمينها العام السيد بن عيسى عطا الله عضو سابق بالكونفدرالية العامة للشغل[2].

1- A.N.O.M : BOITE (7G.1198), P.R.G, note renseignements, n : 1786, 16 fevrier 1956
2- A.N.O.M : BOITE (3F.120), P.R.G, proces-verbal, MAMAN DAVID, op cit.

2- أهداف الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

في 3 مارس 1956 أعلن الإتحاد العام للعمال الجزائريين عن القانون الداخلي للنقابة والذي حدد الأهداف في النقاط التالية:

1- الدفاع عن المصالح المادية والأخلاقية والاقتصادية والمهنية للعمال المنتمين للاتحاد.

2- التشاور مع السلطات العامة من أجل تحقيق طروف مهنية أفضل للعمال الجزائريين.

3- إنشاء نقابات في جميع المراكز والمؤسسات وحثهم على الانضمام إلى الإتحاد.

4- إنشاء مكاتب للاتصال في جميع الأقاليم والدول التي يقيم فيها عمال جزائريون.

5- إقامة علاقات مع باقي النقابات وتنسيق العمل[1].

كما أكد الإتحاد العام للعمال الجزائريين أن العمل النقابي سيكون في إطار قوانين ومؤسسات الدولة، ويمنع أي نقاش سياسي أو ديني[2]، إن التدقيق في هذه الأهداف يوحي بأن الإتحاد ما هو إلا نقابة عمالية تهدف إلى تحسين وضعية العمال في إطار مؤسسات الإدارة الفرنسية، ولكن في الحقيقة فإن UGTAما هو إلا منظمة سياسية تتبع أهداف جبهة التحرير الوطني ويتم التأكد على هذا من خلال:

1- الوثائق التي تم اكتشافها في مقر الإتحاد (6 ساحة لافيجري بالجزائر) بعد الانفجار يوم 30 جوان 1956 حيث عثرت الشرطة

1- A.N.O.M : BOITE (3F.120), STATUTS.
2- ib id.

الفرنسية على وثائق بها : " **المشكل الأول للإتحاد العام للعمال الجزائريين هو إلغاء الحكم الكولونيا لي، ولا يجب إهمال مشكلة المطالب الاقتصادية بل يجب ربطها بالهدف الأساسي ".**

2- تصريح ممثل UGTA السيد نكار رحمان ببروكسل يوم 6 جويلية 1956 خلال اجتماع اللجنة التنفيذية للكونفدرالية العامة للنقابات الحرة حيث قال : " **الهدف الأول للاتحاد العام للعمال الجزائريين هو الاستقلال الكامل للجزائر، بدون النظر إلى الخسائر في الأرواح التي سيتطلبها تحقيق هذا الهدف".**

3- في بيان صحفي بتاريخ 2 نوفمبر 1956 للاتحاد تم تحديد الهدف بدقة وهو : " **الغرض من UGTA هو استعادة السيادة الوطنية للشعب الجزائري بكل مقوماته** "[1].

3- التنظيم الداخلي للاتحاد العام للعمال الجزائريين[2]:

الأمانة العامة:

1- عيسات إيدير.
2- بن عيسى عطا الله
3- بورويبة بوعلام
4- جرمان رابح
5- علي يحي مجيد.

1- A.N.O.M : BOITE (7G 1107), direction de la surete nationale en algerie (union generale des travailleurs algeriens), SNA/ RG2, 2 mars 1957, p.3.
2- A.N.O.M : BOITE (3F.120), union generale des travailleurs algeriens, circulaire n :1, mars 1956.

الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالقطاع الوهراني[1]**:**

عين تموشنت: إتحاد محلي – خلادي أحمد.

سان دوني سيق: المسؤول ميلود بن أحمد- أحمد خايطي.

معسكر: خمس مسؤولين شنين عثمان- مشيش محمد- رياض بوجلال- بن دادة عبد القادر- بن شنان كودة.

مستغانم: المسؤول بن حميسي.

سيدي بلعباس: المسؤولبن عيشة عبد - القادر نعيمي دريس.

آرزيو: نقابة عمال الميناء بوكري.

نقابة منتجي الملح بلعيد.

تلمسان: المسؤول حميدو بشير – مصطفى قارة كمال الدين – باب حمد ولد عبد الله.

4- ردود الأفعال الأولى من تأسيس UGTA:

بعد الإعلان الرسمي عن تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين تناولت الصحف الفرنسية بمختلف توجهاتها هذه القضية، فصحيفة LE JOURNAL D'ALGERIE في عددها الصادر يوم 2 مارس 1956 نشرت عنوان " **إنشاء مركزية نقابية جديدة** "، وفي جريدة LE FIGARO في عددها الصادر يوم 4 مارس 1956 نشرت عنوان " **نقابة مركزية جديدة بالجزائر للتصدي لنقابة U.S.T.A المصالية** "، في حين نشرت جريدة LE

1- A.N.O.M : BOITE (7G 1107), direction de la surete nationale en algerie, op cit.

MONDE في عددها الصادر يوم 4 مارس 1956 عنوان " **بدعم من جبهة التحرير الوطني تم إنشاء مركز نقابي جديد بالجزائر** "[1].

أما بخصوص ردود الأفعال من قوات الأمن قام رئيس الشرطة العامة بالجزائر بنشر مرسوم رقم 274-56 في 17 مارس 1956 مكون من بندين:

البند الأول: الاجتماع الذي أعلنه الإتحاد العام للعمال الجزائريين غير قانوني ومحضور.

البند الثاني: السيد الأمين العام للشرطة والسيد المفتش المركزي للجزائر لهم مسؤولية تنفيذ هذا البند[2].

وفي إجراءات استباقية للحد من نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين بمقاطعة وهران، قام محافظ تلمسان باتخاذ العديد من الإجراءات ضد التجار المسلمين:

1- فتح المتاجر في جميع الظروف وخاصة يوم الجمعة.
2- إحباط أي نشاط أو دعاية أو تهديدات والتي تدعوا إلى إغلاق متاجر المدينة.
3- التصدي لأي مناورات تعيق حرية التجارة وتوفير الغذاء للسكان.
4- احترام الأمور الدينية بخصوص المتاجر يوم الجمعة.
5- المعارضة بشكل قاطع إغلاق المتاجر والمؤسسات التي كانت تفتح بانتظام في أيام الأسبوع.

1- مقالات صحفية من هذه الجرائد خاصة بالإتحاد موجودة بالعلبة: A.N.O.M : BOITE (7G 1106).

2 -A.N.O.M : BOITE (7G 1198), police generale et affaires economiques, n : 1169, arrete, 11 avril 1956.

6- اتخاذ عقوبات على الحركات التي تؤثر على النشاط التجاري بأي شكل من الأشكال[1].

ب- إضراب 5 جويلية 1956 :

تمثل النشاط الرئيسي ل UGTA تنظيم مجموعة من الإضرابات ضد النظام الكولونيا لي الاقتصادي، فقد شهدت الفترة الممتدة ما بين تأسيسه إلى غاية فيفري 1957 تنفيذ العديد من الإضرابات والتي من أهمها:

1- إضراب 5 جويلية 1956، إحياء لذكرى الغزو الفرنسي للجزائر.

2- إضراب 1 نوفمبر 1956، بمناسبة اندلاع الثورة التحريرية

3- إضراب 13 نوفمبر 1956، من أجل إلغاء العقوبات المفروضة على المضربين.

4- إضراب 3 جانفي 1957، بعد الأحداث التي وقعت بعد مقتل آميدي فروجر.

5- إضراب 28 فيفري 1957، تزامنا من انعقاد الدورة العادية للأمم المتحدة[2].

سنحاول دراسة الإضراب الأول الذي قام به UGTAوانعكاساته بالقطاع الوهراني، لمحاولة استخراج المقاطعة الاقتصادية من خلال هذا الإضراب.

1- l'echo d'oran, n : 30521, dimanche et lundi 23 avril 1956, p.8.
2- A.N.O.M : BOITE (7G 1107), direction de la surete nationale en algerie, op cit.

شكل إضراب 5 جويلية 1956 أول اختبار ميداني للاتحاد العام للعمال الجزائريين لقياس مستوى التجاوب العمالي مع ندائها والتفاعل مع حركتها، وجاء الإعداد للإضراب إحياء لذكرى الغزو الفرنسي للجزائر.

كان الاجتماع التحضيري لإضراب 5 جويلية 1956 في مقر أحباب البيان والحريات الديمقراطية في 6 ساحة لافيجري بالجزائر العاصمة يوم 30 جوان 1956، ولكن حدث أمر مفاجئ أثناء الاجتماع حيث انفجر عداد للغاز[1] في الطابق الذي يحوي غرفة الاجتماع ما جعل الشرطة الفرنسية تكتشف أمر الاجتماع ومن ثم تكتشف أمر الإضراب، حيث تؤكد التحقيقات الأمنية الفرنسية أنه على الساعة 19:45 تم وقوع انفجار في ساحة لافيجري بالجزائر العاصمة، قامت دوريات الأمن بمحاصرة المكان لتتفاجأ أن الانفجار وقع في مقر L'U.D.M.A أين كان يجري اجتماع للمسلمين.

المعطيات الأولى للتحقيق أكدت على أن الاجتماع كان للاتحاد العام للعمال الجزائريين بحضور حوالي 30 شخصا، 8 منهم كانوا قرب العداد ونقلوا إلى المشفى لإصاباتهم المتفاوتة الخطورة و 17 آخرين كانوا داخل الاجتماع وتم توقيفهم أثناء محاولتهم الهرب[2]، أما بخصوص الإضراب وبالرغم من أنه تم العثور على صبورة داخل غرفة الاجتماعات مكتوب

1- تبقى قضية التفجير من القضايا العالقة لحد اليوم، فالتحقيقات أكدت على أن إنفجار عداد الغاز لم يكن عفويا وإنما كان بفعل فاعل بعد الخدوش التي تم ملاحضتها على الأنابيب الحديدية المنفجرة، كذلك تؤكد التحقيقات أنه لم يتم العثور على أي حطام لقنبلة أو شيء متفجر ما يجعل فرضية تفجير العداد من الذين كانوا داخل الإجتماع أمر وارد جدا. ينظر: A.N.O.M : (7G.1106), explosion au cercle de L'U.D.M.A, commissariat central d'alger , n 1945 RS, alger 1er juillet 1956.

2- A.N.O.M : (7G.1106), explosion au cercle de L'U.D.M.A, op cit.

عليها " **30 جوان على الساعة 18:30 النقابيون يجتمعون**" إلا أن الهدف الحقيقي عثر عليه عند أحد المجتمعين وهو السيد عبد الرحماني علي الذي كان يحمل نشريه بعنوان " **نداء إلى جميع العمال الجزائريين من أجل الإضراب يوم 5 جويلية 1956** " وكان بصدد توزيعها على مجموعة من الجهات[1].

كما كشفت بعد ذلك الاستجوابات مع الموقوفين أنهم كانوا بصدد الإعداد للإضراب يوم 5 جويلية 1956م، وكان السيد جغال رابح بن علي أحد الموقوفين المسؤول الأول عن توزيع المنشورات[2]، والتي كانت تدعو إلى الأهداف التالية:

1- لأجل الإصلاح العقاري الصحيح.
2- لأجل أجرة اجتماعية ذات حد أدنى مضمون.
3- لأجل التشغيل العام الجزائري.
4- لأجل التضامن القوي مع الشعب الجزائري في كفاحه لاسترجاع الحريات الديمقراطية.
5- لأجل إطلاق سراح مسيرك وجميع زملائك.
6- أضرب عن العمل يوم الخميس 5 جويلية 1956، إنك تنجح هذا الإضراب من خلال تجنبك التجوال في الشوارع والمعامل والمكاتب والمصانع [3].

ومن هنا يظهر أهداف هذا الإضراب الذي هو في الأساس مقاطعة اقتصادية من طرف العمال الجزائريين لمؤسسات الإدارة الفرنسية،

1- ib id.
2- A.N.O.M : (7G.1106), note de renseignements, 1 juillet 1956.
1. نداء إلى جميع العمال الجزائريين للإضراب يوم 5 جويلية 1956, (7G.1106) : A.N.O.M

وبالرغم من اكتشاف السلطات الفرنسية أمر الإضراب واعتقال المدبرين الأوائل له إلا أن الإضراب حقق نجاحا كبيرا فالجزائر العاصمة خلال يوم 5 جويلية 1956 كانت خالية من مظاهر الحياة خاصة في الأحياء ذات الكثافة السكانية المسلمة[1]، كما شارك الأوروبيين كذلك في إنجاح هذا الإضراب بطريقة غير مباشرة خاصة لدى أرباب العمل الذين يوظفون أعداد كبيرة من المسلمين والذين رأوا أنه من الأحسن عدم فتح محلاتهم وورشاتهم ومؤسساتهم، خوفا من التداعيات المحتملة للإضراب[2].

أما بالقطاع الوهراني فقد كانت الاستجابة متباينة، فبعد المسافة بين الجزائر العاصمة ومدن القطاع الوهراني، واكتشاف أمر الإضراب كما رأينا جعلت نسبة الاستجابة للإضراب متفاوتة.

1- مستغانم:

قامت جبهة التحرير الوطني بتوزيع منشورات ليلة الثلاثاء إلى الأربعاء تدعوا فيها العمال إلى الإضراب يوم الخميس، قامت الشرطة الفرنسية بالمدينة بمضاعفة جهاز السلامة والقيام بدوريات تمشيطية داخل أحياء المدينة، لم يتم تسجيل أي حادث يوم الخميس مرتبط بالإضراب فالخدمات العامة تعمل بشكل طبيعي، عمال الميناء مثلا عادوا لعملهم وتم تحميل إثنين من القوارب.

2- تلمسان:

الإضراب بمدينة تلمسان لم ينجح، جميع المحلات التجارية مفتوحة وعمال القطاعات لم يتركوا عملهم وكذا محلاتهم التجارية، في الإدارة

1- بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص 223.

2- نفسه، ص 225.

جميع الموظفين في مناصبهم والمرافق العامة تعمل بشكل عادي فوسائل النقل كالقطارات والحافلات في دوامها المعتاد.

3- سيدي بلعباس:

بالمدينة التجار المسلمون فتحوا متاجرهم بشكل عادي، أما عدد التجار المضربين فنسبتهم حوالي 10 %[1].

4- تيارت:

حقق الإضراب بمدينة تيارت نجاحا كبيرا مقارنة مع باقي مدن القطاع الوهراني، تم رصد من 50% إلى 80% من المنتجات الزراعية قد قطعت خصوصا في الأحياء ذاك الكثافة الأوروبية أما بالنسبة للمحلات التجارية بالسوق المغطاة لمدينة تيارت كلها مغلقة صباح يوم الخميس.

في الإدارات لم تسجل غيابات للموظفين وفي المؤسسات غاب بعض العمال الممتهنين للأعمال العامة وتم تهديدهم من طرف الإدارة.

أما بالنسبة لمؤسسات النقل فنجد مؤسسة MORY التي تعمل على خط تيارت – تيسمسيلت وكذا مؤسسة BLIDEENS التي تعمل على خط تيارت-الجزائر العاصمة قد تم توقيف العمل بالمؤسستين.

5- معسكر:

لا إضراب في مدينة معسكر وضواحيها، جميع المرافق تعمل بشكل طبيعي فضلا عن المؤسسات الخاصة، بعض بوادر الإضراب تم رصدها عند بعض التجار المسلمين في صباح يوم الخميس ولكن عادت الحياة إلى طبيعتها[2].

1- l'echo d'oran, n : 30584, vendredi 6 juillet 1956, p.5.
2- l'echo d'oran, n : 30584, op cit, p.5.

6- وهران:

بكورنيش وهران كان الوضع صباح 5 جويلية كالتالي:

- شركة GETMAN غياب 209 عامل مسلم وحضور 51 فقط، بينما في الرصيف المقابل حضور 243 عامل من أصل 378 مسجل.
- شركة CITRA ثلاث عمال غائبين من أصل 263 عامل.
- شركة DARAGES ثلاث عمال مضربين من أصل 242.
- مجمع BALIOT 155 عامل مضرب من أصل 189 مسجل.

أما بمدينة وهران كان الوضع صباح 5 جويلية كالتالي:

بالمدينة الحياة الطبيعية لم تتأثر فالإدارات والشركات الخاصة تعمل بشكل طبيعي، عربات المشروبات تسير وفق الجدول المعمول به منذ فترة، بالسوق عدد قليل من تجار الفاكهة والخضروات أغلقوا أبواب متاجرهم هذا الصباح.

نأخذ نموذج لشارع LA BASTILLE من أصل 81 بائع لم يفتح إلا 33 ولكن من هؤلاء 33 بائع الذين فتحوا متاجرهم 10 منهم فقط قاموا بعرض سلعهم للمشترين حوالي الساعة 10 صباحا[1].

ونتيجة لهذا الإضراب أقدمت الإدارة الفرنسية على تنفيذ العديد من العقوبات على التجار المضربين في دلالة على نجاح الإضراب من جانبه الاقتصادي[2]، ففي تيارت مثلا قامت الشرطة الفرنسية بنقل عدة أشخاص إلى مراكز الشرطة للتحقيق معهم مع توجيه دوريات إلى أحياء المدينة، ومع حوالي الساعة 13:00 كانت هنالك حركة لإعادة فتح المحلات

1- l'echo d'oran, n : 30584, op cit, p.6.

2- بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص225.

التجارية باستخدام القوة وحوالي الساعة 16:30 أصبحت كل المحلات التجارية التي تبنت الإضراب تعمل بشكل عادي[1]، أما بوهران كانت العقوبات أكثر صرامة على التجار المضربين حيث قامت الإدارة بالمدينة بغلق 21 محل تجاري نهائيا، حيث قام محافظ وهران في 7 جويلية بالإعلان عن الغلق النهائي للمتاجر التي أغلقت أبوابها يوم الخميس 5 جويلية 1956 بما في ذلك 2 من المقاهي و5 صالونات للحلاقة[2].

1- l'echo d'oran, n : 30584, op cit, p.5.
2- l'echo d'oran, n : 30586, dimanche 8 et lundi 9 juillet 1956, p.8.

الخاتمة

استنتاجات.

إن أول سؤال قد يتبادر للقارئ هو مدى نجاح المعركة الاقتصادية في تحقيق الهدف المنتظر منها، أو بعبارة أخرى: من انتصر في المعركة الاقتصادية ؟.

قبل الإجابة على هذا السؤال لا بد أولا من إعادة التطرق إلى الأهداف التي سطرتها المعركة الاقتصادية، وسنحاول المقارنة بين الهدف المسطر وهل تم تحقيقه على أرض الواقع أم لا.

إن المعركة الاقتصادية قد سطرت ثلاث أهداف مهمة:

1- إضعاف الاقتصاد الفرنسي.
2- إضعاف الحالة النفسية للمعمر.
3- إضعاف الجيش الفرنسي بتخصيص قوات لحماية المنشآت الاقتصادية التي استهدفتها المعركة الاقتصادية.

- بالنسبة للهدف الأول هل أثرت المعركة الاقتصادية على الاقتصاد الفرنسي، فلن نجد أفضل من وزير الخارجية الفرنسية للإجابة على هذا السؤال، ففي تقرير أجاب الوزير أن حالة من الركود الاقتصادي قد أصابت الجزائر بسبب الحرب[1]، إذن تم تحقيق الهدف الأول على أرض الواقع.
- بالنسبة للهدف الثاني والذي يخص الحالة النفسية للمعمر، فقد تطرقنا في الفصل الثالث إلى انعكاسات حرب المزارع على الحالة النفسية للكولون بالقطاع الوهراني، وتطرقنا في الفصل الخامس كذلك

1- A.D.F : BOITE (566), Mnistere des affaires etrangeres, nuoi, 1944-1959, situation securitaire,opcit, p.39.

كيف أثرت معركة سكة الحديد على عمال سكة الحديد وعلى المسافرين. إذن الهدف الثاني قد حقق.

- أما بخصوص إضعاف الجيش الفرنسي فنستدل بذلك على مشروع شال العسكري الذي يحتاج إلى كامل القوات العسكرية المتواجدة بالجزائر لتطبيق عملياته الكبرى، ولكن أغلب هذه القوات خصصت لحماية المنشآت القاعدية، فطرحت صحيفة المجاهد السؤال التالي: كيف سيطبق الجنرال شال خطته العسكرية وأغلب جيشه أمام المراكز الحيوية[1]، وكما رأينا في الفصول السابقة أنه كل نوع من أنواع المعركة الاقتصادية قد خصصت لها الإدارة الفرنسية قوات أمنية لحمايتها. إذن الهدف الثالث قد تم تحقيقه.

وبالرغم من تمكن السلطات الفرنسية من التقليل من عدد الهجمات التي استهدفت المراكز الحيوية بفضل القوات الكبيرة التي حشدتها أمامها، ولكن يبقى السؤال مطروحا: أي نصر هذا المبني على إرهاق الخزينة وإرهاق الجنود يوميا ؟.

1-جريدة المجاهد،**جيش التحرير يفاجئ الجنرال شال**، المصدر السابق، ص5.

ومن خلال ما تقدم توصلت إلى ما يلي:

– إن النشاط الاقتصادي للكولون بالقطاع الوهراني هو الذي سوف يحدد مظاهر المعركة الاقتصادية، هذا النشاط الاقتصادي القائم على الزراعة بدرجة أكبر ومن ثم التجارة جعل المعركة الاقتصادية بالقطاع الوهراني ترتكز على نقطتين رئيسيتين: حرب المزارع- معركة سكة الحديد.

– يمكن استخراج المعركة الاقتصادية من خلال الهجمات التي شهدها القطاع الوهراني ليلة 1 نوفمبر 1954، وبالرغم أن هذه العمليات التي استهدفت المنشآت الاقتصادية كانت عبارة عن عمليات تخريبية كحرق المزارع وقطع الخطوط الحديدية، إلا أنه يمكن إدماجها مع المعركة الاقتصادية، كذلك يمكن استخراج المعركة الاقتصادية من مختلف المواثيق الثورية كبيان أول نوفمبر 1954 وكذا وثيقة الصومام 1956م، وثيقة إيفيان وبرنامج طرابلس، ومن خلال دراسة بنود هذه المواثيق يظهر لنا جليا الموقف العام للثورة من النشاط الاقتصادي للكولون بالقطاع الوهراني.

– من خلال تحديد مفهوم المعركة الاقتصادية لاحظنا أن جبهة التحرير الوطني خصصت لها فرق خاصة مهمتها الرئيسية ترتكز على تخريب الاقتصاد الفرنسي من بين هذه الفرق مثلا نجد فرق الكوماندوس والفدائي والمسبل وغيرهم.

– يحتوي هرم المعركة الاقتصادية بالقطاع الوهراني على ثلاث أنواع:

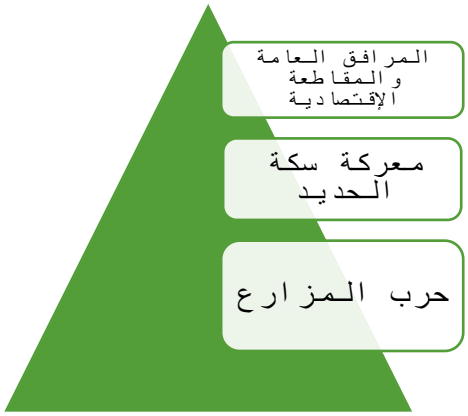

– كان موقف الثورة من النشاط الزراعي للكولون بالقطاع الوهراني إطلاق حرب المزارع، سميت بالحرب بسبب شموليتها وكثافتها وما خلفته من آثار على الإدارة الفرنسية وعلى الجيش الفرنسي.

– لحرب المزارع إستراتيجية محددة تبناها المجاهدون، وبالرغم من أن هذه الحرب استهدفت كل المنتجات الزراعية للكولون إلا أنه بعد الإحاطة بمختلف العمليات نجد أن مزارع الكروم كانت المستهدف الأول لأسباب اقتصادية دينية.

– انقسمت حرب المزارع بالقطاع الوهراني إلى مراحل: مرحلة الانطلاق ومرحلة القوة والشمولية ومن ثم مرحلة التراجع، وكانت حرب المزارع تنتقل من الغرب إلى الشرق فالمرحلة الأولى من الحرب كانت محصورة في مقاطعتين ما بين تلمسان إلى عين تموشنت، في المرحلة الثانية بدأت هذه الحرب تتجه شرقا لتصل إلى كافة المقاطعات مثل معسكر وغليزان وسيدي بلعباس، أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة التراجع لاحظنا تمركز هذه الحرب في المقاطعات الداخلية للقطاع الوهراني مثل تيارت وسعيدة.

– خلفت حرب المزارع العديد من التغيرات، فإلى جانب تأثيراتها على الحياة الزراعية للكولون فإن هذه الحرب كشفت عن الوجه الخفي للمزارع الأوروبي الذي يبحث عن مصلحته بالدرجة الأولى بغض النظر عن الوقوف إلى جانب الوطن الأم، حيث ظهرت فئة عميلة للثورة الجزائرية دفعت اشتراكات شهرية ومساعدات مالية من أجل عدم تعرض مصالحها الزراعية للتخريب، نوع المزارعين الذين صنفوا في خانة الخيانة أسماء ثقيلة داخل الإدارة الاستعمارية (رؤساء بلديات وأعضاء في المجالس المحلية).

– من مخلفات حرب المزارع ظهور وحدات جديدة داخل الجيش الفرنسي، تركزت مهامها الأساسية التصدي لحرب المزارع من بين هذ الوحدات نجد مثلا الشرطة الريفية المتنقلة، ووحدات الدفاع الذاتي، كما شهدت هذه الحرب ظهور نوع جديد من المزارع عرف بالمزرعة النموذجية أو المزرعة الرائدة، حيث تعتبر هذه المزرعة نموذج للمزرعة المحمية من هجمات المجاهدين، ولكن ما تم الوصول إليه وبالرغم من أن هذا النظام قد قلل نوعا ما من الهجمات إلى أن المجاهدين ابتكروا طرق جديدة للدخول إلى المزرعة النموذجية ومهاجمتها.

– كان موقف الثورة من النشاط التجاري بالقطاع الوهراني إطلاق معركة سكة الحديد، وبما أن طرق المواصلات تعتبر الأساس التي ترتكز عليه الحركة التجارية فإن الخطوط الحديدية وقطارات نقل السلع أضحت هدفا من أهداف الثورة التحريرية.

– لمعركة سكة الحديد إستراتيجية هي الأخرى مثل حرب المزارع، ولكن ما يميز معركة سكة الحديد أن هذا النوع من التخريب له فرق خاصة نظرا لخطورته، كما أنه من الواضح وبعد الدراسة الإحصائية للعمليات التخريبية فإن الموانئ وبالرغم من دورها في النشاط التجاري الخارجي إلا أنها لم تستهدف بسبب الإجراءات الأمنية داخلها، ولتعويض هذا النقص قام المجاهدون باستهداف الخطوط الحديدية المرتبطة بالموانئ لضرب عصفورين بحجر واحد: تعطيل التجارة الداخلية المتمثلة أساسا في السكة الحديد، وتعطيل التجارة الخارجية بعد استهداف حركة النقل إلى الموانئ.

– أثرت معركة سكة الحديد على النشاط التجاري للكولون بالقطاع الوهراني ولكن من أهم انعكاساتها، ظهور ما سوف يعرف بالقطار الكاسح الكاشف للألغام وكما رأينا سابقا ظهور المزرعة النموذجية في حرب المزارع كنوع من أنواع الحماية، فإن القطار الكاسح كان هو الآخر نوع من أنواع الحماية في مثل هذا النوع من المعارك.

– من خلال دراسة حرب المزارع ومعركة سكة الحديد يظهر جليا لنا، سبب إطلاق لفظ حرب على موقف الثورة من النشاط الزراعي، وإطلاق لفظ معركة على موقف الثورة من النشاط التجاري، فالسبب الرئيسي هو تأثيرات الموقفين على القيادة الفرنسية وكذا شدة العمليات التخريبية التي استهدفت الأنشطة الاقتصادية المتباينة بين الزراعة والتجارة فالفرق واضح بين الموقفين.

– كذلك تتبع العمليات التخريبية تظهر لنا عدم وجود عمليات ضد المنشآت الصناعية أي أنه لم يكن هنالك موقف واضح من النشاط الصناعي للكولون بالقطاع الوهراني لسببين رئيسيين هما:

أ- أن النشاط الاقتصادي الصناعي بالقطاع الوهراني كان نشاطا متواضعا وبالتالي فإن استهدافه لن يؤثر تأثيرا ملحوظا على النشاط الاقتصادي للكولون.

ب- إن إستراتيجية حرب العصابات في استهدافها للحياة الصناعية تقوم على استهداف مرافق المصنع وليس المصنع في حد ذاته من كهرباء وماء وغاز، فشل هذه الخدمات هو شل للحياة الصناعية، وبعد الجرد الكرونولوجي لعمليات التخريب نجد العديد من العمليات التي استهدفت مؤسسات الكهرباء والماء والاتصال.

– من نماذج الحرب الاقتصادية بالقطاع الوهراني هي الأوامر التي كانت تلقيها جبهة التحرير الوطني على السكان بمقاطعة السلع الأوروبية ومن أهم هذه السلع نجد التبغ والنبيذ، كما ساهمت الحركة العمالية من خلال الإضرابات التي كانت تقوم بها في المعركة الاقتصادية.

– لعب العمال دورا في المعركة الاقتصادية من خلال الإتحاد العام للعمال الجزائريين وسياسة الإضرابات التي قام بها.

الملاحق

الملحق رقم 01:

تقرير من وزير الخارجية الفرنسي عن المعركة الاقتصادية

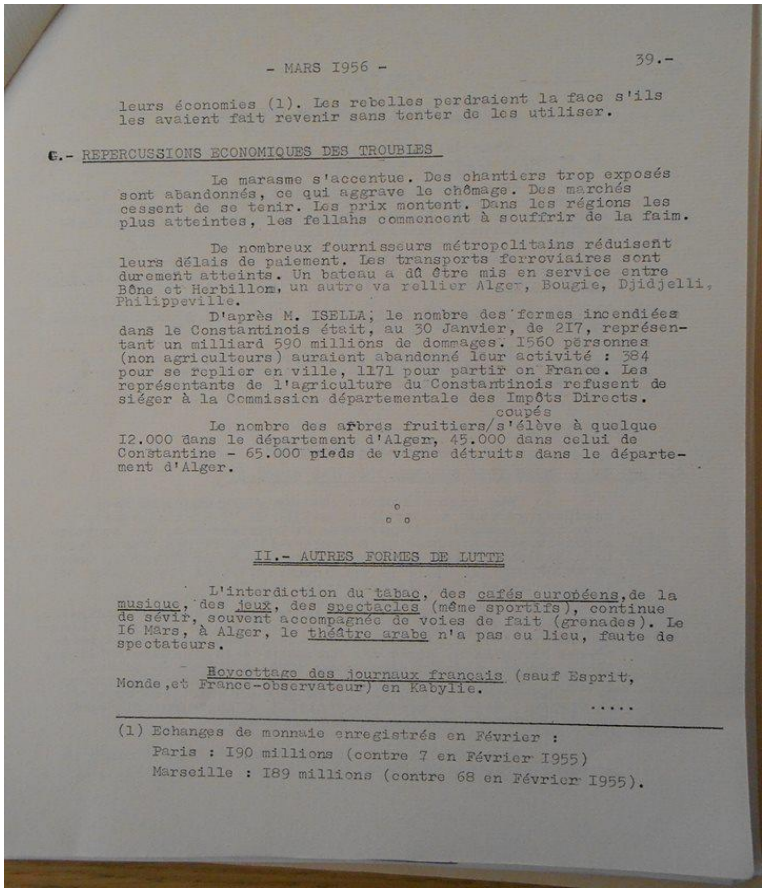

- MARS 1956 - 39.-

leurs économies (1). Les rebelles perdraient la face s'ils les avaient fait revenir sans tenter de les utiliser.

E.- REPERCUSSIONS ECONOMIQUES DES TROUBLES

Le marasme s'accentue. Des chantiers trop exposés sont abandonnés, ce qui aggrave le chômage. Des marchés cessent de se tenir. Les prix montent. Dans les régions les plus atteintes, les fellahs commencent à souffrir de la faim.

De nombreux fournisseurs métropolitains réduisent leurs délais de paiement. Les transports ferroviaires sont durement atteints. Un bateau a dû être mis en service entre Bône et Herbillon, un autre va rellier Alger, Bougie, Djidjelli, Philippeville.

D'après M. ISELLA, le nombre des fermes incendiées dans le Constantinois était, au 30 Janvier, de 217, représentant un milliard 590 millions de dommages. 1560 personnes (non agriculteurs) auraient abandonné leur activité : 384 pour se replier en ville, 1171 pour partir en France. Les représentants de l'agriculture du Constantinois refusent de siéger à la Commission départementale des Impôts Directs.

coupés

Le nombre des arbres fruitiers s'élève à quelque 12.000 dans le département d'Alger, 45.000 dans celui de Constantine - 65.000 pieds de vigne détruits dans le département d'Alger.

o
o o

II.- AUTRES FORMES DE LUTTE

L'interdiction du tabac, des cafés européens, de la musique, des jeux, des spectacles (même sportifs), continue de sévir, souvent accompagnée de voies de fait (grenades). Le 16 Mars, à Alger, le théâtre arabe n'a pas eu lieu, faute de spectateurs.

Boycottage des journaux français (sauf Esprit, Monde, et France-observateur) en Kabylie.

.....

(1) Echanges de monnaie enregistrés en Février :
Paris : 190 millions (contre 7 en Février 1955)
Marseille : 189 millions (contre 68 en Février 1955).

- A.D.F :boite (566), ministère des affaires étrangères, nuoi, 1944-1959, situation sécuritaire, Algérie, 1956

الملحق رقم 02:

مظاهر حرب المزارع

الملحق رقم 03:

جريدة صدى وهران وحرب المزارع

.

L'Écho d'Oran

Fondateurs : ADOLPHE PERRIER (1844-1879) - PAUL PERRIER (1879-1927)
Président du Conseil d'Administration : LUCIEN PERRIER

PARIS — 31, AVENUE DE L'OPÉRA — Téléph. : OPE 85-94 et 32-96 — C.C.P. ALGER : 39-06
ORAN — 4, RUE DE L'HOTEL-DE-VILLE — Tél. : 229-41 - 5 lignes groupées — C.C.P. RABAT : 809

L'Echo d'Oran

FONDÉ EN 1844

LE PLUS FORT TIRAGE ET LA PLUS FORTE VENTE DE L'AFRIQUE DU NORD

MARDI 8 MAI 1956 — PRIX : 15 FRANCS — N° 30.533

TARIF DES ABONNEMENTS

C.C.P. ALGER : 39-06 — RABAT : 809
6, rue de l'Hôtel-de-Ville, 6 - ORAN - Téléphone : 229-41

ALGÉRIE MAROC
3 mois : 1.170 fr. - 6 mois : 2.220 fr. - 1 an : 4.185 fr.

FRANCE TUNISIE
3 mois : 1.185 - 6 mois : 2.250 - 1 an : 4.245

47 FERMES INCENDIÉES ET PILLÉES

DANS LES RÉGIONS D'AIN-TÉMOUCHENT ET DE BÉNI-SAF

17 TUÉS, PLUSIEURS BLESSÉS

PLUS DE 50 REBELLES ABATTUS PAR LES FORCES DE L'ORDRE

Les opérations se poursuivent, d'importants renforts arrivent

SUITE PAGE 5

L'heure de l'expiation a sonné : les cortèges de femmes et d'enfants se croisent. C'était hier, à 16 h. 30, près de Sainte-Barbe-du-Tlélat.

- L'echo d'oran, n : 30533, mardi 8 mai 1956.

الملحق رقم 04:

تقرير عن حصيلة الهجمات التي مست المزارع بالقطاع الوهراني

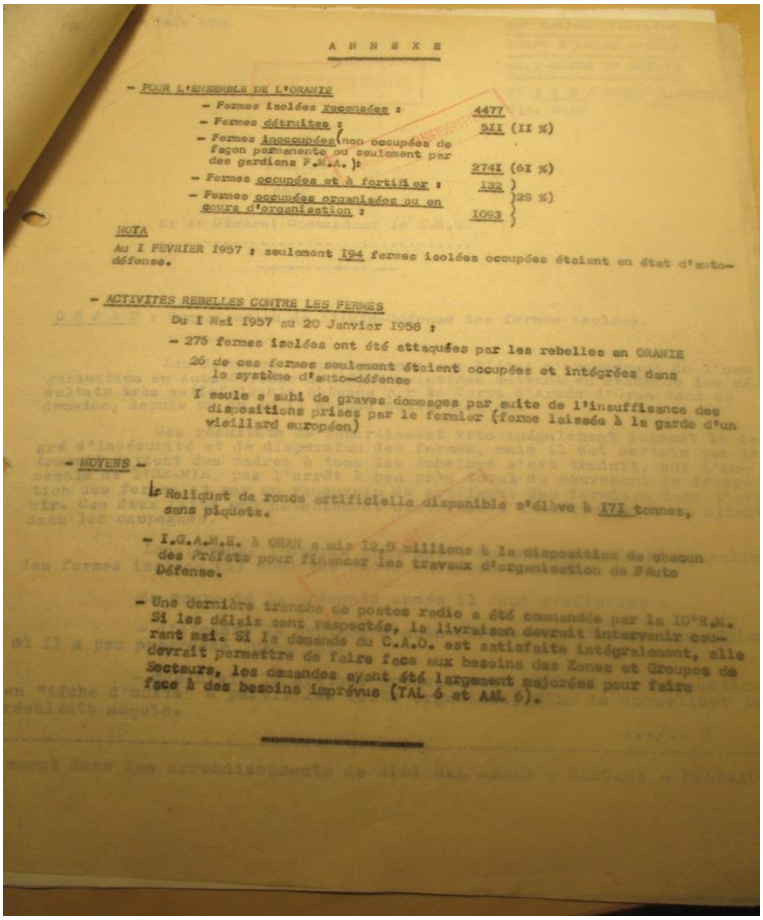

A N N E X E

- POUR L'ENSEMBLE DE L'ORANIE

- Fermes isolées rencensées : 4477
- Fermes détruites : 911 (II %)
- Fermes inoccupées (non occupées de façon permanente ou seulement par des gardiens F.M.A.) : 2741 (6I %)
- Fermes occupées et à fortifier : 132)
- Fermes occupées organisées ou en cours d'organisation : 1093) 28 %)

NOTA

Au I FEVRIER 1957 : seulement 194 fermes isolées occupées étaient en état d'auto-défense.

- ACTIVITES REBELLES CONTRE LES FERMES

Du I Mai 1957 au 20 Janvier 1958 :

- 276 fermes isolées ont été attaquées par les rebelles en ORANIE

26 de ces fermes seulement étaient occupées et intégrées dans le système d'auto-défense

I seule a subi de graves dommages par suite de l'insuffisance des dispositions prises par le fermier (ferme laissée à la garde d'un vieillard européen)

- MOYENS -

Le Reliquat de ronce artificielle disponible s'élève à 171 tonnes, sans piquets.

- I.G.A.M.E. à ORAN a mis 12,5 millions à la disposition de chacun des Préfets pour financer les travaux d'organisation de l'Auto Défense.

- Une dernière tranche de postes radio a été commandée par la IO°R.M. Si les délais sont respectés, la livraison devrait intervenir courant mai. Si la demande du C.A.O. est satisfaite intégralement, elle devrait permettre de faire face aux besoins des Zones et Groupes de Secteurs, les demandes ayant été largement majorées pour faire face à des besoins imprévus (TAL 6 et AAL 6).

SHAT (1H 3985), ANNEXE.

الملحق رقم 05:

طلب من رئيس بلدية عين تموشنت بتعيين المزارع المهاجمة في إطار حرب المزارع.

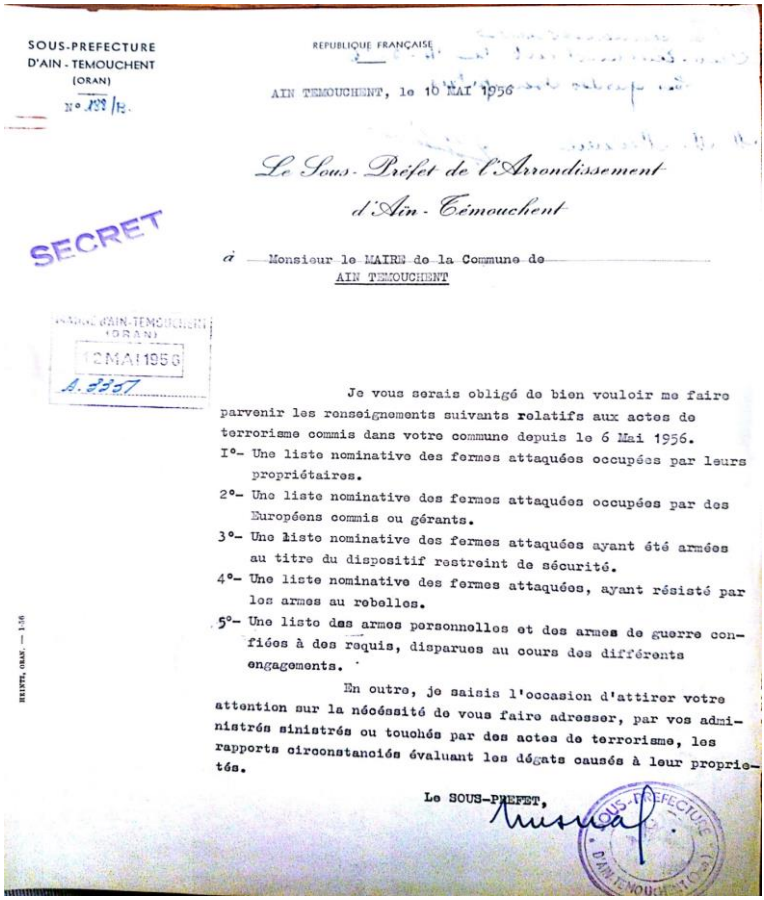

SOUS-PREFECTURE
D'AIN - TEMOUCHENT
(ORAN)
N° 188/12.

REPUBLIQUE FRANÇAISE

AIN TEMOUCHENT, le 10 MAI 1956

Le Sous-Préfet de l'Arrondissement d'Ain-Témouchent

SECRET

à Monsieur le MAIRE de la Commune de AIN TEMOUCHENT

SOUS-PREFECTURE D'AIN-TEMOUCHENT (ORAN)
12 MAI 1956
A. 2257

Je vous serais obligé de bien vouloir me faire parvenir les renseignements suivants relatifs aux actes de terrorisme commis dans votre commune depuis le 6 Mai 1956.

1°- Une liste nominative des fermes attaquées occupées par leurs propriétaires.

2°- Une liste nominative des fermes attaquées occupées par des Européens commis ou gérants.

3°- Une liste nominative des fermes attaquées ayant été armées au titre du dispositif restreint de sécurité.

4°- Une liste nominative des fermes attaquées, ayant résisté par les armes au rebelles.

5°- Une liste des armes personnelles et des armes de guerre confiées à des requis, disparues au cours des différents engagements.

En outre, je saisis l'occasion d'attirer votre attention sur la nécéssité de vous faire adresser, par vos administrés sinistrés ou touchés par des actes de terrorisme, les rapports circonstanciés évaluant les dégats causés à leur propriétés.

Le SOUS-PREFET,

SOUS-PREFECTURE D'AIN-TEMOUCHENT (ORAN)

IMPRIM. ORAN. — 1-56

- A.C.A-T : BOITE (2-54), le sous préfet de l´arrondissement d´ain-temouchent, n 188, ain temouchent le 10 mai 1956.

الملحق رقم 06:

طلب من الحاكم العام بالجزائر بإحصاء عدد المزارع المستهدفة بتلمسان في إطار حرب المزارع

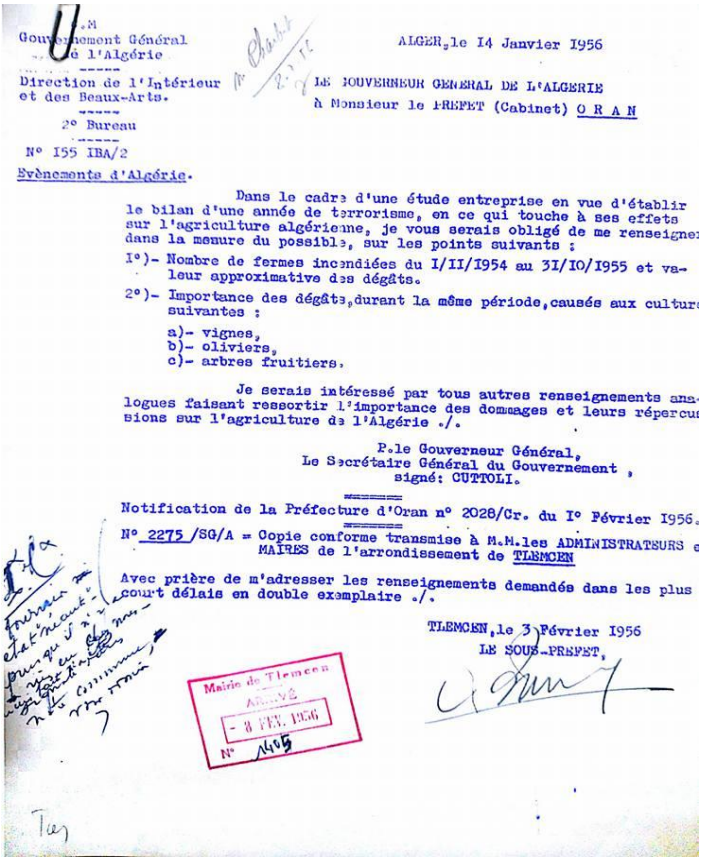

Gouvernement Général
de l'Algérie

Direction de l'Intérieur
et des Beaux-Arts.

2e Bureau

N° 155 IBA/2

ALGER, le 14 Janvier 1956

LE GOUVERNEUR GENERAL DE L'ALGERIE
à Monsieur le PREFET (Cabinet) O R A N

Evènements d'Algérie.

Dans le cadre d'une étude entreprise en vue d'établir le bilan d'une année de terrorisme, en ce qui touche à ses effets sur l'agriculture algérienne, je vous serais obligé de me renseigner dans la mesure du possible, sur les points suivants :

1°)- Nombre de fermes incendiées du 1/II/1954 au 31/10/1955 et valeur approximative des dégâts.

2°)- Importance des dégâts, durant la même période, causés aux cultures suivantes :

a)- vignes,
b)- oliviers,
c)- arbres fruitiers.

Je serais intéressé par tous autres renseignements analogues faisant ressortir l'importance des dommages et leurs répercussions sur l'agriculture de l'Algérie ./.

P.le Gouverneur Général,
Le Secrétaire Général du Gouvernement,
signé: CUTTOLI.

Notification de la Préfecture d'Oran n° 2028/Cr. du 1° Février 1956.

N° 2275 /SG/A = Copie conforme transmise à M.M.les ADMINISTRATEURS et MAIRES de l'arrondissement de TLEMCEN

Avec prière de m'adresser les renseignements demandés dans les plus court délais en double exemplaire ./.

TLEMCEN, le 3 Février 1956
LE SOUS-PREFET,

Mairie de Tlemcen
Arrivé
- 8 FEV. 1956
N° 1405

A.C.T : BOITE (4H-110), gouverneur général de l´Algérie a monsieur le préfet (cabinet) oran n: 155, 3 février 1956.

الملحق رقم 07:

تدابير عسكرية لحماية المزرعة

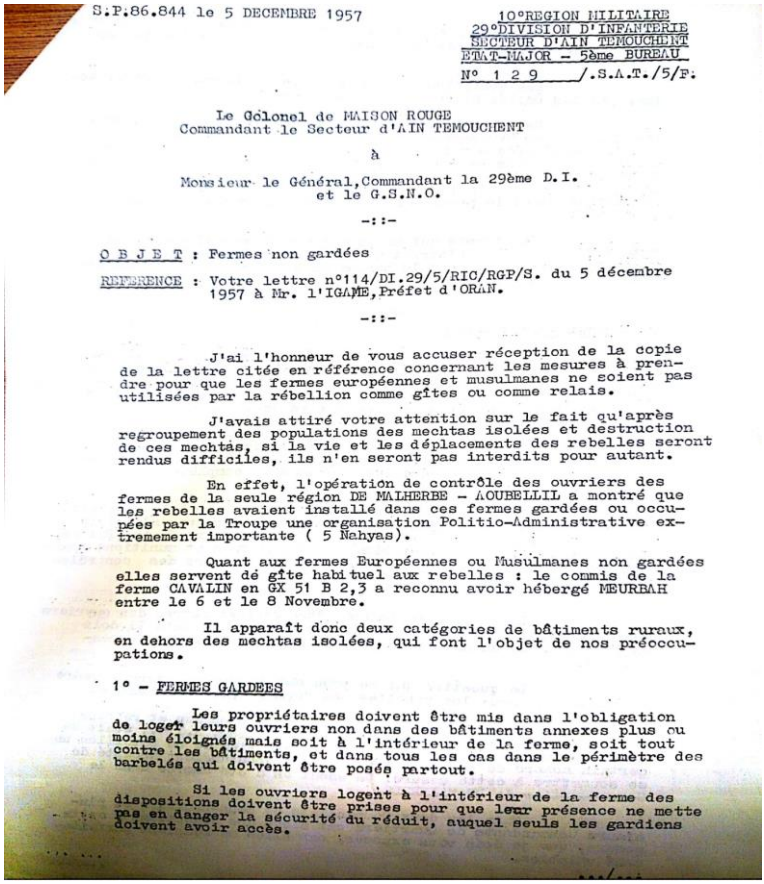

S.P.86.844 le 5 DECEMBRE 1957

10°REGION MILITAIRE
29°DIVISION D'INFANTERIE
SECTEUR D'AIN TEMOUCHENT
ETAT-MAJOR - 5ème BUREAU
N° 1 2 9 /.S.A.T./5/F.

Le Colonel de MAISON ROUGE
Commandant le Secteur d'AIN TEMOUCHENT

à

Monsieur le Général, Commandant la 29ème D.I.
et le G.S.N.O.

-::-

O B J E T : Fermes non gardées

REFERENCE : Votre lettre n°114/DI.29/5/RIC/RGP/S. du 5 décembre 1957 à Mr. l'IGAME, Préfet d'ORAN.

-::-

J'ai l'honneur de vous accuser réception de la copie de la lettre citée en référence concernant les mesures à prendre pour que les fermes européennes et musulmanes ne soient pas utilisées par la rébellion comme gîtes ou comme relais.

J'avais attiré votre attention sur le fait qu'après regroupement des populations des mechtas isolées et destruction de ces mechtas, si la vie et les déplacements des rebelles seront rendus difficiles, ils n'en seront pas interdits pour autant.

En effet, l'opération de contrôle des ouvriers des fermes de la seule région DE MALHERBE - AOUBELLIL a montré que les rebelles avaient installé dans ces fermes gardées ou occupées par la Troupe une organisation Politico-Administrative extremement importante (5 Nahyas).

Quant aux fermes Européennes ou Musulmanes non gardées elles servent de gîte habituel aux rebelles : le commis de la ferme CAVALIN en GX 51 B 2,3 a reconnu avoir hébergé MEURBAH entre le 6 et le 8 Novembre.

Il apparaît donc deux catégories de bâtiments ruraux, en dehors des mechtas isolées, qui font l'objet de nos préoccupations.

1° - FERMES GARDEES

Les propriétaires doivent être mis dans l'obligation de loger leurs ouvriers non dans des bâtiments annexes plus ou moins éloignés mais soit à l'intérieur de la ferme, soit tout contre les bâtiments, et dans tous les cas dans le périmètre des barbelés qui doivent être posés partout.

Si les ouvriers logent à l'intérieur de la ferme des dispositions doivent être prises pour que leur présence ne mette pas en danger la sécurité du réduit, auquel seuls les gardiens doivent avoir accès.

.../...

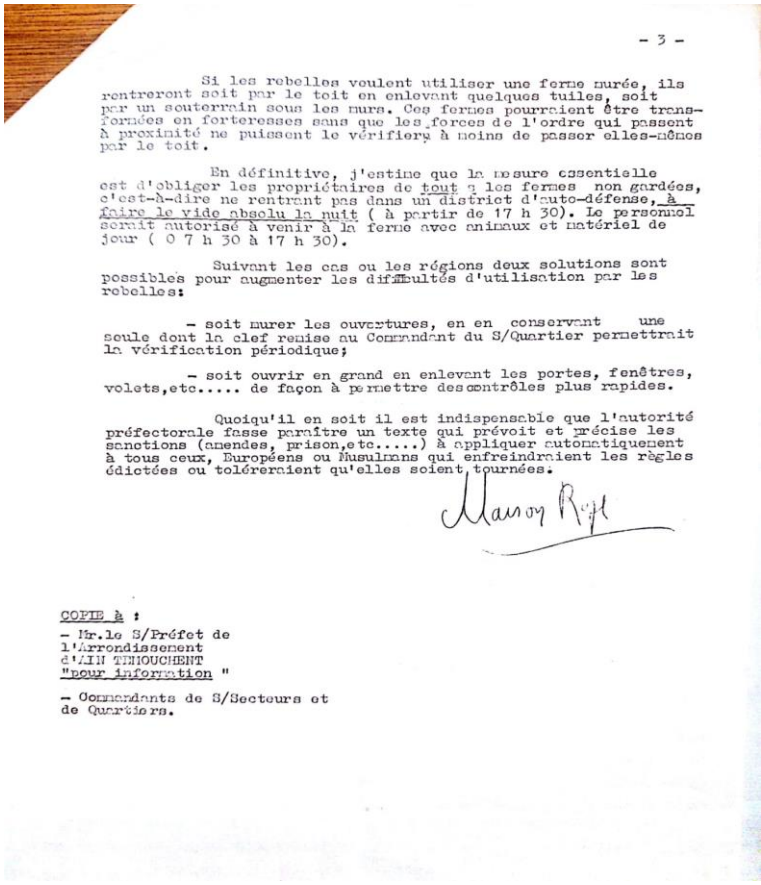

- 3 -

Si les rebelles veulent utiliser une ferme murée, ils rentreront soit par le toit en enlevant quelques tuiles, soit par un souterrain sous les murs. Ces fermes pourraient être transformées en forteresses sans que les forces de l'ordre qui passent à proximité ne puissent le vérifier, à moins de passer elles-mêmes par le toit.

En définitive, j'estime que la mesure essentielle est d'obliger les propriétaires de tout ou les fermes non gardées, c'est-à-dire ne rentrant pas dans un district d'auto-défense, à faire le vide absolu la nuit (à partir de 17 h 30). Le personnel serait autorisé à venir à la ferme avec animaux et matériel de jour (0 7 h 30 à 17 h 30).

Suivant les cas ou les régions deux solutions sont possibles pour augmenter les difficultés d'utilisation par les rebelles:

- soit murer les ouvertures, en en conservant une seule dont la clef remise au Commandant du S/Quartier permettrait la vérification périodique;

- soit ouvrir en grand en enlevant les portes, fenêtres, volets,etc..... de façon à permettre des contrôles plus rapides.

Quoiqu'il en soit il est indispensable que l'autorité préfectorale fasse paraître un texte qui prévoit et précise les sanctions (amendes, prison,etc.....) à appliquer automatiquement à tous ceux, Européens ou Musulmans qui enfreindraient les règles édictées ou toléreraient qu'elles soient tournées.

Maison Rouge

COPIE à :

- Mr.le S/Préfet de l'Arrondissement d'AIN TEMOUCHENT "pour information "

- Commandants de S/Secteurs et de Quartiers.

–

– A.C.A-T : BOITE (2-52), le colonel de maison rouge commandant le secteur d´ain temouchent, n 129/S.A.T/5/F, 5 décembre 1957.

الملحق رقم 08:

تعليمات عسكرية لتحصين المزارع المعزولة للتصدي للمعركة الاقتصادية.

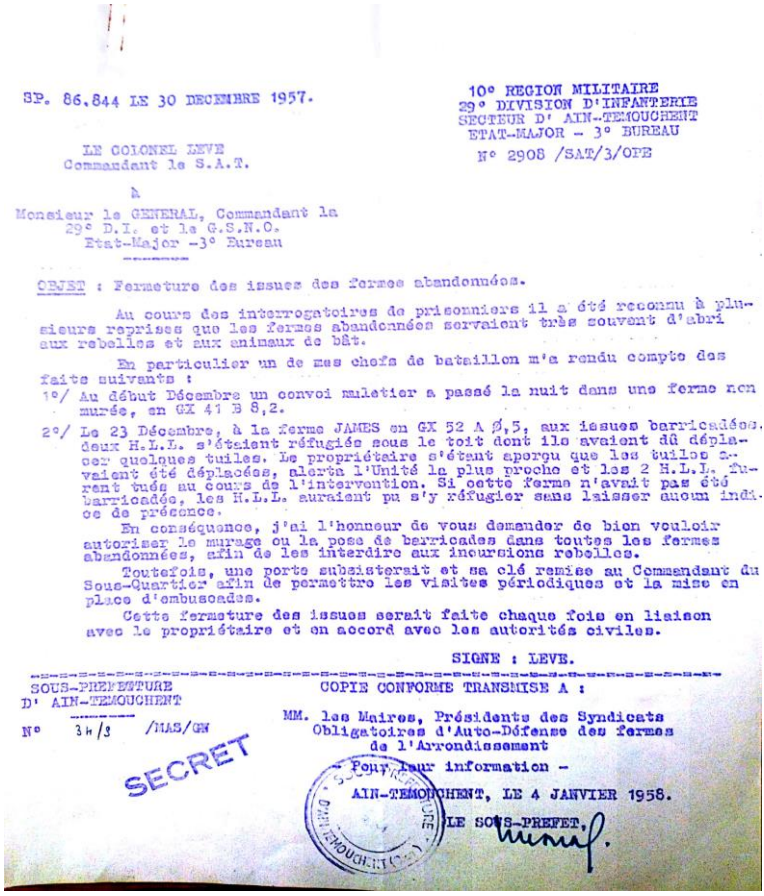

SP. 86.844 LE 30 DECEMBRE 1957.

10e REGION MILITAIRE
29e DIVISION D'INFANTERIE
SECTEUR D' AIN-TEMOUCHENT
ETAT-MAJOR - 3e BUREAU
N° 2908 /SAT/3/OPE

LE COLONEL LEVE
Commandant le S.A.T.

A

Monsieur le GENERAL, Commandant la
29e D.I. et la G.S.N.C.
Etat-Major -3e Bureau

OBJET : Fermeture des issues des fermes abandonnées.

Au cours des interrogatoires de prisonniers il a été reconnu à plusieurs reprises que les fermes abandonnées servaient très souvent d'abri aux rebelles et aux animaux de bât.

En particulier un de mes chefs de bataillon m'a rendu compte des faits suivants :

1°/ Au début Décembre un convoi mulatier a passé la nuit dans une ferme non murée, en GX 41 B 8,2.

2°/ Le 23 Décembre, à la ferme JAMES en GX 52 A 0,5, aux issues barricadées, deux H.L.L. s'étaient réfugiés sous le toit dont ils avaient dû déplacer quelques tuiles. Le propriétaire s'étant aperçu que les tuiles avaient été déplacées, alerta l'Unité la plus proche et les 2 H.L.L. furent tués au cours de l'intervention. Si cette ferme n'avait pas été barricadée, les H.L.L. auraient pu s'y réfugier sans laisser aucun indice de présence.

En conséquence, j'ai l'honneur de vous demander de bien vouloir autoriser le murage ou la pose de barricades dans toutes les fermes abandonnées, afin de les interdire aux incursions rebelles.

Toutefois, une porte subsisterait et sa clé remise au Commandant du Sous-Quartier afin de permettre les visites périodiques et la mise en place d'embuscades.

Cette fermeture des issues serait faite chaque fois en liaison avec le propriétaire et en accord avec les autorités civiles.

SIGNE : LEVE.

SOUS-PREFECTURE
D' AIN-TEMOUCHENT

N° 3 h /3 /MAS/GM

SECRET

COPIE CONFORME TRANSMISE A :

MM. les Maires, Présidents des Syndicats Obligatoires d'Auto-Défense des fermes de l'Arrondissement

Pour leur information -

AIN-TEMOUCHENT, LE 4 JANVIER 1958.

LE SOUS-PREFET,

A.C.A-T : BOITE (5-22), fermeture des issues des fermes abandonnees, S.P 86.844, 30 decembre 1957.

الملحق رقم 09:

حماية المزرعة بوحدات إقليمية للتصدي لحرب المزارع

.

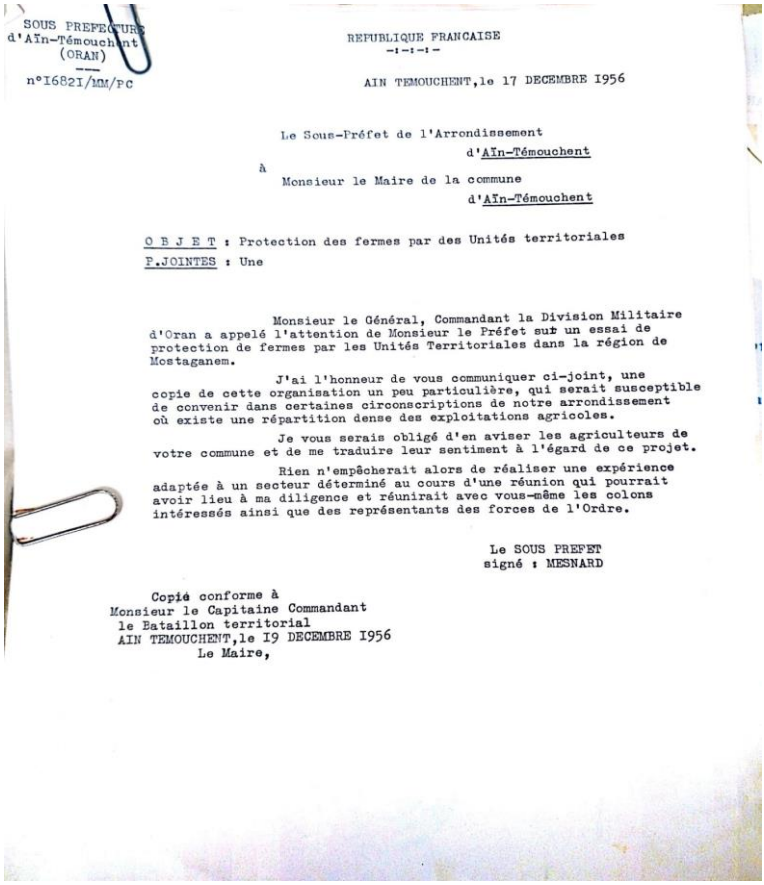

SOUS PREFECTURE
d'AÏn-Témouchent
(ORAN)
---
n°I682I/MM/PC

REPUBLIQUE FRANCAISE
-I-I-I-

AIN TEMOUCHENT,le 17 DECEMBRE I956

Le Sous-Préfet de l'Arrondissement
d'AÏn-Témouchent
à
Monsieur le Maire de la commune
d'AÏn-Témouchent

OBJET : Protection des fermes par des Unités territoriales
P.JOINTES : Une

Monsieur le Général, Commandant la Division Militaire d'Oran a appelé l'attention de Monsieur le Préfet sur un essai de protection de fermes par les Unités Territoriales dans la région de Mostaganem.

J'ai l'honneur de vous communiquer ci-joint, une copie de cette organisation un peu particulière, qui serait susceptible de convenir dans certaines circonscriptions de notre arrondissement où existe une répartition dense des exploitations agricoles.

Je vous serais obligé d'en aviser les agriculteurs de votre commune et de me traduire leur sentiment à l'égard de ce projet.

Rien n'empêcherait alors de réaliser une expérience adaptée à un secteur déterminé au cours d'une réunion qui pourrait avoir lieu à ma diligence et réunirait avec vous-même les colons intéressés ainsi que des représentants des forces de l'Ordre.

Le SOUS PREFET
signé : MESNARD

Copié conforme à
Monsieur le Capitaine Commandant
le Bataillon territorial
AIN TEMOUCHENT,le I9 DECEMBRE I956
Le Maire,

- A.C.A-T : BOITE (2-54), le sous préfet de l´arrondissement d´ain-temouchent, n 16821/MM/PC, 17 décembre 1956.

الملحق رقم 10:

نماذج لاستمارة طلب مزارع أوروبي تحصين مزرعته بأسلاك شائكة

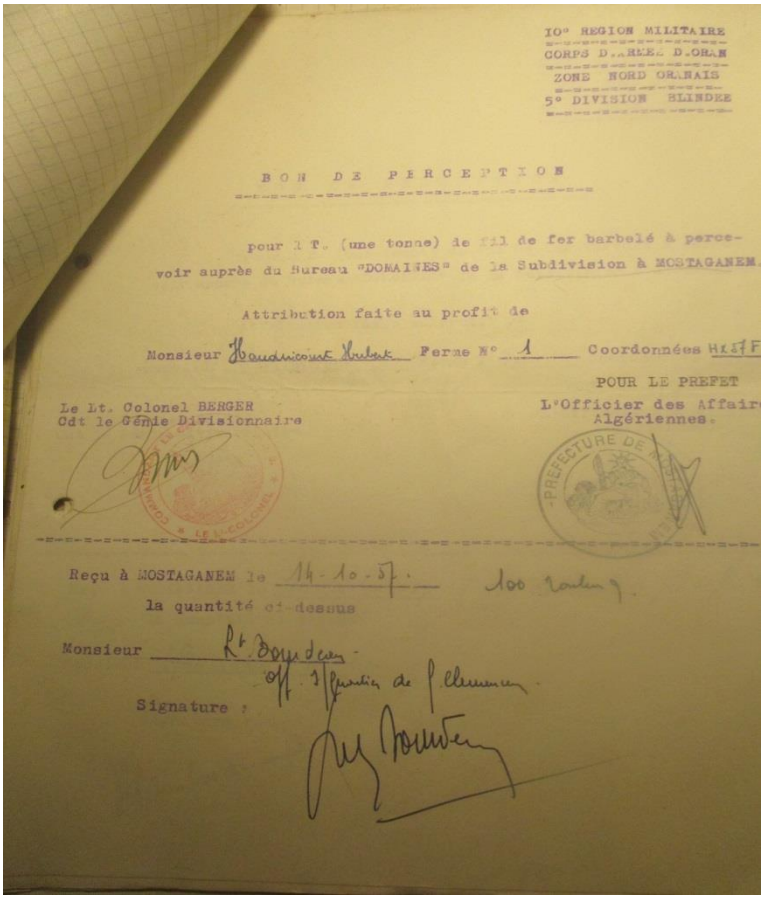

10e REGION MILITAIRE
CORPS D'ARMEE D'ORAN
ZONE NORD ORANAIS
5e DIVISION BLINDEE

BON DE PERCEPTION

pour 1 T. (une tonne) de fil de fer barbelé à percevoir auprès du Bureau "DOMAINES" de la Subdivision à MOSTAGANEM.

Attribution faite au profit de

Monsieur Baudicourt Hubert Ferme N° 1 Coordonnées

Le Lt. Colonel BERGER
Cdt le Génie Divisionnaire

POUR LE PREFET
L'Officier des Affair
Algériennes.

Reçu à MOSTAGANEM le 14-10-57.

la quantité ci-dessus

Monsieur Lt. Bourdeau
Off. Spécialisé de Pelotons

Signature :

SHAT (1H 3985), Bon de perseption.

الملحق رقم 11:

نظام الدفاع الذاتي عن المزارع (المزرعة النموذجية)

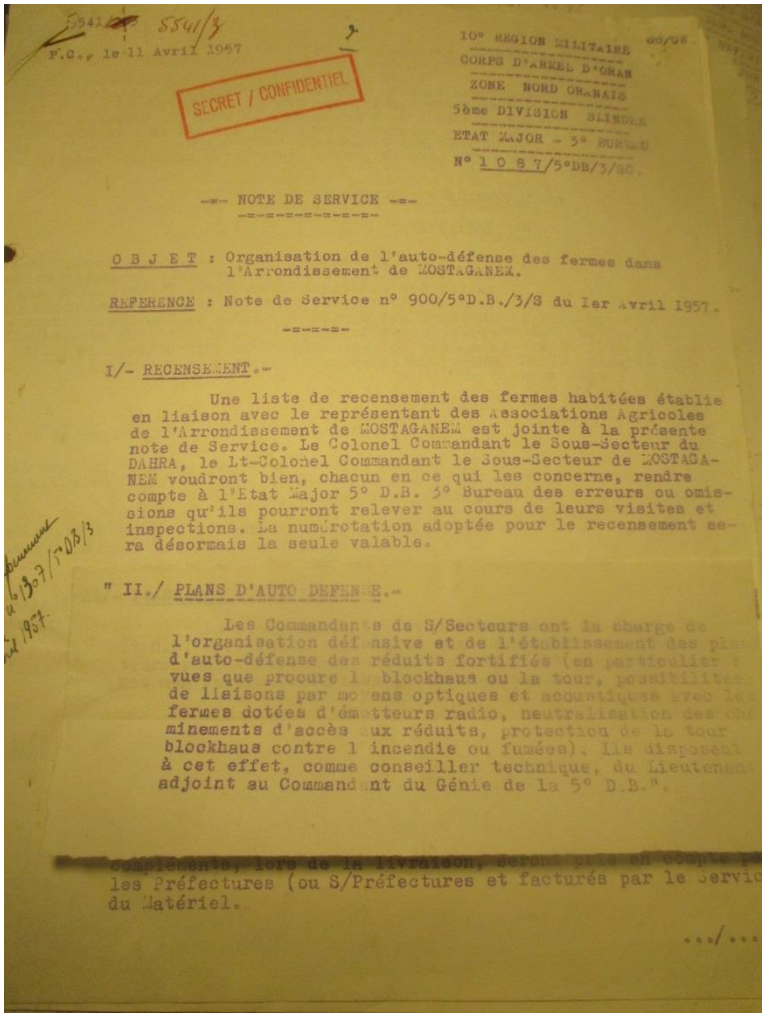

5541/3

F.C., le 11 Avril 1957

SECRET / CONFIDENTIEL

10e REGION MILITAIRE
CORPS D'ARMEE D'ORAN
ZONE NORD ORANAIS
5ème DIVISION BLINDEE
ETAT MAJOR - 3e BUREAU
N° 1 0 8 7/5°DB/3/3C.

-=- NOTE DE SERVICE -=-

O B J E T : Organisation de l'auto-défense des fermes dans l'Arrondissement de MOSTAGANEM.

REFERENCE : Note de Service n° 900/5°D.B./3/S du 1er Avril 1957.

I/- RECENSEMENT.-

Une liste de recensement des fermes habitées établie en liaison avec le représentant des Associations Agricoles de l'Arrondissement de MOSTAGANEM est jointe à la présente note de Service. Le Colonel Commandant le Sous-Secteur du DAHRA, le Lt-Colonel Commandant le Sous-Secteur de MOSTAGANEM voudront bien, chacun en ce qui les concerne, rendre compte à l'Etat Major 5° D.B. 3° Bureau des erreurs ou omissions qu'ils pourront relever au cours de leurs visites et inspections. La numérotation adoptée pour le recensement sera désormais la seule valable.

" II./ PLANS D'AUTO DEFENSE.-

Les Commandants de S/Secteurs ont la charge de l'organisation défensive et de l'établissement des plans d'auto-défense des réduits fortifiés (en particulier : vues que procure le blockhaus ou la tour, possibilités de liaisons par moyens optiques et acoustiques avec les fermes dotées d'émetteurs radio, neutralisation des cheminements d'accès aux réduits, protection de la tour blockhaus contre l incendie ou fumées). Ils disposent à cet effet, comme conseiller technique, du Lieutenant adjoint au Commandant du Génie de la 5° D.B.".

[illegible] les Préfectures (ou S/Préfectures et facturés par le Service du Matériel.

.../...

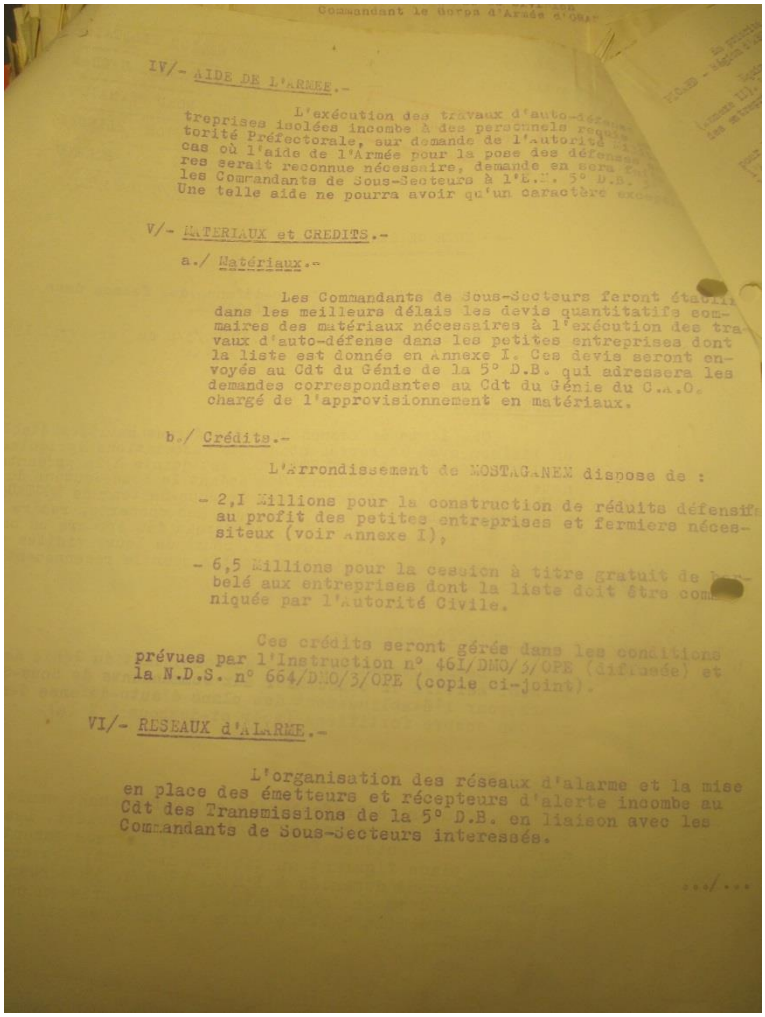

Commandant le Corps d'Armée d'Oran

IV/- AIDE DE L'ARMEE.-

L'exécution des travaux d'auto-défense dans les entreprises isolées incombe à des personnels requis par l'Autorité Préfectorale, sur demande de l'Autorité Militaire. Dans le cas où l'aide de l'Armée pour la pose des défenses accessoires serait reconnue nécessaire, demande en sera faite par les Commandants de Sous-Secteurs à l'E.M. 5° D.B. Une telle aide ne pourra avoir qu'un caractère exceptionnel.

V/- MATERIAUX et CREDITS.-

a./ Matériaux.-

Les Commandants de Sous-Secteurs feront établir dans les meilleurs délais les devis quantitatifs sommaires des matériaux nécessaires à l'exécution des travaux d'auto-défense dans les petites entreprises dont la liste est donnée en Annexe I. Ces devis seront envoyés au Cdt du Génie de la 5° D.B. qui adressera les demandes correspondantes au Cdt du Génie du C.A.O. chargé de l'approvisionnement en matériaux.

b./ Crédits.-

L'Arrondissement de MOSTAGANEM dispose de :

- 2,1 Millions pour la construction de réduits défensifs au profit des petites entreprises et fermiers nécessiteux (voir Annexe I),

- 6,5 Millions pour la cession à titre gratuit de barbelé aux entreprises dont la liste doit être communiquée par l'Autorité Civile.

Ces crédits seront gérés dans les conditions prévues par l'Instruction n° 461/DMO/3/OPE (diffusée) et la N.D.S. n° 664/DMO/3/OPE (copie ci-joint).

VI/- RESEAUX d'ALARME.-

L'organisation des réseaux d'alarme et la mise en place des émetteurs et récepteurs d'alerte incombe au Cdt des Transmissions de la 5° D.B. en liaison avec les Commandants de Sous-Secteurs interessés.

.../...

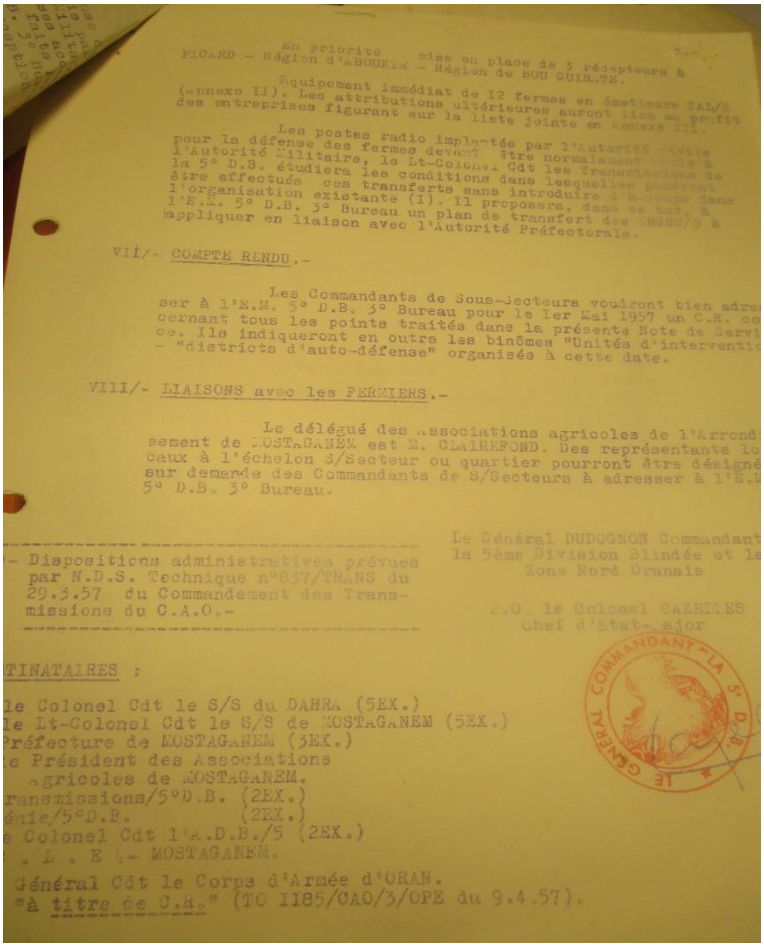

En priorité mise en place de 3 récepteurs à PICARD - Région d'AOURIR - Région de BOU GUIRA.

Equipement immédiat de 12 fermes en émetteurs TAL/6 (Annexe II). Les attributions ultérieures auront lieu au profit des entreprises figurant sur la liste jointe en Annexe III.

Les postes radio implantés par l'Autorité civile pour la défense des fermes devant être normalement remis à l'Autorité Militaire, le Lt-Colonel Cdt les Transmissions de la 5° D.B. étudiera les conditions dans lesquelles pourront être effectués ces transferts sans introduire d'à-coups dans l'organisation existante (1). Il proposera, dans ce but, à l'E.M. 5° D.B. 3° Bureau un plan de transfert des ANGRC/9 à appliquer en liaison avec l'Autorité Préfectorale.

VII/- COMPTE RENDU.-

Les Commandants de Sous-Secteurs voudront bien adresser à l'E.M. 5° D.B. 3° Bureau pour le 1er Mai 1957 un C.R. concernant tous les points traités dans la présente Note de Service. Ils indiqueront en outre les binômes "Unités d'intervention - districts d'auto-défense" organisés à cette date.

VIII/- LIAISONS avec les FERMIERS.-

Le délégué des Associations agricoles de l'Arrondissement de MOSTAGANEM est M. CLAIREFOND. Des représentants locaux à l'échelon S/Secteur ou quartier pourront être désignés sur demande des Commandants de S/Secteurs à adresser à l'E.M. 5° D.B. 3° Bureau.

Le Général DUDOGNON Commandant la 5ème Division Blindée et la Zone Nord Oranais

P.O. le Colonel CAZELLES Chef d'Etat-Major

- Dispositions administratives prévues par N.D.S. Technique n°837/TRANS du 29.3.57 du Commandement des Transmissions du C.A.O.-

TINATAIRES :

le Colonel Cdt le S/S du DAHRA (5EX.)
le Lt-Colonel Cdt le S/S de MOSTAGANEM (5EX.)
Préfecture de MOSTAGANEM (3EX.)
le Président des Associations agricoles de MOSTAGANEM.
ransmissions/5°D.B. (2EX.)
énie/5°D.B. (2EX.)
e Colonel Cdt l'A.D.B./5 (2EX.)
. L . E . - MOSTAGANEM.
Général Cdt le Corps d'Armée d'ORAN.
"à titre de C.R." (TO 1185/CAO/3/OPE du 9.4.57).

SHAT (1H 3985), Organisation de l'auto-defense des fermes dans l'arrondissement de mostaganem, note de service n: 900/5 DB/3/S du 1er avril 1957

الملحق رقم 12:

مخطط عمل نظام الدفاع عم المزارع

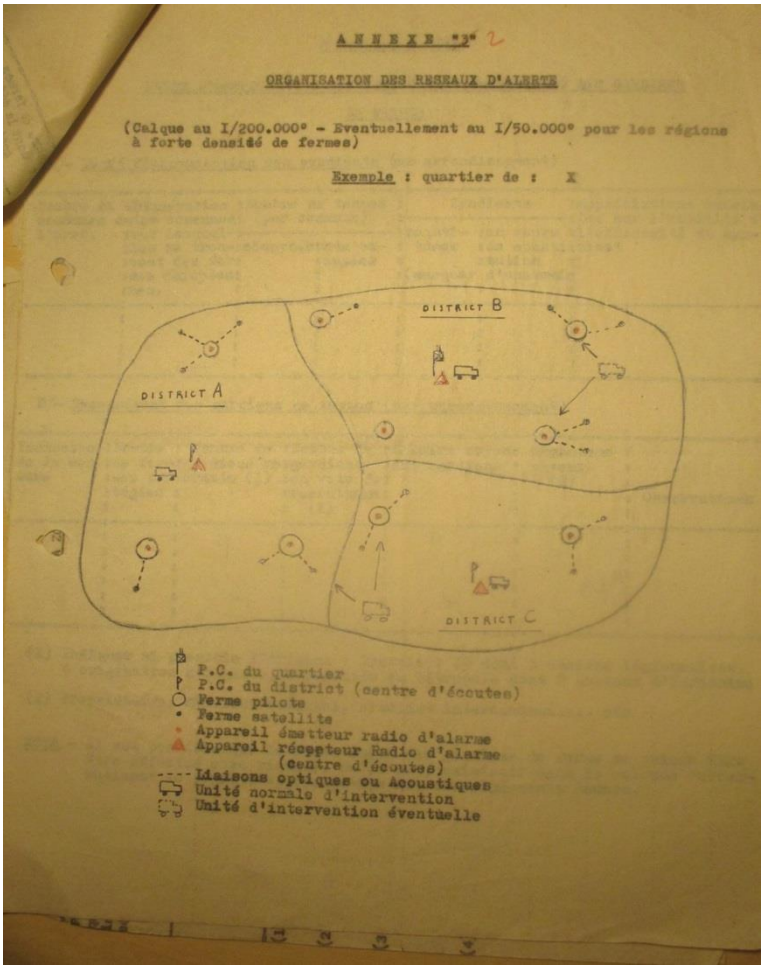
ANNEXE "2"
ORGANISATION DES RESEAUX D'ALERTE
(Calque au I/200.000e - Eventuellement au I/50.000e pour les régions à forte densité de fermes)
Exemple : quartier de : X
DISTRICT A
DISTRICT B
DISTRICT C
P.C. du quartier
P.C. du district (centre d'écoutes)
Ferme pilote
Ferme satellite
Appareil émetteur radio d'alarme
Appareil récepteur Radio d'alarme (Centre d'écoutes)
Liaisons optiques ou Acoustiques
Unité normale d'intervention
Unité d'intervention éventuelle

SHAT (1H 3985), ANNEXE, organisation des reseaux d’alerte.

الملحق رقم 13:

المزرعة النموذجية في إطار المعركة الاقتصادية

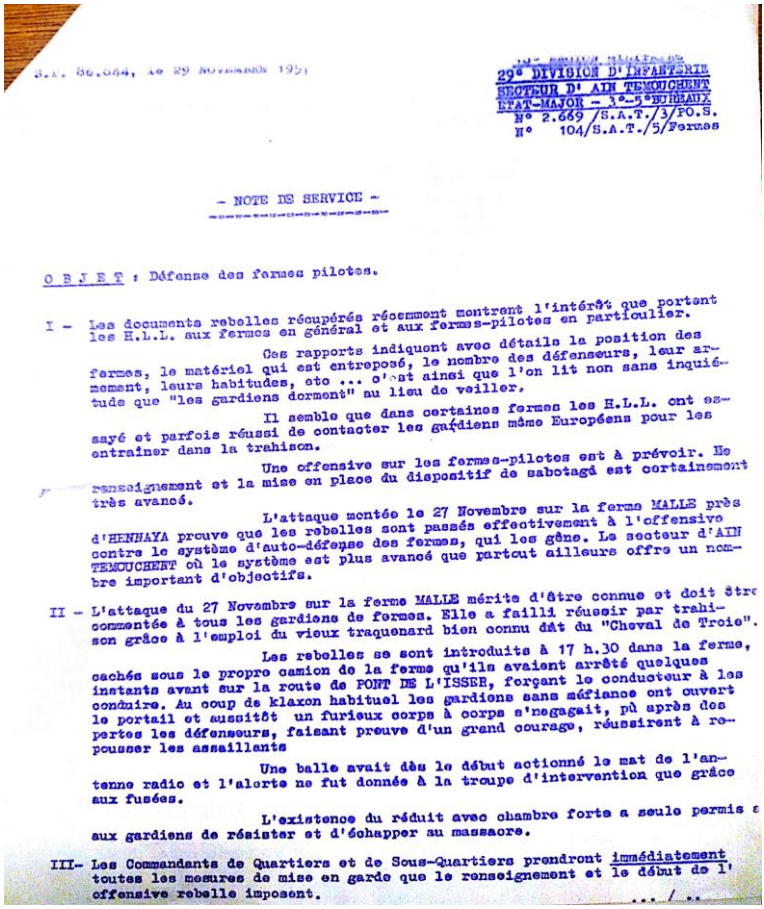

29e DIVISION D'INFANTERIE
SECTEUR D' AIN TEMOUCHENT
ETAT-MAJOR - 3e-5e BUREAUX
N° 2.669 /S.A.T./3/PO.S.
N° 104/S.A.T./5/Fermes

- NOTE DE SERVICE -

O B J E T : Défense des fermes pilotes.

I - Les documents rebelles récupérés récemment montrent l'intérêt que portent les H.L.L. aux fermes en général et aux fermes-pilotes en particulier.

Ces rapports indiquent avec détails la position des fermes, le matériel qui est entreposé, le nombre des défenseurs, leur armement, leurs habitudes, etc ... c'est ainsi que l'on lit non sans inquiétude que "les gardiens dorment" au lieu de veiller.

Il semble que dans certaines fermes les H.L.L. ont essayé et parfois réussi de contacter les gardiens même Européens pour les entrainer dans la trahison.

Une offensive sur les fermes-pilotes est à prévoir. Le renseignement et la mise en place du dispositif de sabotage est certainement très avancé.

L'attaque montée le 27 Novembre sur la ferme MALLE près d'HENNAYA prouve que les rebelles sont passés effectivement à l'offensive contre le système d'auto-défense des fermes, qui les gêne. Le secteur d'AIN TEMOUCHENT où le système est plus avancé que partout ailleurs offre un nombre important d'objectifs.

II - L'attaque du 27 Novembre sur la ferme MALLE mérite d'être connue et doit être commentée à tous les gardiens de fermes. Elle a failli réussir par trahison grâce à l'emploi du vieux traquenard bien connu dût du "Cheval de Troie".

Les rebelles se sont introduits à 17 h.30 dans la ferme, cachés sous le propre camion de la ferme qu'ils avaient arrêté quelques instants avant sur la route de PONT DE L'ISSER, forçant le conducteur à les conduire. Au coup de klaxon habituel les gardiens sans méfiance ont ouvert le portail et aussitôt un furieux corps à corps s'engagait, pû après des pertes les défenseurs, faisant preuve d'un grand courage, réussirent à repousser les assaillants

Une balle avait dès le début actionné le mat de l'antenne radio et l'alerte ne fut donnée à la troupe d'intervention que grâce aux fusées.

L'existence du réduit avec chambre forte a seule permis aux gardiens de résister et d'échapper au massacre.

III- Les Commandants de Quartiers et de Sous-Quartiers prendront immédiatement toutes les mesures de mise en garde que le renseignement et le début de l'offensive rebelle imposent.

... / ..

- A.C.A-T : BOITE (2-52), NOTE DE SERVICE defence des fermes pilotes, n : 104/S.A.T/ fermes.

الملحق رقم 14:

أنواع المزارع التي تخضع لنظام الدفاع الذاتي

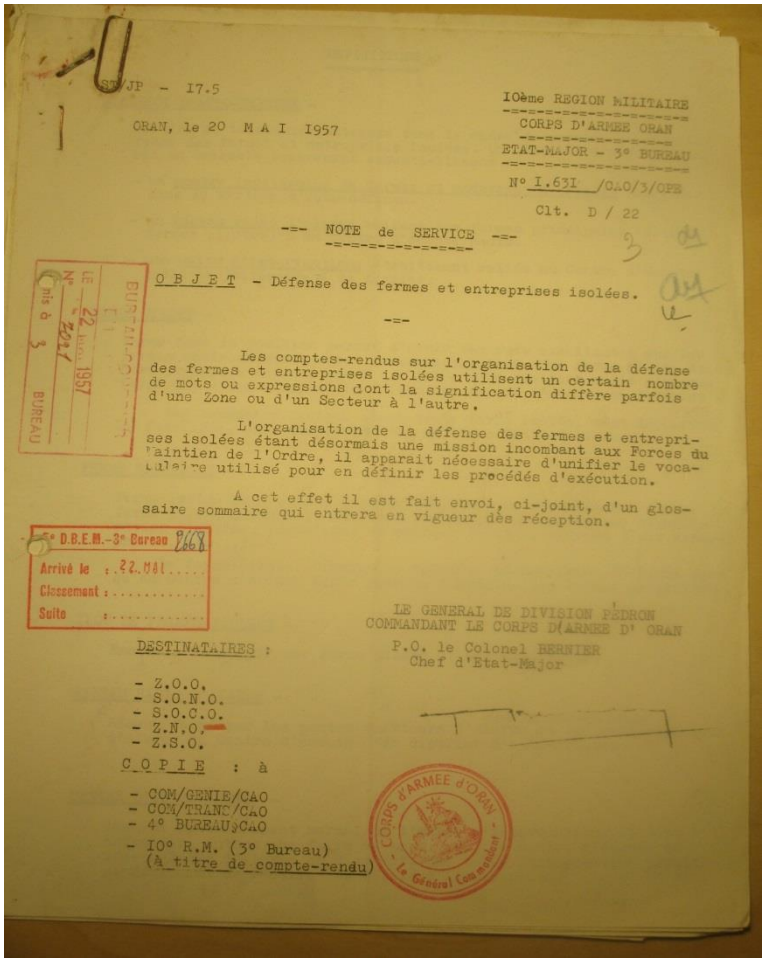

SP/JP - I7.5

ORAN, le 20 M A I 1957

IOème REGION MILITAIRE
CORPS D'ARMEE ORAN
ETAT-MAJOR - 3° BUREAU

N° I.631 /CAO/3/OPS

Clt. D / 22

-=- NOTE de SERVICE -=-

BUREAU DES RENSEIGNEMENTS
LE 22 Mai 1957
N° 2281
Cnés à 3 BUREAU

OBJET - Défense des fermes et entreprises isolées.

-=-

Les comptes-rendus sur l'organisation de la défense des fermes et entreprises isolées utilisent un certain nombre de mots ou expressions dont la signification diffère parfois d'une Zone ou d'un Secteur à l'autre.

L'organisation de la défense des fermes et entreprises isolées étant désormais une mission incombant aux Forces du Maintien de l'Ordre, il apparait nécessaire d'unifier le vocabulaire utilisé pour en définir les procédés d'exécution.

A cet effet il est fait envoi, ci-joint, d'un glossaire sommaire qui entrera en vigueur dès réception.

3e D.B.E.M.-3e Bureau 2668
Arrivé le : 22 Mai
Classement :
Suite :

LE GENERAL DE DIVISION PEDRON
COMMANDANT LE CORPS D'ARMEE D' ORAN
P.O. le Colonel BERNIER
Chef d'Etat-Major

DESTINATAIRES :

- Z.O.O.
- S.O.N.O.
- S.O.C.O.
- Z.N.O.
- Z.S.O.

COPIE : à

- COM/GENIE/CAO
- COM/TRANS/CAO
- 4° BUREAU/CAO
- IO° R.M. (3° Bureau)
(A titre de compte-rendu)

CORPS D'ARMEE d'ORAN - Le Général Commandant -

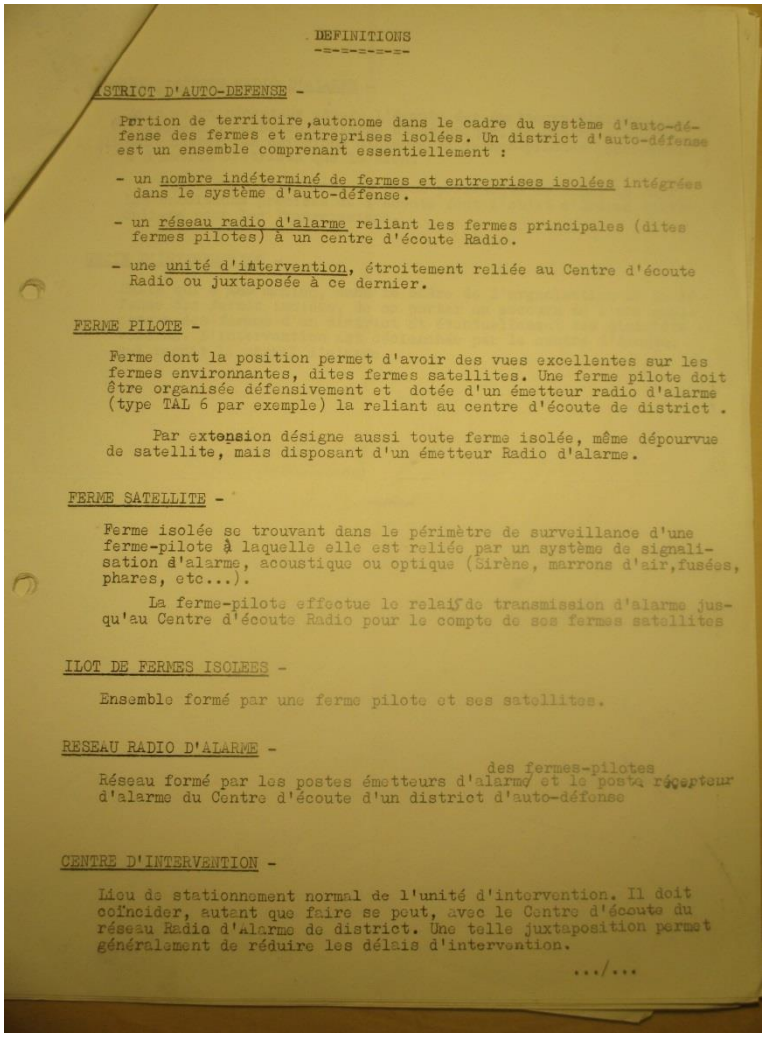

DEFINITIONS

ISTRICT D'AUTO-DEFENSE -

Portion de territoire, autonome dans le cadre du système d'auto-défense des fermes et entreprises isolées. Un district d'auto-défense est un ensemble comprenant essentiellement :

- un nombre indéterminé de fermes et entreprises isolées intégrées dans le système d'auto-défense.
- un réseau radio d'alarme reliant les fermes principales (dites fermes pilotes) à un centre d'écoute Radio.
- une unité d'intervention, étroitement reliée au Centre d'écoute Radio ou juxtaposée à ce dernier.

FERME PILOTE -

Ferme dont la position permet d'avoir des vues excellentes sur les fermes environnantes, dites fermes satellites. Une ferme pilote doit être organisée défensivement et dotée d'un émetteur radio d'alarme (type TAL 6 par exemple) la reliant au centre d'écoute de district .

Par extension désigne aussi toute ferme isolée, même dépourvue de satellite, mais disposant d'un émetteur Radio d'alarme.

FERME SATELLITE -

Ferme isolée se trouvant dans le périmètre de surveillance d'une ferme-pilote à laquelle elle est reliée par un système de signalisation d'alarme, acoustique ou optique (Sirène, marrons d'air, fusées, phares, etc...).

La ferme-pilote effectue le relais de transmission d'alarme jusqu'au Centre d'écoute Radio pour le compte de ses fermes satellites

ILOT DE FERMES ISOLEES -

Ensemble formé par une ferme pilote et ses satellites.

RESEAU RADIO D'ALARME -

Réseau formé par les postes émetteurs d'alarme des fermes-pilotes et le poste récepteur d'alarme du Centre d'écoute d'un district d'auto-défense

CENTRE D'INTERVENTION -

Lieu de stationnement normal de l'unité d'intervention. Il doit coïncider, autant que faire se peut, avec le Centre d'écoute du réseau Radio d'alarme de district. Une telle juxtaposition permet généralement de réduire les délais d'intervention.

.../...

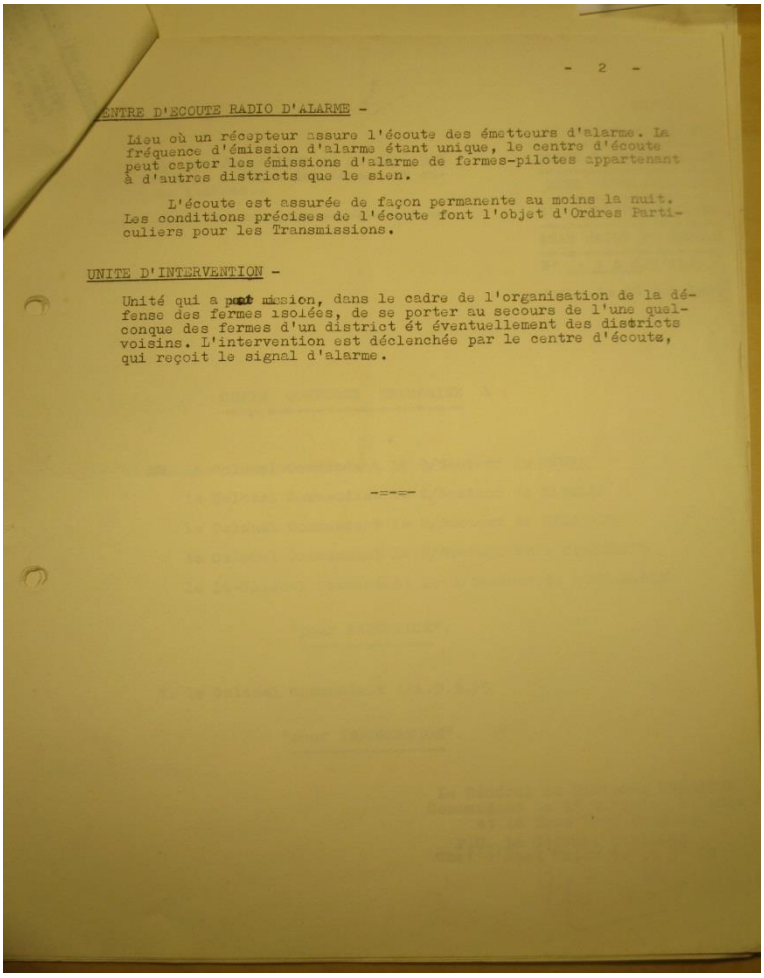

- 2 -

CENTRE D'ECOUTE RADIO D'ALARME -

Lieu où un récepteur assure l'écoute des émetteurs d'alarme. La fréquence d'émission d'alarme étant unique, le centre d'écoute peut capter les émissions d'alarme de fermes-pilotes appartenant à d'autres districts que le sien.

L'écoute est assurée de façon permanente au moins la nuit. Les conditions précises de l'écoute font l'objet d'Ordres Particuliers pour les Transmissions.

UNITE D'INTERVENTION -

Unité qui a pour mission, dans le cadre de l'organisation de la défense des fermes isolées, de se porter au secours de l'une quelconque des fermes d'un district et éventuellement des districts voisins. L'intervention est déclenchée par le centre d'écoute, qui reçoit le signal d'alarme.

-=-=-

SHAT (1H 3985), défense des fermes et entreprises isolées le général de division Pedron commandant le corps d'armée d'Oran, n : 1.631/CAO/3/OPE, 20 mai 1957

الملحق رقم 15:

نموذج استمارة تعويض مالي لأحد الكولون المتضرر من جراء حرب المزارع

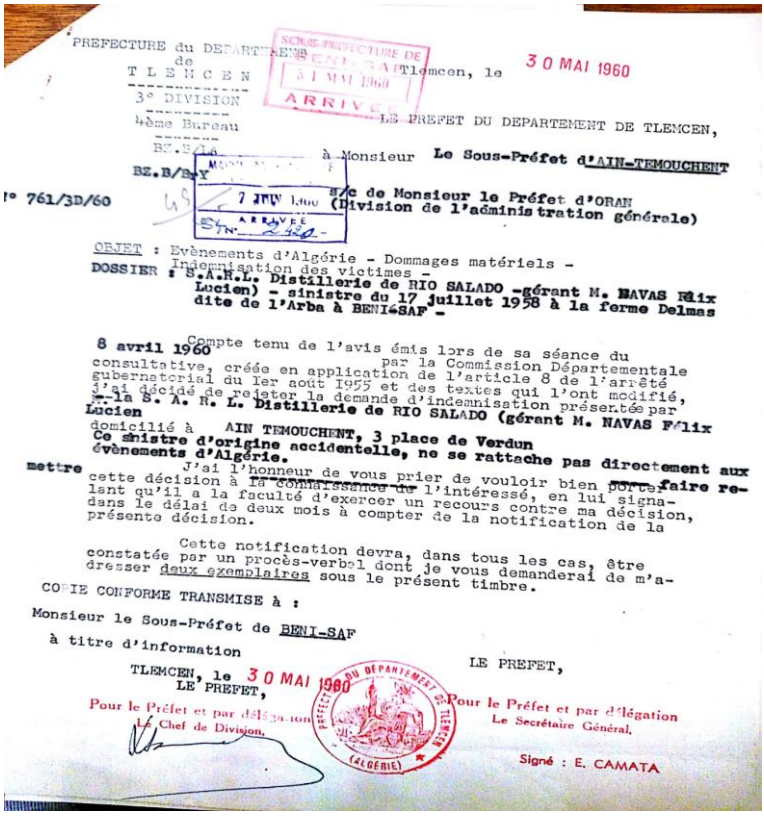

PREFECTURE du DEPARTEMENT de TLEMCEN
3e DIVISION
4ème Bureau
BZ.B/B4Y

SOUS-PREFECTURE DE TLEMCEN ARRIVEE 31 MAI 1960

Tlemcen, le 30 MAI 1960

LE PREFET DU DEPARTEMENT DE TLEMCEN,

à Monsieur Le Sous-Préfet d'AIN-TEMOUCHENT

S/c de Monsieur le Préfet d'ORAN (Division de l'administration générale)

ARRIVEE 7 JUIN 1960 N° 2420

N° 761/3D/60

OBJET : Evènements d'Algérie - Dommages matériels - Indemnisation des victimes -

DOSSIER : S.A.R.L. Distillerie de RIO SALADO -gérant M. NAVAS Félix Lucien) - sinistre du 17 juillet 1958 à la ferme Delmas dite de l'Arba à BENI-SAF -

Compte tenu de l'avis émis lors de sa séance du 8 avril 1960 par la Commission Départementale consultative, créée en application de l'article 8 de l'arrêté gubernatorial du 1er août 1955 et des textes qui l'ont modifié, j'ai décidé de rejeter la demande d'indemnisation présentée par M. la S. A. R. L. Distillerie de RIO SALADO (gérant M. NAVAS Félix Lucien domicilié à AIN TEMOUCHENT, 3 place de Verdun

Ce sinistre d'origine accidentelle, ne se rattache pas directement aux évènements d'Algérie.

J'ai l'honneur de vous prier de vouloir bien porter à faire remettre cette décision à la connaissance de l'intéressé, en lui signalant qu'il a la faculté d'exercer un recours contre ma décision, dans le délai de deux mois à compter de la notification de la présente décision.

Cette notification devra, dans tous les cas, être constatée par un procès-verbal dont je vous demanderai de m'adresser deux exemplaires sous le présent timbre.

COPIE CONFORME TRANSMISE à :

Monsieur le Sous-Préfet de BENI-SAF

à titre d'information

TLEMCEN, le 30 MAI 1960
LE PREFET,
Pour le Préfet et par délégation
Le Chef de Division,

LE PREFET,
Pour le Préfet et par délégation
Le Secrétaire Général,
Signé : E. CAMATA

PREFECTURE DU DEPARTEMENT DE TLEMCEN (ALGERIE)

- A.C.A-T : BOITE (2-54), indemnisation des victimes.

الملحق رقم 16:

مظاهر معركة سكة الحديد

الملحق رقم 17:

تقرير من جريدة صدى وهران حول معركة سكة الحديد

DANS LE SECTEUR PERREGAUX - LE SIG

LA 279e C.C.R. A GAGNÉ «LA BATAILLE DU RAIL»

Au début de l'année 1959, lorsque le général Gambiez prit le commandement du Corps d'Armée d'Oran, on se souvient que les voies ferrées d'Oranie, notamment celle menant d'Oran à Alger étaient l'objet de sabotages incessants. Un des premiers soucis du général Gambiez fut d'y mettre fin. Faisons aujourd'hui le point de cette bataille du rail, en suivant une unité ayant pour mission essentielle, la protection de la voie.

DANS la lumière des phares les rails se déroulent interminablement; ce sont deux étroites bandes lumineuses venant de l'infini qui disparaissent tour à coup derrière la jeep. Au-delà de la voie, défilent les ombres gigantesques des oliviers illuminés et les cactus enchevêtrés qui bordent la piste prennent des aspects de monstres préhistoriques.

Cette piste le chauffeur la connait par cœur. Il ne saurait dire le nombre de fois qu'il l'a faite mais il pourrait préciser l'emplacement de chaque caillou, de chaque trou.

A petits coups de volant il évite les obstacles et prévient ainsi les injures du passager qui derrière dégoûté de son siège à chaque cahot. La jeep à la calandre vert et blanc des Unités de Circulation Routière a maintenant pris du gîte comme un bateau qui va sombrer. Les roues de droite dérapent sur le ballast ; quelques centimètres à gauche il y a un profond fossé dont à la moindre erreur on ne pourra sortir qu'après de longs et pénibles efforts.

Un coup de volant, on plonge pour reprendre la piste ; le défilé des rails recommence infini et monotone. La piste est dure, caillouteuse, mais elle est sèche ; la boue cette hantise des nuits d'hiver a disparu. Terminées les longues glissades qui semblent ne jamais finir, terminés les enlisements dont on ne pouvait sortir qu'après des heures de travail et parfois l'aide du camion de dépannage.

En janvier 59 le général Gambiez se rendant sur les lieux d'un sabotage de la voie ferrée.

L'heure des harkis

Il est maintenant 3 heures et demie ; tandis que du cantonnement du peloton part la dernière patrouille de la nuit, la petite ferme isolée qui abrite la harka à quelques centaines de mètres de la voie ferrée s'anime, un à un les harkis quittent leur logis ; ils vont embarquer dans le camion qui les mènera en cahotant

SUITE PAGE 11.
BATAILLE DU RAIL.

- L'écho d'Oran, n : 31815, mercredi 15 juin 1960.

الملحق رقم 18:

الخطوط الحديدية المستهدفة بمعركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني

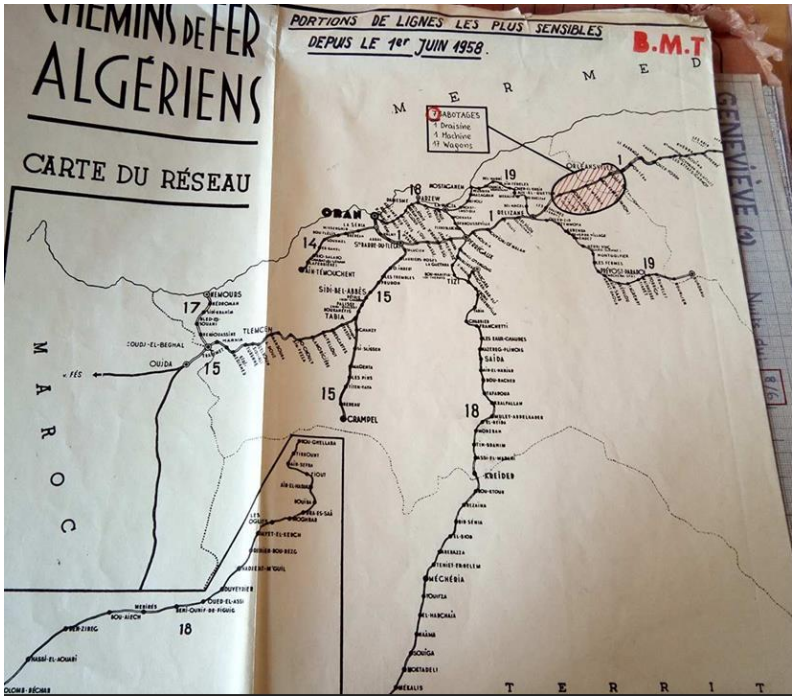

– SHAT : BOITE (1H 1919), carte du reseau, portion de ligne les plus sensible depuis le 1 er juin 1958.

الملحق رقم 19:

تقرير عن استهداف قطار السلع خط الجزائر- وهران

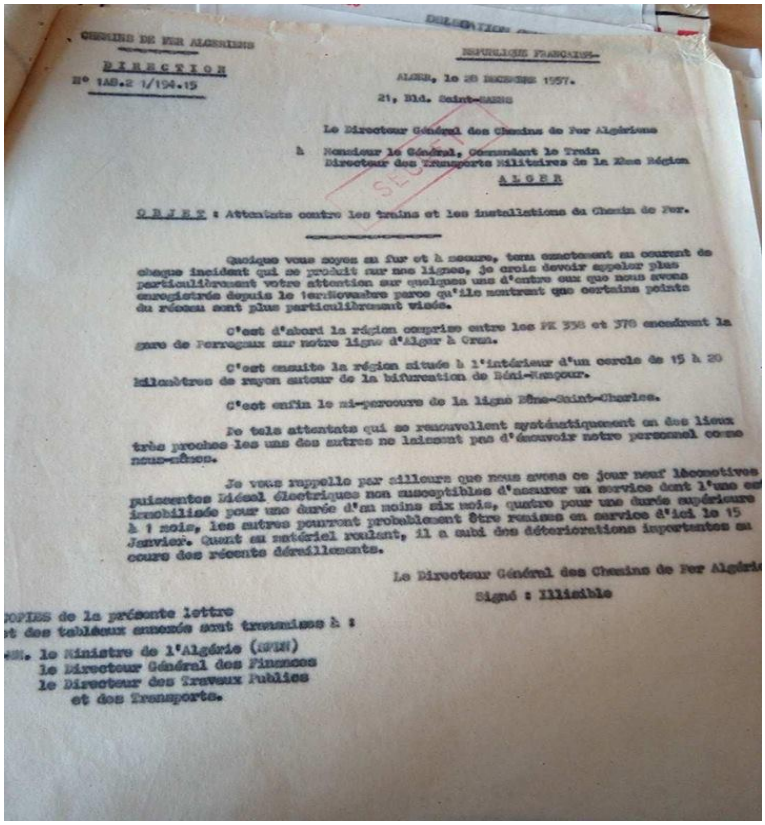

CHEMINS DE FER ALGERIENS

DIRECTION

N° 1AS.2 1/194.15

REPUBLIQUE FRANÇAISE

ALGER, le 28 DECEMBRE 1957.

21, Bld. Saint-Saëns

Le Directeur Général des Chemins de Fer Algériens

à Monsieur le Général, Commandant le Train
Directeur des Transports Militaires de la 10ème Région

ALGER

OBJET : Attentats contre les trains et les installations du Chemin de Fer.

Quoique vous soyez au fur et à mesure, tenu exactement au courant de chaque incident qui se produit sur nos lignes, je crois devoir appeler plus particulièrement votre attention sur quelques uns d'entre eux que nous avons enregistrés depuis le 1er Novembre parce qu'ils montrent que certains points du réseau sont plus particulièrement visés.

C'est d'abord la région comprise entre les PK 358 et 370 encadrant la gare de Perrégaux sur notre ligne d'Alger à Oran.

C'est ensuite la région située à l'intérieur d'un cercle de 15 à 20 kilomètres de rayon autour de la bifurcation de Béni-Mansour.

C'est enfin le mi-parcours de la ligne Bône-Saint-Charles.

Je tels attentats qui se renouvellent systématiquement en des lieux très proches les uns des autres ne laissent pas d'émouvoir notre personnel comme nous-même.

Je vous rappelle par ailleurs que nous avons ce jour neuf locomotives puissantes Diesel électriques non susceptibles d'assurer un service dont l'une est immobilisée pour une durée d'au moins six mois, quatre pour une durée supérieure à 1 mois, les autres pourront probablement être remises en service d'ici le 15 Janvier. Quant au matériel roulant, il a subi des détériorations importantes au cours des récents déraillements.

Le Directeur Général des Chemins de Fer Algéri

Signé : Illisible

COPIES de la présente lettre
et des tableaux annexés sont transmises à :

M. le Ministre de l'Algérie (DEFEN)
le Directeur Général des Finances
le Directeur des Travaux Publics
et des Transports.

- SHAT : BOITE (1H 1919), le direction general des chemins de fer algeriens, attentats contre les trains et les installations du chemin de fer, n : 1/194.15, 28 decembre 1957.

الملحق رقم 20:

تقرير عن الهجمات على الخطوط الحديدية

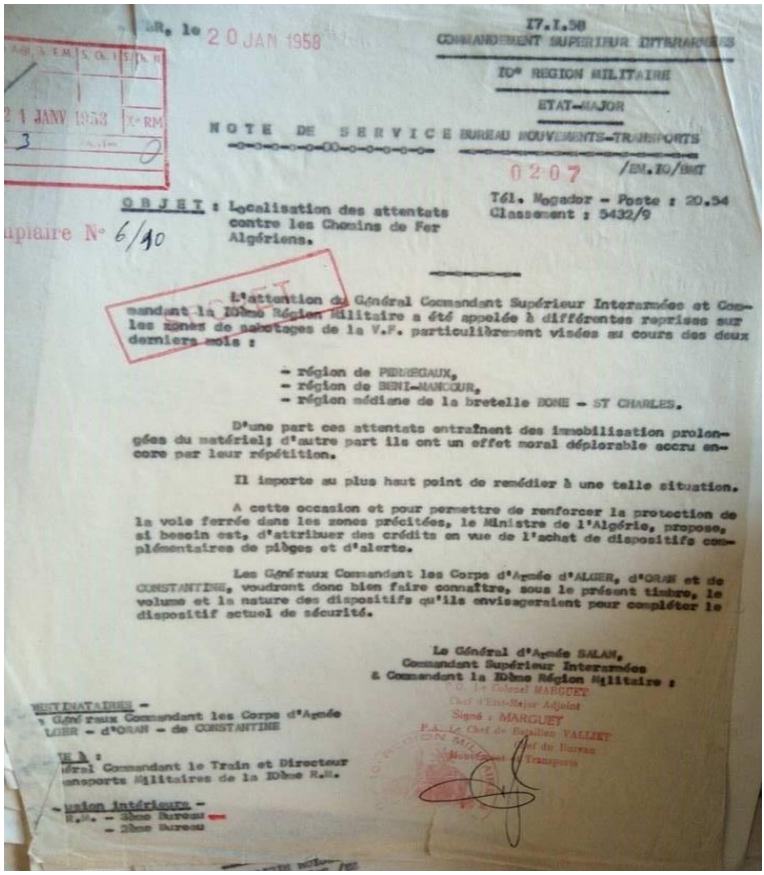

17.I.58
COMMANDEMENT SUPERIEUR INTERARMEES
IVe REGION MILITAIRE
ETAT-MAJOR
NOTE DE SERVICE BUREAU MOUVEMENTS-TRANSPORTS
0207 /EM.IO/BMT
Tél. Mogador - Poste : 20.54
Classement : 5432/9

2 1 JANV 1958

OBJET : Localisation des attentats contre les Chemins de Fer Algériens.

L'attention du Général Commandant Supérieur Interarmées et Commandant la IVème Région Militaire a été appelée à différentes reprises sur les zones de sabotages de la V.F. particulièrement visées au cours des deux derniers mois :

- région de PERREGAUX,
- région de BENI-MANCOUR,
- région médiane de la bretelle BONE - ST CHARLES.

D'une part ces attentats entraînent des immobilisation prolongées du matériel; d'autre part ils ont un effet moral déplorable accru encore par leur répétition.

Il importe au plus haut point de remédier à une telle situation.

A cette occasion et pour permettre de renforcer la protection de la voie ferrée dans les zones précitées, le Ministre de l'Algérie, propose, si besoin est, d'attribuer des crédits en vue de l'achat de dispositifs complémentaires de pièges et d'alerte.

Les Généraux Commandant les Corps d'Armée d'ALGER, d'ORAN et de CONSTANTINE, voudront donc bien faire connaître, sous le présent timbre, le volume et la nature des dispositifs qu'ils envisageraient pour compléter le dispositif actuel de sécurité.

Le Général d'Armée SALAN,
Commandant Supérieur Interarmées
& Commandant la IVème Région Militaire :

Signé : MARGUET

- SHAT : BOITE (1H 1919), NOTE de service bureau mouvements-transports, localisation des attentats contre les chemins de fer algeriens, n : 0207, 20 janvier 1958.

الملحق رقم 21:

نموذج لكرونولوجيا معركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني – منطقة باريقو –

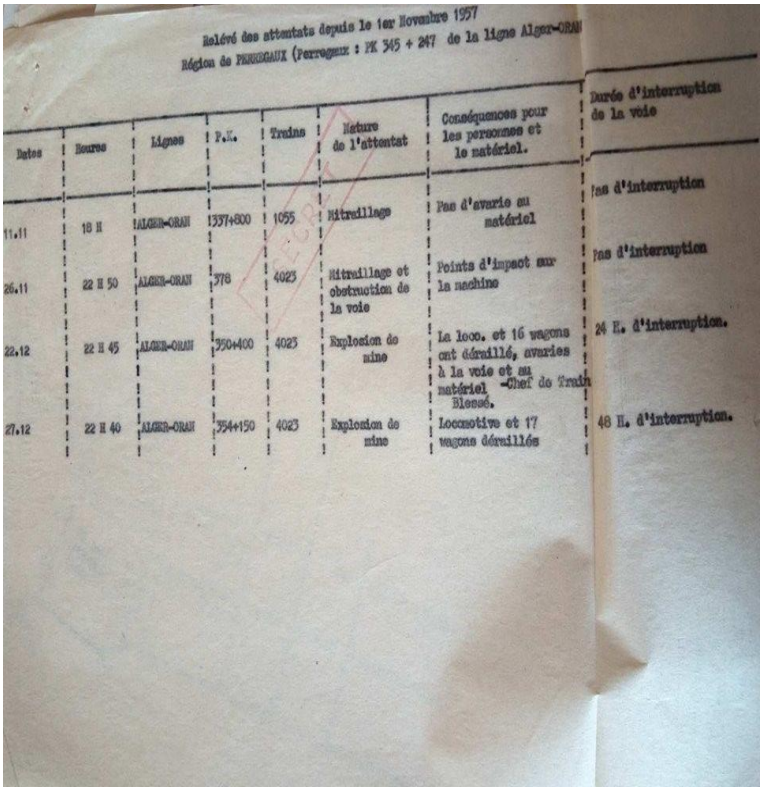

Relevé des attentats depuis le 1er Novembre 1957
Région de PERREGAUX (Perregaux : PK 345 + 247 de la ligne Alger-ORAN

Dates	Heures	Lignes	P.K.	Trains	Nature de l'attentat	Conséquences pour les personnes et le matériel.	Durée d'interruption de la voie
11.11	18 H	ALGER-ORAN	1337+800	1055	Mitrailla	Pas d'avarie au matériel	Pas d'interruption
26.11	22 H 50	ALGER-ORAN	378	4023	Mitrailla et obstruction de la voie	Points d'impact sur la machine	Pas d'interruption
22.12	22 H 45	ALGER-ORAN	350+400	4023	Explosion de mine	La loco. et 16 wagons ont déraillé, avaries à la voie et au matériel -Chef de Train Blessé.	24 H. d'interruption.
27.12	22 H 40	ALGER-ORAN	354+150	4023	Explosion de mine	Locomotive et 17 wagons déraillés	48 H. d'interruption.

– SHAT : BOITE (1H 1919), releve des attentate depuis le 1er novembre 1957 region perregaux.

الملحق 22:

نموذج لأحد التقارير الادارية الفرنسية المتعلقة بتخريب القطارات في إطار معركة سكة الحديد

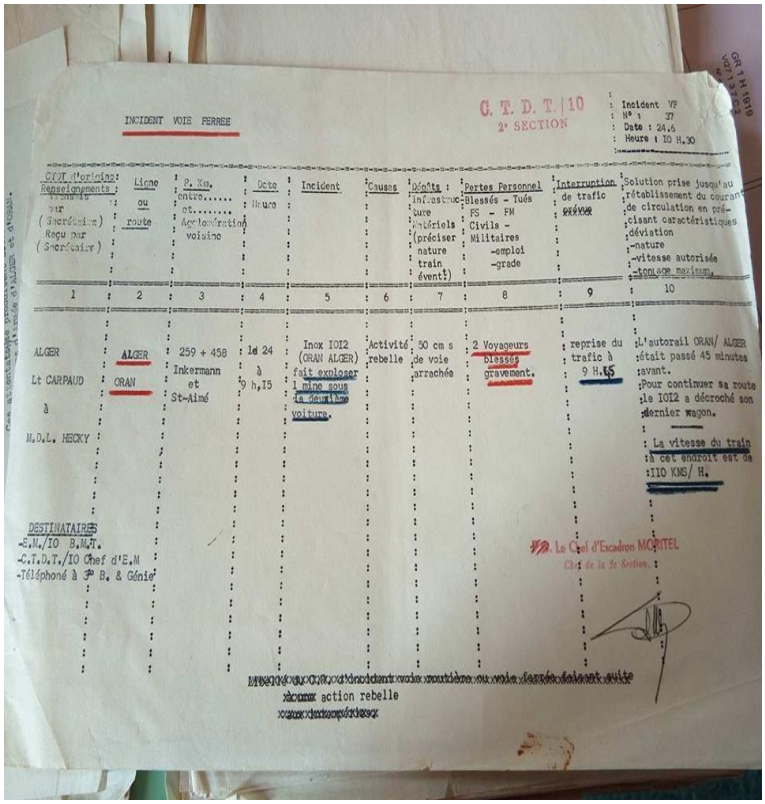

INCIDENT VOIE FERREE

C. T. D. T. 10
2e SECTION

Incident VF
N° 1 37
Date : 24.6
Heure : 10 H.30

CDT d'origine Renseignements par (Secrétaire) Reçu par (Secrétaire)	Ligne ou route	P. Km. entre..... et..... Agglomération voisine	Date Heure	Incident	Causes	Dégâts : Infrastructure Matériels (préciser nature train évent!)	Pertes Personnel Blessés - Tués FS - FM Civils - Militaires -emploi -grade	Interruption de trafic prévue	Solution prise jusqu'au rétablissement du courant de circulation en précisant caractéristiques déviation -nature -vitesse autorisée -tonnage maximum.
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ALGER Lt CARPAUD à M.D.L. HECKY	ALGER ORAN	259 + 458 Inkermann et St-Aimé	le 24 à 9 h,15	Inox IOI2 (ORAN ALGER) fait exploser 1 mine sous la quatrième voiture.	Activité rebelle	50 cm s de voie arrachée	2 Voyageurs blessés gravement.	reprise du trafic à 9 H.45	L'autorail ORAN/ ALGER était passé 45 minutes avant. Pour continuer sa route le IOI2 a décroché son dernier wagon. La vitesse du train à cet endroit est de IIO KMS/ H.

DESTINATAIRES
-E.M./IO B.M.T.
-C.T.D.T./IO Chef d'E.M
-Téléphoné à 3e B. & Génie

Le Chef d'Escadron MORITEL
Chef de la 2e Section

Message que cet incident voie ferrée soit la 6ème ou voie ferrée doivent suite à une action rebelle

- SHAT : BOITE (1H 1919), incident voie ferree, n :37 ; 24 juin 1958.

الملحق رقم 23:

تقرير عن الألغام المستخدمة في معركة سكة الحديد

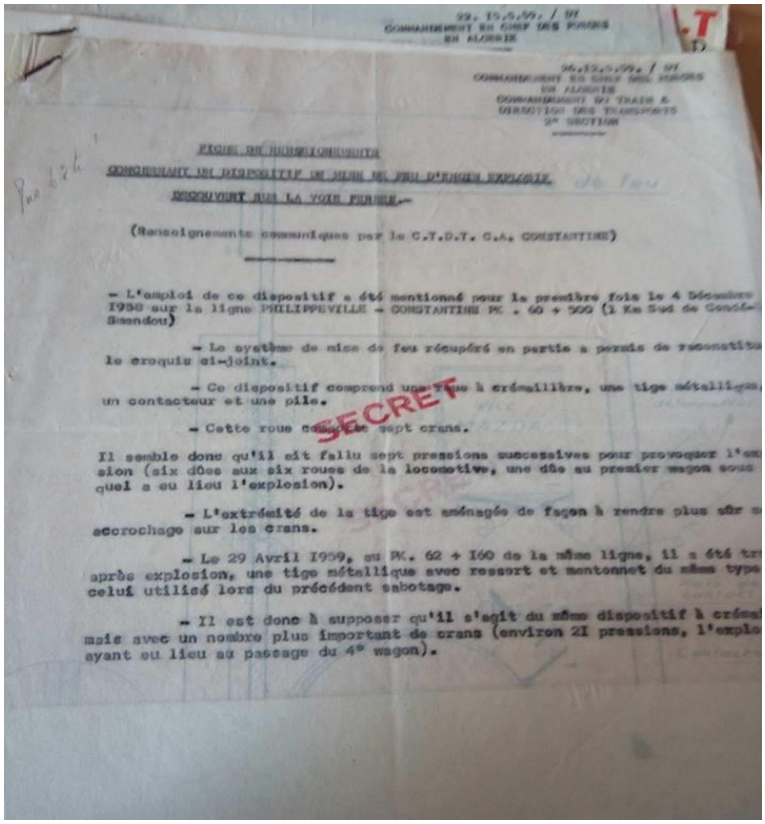

SECRET

- L'emploi de ce dispositif a été mentionné pour la première fois le 4 Décembre 1958 sur la ligne PHILIPPEVILLE – CONSTANTINE PK . 60 + 500 (1 Km Sud de Condé-Smendou)

- Le système de mise de feu récupéré en partie a permis de reconstitu le croquis ci-joint.

- Ce dispositif comprend une roue à crémaillère, une tige métallique, un contacteur et une pile.

- Cette roue comporte sept crans.

Il semble donc qu'il ait fallu sept pressions successives pour provoquer l'ex sion (six dûes aux six roues de la locomotive, une dûe au premier wagon sous quel a eu lieu l'explosion).

- L'extrémité de la tige est aménagée de façon à rendre plus sûr s accrochage sur les crans.

- Le 29 Avril 1959, au PK. 62 + 160 de la même ligne, il a été tr après explosion, une tige métallique avec ressort et mentonnet du même type celui utilisé lors du précédent sabotage.

- Il est donc à supposer qu'il s'agit du même dispositif à crém mais avec un nombre plus important de crans (environ 21 pressions, l'explo ayant eu lieu au passage du 4e wagon).

- SHAT : BOITE (1H 1694), mines et sabotages rebelles, attentats contre les chemins de fer 1958-1960, un dispositif de mine d'engin explosif decouvert sur la voie feree (renseignements communiques par le c.t.d.t. c.a constantine), 12 mai 1959.

الملحق رقم 24:

خطورة الألغام المستخدمة في معركة سكة الحديد تقرير عن استشهاد خمسة مجاهدين بسبب انفجار لغم مخصص لتخريب السكة الحديد

SUR LA VOIE FERREE DE NEMOURS

Cinq saboteurs déchiquetés par l'explosion de la mine qu'ils posaient sur les rails

Tlemcen (dnr). — La voie ferrée de Zoudj-el-Beghal à Nemours, dont on parle si souvent actuellement, a été une nouvelle fois le point de mire des hors-la-loi. Il semble que cette voie, longeant la frontière algéro-marocaine sur de longs kilomètres, serve de terrain d'entraînements aux saboteurs des bandes rebelles qui peuvent se retirer au Maroc leurs forfaits accomplis.

Mais si parfois ils réussissent à faire sauter une mine ou à déboulonner quelques rails les dommages ne sont jamais bien importants et nos équipes du Génie accompagnées de cheminots, dont il faut constamment louer le dévouement et l'activité, ont vite fait de remettre la voie en état.

Aujourd'hui la voie a été détériorée par explosifs sur une trentaine de mètres au Sud de Sidi-Boudjenane. Une de nos patrouilles attirée par le bruit des explosions a vite réparé les dégâts occasionnés. Elle est même arrivée si vite qu'elle a trouvé à l'endroit même cinq cadavres de rebelles qui ont été déchiquetés par l'explosion, ces derniers ayant sans doute commis quelque imprudence. Les rebelles étaient chaussés de pataugas et portaient l'uniforme des hors-la-loi.

Un peu plus tard, une nouvelle bande rebelle est venue sur les mêmes lieux mais les forces de l'ordre s'étant embusquées l'a rapidement mise en fuite. Les rebelles se sont retirés de l'autre côté de la frontière toute proche, abandonnant sur place un pistolet-mitrailleur et un fusil de guerre.

Rafales de mitraillette sur un convoi

Jeudi à 18 heures, sur le chemin départemental numéro 38, à 8 kms au Nord-Est d'Hennaya, près de l'embranchement de la route de Montagnac, une petite bande de rebelles a attaqué un camion appartenant

– L'echo d'oran, n : 30674, samedi 20 octobre 1956.

الملحق رقم 25:

حماية الخطوط الحديدية للتصدي لمعركة سكة الحديد

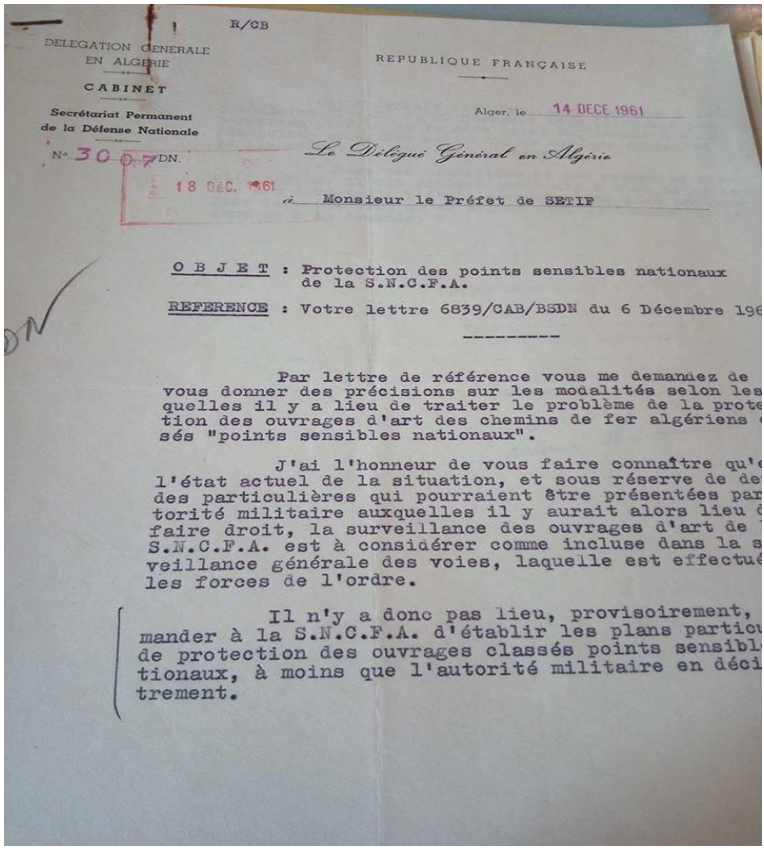

R/CB

DELEGATION GENERALE
EN ALGERIE

CABINET

Secrétariat Permanent
de la Défense Nationale

N° 30 07 DN.

18 DEC. 1961

REPUBLIQUE FRANÇAISE

Alger, le 14 DECE 1961

Le Délégué Général en Algérie

à Monsieur le Préfet de SETIF

OBJET : Protection des points sensibles nationaux de la S.N.C.F.A.

REFERENCE : Votre lettre 6839/CAB/BSDN du 6 Décembre 196

Par lettre de référence vous me demandez de vous donner des précisions sur les modalités selon les quelles il y a lieu de traiter le problème de la prote tion des ouvrages d'art des chemins de fer algériens sés "points sensibles nationaux".

J'ai l'honneur de vous faire connaître qu' l'état actuel de la situation, et sous réserve de de des particulières qui pourraient être présentées par torité militaire auxquelles il y aurait alors lieu faire droit, la surveillance des ouvrages d'art de S.N.C.F.A. est à considérer comme incluse dans la s veillance générale des voies, laquelle est effectué les forces de l'ordre.

Il n'y a donc pas lieu, provisoirement, mander à la S.N.C.F.A. d'établir les plans particu de protection des ouvrages classés points sensibl tionaux, à moins que l'autorité militaire en déci trement.

- SHAT : BOITE (1H 1919), protection des points sensibles nationaux, votre lettre 6891/CAB/ BSDN du 6 decembre 1961.

الملحق رقم 26:

مراقبة القطارات وحمايتها من معركة سكة الحديد.

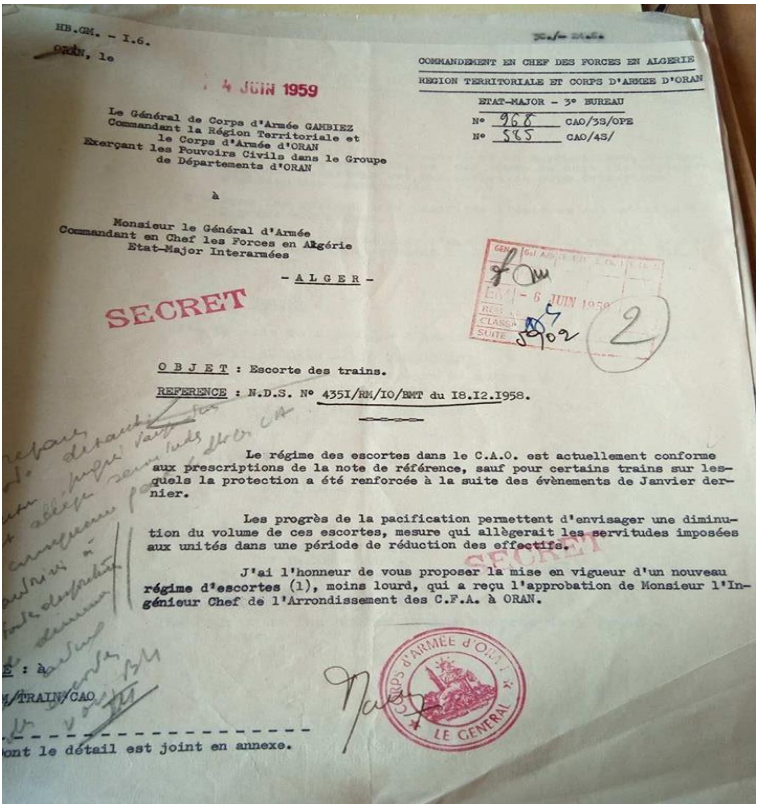

HB.GM. - I.6.

Oran, le 4 JUIN 1959

COMMANDEMENT EN CHEF DES FORCES EN ALGERIE
REGION TERRITORIALE ET CORPS D'ARMEE D'ORAN
ETAT-MAJOR - 3e BUREAU
N° 968 CAO/59/OPE
N° 565 CAO/45/

Le Général de Corps d'Armée GAMBIEZ
Commandant la Région Territoriale et
le Corps d'Armée d'ORAN
Exerçant les Pouvoirs Civils dans le Groupe
de Départements d'ORAN

à

Monsieur le Général d'Armée
Commandant en Chef les Forces en Algérie
Etat-Major Interarmées
- ALGER -

SECRET

OBJET : Escorte des trains.

REFERENCE : N.D.S. N° 435I/RM/IO/EMT du I8.I2.I958.

Le régime des escortes dans le C.A.O. est actuellement conforme aux prescriptions de la note de référence, sauf pour certains trains sur lesquels la protection a été renforcée à la suite des évènements de Janvier dernier.

Les progrès de la pacification permettent d'envisager une diminution du volume de ces escortes, mesure qui allègerait les servitudes imposées aux unités dans une période de réduction des effectifs.

J'ai l'honneur de vous proposer la mise en vigueur d'un nouveau régime d'escortes (1), moins lourd, qui a reçu l'approbation de Monsieur l'Ingénieur Chef de l'Arrondissement des C.F.A. à ORAN.

CORPS D'ARMEE D'ORAN
LE GENERAL

E : à
/TRAIN/CAO

ont le détail est joint en annexe.

- SHAT : BOITE (1H 1919), le general de corps d'armee GAMBIEZ commandant la region territoriale et le corps d'armee d'oran, escorte des trains, n : 968, 4 juin 1959.

الملحق رقم 27:

قرار انشاء القطار المدرع للتصدي لمعركة سكة الحديد

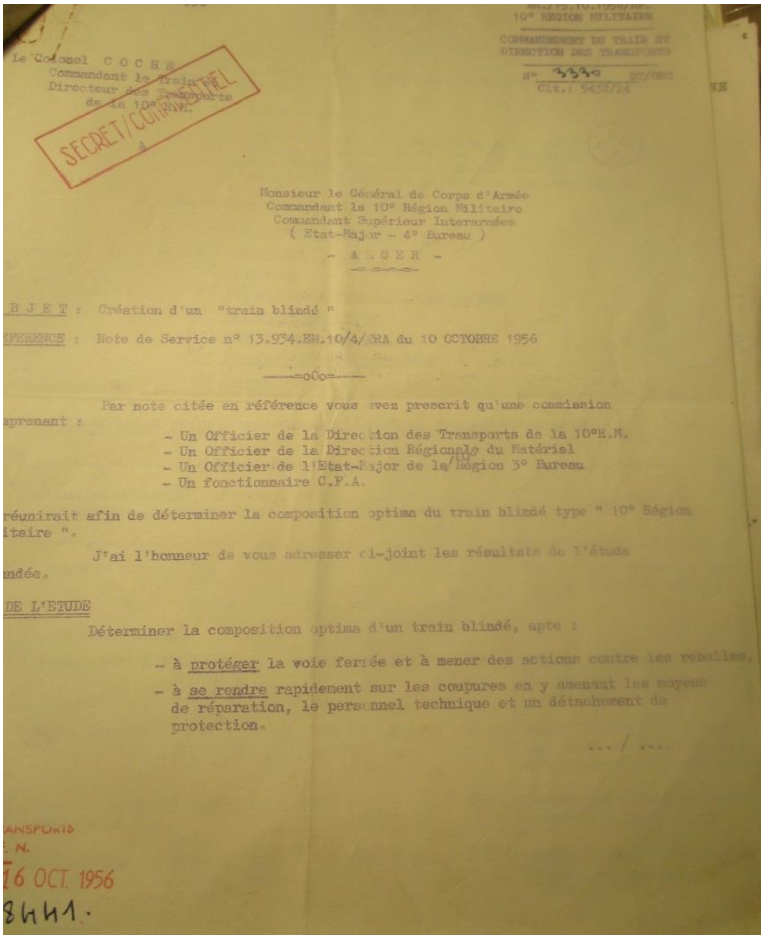

10e REGION MILITAIRE

COMMANDEMENT DU TRAIN ET DIRECTION DES TRANSPORTS

N° 3330 /T/DRT

Cdt. 5433/24

Le Colonel C O C H E
Commandant le Train [illegible]
Directeur des Transports
de la 10e R.M.

SECRET/CONFIDENTIEL

Monsieur le Général de Corps d'Armée
Commandant la 10e Région Militaire
Commandant Supérieur Interarmées
(Etat-Major - 4e Bureau)

- A L G E R -

OBJET : Création d'un "train blindé "

REFERENCE : Note de Service n° 13.934.EN.10/4/ OPA du 10 OCTOBRE 1956

-=oOo=-

Par note citée en référence vous avez prescrit qu'une commission
ayant :

- Un Officier de la Direction des Transports de la 10eR.M.
- Un Officier de la Direction Régionale du Matériel
- Un Officier de l'Etat-Major de la Région 3e Bureau
- Un fonctionnaire C.F.A.

réunirait afin de déterminer la composition optima du train blindé type " 10e Région
itaire ".

J'ai l'honneur de vous adresser ci-joint les résultats de l'étude
ndée.

DE L'ETUDE

Déterminer la composition optima d'un train blindé, apte :

- à protéger la voie ferrée et à mener des actions contre les rebelles,
- à se rendre rapidement sur les coupures en y amenant les moyens de réparation, le personnel technique et un détachement de protection.

... / ...

ANSPORTS
. N.
16 OCT. 1956
8441.

SHAT (1H 2634), creation d'un train blinde, note de service n: 13.934. EN.10/4/OPA du 10 octobre 1956.

الملحق رقم 28:

الهيكل التنظيمي للقطار المدرع

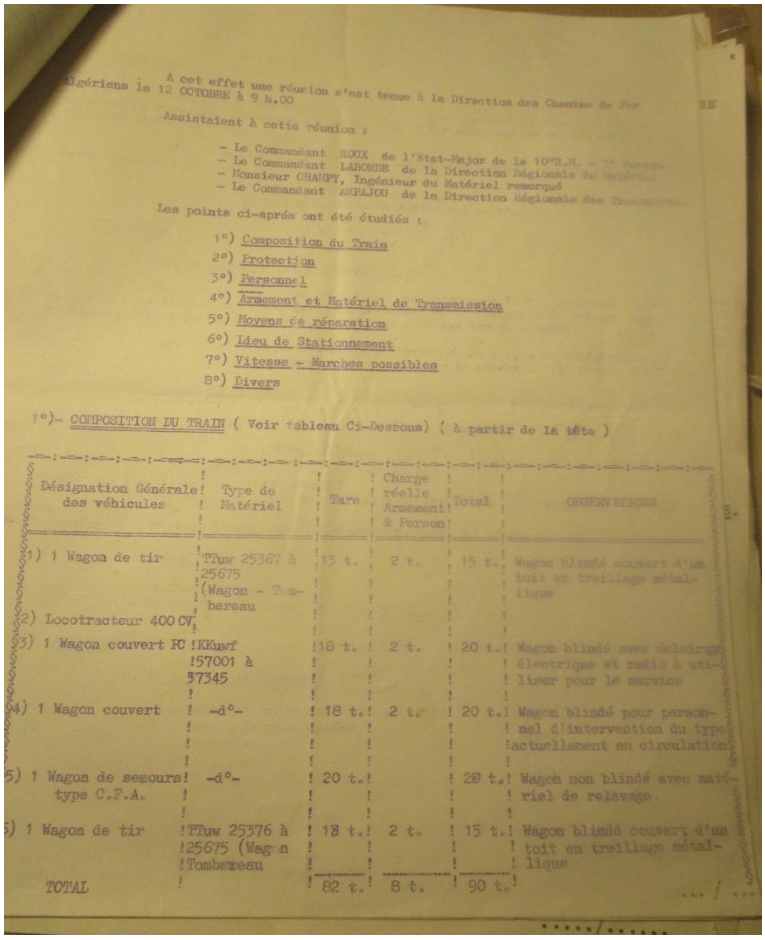

A cet effet une réunion s'est tenue à la Direction des Chemins de Fer
Algériens le 12 OCTOBRE à 9 h.00

Assistaient à cette réunion :

- Le Commandant ROUX de l'Etat-Major de la 10°R.M. - 1° Bureau
- Le Commandant LABORDE de la Direction Régionale du Matériel
- Monsieur CHAPPY, Ingénieur du Matériel remorqué
- Le Commandant ARPAJOU de la Direction Régionale des Transmissions

Les points ci-après ont été étudiés :

1°) Composition du Train
2°) Protection
3°) Personnel
4°) Armement et Matériel de Transmission
5°) Moyens de réparation
6°) Lieu de Stationnement
7°) Vitesse - Marches possibles
8°) Divers

1°)- COMPOSITION DU TRAIN (Voir tableau Ci-Dessous) (à partir de la tête)

Désignation Générale des véhicules	Type de Matériel	Tare	Charge réelle Armement & Person	Total	OBSERVATIONS
1) 1 Wagon de tir	TTuw 25367 à 25675 (Wagon - Tombereau	15 t.	2 t.	15 t.	Wagon blindé couvert d'un toit en treillage métallique
2) Locotracteur 400 CV					
3) 1 Wagon couvert PC	KKuwf 57001 à 57345	18 t.	2 t.	20 t.	Wagon blindé avec éclairage électrique et radio à utiliser pour le service
4) 1 Wagon couvert	-d°-	18 t.	2 t.	20 t.	Wagon blindé pour personnel d'intervention du type actuellement en circulation
5) 1 Wagon de secours type C.F.A.	-d°-	20 t.		20 t.	Wagon non blindé avec matériel de relevage.
6) 1 Wagon de tir	TTuw 25376 à 25675 (Wagon Tombereau	18 t.	2 t.	15 t.	Wagon blindé couvert d'un toit en treillage métallique
TOTAL		82 t.	8 t.	90 t.	

.....

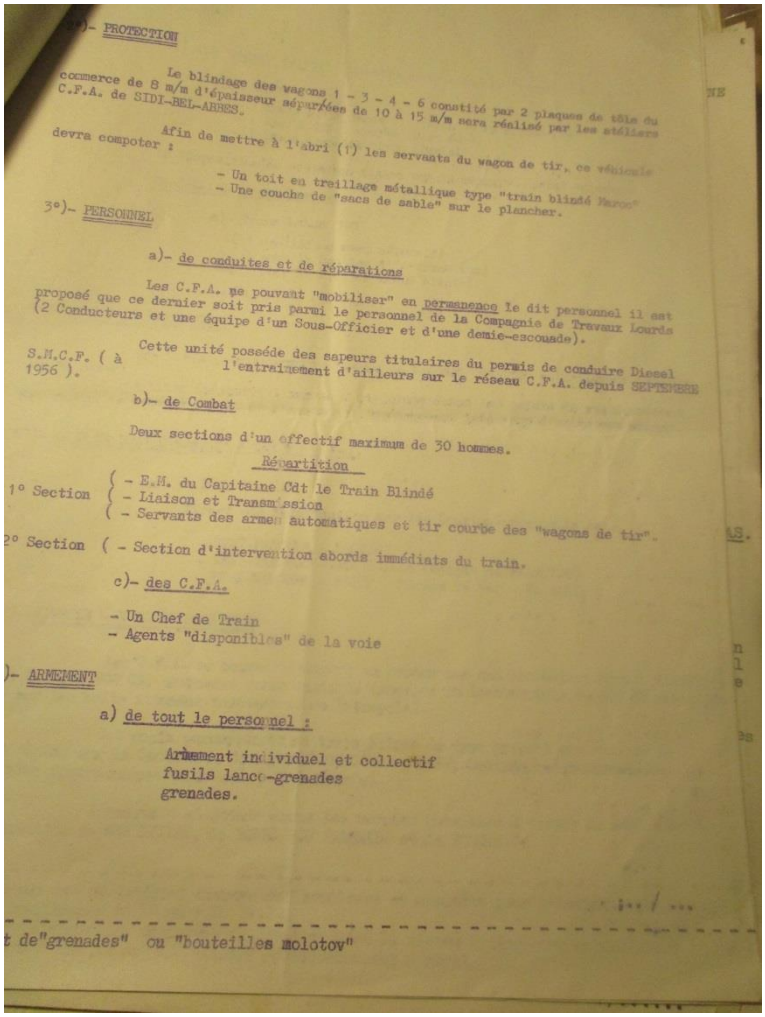

)- PROTECTION

Le blindage des wagons 1 - 3 - 4 - 6 constitué par 2 plaques de tôle du commerce de 8 m/m d'épaisseur séparées de 10 à 15 m/m sera réalisé par les ateliers C.F.A. de SIDI-BEL-ABBES.

Afin de mettre à l'abri (1) les servants du wagon de tir, ce véhicule devra compoter :

- Un toit en treillage métallique type "train blindé Maroc"
- Une couche de "sacs de sable" sur le plancher.

3°)- PERSONNEL

a)- de conduites et de réparations

Les C.F.A. ne pouvant "mobiliser" en permanence le dit personnel il est proposé que ce dernier soit pris parmi le personnel de la Compagnie de Travaux Lourds (2 Conducteurs et une équipe d'un Sous-Officier et d'une demie-escouade).

Cette unité poséde des sapeurs titulaires du permis de conduire Diesel S.M.C.F. (à l'entrainement d'ailleurs sur le réseau C.F.A. depuis SEPTEMBRE 1956).

b)- de Combat

Deux sections d'un effectif maximum de 30 hommes.

Répartition

1° Section (- E.M. du Capitaine Cdt le Train Blindé
- Liaison et Transmission
- Servants des armes automatiques et tir courbe des "wagons de tir".

2° Section (- Section d'intervention abords immédiats du train.

c)- des C.F.A.

- Un Chef de Train
- Agents "disponibles" de la voie

)- ARMEMENT

a) de tout le personnel :

Armement individuel et collectif
fusils lance-grenades
grenades.

... / ...

t de"grenades" ou "bouteilles molotov"

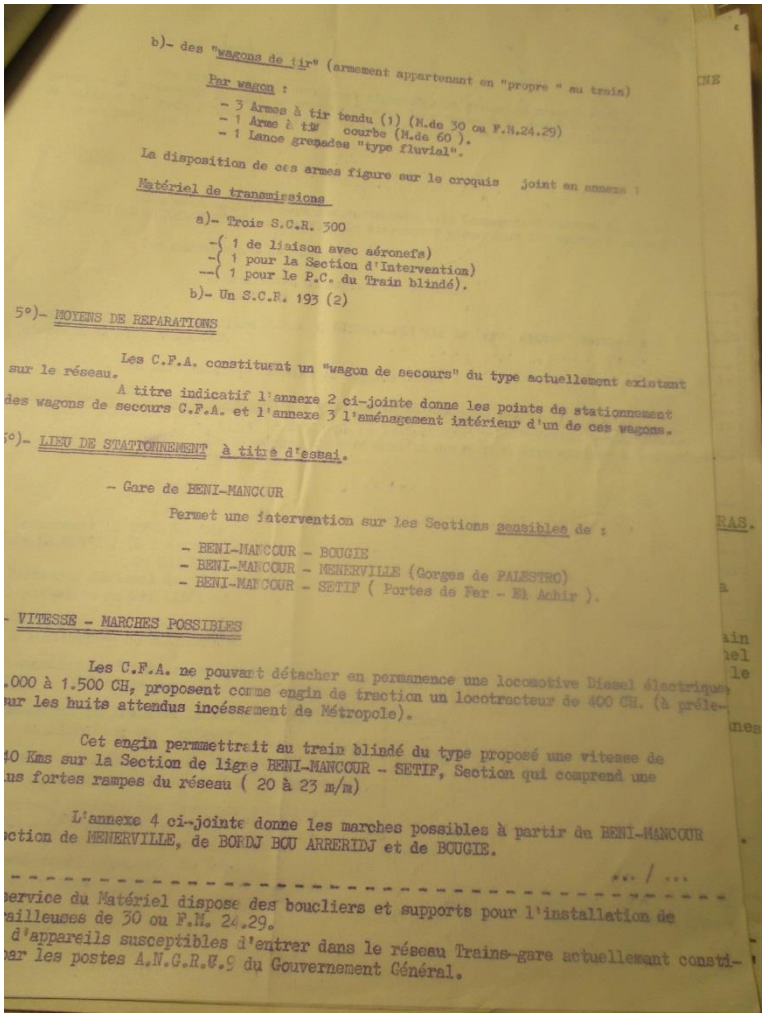

b)- des "wagons de tir" (armement appartenant en "propre " au train)

Par wagon :

- 3 Armes à tir tendu (1) (M.de 30 ou F.M.24.29)
- 1 Arme à tir courbe (M.de 60).
- 1 Lance grenades "type fluvial".

La disposition de ces armes figure sur le croquis joint en annexe 1

Matériel de transmissions

a)- Trois S.C.R. 300

-(1 de liaison avec aéronefs)
-(1 pour la Section d'Intervention)
--(1 pour le P.C. du Train blindé).

b)- Un S.C.R. 193 (2)

5°)- MOYENS DE REPARATIONS

Les C.F.A. constituent un "wagon de secours" du type actuellement existant sur le réseau.

A titre indicatif l'annexe 2 ci-jointe donne les points de stationnement des wagons de secours C.F.A. et l'annexe 3 l'aménagement intérieur d'un de ces wagons.

°)- LIEU DE STATIONNEMENT à titre d'essai.

- Gare de BENI-MANCOUR

Permet une intervention sur les Sections sensibles de :

- BENI-MANCOUR - BOUGIE
- BENI-MANCOUR - MENERVILLE (Gorges de PALESTRO)
- BENI-MANCOUR - SETIF (Portes de Fer - El Achir).

- VITESSE - MARCHES POSSIBLES

Les C.F.A. ne pouvant détacher en permanence une locomotive Diesel électrique .000 à 1.500 CH, proposent comme engin de traction un locotracteur de 400 CH. (à prélever ur les huits attendus incéssament de Métropole).

Cet engin permettrait au train blindé du type proposé une vitesse de 0 Kms sur la Section de ligne BENI-MANCOUR - SETIF, Section qui comprend une us fortes rampes du réseau (20 à 23 m/m)

L'annexe 4 ci-jointe donne les marches possibles à partir de BENI-MANCOUR ction de MENERVILLE, de BORDJ BOU ARRERIDJ et de BOUGIE.

... / ...

ervice du Matériel dispose des boucliers et supports pour l'installation de railleuses de 30 ou F.M. 24.29.
d'appareils susceptibles d'entrer dans le réseau Trains-gare actuellement consti- ar les postes A.N.C.R.U.9 du Gouvernement Général.

SHAT (1H 2634), creation d'un train blinde, note de service n: 13.934. EN.10/4/OPA du 10 octobre 1956.

الملحق رقم 29:

الهيكل التخطيطي للقطار المدرع

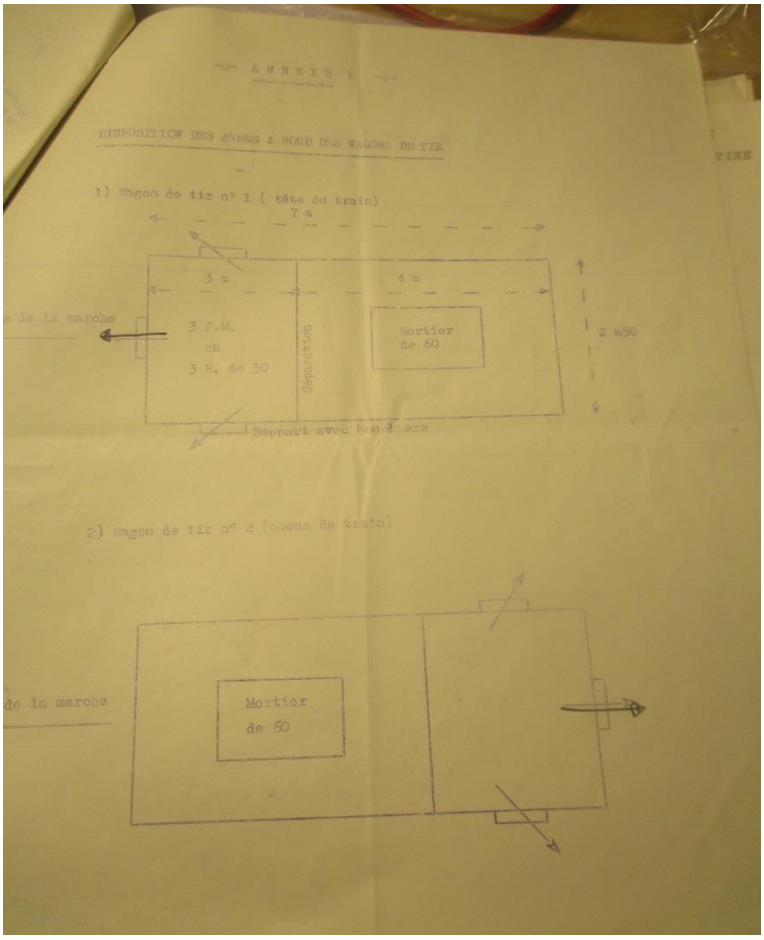

SHAT (1H 2634), ANNEX creation d'un train blinde, note de service n: 13.934.
EN.10/4/OPA du 10 octobre 1956.

الملحق رقم 30:

صورة للقطار المدرع

.

Draisine blindée à Souissera en 1957

- http://tenes.info/nostalgie/LETRAIN/2_G.

الملحق رقم 31:

حراسة المنشآت الهاتفية والكهربائية للتصدي للمعركة الاقتصادية

B.L.
ALGERIE
DEPARTEMENT D'ORAN
COMMUNE DE TLEMCEN
N° 394 /C

SOIT (TRANSMIS
(RXXXTXXXXXXXXE
(EXXXXXXXXXXXXXE

à M.onsieur LE COMMISSAIRE CENTRAL
de la Police d'Etat
TLEMCEN

Gardes Champêtres requis pour la garde
de nuit des cabines téléphoniques.

Décompte pour la période du 1er au 31 AOUT 1956

"Pour son information"

MAIRIE DE TLEMCEN COMPTABILITE

TLEMCEN, le -3 SEP 1956 196

P. Le Maire

A.C.T : BOITE (3H-95), garde de nuit, transmis a monsieur le commissaire central de la police d'etat, n : 394, 3 septembre 1956.

الملحق رقم 32:

حماية قمرات الهاتف بمقاطعة تلمسان

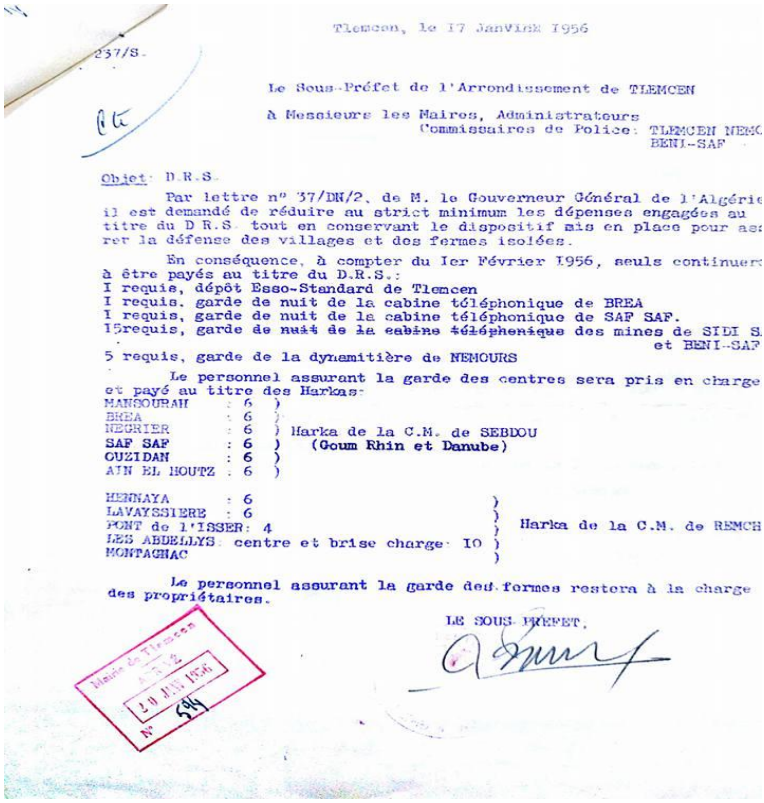

Tlemcen, le 17 Janvier 1956

237/S.

Le Sous-Préfet de l'Arrondissement de TLEMCEN

à Messieurs les Maires, Administrateurs
Commissaires de Police: TLEMCEN NEMC
BENI-SAF

Objet: D.R.S.

Par lettre n° 37/DN/2, de M. le Gouverneur Général de l'Algéri
il est demandé de réduire au strict minimum les dépenses engagées au
titre du D.R.S. tout en conservant le dispositif mis en place pour as
rer la défense des villages et des fermes isolées.

En conséquence, à compter du 1er Février 1956, seuls continuer
à être payés au titre du D.R.S.:
1 requis, dépôt Esso-Standard de Tlemcen
1 requis, garde de nuit de la cabine téléphonique de BREA
1 requis, garde de nuit de la cabine téléphonique de SAF SAF.
15requis, garde de nuit de la cabine téléphonique des mines de SIDI S
et BENI-SAF
5 requis, garde de la dynamitière de NEMOURS

Le personnel assurant la garde des centres sera pris en charge
et payé au titre des Harkas:

MANSOURAH : 6)
BREA : 6)
NEDRIER : 6) Harka de la C.M. de SEBDOU
SAF SAF : 6) (Goum Rhin et Danube)
OUZIDAN : 6)
AIN EL HOUTZ : 6)

HENNAYA : 6)
LAVAYSSIERE : 6)
PONT de l'ISSER: 4) Harka de la C.M. de REMCH
LES ABDELLYS centre et brise charge: 10)
MONTAGNAC)

Le personnel assurant la garde des fermes restera à la charge
des propriétaires.

LE SOUS-PREFET.

Mairie de Tlemcen
A.C.T.
Le 19 JAN 1956
N° 594

- A.C.T : BOITE (3H 95), garde de nuit, le sous –prefet de l'arrondissement de tlemcen, D.R.S, n :237/S, 20 janvier 1956.

الملحق رقم 33:

القيمة الإجمالية لحماية قمرات الهاتف لمدة شهر واحد

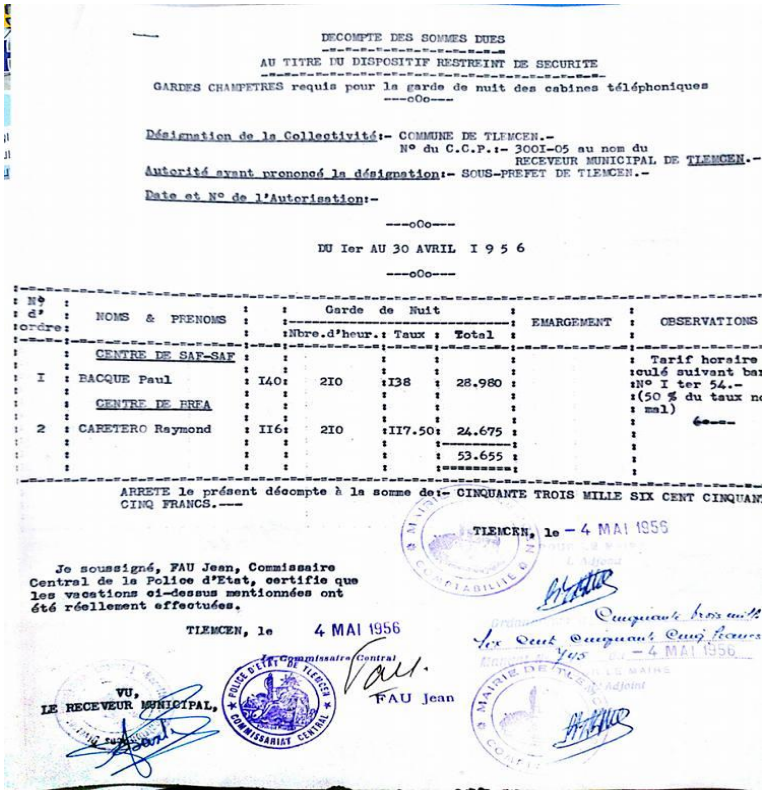

DECOMPTE DES SOMMES DUES
AU TITRE DU DISPOSITIF RESTREINT DE SECURITE
GARDES CHAMPETRES requis pour la garde de nuit des cabines téléphoniques
---oOo---

Désignation de la Collectivité:- COMMUNE DE TLEMCEN.-
N° du C.C.P.:- 3001-05 au nom du RECEVEUR MUNICIPAL DE TLEMCEN.-
Autorité ayant prononcé la désignation:- SOUS-PREFET DE TLEMCEN.-
Date et N° de l'Autorisation:-

---oOo---

DU Ier AU 30 AVRIL 1956

---oOo---

N° d'ordre	NOMS & PRENOMS	Garde de Nuit			EMARGEMENT	OBSERVATIONS
		Nbre.d'heur.	Taux	Total		
	CENTRE DE SAF-SAF					Tarif horaire
I	BACQUE Paul	I40	2I0	I38	28.980	culé suivant bar
						N° I ter 54.-
	CENTRE DE BREA					(50 % du taux n
						mal)
2	CARETERO Raymond	II6	2I0	II7.50	24.675	
					53.655	

ARRETE le présent décompte à la somme de:- CINQUANTE TROIS MILLE SIX CENT CINQUAN
CINQ FRANCS.---

TLEMCEN, le - 4 MAI 1956

Je soussigné, FAU Jean, Commissaire Central de la Police d'Etat, certifie que les vacations ci-dessus mentionnées ont été réellement effectuées.

TLEMCEN, le 4 MAI 1956

Commissaire Central
FAU Jean

VU,
LE RECEVEUR MUNICIPAL,

- A.C.T : BOITE (3H-95), garde de nuit, gardes champetres requis pour la garde de nuit des cabines telephoniques, n : 3001-5, 4 mai 1956.

الملحق رقم 34:

التعويض المادي لشكرة الغاز والكهرباء بمقاطعة تلمسان بسبب المعركة الاقتصادية

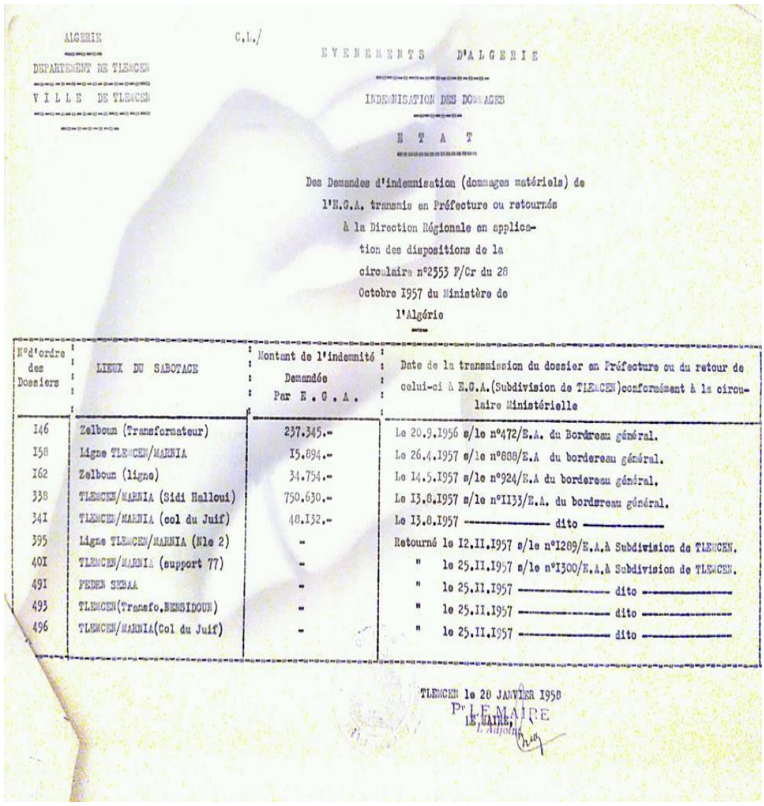

ALGERIE — C.I./

DEPARTEMENT DE TLEMCEN

V I L L E DE TLEMCEN

EVENEMENTS D'ALGERIE

INDEMNISATION DES DOMMAGES

E T A T

Des Demandes d'indemnisation (dommages matériels) de l'E.G.A. transmis en Préfecture ou retournés à la Direction Régionale en application des dispositions de la circulaire n°2553 F/Cr du 28 Octobre 1957 du Ministère de l'Algérie

N°d'ordre des Dossiers	LIEUX DU SABOTAGE	Montant de l'indemnité Demandée Par E.G.A.	Date de la transmission du dossier en Préfecture ou du retour de celui-ci à E.G.A.(Subdivision de TLEMCEN)conformément à la circulaire Ministérielle
146	Zelboun (Transformateur)	237.345.-	Le 20.9.1956 s/le n°472/E.A. du Bordreau général.
158	Ligne TLEMCEN/MAENIA	15.894.-	Le 26.4.1957 s/le n°888/E.A du bordereau général.
162	Zelboun (ligne)	34.754.-	Le 14.5.1957 s/le n°924/E.A du bordereau général.
338	TLEMCEN/MAENIA (Sidi Hallouï)	750.630.-	Le 13.8.1957 s/le n°1133/E.A. du bordereau général.
341	TLEMCEN/MAENIA (col du Juif)	48.132.-	Le 13.8.1957 ——— dito ———
395	Ligne TLEMCEN/MAENIA (Nle 2)	-	Retourné le 12.11.1957 s/le n°1269/E.A.A Subdivision de TLEMCEN.
401	TLEMCEN/MAENIA (support 77)	-	" le 25.11.1957 s/le n°1300/E.A.A Subdivision de TLEMCEN.
491	PEDEN SIDAA	-	" le 25.11.1957 ——— dito ———
493	TLEMCEN(Transfo.BENSIDOUN)	-	" le 25.11.1957 ——— dito ———
496	TLEMCEN/MAENIA(Col du Juif)	-	" le 25.11.1957 ——— dito ———

TLEMCEN le 20 JANVIER 1958

P/ LE MAIRE

LE CHEF

- A.C.T : BOITE (4H-110), des demandes d'indemnisation (dommage materiels) de l'E.G.A, transmis en prefecture ou retournes a direction regionale en application des dispositions de la circulaire n : 2553 F/Cr du 28 octobre 1957 du ministere de l'algerie.

الملحق رقم 35:

قائمة اسمية للكولون المتضررين من المعركة الاقتصادية 31 ماي 1956 بمقاطعة تلمسان

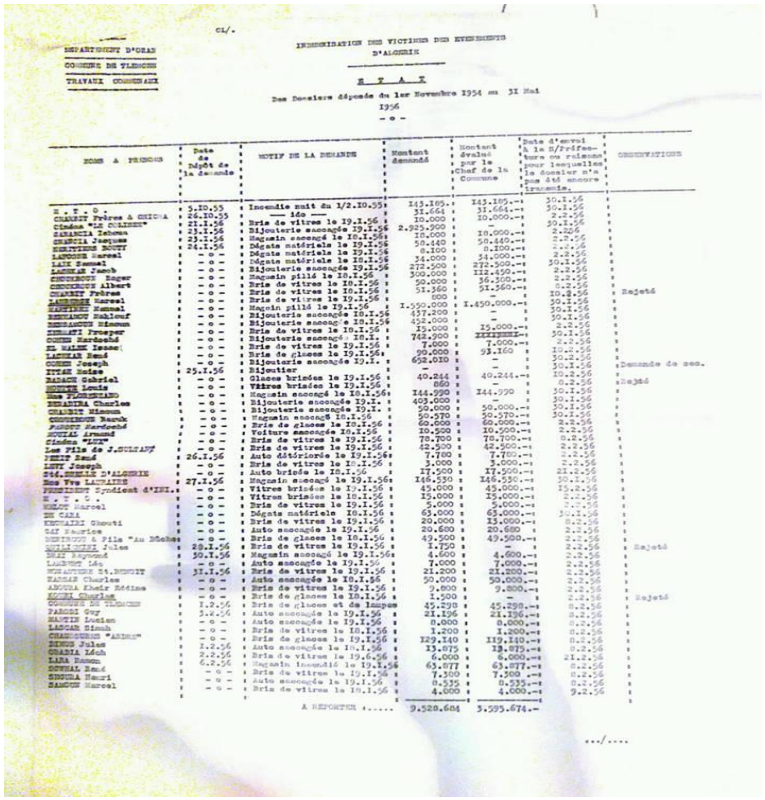

cl/.

DEPARTEMENT D'ORAN
COMMUNE DE TLEMCEN
TRAVAUX COMMUNAUX

INDEMNISATION DES VICTIMES DES EVENEMENTS D'ALGERIE

E T A T

Des Dossiers déposés du 1er Novembre 1954 au 31 Mai 1956

- o -

NOMS & PRENOMS	Date de dépôt de la demande	MOTIF DE LA DEMANDE	Montant demandé	Montant évalué par le Chef de la Commune	Date d'envoi à la D/Préfecture ou relevé pour lequelles le dossier n'a pas été encore transmis.	OBSERVATIONS
S . T . O .	5.10.55	Incendie nuit du 1/2.10.55	143.105.-	143.105.--	30.1.56	
CHARBIT Frères & CHICHA	26.10.55	— idc —	31.661	31.661.--	30.1.56	
Cinéma "LE COLISEE"	23.1.56	Bris de vitres le 19.1.56	10.000	10.000.--	30.1.56	
SARANCIA Ishoua	23.1.56	Bijouterie saccagée le 19.1.56	2.925.900	-	2.2.56	
SARCIA Jacques	23.1.56	Magasin saccagé le 10.1.56	18.000	10.000.--	2.2.56	
HENRYSENS BOUTY	24.1.56	Dégats matériels le 19.1.56	50.140	50.140.--	2.2.56	
LAPOUGE Marcel	- o -	Dégats matériels le 19.1.56	8.100	8.100.--	2.2.56	
LAZE Samuel	- o -	Dégats matériels le 19.1.56	54.000	54.000.--	2.2.56	
LACHLAS Jacob	- o -	Bijouterie saccagée le 19.1.56	34.000	34.000.--	30.1.56	
CHOUROUT Roger	- o -	Magasin pillé le 10.1.56	272.500	272.500.--	2.2.56	
CHOUROUT Albert	- o -	Bris de vitres le 10.1.56	300.000	112.450.--	2.2.56	
CHARBIT Frères	- o -	Bris de vitres le 10.1.56	50.000	36.000.--	2.2.56	
LAMBERET Marcel	- o -	Bris de vitres le 19.1.56	51.360	51.360.--	2.2.56	
HAMOUI Samuel	- o -	Magasin pillé le 19.1.56	000	-	10.2.56	Rejeté
BENHAMOU Mahlouf	- o -	Bijouterie saccagée le 10.1.56	1.990.000	1.450.000.--	30.1.56	
BENHAMOU Simon	- o -	Bijouterie saccagée le 10.1.56	437.200	-	30.1.56	
BERLAT Prosper	- o -	Bris de vitres le 10.1.56	452.000	-	30.1.56	
COHEN Mardochê	- o -	Bijouterie saccagé le 10.1.	15.000	15.000.--	2.2.56	
EL MALEH Isaac	- o -	Bris de vitres le 19.1.56	748.900	ZZZZZZZZ--	30.1.56	
LACHAB Raoul	- o -	Bris de glaces le 19.1.56	7.000	7.000.--	2.2.56	
COHEN Joseph	- o -	Bijouterie saccagée 19.1.	90.000	93.160	10.2.56	
ITTAH Moise	25.1.56	Bijoutier	652.010	-	30.1.56	Demande de sec.
BADACH Gabriel	- o -	Glaces brisées le 19.1.56	40.244	40.244.--	30.1.56	
BENHAMOU Louis	- o -	Vitres brisées le 19.1.56	660	-	10.2.56	Rejeté
Cie FONCIERIAD	- o -	Magasin saccagé le 10.1.56	144.990	144.990	2.2.56	
BENAIMA Charles	- o -	Bijouterie saccagée 19.1.	405.000	-	30.1.56	
CHARBIT Simon	- o -	Bijouterie saccagée 19.1.	50.000	50.000.--	30.1.56	
CHOUROUT Raoul	- o -	Magasin saccagé 10.1.56	50.370	50.370.--	30.1.56	
FURGUT Ferdinand	- o -	Bris de glaces le 10.1.56	60.000	60.000.--	2.2.56	
BOUZAL Armand	- o -	Voiture saccagée 10.1.56	10.500	10.500.--	2.2.56	
Cinéma "LUX"	- o -	Bris de vitres le 19.1.56	78.700	78.700.--	2.2.56	
Les Fils de J.SOLIAT	- o -	Bris de vitres le 19.1.56	42.500	42.500.--	2.2.56	
BENIT Raoul	26.1.56	Auto détériorée le 19.1.56	7.700	7.700.--	2.2.56	
LEVY Joseph	- o -	Bris de vitres le 10.1.56	3.000	3.000.--	2.2.56	
Ets.BENICHE D'ALGERIE	- o -	Auto brisée le 10.1.56	17.500	17.500.--	28.2.56	
Mme Vve LACHAISE	27.1.56	Magasin saccagé le 19.1.56	146.530	146.530.--	30.1.56	
PRESIDENT Syndicat d'INI.	- o -	Vitres brisées le 10.1.56	45.000	45.000.--	15.2.56	
S . T . O .	- o -	Vitres brisées le 10.1.56	15.000	15.000.--	2.2.56	
BELOT Marcel	- o -	Bris de vitres le 19.1.56	5.000	5.000.--	2.2.56	
DE CARA	- o -	Dégats matériels 10.1.56	63.000	63.000.--	30.1.56	
KECHAIRI Chouti	- o -	Bris de vitres le 19.1.56	20.000	13.000.--	2.2.56	
SAF Maurice	- o -	Auto saccagée le 19.1.56	20.680	20.680	2.2.56	
BENITOUT & Fils "Au Bébé"	- o -	Bris de glaces le 10.1.56	49.500	49.500.--	2.2.56	
BOUZAGLOU Jules	29.1.56	Bris de vitres le 19.1.56	1.750	-	2.2.56	Rejeté
BEJI Raymond	30.1.56	Magasin saccagé le 19.1.56	4.600	4.600.--	2.2.56	
LAZROU Léa	- o -	Auto saccagée le 19.1.56	7.000	7.000.--	2.2.56	
MIRATCHE St.BENOIT	31.1.56	Bris de vitres le 19.1.56	21.200	21.200.--	2.2.56	
KADAB Charles	- o -	Auto saccagée le 10.1.56	50.000	50.000.--	2.2.56	
ABOUDA Khelr Eddine	- o -	Bris de vitres le 19.1.56	7.800	7.800.--	2.2.56	
AOUBA Charles	- o -	Bris de glaces le 10.1.56	1.500	-	2.2.56	Rejeté
COMMUNE DE TLEMCEN	1.2.56	Bris de glaces et de lampes	45.290	45.290.--	2.2.56	
PARODI Guy	3.2.56	Auto saccagée le 19.1.56	21.196	21.196.--	2.2.56	
MARTIN Louise	- o -	Auto saccagée le 19.1.56	8.000	8.000.--	2.2.56	
LASCAR Simah	- o -	Bris de vitres le 10.1.56	1.200	1.200.--	2.2.56	
CHARBONNIER "ARDOR"	- o -	Bris de glaces le 19.1.56	129.140	119.140.--	2.2.56	
BENOS Jules	2.2.56	Auto saccagée le 19.1.56	13.675	13.675.--	2.2.56	
OHADIA Ideh	2.2.56	Bris de vitres le 19.6.56	6.000	8.000.--	21.2.56	
LARA Rosa	6.2.56	Magasin incendié le 19.1.56	63.877	63.877.--	2.2.56	
GOUBAL Emé	- o -	Bris de vitres le 19.1.56	7.300	7.300.--	2.2.56	
SIMONA Henri	- o -	Auto saccagée le 19.1.56	8.535	8.535.--	2.2.56	
BAADOU Marcel	- o -	Bris de vitres le 10.1.56	4.000	4.000.--	9.2.56	
		A REPORTER	9.520.604	5.595.674.-		

.../.....

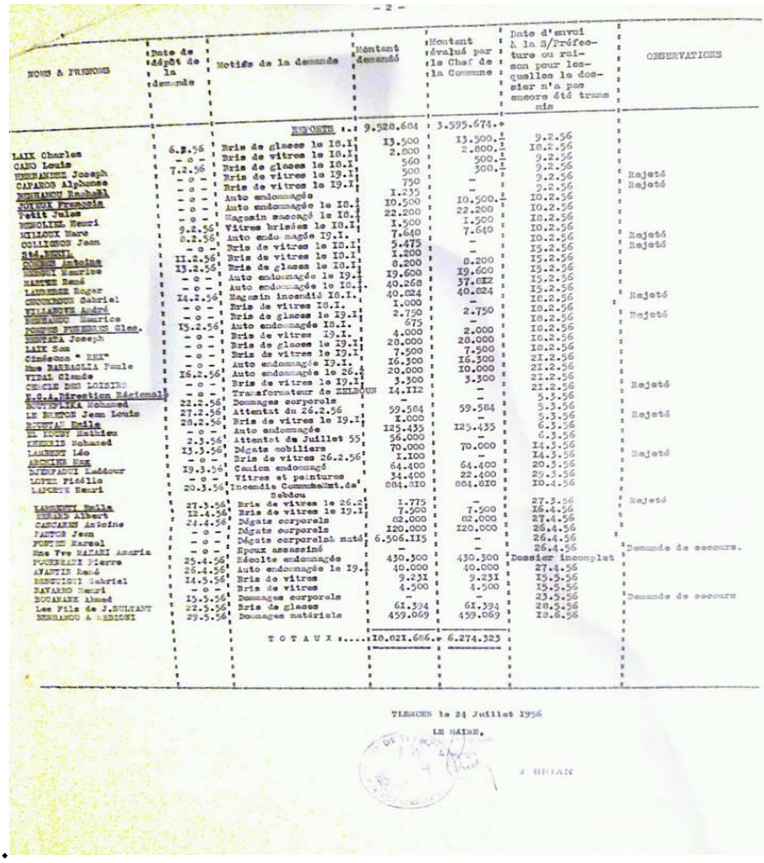

- 2 -

NOMS & PRENOMS	Date de dépôt de la demande	Motifs de la demande	Montant demandé	Montant évalué par le Chef de la Commune	Date d'envoi à la S/préfecture ou raison pour laquelle le dossier n'a pas encore été transmis	OBSERVATIONS
		REPORTS ...	9.528.684	3.595.674.-		
LAIX Charles	6.2.56	Bris de glaces le 18.1	13.500	13.500.1/	9.2.56	
CANO Louis	- o -	Bris de vitres le 18.1	2.800	2.800.1/	10.2.56	
	7.2.56	Bris de glaces le 18.1	560	500.1/	9.2.56	
GAVARDO Alphonse	- o -	Bris de vitres le 19.1	500	-	9.2.56	Rejeté
BENHAMOU Rachadi	- o -	Bris de vitres le 19.1	750	-	9.2.56	Rejeté
SOLANA Fernando	- o -	Auto endommagée	1.235	-	9.2.56	
Petit Jules	- o -	Auto endommagée le 18.	10.500	10.500.1/	10.2.56	
NICOLINI Henri	9.2.56	Magasin saccagé le 18.	22.200	22.200	10.2.56	
MILLOUX Marc	8.2.56	Vitres brisées le 18.1	1.500	1.500	10.2.56	
COLLINSON Jean	- o -	Auto endo magée 19.1.	7.640	7.640	10.2.56	Rejeté
BELMONTE		Bris de vitres le 18.1	3.475	-	15.2.56	Rejeté
CHIMINI Antoine	11.2.56	Bris de vitres le 18.1	1.200	-	15.2.56	
MARTI Maurice	13.2.56	Bris de glaces le 18.1	8.200	8.200	15.2.56	
MARTEL René	- o -	Auto endommagée le 19.	19.600	19.600	15.2.56	
LAURENCE Roger	- o -	Auto endommagée le 18.	40.268	37.082	15.2.56	
CHOUCHOUT Gabriel	14.2.56	Magasin incendié 18.1.	40.024	40.024	15.2.56	Rejeté
VILLANOVE André	- o -	Bris de vitres 18.1.	1.000	-	18.2.56	
MORANDO Maurice	- o -	Bris de glaces le 19.1	2.750	2.750	18.2.56	Rejeté
ROMERO Philippe Gles.	15.2.56	Auto endommagée 18.1.	679	-	18.2.56	
ESPINOSA Joseph	- o -	Bris de vitres 19.1.	4.000	2.000	18.2.56	
LAIX Son	- o -	Bris de glaces le 19.1	20.000	20.000	18.2.56	
Cinéma - REX	- o -	Bris de vitres le 19.1	7.500	7.500	21.2.56	
Mme BARBAGLIA Paule	- o -	Auto endommagée 19.1.	16.300	16.300	21.2.56	
VIDAL Claude	16.2.56	Auto endommagée le 26.1	20.000	10.000	21.2.56	
CERCLE DES LOISIRS	- o -	Bris de vitres le 19.1	3.300	3.300	21.2.56	Rejeté
S.E.A. Direction Régional	- o -	Transformateur de BELMOUH	14.112	-	5.3.56	
BOUSSAHA Mohamed	22.2.56	Dommages corporels		-	5.3.56	
LE BOUSSE Jean Louis	27.2.56	Attentat du 26.2.56	59.584	59.584	5.3.56	Rejeté
BOUTAL Paula	28.2.56	Bris de vitres le 19.1	1.000	-	5.3.56	
LE SCOUR Mathieu	- o -	Auto endommagée	125.435	125.435	6.3.56	
HENNIES Mohamed	2.3.56	Attentat du Juillet 55	56.000	-	6.3.56	
LAURENT Léo	13.3.56	Dégats mobiliers	70.000	70.000	14.3.56	Rejeté
ABOUDEN Hak	- o -	Bris de vitres 26.2.56	1.100	-	14.3.56	
BENFADDI Laddour	19.3.56	Camion endommagé	64.400	64.400	20.3.56	
LOPEZ Placido	- o -	Vitres et peintures	34.400	22.400	29.3.56	
LAPORTE Henri	20.3.56	Incendie Commune Mixt. de Sebdou	884.810	884.810	10.4.56	
LAGHOUTH Hadda	27.3.56	Bris de vitres le 26.2	1.775	-	27.3.56	Rejeté
HERAS Albert	12.4.56	Bris de vitres le 19.1	7.500	7.500	16.4.56	
CARCARES Antoine	24.4.56	Dégats corporels	62.000	62.000	27.4.56	
PASTOR Jean	- o -	Dégats corporels	120.000	120.000	26.4.56	
POPIEL Marcel	- o -	Dégats corporels& mobi	6.506.115	-	26.4.56	
Mme Yvs MAZARI Assoria	- o -	Epoux assassiné	-	-	26.4.56	Demande de secours.
POUGHLIN Pierre	25.4.56	Récolte endommagée	430.300	430.300	Dossier incomplet	
AYANTIN René	26.4.56	Auto endommagée le 19.	40.000	40.000	27.4.56	
BERTUCCI Gabriel	14.5.56	Bris de vitres	9.231	9.231	15.5.56	
BAYARRO Henri	- o -	Bris de vitres	4.500	4.500	15.5.56	
BOUANANE Ahmed	15.5.56	Dommages corporels	-	-	23.5.56	Demande de secours
Les Fils de J.BULIANT	22.5.56	Bris de glaces	61.394	61.394	28.5.56	
BERLANDO & BENIONI	29.5.56	Dommages matériels	459.069	459.069	10.8.56	
		TOTAUX	10.621.686.-	6.274.323		

TLEMCEN le 24 Juillet 1956

LE MAIRE,

J. BRIAN

–

- A.C.T : BOITE (4H 110), indemnisation des victimes des evenmenets d'algerie, ETAT des dossiers deposes du 1er novembre au 31 mai 1956, tlemcen le 24 juillet 1956.

الملحق رقم 36:

تعويضات مادية للكولون تجار الذهب بمقاطعة تلمسان المتضررين من المقاطعة الاقتصادية

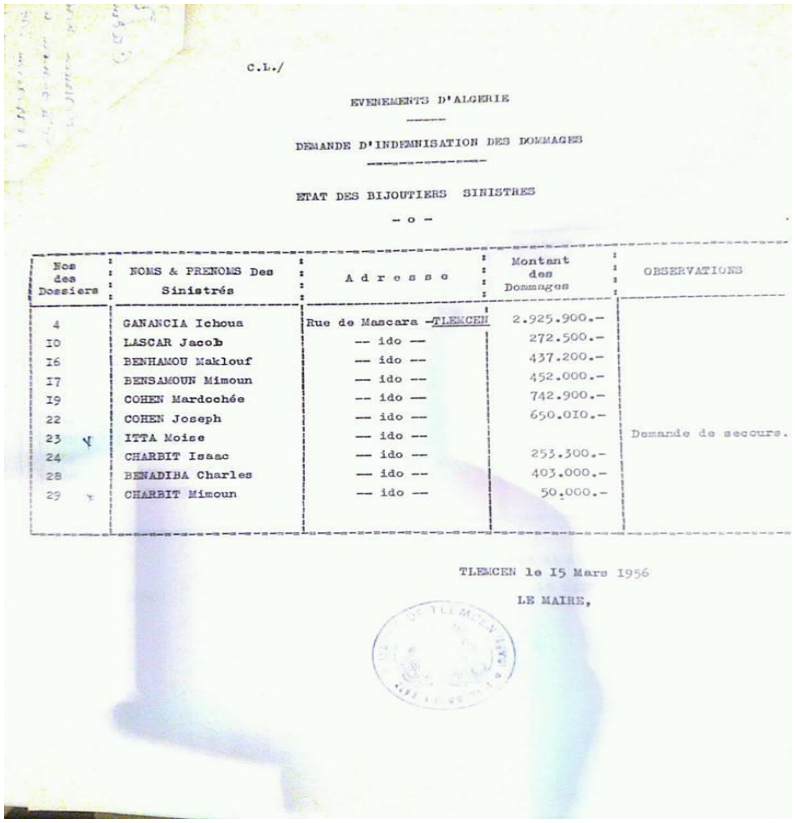

C.L./

EVENEMENTS D'ALGERIE

DEMANDE D'INDEMNISATION DES DOMMAGES

ETAT DES BIJOUTIERS SINISTRES

- o -

Nos des Dossiers	NOMS & PRENOMS Des Sinistrés	Adresse	Montant des Dommages	OBSERVATIONS
4	GANANCIA Ichoua	Rue de Mascara -TLEMCEN	2.925.900.-	
10	LASCAR Jacob	-- ido --	272.500.-	
16	BENHAMOU Maklouf	-- ido --	437.200.-	
17	BENSAMOUN Mimoun	-- ido --	452.000.-	
19	COHEN Mardochée	-- ido --	742.900.-	
22	COHEN Joseph	-- ido --	650.010.-	
23	ITTA Moise	-- ido --		Demande de secours.
24	CHARBIT Isaac	-- ido --	253.300.-	
28	BENADIBA Charles	-- ido --	403.000.-	
29	CHARBIT Mimoun	-- ido --	50.000.-	

TLEMCEN le 15 Mars 1956

LE MAIRE,

- A.C.T : BOITE (4H-110), evenements d'algerie, demande d'indemnisation des dommages, etat des bijoutiers sinistres, C.L, 15 mars 1956, tlemcen.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

أ- الوثائق الأرشيفية:

- **الأرشيف المحلي:**

– أرشيف بلدية عين تموشنت (A.C.A-T):

BOITE(2-52):

- Mr le s/préfet de l´arrondissement d´aintemounchent, n: 104/s.a.t/5/fermes, 29 novembre 1957.
- le colonel de maison rouge commandant le secteur d´aintemouchent, n 129/S.A.T/5/F, 5 décembre 1957.

BOITE(2-54) :

- le capitane commandant la compagnie au colonel commandant la suvision, n : 173, le 17 mars 1956.
- le sous préfet de l´arrondissement d´ain-temouchent, n 188, aintemouchent le 10 mai 1956.
- indemnisation des victimes des événements d´Algérie dommages agricoles, n 90/cr4, 27 janvier 1957.
- message port le sous prefetd'aintemouchent a m. Le maire d'aintemouchent, le 14 mai 1956.
- lettre de chef d'escadron RIVARD commandant de groupement subdivisionnaire des U.T d'oran a le maire d' aintemouchent, n : 1644, le 4 mai 1959.
- votre lettre n : 1644/ U.T du 4 mai 1959, le 14 mai 1959.
- note de service, U.T, oran le 30 avril 1956.

- transmission de l´alerte a l´intérieur des districts d´auto-defense et rôle des fermes satellites, n 124/S.A.T/5/F/S, 4 décembre 1957.
- le sous préfet de l´arrondissement d´ain-timouchent, n 16821/MM/PC, 17 décembre 1956.
- le sous préfet de l´arrondissement d´ain-timouchent, n 16818/MM/PC, 10 décembre 1956.
- le sous préfet de l´arrondissement d´ain-timouchent, n 16821/MM/PC, 17 décembre 1956.
- ANNEX organisation de l´u.t d´enaro, aintemouchent le 17/12/1955.
- transmission de l´alerte a l´intérieur des districts d´auto-defense et rôle des fermes satellites, n 124/S.A.T/5/F/S, 4 décembre 1957.
- circulaire 26 janvier 1957, indemnisation des victimes des événements d´Algérie dommages agricoles, n 90/cr4.
- indemnisation des victimes.

BOITE(5-22):

- fermeture des issues des fermes abandonnées, n: 2908/ SAT/3/OPE, 30 décembre 1957.
- fermeture des issues des fermes abandonnées, n: 2908/ SAT/3/OPE, 30 décembre 1957.
- refus d´accès et de présentation de feuille de contrôle a ferme camallonga, n 210, ain-temouchent, 1 er aout 1959.
- refus d´accès de la ferme a une patrouille, commandant le quartier d´ ain-temouchent, n 60 / Q.A.T, 3 aout 1959.

- أرشيف بلدية تلمسان (A.C.T):

BOITE (4h 110):

- gouverneur général de l´Algérie a monsieur le préfet (cabinet) oran n: 155, 3 février 1956.

- indemnisation des victimes des événements d´Algérie, des dossier déposes du 1 novembre au 31 mai 1956.
- indemnisation des victimes des événements d´Algérie, des dossier déposes pendant le mois d´aout 1956.
- commune de Tlemcen événements d´Algérie (8 février 1956).
- indemnisation des victimes des événements d´Algérie, des dossier déposes du 1 novembre au 31 mai 1956.
- commune de Tlemcen événements d´Algérie (8 février 1956).
- maire Tlemcen a sous préfet-Tlemcen n: 85/e, 14 mars 1956.
- causes aux victimes des événements d´Algérie, n 55-032 du 30 juillet 1955.
- événements d´Algérie, télégramme officiel postalise du 25 février 1956, 171/E, 27 février 1956.
- le sous préfet, n 19744/SC/A, Tlemcen le 15 novembre 1956.
- causes aux victimes des événements d´Algérie, n 55-032 du 30 juillet 1955.
- direction générale des finances arrêté du 9 novembre 1959.
- circulaire 9 novembre 1959 n 3815 f/cr-4.
- événement d´Algérie indemnisation des victimes, n 1.083, 16 avril 1956.
- des demandes d'indemnisation (dommage materiels) de l'E.G.A, transmis en prefecture ou retournes a direction regionale en application des dispositions de la circulaire n : 2553 F/Cr du 28 octobre 1957 du ministere de l'algerie.
- telegrame officiel postalise, 15 mars 1956, tlemcen.
- evenements d'algerie, demande d'indemnisation des dommages, etat des bijoutiers sinistres, C.L, 15 mars 1956, tlemcen.
- sous préfet, n 19744/SC/A, Tlemcen le 15 novembre 1956.

BOITE (3H95) :

- garde de nuit, transmis a monsieur le commissaire central de la police d'etat, n : 394, 3 septembre 1956.

- garde de nuit, etat des nuit de garde effectuees du centre d'ain el hout, 1 fevrier 1956.
- garde de nuit, gardes champetres requis pour la garde de nuit des cabines telephoniques, n : 3001-5, 4 mai 1956.
- garde de nuit, le sous –prefet de l'arrondissement de tlemcen, D.R.S, n :237/S, 20 janvier 1956.

BOITE (3H 96):

- *sapeurs-pompiers, rapport 28.*
- *Annuaire statistique de l'algerie, service statistique general, alger, dixieme volume, 1958.*
- *Rapport Journalier du 15 au 16 avril 1957, n : 5321, tlemcen S.P.*
- *Rapport Journalier du 29 au 31 mai 1957, n : 7186, tlemcen S.P.*
- *Rapport Journalier du 8 au 11 juin 1957, n : 7571, tlemcen S.P.*
- *Rapport journaller du 20 au 21 juin 1957, n 8009, s.p, tlemcen.*
- *Rapport Journalier du 15 au 16 octobre 1957, n : 12627, s.p, tlemcen.*
- *Rapport Journalier, du 1er au 3 octobre 1955, n : 15432, P.E, tlemcen.*
- *Rapport Journalier, du 16 au 17 janvier 1956, n : 1017, P.E, tlemcen.*
- *Rapport Journalier, du 23 au 24 janvier 1956, n : 1472, P.E, tlemcen.*
- *Rapport Journalier, du 1er au 2 fevrier 1956, n : 2075, P.E, tlemcen.*
- *Rapport Journalier, du 6 au 7 fevrier 1956, n : 2431, P.E, tlemcen.*
- *Rapport Journalier, du 25 au 27 fevrier 1956, n : 9618, P.E, tlemcen.*
- *Rapport Journalier, du 16 mars 1956, n : 4688, P.E, tlemcen.*
- *Rapport Journalier, du 25 au 26 octobre 1956, n : 14006, P.E, tlemcen.*
- *Rapport Journalier, du 30 au 31 octobre 1956, n : 14233, P.E, tlemcen.*
- *Rapport Journalier, du 4 au 5 janvier 1957, n : 171, S.P, tlemcen.*

- *Rapport Journalier, du 6 au 7 juin 1957, n : 7499, S.P, tlemcen.*
- Rapport Journalier, du 24 au 25 mai 1957, n : 6955, S.P, tlemcen.
- Rapport Journalier, du 28 au 29 mai 1957, n : 7120, S.P, tlemcen.

- **أرشيف ولاية مستغانم (A.W.M.O):**

BOITE (64):

- REPARTITION approximatife des population en 1959.
- le niveau de vie en milieu rural f/s.
- enolution approximative de la population – vivant de l'agriculture d'oran en 1959.
- Maison d'agriculture terres mcultes ou abandonnes.
- tableau comparatif des expotationseffectuees par le port d'oran : exportations de legumesdecs par le port d'oran.
-), tableau comparatif des expotationseffectuees par le port d'oran : exportations del'alfa decs par le port d'oran

BOITE (74) :

- brigade de oued-taria, pv n : 407 du 27 avril 1959.

- **أرشيف شخصي.**

- procès-verbal n 6, brigade de guillam (Mostaganem), du 7/1/1958.
- lettres de josighuitric, sergent a saida, 4 avril 1958.

- **<u>الأرشيف الخارجي:</u>**

- **أرشيف ما وراء البحار (A.N.O.M):**

BOITE (3F.120):

- P.R.G, note de renseignements creation des syndicats de travailles musulman.

- P.R.G, proces-verbal, MAMAN DAVID, n : 876, 18/09/1956.
- STATUTS.
- union generale des travailleurs algeriens, circulaire n :1, mars 1956.

BOITE (7G.1105):

- P.R.G, note de renseignements creation des syndicats de travailles musulman (suite a mon renseignements n : 1607 du 13 fevrier 1956).

BOITE(7G1106) :

- explosion au cercle de L'U.D.M.A, commissariat central d'alger , n 1945 RS, alger 1er juillet 1956.
- note de renseignements, 1 juillet 1956.
- نداء إلى جميع العمال الجزائريين للإضراب يوم 5 جويلية 1956.

BOITE(7G 1107) :

- direction de la surete nationale en algerie (union generale des travailleurs algeriens), SNA/ RG2, 2 mars 1957.

BOITE (7G.1198):

- P.R.G, note renseignements, n : 1786, 16 fevrier 1956.
- police generale et affaires economiques, n : 1169, arrete, 11 avril 1956.

BOITE (9336/25/1) :

- *les operation rebelles.*

BOITE (14 CAB 238) :

- ALGERIE limites administratives.

BOITE (ORAN 12 – 2714 2715) :

- lutte contre l'organisation terroriste dite C.R.U.A, 16/11/1954.
- des resultas acquis au 16.11.54 decoufrant des informations judiciaires en cours au chef lieu des brigades mobiles du departmentd'oran

BOITE (343-A) :

- propagande F.L.N a ain-temouchent, commissaire de police chef de la circonscription d'ain-temouchent, n : 137/s, 29 octobre 1956.

BOITE (93/4111) :

- Rapport et syntheses 1954-1956, annexe a la synthese de renseignements mois de juin 1955.

BOITE (93/2476) :

- documents saisis les rebelles.

BOITE (COMM.EN 2014, 10 CAB 54):

- CAB, MOSTAGANEM, 15/984, 31/DEC/1954.
- CAB, Oran n 50, 8/nov.
- CAB, Oran n 1517, 15/nov.
- CAB, Oran n 297/do, 19/nov.
- CAB, Oran n 01546, 22/nov.
- CAB, Oran n 01549, 23/nov
- .CAB, Oran n 1430, 29/nov.
- CAB, Oran 5/7452, 2/dec.
- CAB, Oran 5/7653, 7/dec.
- CAB, Oran 5/7759, 10/dec.
- CAB, Oran 1/1121, 14/dec.
- CAB, Oran 6/8160, 22/dec.

BOITE (22H91):

- G,G,A.

BOITE (12 CAB 209-210):

- Rapport techenique, (la mission DINAH), oran 29 octobre 1956.

BOITE (3R 433):

- mintaka 3 (oran- aintmouchent) organisation.

BOITE (81F/2444-4322):

- Fond ministériel.

BOITE (CAB 12, 160):

- Attestation.

BOITE (222):

- la voix de la verite.

BOITE *(93108-63):*

- arrete portant creation de groupes mobiles de police rurale, 24 janv 1955.

BOITE (223-224):

- lettre du 31 decembre 1958 de m.general commandant la 29 eme D.I et la zone centre oranies exerçant les pouvoirs civils.

- أرشيف الجيش البري (SHAT):

BOITE (1H 1919) :

- activiteoperationnelle dans le quartier des BERKECHES, n : 423, 22 mars 1957.
- carte du reseau, portion de ligne les plus sensible depuis le 1 er juin 1958.
- releve des attentatede puis le 1er novembre 1957 regionperregaux.

- systeme de mise de feu.
- (annexe) le general de corps d'armeegambiez commandant la region territoriale et le corps d'armeed'oran, escorte des trains n : 968, 4 juin 1959.
- incident V.R, 1958.
- Annexe, liste des sabotages sur la V.F du 1 er janvier et 19 janvier 1958.
- Annexe, liste des sabotages sur la V.F du mars 1960.
- incident voie ferree, n :37 ; 24 juin 1958.
- tableau des sabotages contre la voie ferrer 1er semastre 1959.
- lettre N : AR, 2.1/194 de le direction generale des C.F.A, 28 decembre 1957.
- le general de corps d'armee GAMBIEZ commandant la region territoriale et le corps d'armeed'oran, escorte des trains, n : 968, 4 juin 1959.

BOITE (1H 1899) :

- la lutte de l'u.t., n2, juillet 1959.

BOITE (1H 1391) :

- le generalchalle avait demande le 29 septembre 1960.

BOITE (1H 2011) :

- points sensible militaire in c.s.c.c.
- catalogues des point sensibles militaires du s.o.r, note de service n 1088, 9 juin 1958.

BOITE (1H 1694) :

- mines et sabotages rebelles, attentats contre les chemins de fer 1958-1960, note pour monsieur le colonel chef du s.p 87.265, 12 janvier 1959.
- mines et sabotages rebelles, attentats contre les chemins de fer 1958-1960.
- mines et sabotages rebelles, attentats contre les chemins de fer 1958-1960, un dispositif de mine d'engin explosif decouvert sur la voie feree

– (renseignements communiques par le c.t.d.t. c.aconstantine), 12 mai 1959.

BOITE (1H 3985)

- Annexe, état statistique des fermes européennes au 10-05-57.
- organisation de l'auto-défense des fermes isolées, 10 region militaire corps d'armeed'oran, n : 320/CAO/3/OPE/S, 2/3/1958 .
- organisation de l'auto-défense dans l'arrondissement de Relizane, N.D.S, n : 900/5DB/3/SC du 1er avril 1957.
- défense des fermes et entreprises isolées le général de division Pedron commandant le corps d'armée d'Oran, n : 1.631/CAO/3/OPE, 20 mai 1957 .
- auto-défense des fermes, le ministre de l'Algérie le 6 juillet 1957 .
- auto-défense des fermes isolées, note n : 320/CAO/3/OPE du 1er mars 1958.
- Bon de perseption.
- Organisation de l'auto-defense des fermes dans l'arrondissement de mostaganem, note de service n: 900/5 DB/3/S du 1er avril 1957.
- ANNEXE, organisation des reseaux d'alerte.
- Etat de l'armement des fermes isoles .

BOITE (1H 1105)

- le générale de division pedron commandant le division militaire d'Oran, note de service, réseaux radio d'alarme des fermes et entreprises, instruction n : 461-DMO-3-OPE du 7 fevrier 1957 .
- instruction sur la defense des fermes 1958, n : 499/RM.10/3.OPE, le générale d'armées SALAN, alger 3/3/58 .
- le générale de division pedron commandant le division militaire d'oran, note de service, instruction n : 461-DMO-3-OPE du 7 fevrier 1957 .
- protection des exploitation agricoles, le générale d'armée délègue général du gouvernement commandant en chef des forces Algérie, n : 1785/BN, 30/08/1958 .
- garde des fermes, note n : 1492/EMI/3, du 15 juin 1959.
- auto-défense des fermes, votre lettre n 80/ on, du 5 janvier 1957 l'inspecteur générale de l'administration en mission extraordinaire preffetd'oran.
- défense des fermes, T-O, n : 2874/RM, IO/3/OPE, 12/8/1957, le général de division PedronRethore commandant le corps d'armée d'oran

BOITE (1H 2015)

- a la piece des reseaux d'alerte des fermes et points isolées de la R.T et du C.A. oran, diffuse par B.E, n 1654/TRANS/CAO/EMP/SC du 13.4.1961.

BOITE (1H 2634)

-creation d'un train blinde, note de service n: 13.934. EN.10/4/OPA du 10 octobre 1956.
- transmis, monsieur le général, commandant le train et directeur des transports de la 10 région militaire, n : 5618/GEN/3/V.F, du 21/4/1958 .

- ANNEX creation d'un train blinde, note de service n: 13.934. EN.10/4/OPA du 10 octobre 1956.
- transmis, monsieur le général, commandant le train et directeur des transports de la 10 région militaire, n : 5618/GEN/3/V.F, du 21/4/1958
.

– الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي (A.D.F):

Boite (566) :

– ministère des affaires étrangères, nuoi, 1944-1959, situation sécuritaire, Algérie, 1956.

ب- الجرائد المصدرية:

- **باللغة الفرنسية:**

L'ECHO d'Oran :

– *l'echod'oran, n : 30710, samedi 1 decembre 1956.*
– *l'echod'oran, n : 30711, dimanche 2 et lundi 3 decembre 1956.*
– *l'echod'oran, n : 30722, samedi 15 decembre 1956.*
– *l'echod'roan, n : 30728, samedi 22 decembre 1956.*
– *l'echod'oran, n: 30724, mardi 18 decembre 1956.*
– *l'echod'oran, n: 30735, dimanche 30 et lundi 31 decembre 1956.*
– *l'echod'oran, n : 31028, dimanche 8 et lundi 9 decembre 1957.*
– *l'echod'oran, n: 30615, samedi 11 aout 1956.*
– *l'echod'oran, n : 30931, samedi 17 aout 1957.*
– *l'echod'oran, n : 30711, dimanche 2 et lundi 3 decembre 1956.*
– *l'echod'oran, n : 31863, mercredi 10 aout 1960.*

- *Robert buchard, **secteur d'ain-temouchent du printemps1956 a l'ete 1960**, l'l'echod'oran, 31900, jeudi 22 septembre 1960.*
- *l'echod'oran, n : 30467, dimanche 19 et lundi 20 fevrier 1956.*
- *l'echod'oran, n : 31235, vendredi 8 aout 1958.*
- *l'echod'oran, n: 30928, mercredi 14 aout 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30621, dimanche 19 et lundi 20 aout 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30626, samedi 25 aout 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30465, vendredi 17 fevrier 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30612, mercredi 8 aout 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30619, vendredi 17 aout 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30920, dimanche 4 et lundi 5 aout 1957.*
- *Maurice maurin, **tlemcenvill- fromtiere aux confinsde la peur et de l'espoir...interroge marnia porte ouverte sur l'inconnu**, l'echod'oran, n : 30517, mercredi 16 avril 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30465, vendredi 17 fevrier 1956.*
- *l'echod'oran, n : 31034, dimanche 15 et lundi 16 decembre 1957*
- *l'echod'oran, n : 30727, vendredi 21 decembre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30932, dimanche 18 et lundi 19 aout 1957.*
- *l'echod'oran, n : 31055, jeudi 13 fevrier 1958.*
- *l'echod'oran, n : 31250, mardi 26 aout 1958.*
- *l'echod'oran, n : 30943, samedi 3 aout 1957.*
- *l'echod'oran, n : 31041, mardi 24 decembre 1957.*
- *l'echod'oran, n : 31087, samedi 15 fevrier 1958.*
- *l'echod'oran, n : 31097, 27 fevrier, 1958.*
- *l'echod'oran, n : 31252, jeudi 28 aout 1958.*

- *l'echod'oran, n : 31407, mercredi 25 fevrier 1959.*
- *l'echod'oran, n : 12 decembre 1958.*
- *l'echod'oran, n : 30429, 6 decembre 1959.*
- *l'echod'oran, n : 30626, dimanche 26 et lundi 27 aout 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30474, mardi 28 fevrier 1956.*
- *Maurice maurin, tlemcen, **vill-frontiere aux confins de peur et de l'espoir...interroge marnia porte ouverte sur l'inconnu**, l'echod'oran, n : 30517, 16 avril 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30040, 1/11/1954.*
- *l'echod'oran, n : 30347, dimanche 2 et lundi 3 octobre 1955*
- *l'echod'oran, n : 30349, mercredi 5 octobre 1955.*
- *l´echod´oran, n: 30353, dimanche 9 et lundi 10 octobre 1955.*
- *l'echod'oran, n : 30354, mardi 11 octobre 1955.*
- *L'echod´Oran n: 30355, 12/10/1955.*
- *l'echod'oran, n : 30 355, mercredi 12 octobre 1955.*
- *l´echod´oran, n: 30363, vendredi 21 octobre 1955.*
- *l´echod´oran, n:30365, dimanche 23 et lundi 24 octobre, 1955.*
- *l'echod'oran, n :30373, mercredi 2 novembre 1955.*
- *l´echo d´oran, n: 30374, jeudi 3 novembre 1955.*
- *l´echod´oran, n: 30075, vendredi, 04 novembre 1955.*
- *l´echo d´oran, n: 30376, samedi 05 novembre 1955.*
- *l'echod'oran, n : 30444, mardi 24 janvier 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30481, mercredi 7 mars 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30483, vendredi 9 mars 1956.*

- *l´echod´oran, n:30492, mardi 20 mars 1956.*
- *l´echod´oran, n: 30496, samedi 24 mars 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30503, dimanche 1 et lundi 2 avril 1956.*
- *L'echo, d'oran, n : 30504, mardi 3 avril 1956.*
- *l'echod'oran, n: 30530, vendredi 4 avril 1956.*
- *l'echod'oran, n: 30506, jeudi 5 avril 1956.*
- *l´echod´oran, n: 30507, vendredi 06 avril 1956.*
- *l´echod´oran, n: 30512, jeudi 12/04/1956.*
- *l´echod´oran, n: 30514, samedi 14 avril 1956.*
- *l´echod´oran, n: 30515, dimanche 15 et lundi 16 avril 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30521, dimanche et lundi 23 avril 1956.*
- *l'echod'oran, n: 30524, jeudi 26 avril 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30531, samedi 5 mai 1956.*
- *l'echod'oran, n: 30533, mardi 8 mai 1956.*
- *l' echod'oran, n : 30535, jeudi 10 mai 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30536, vendredi 11 mai 1956.*
- *L'echo d´Oran n:30536, vendredi 11 mai 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30538, dimanche 13 et lundi 14 mai 1956.*
- *l'echod'oran, n: 30539, mardi 15 mai 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30540, mercredi 16 mai 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30541, jeudi 17 mai 1956.*
- *L'echo d´Oran n:30541, jeudi 17 1956.*
- *l'echod'oran, n: 30545, mardi 22 mai 1956.*

- *L'echo d'Oran n: 30546, mercredi 23 mai 1956.*
- *l'echod'oran, n: 30547, jeudi 24 mai 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30548, vendredi 25 mai 1956.*
- *l'echod'oran, n 30551, mardi 29 mai 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30552, mercredi 30 mai 1956.*
- *l'echo d'ran, n : 30553, jeudi 31 mai 1956.*
- *L'echod'Oran n: 30585, samedi 7 juin 1956.*
- *l'echod'oran, n: 30569, mardi 19 juin 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30574, dimanche 24 et lundi 25 juin 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30584, vendredi 6 juillet 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30586, dimanche 8 et lundi 9 juillet 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30597, samedi 21 juillet 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30604, dimanche 29 et lundi 30 juillet 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30604, dimanche 29 et lundi 30 juillet 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30605, mardi 31 juillet 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30640, mardi 11 septembre 1956.*
- *l'echo d'roan, n : 30642, jeudi 13 septembre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30645, dimanche 16 et lundi 17 septembre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30646, mardi 18 septembre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30651, dimanche 23 et lundi 24 septembre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30654, jeudi 27 septembre 1956.*
- *d'roan, n : 30656, samedi 29 septembre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30660, jeudi 4 octobre 1956.*

- *l'echod'oran, n: 30661, vendredi 5 october 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30666, jeudi 11 octobre 1956.*
- *'echo d'roan, n : 30667, vendredi 12 octobre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30671, mercredi, 17 octobre 1956, p.7.*
- *l'echod'oran, n : 30673, vendredi 19 octobre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30674, samedi 20 octobre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30675, dimanche 21 et lundi 22 octobre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30679, vendredi 26 octobre 1956.*
- *l'echod'oran, n: 30682, mardi 30 octobre 1956.*
- *L'echo d'Oran n: 30683, mercredi 31 octobre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30684, jeudi 1 november 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30693, dimanche 11 et 12 lundi november 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30690, jeudi 8 november 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30691, vendredi 9 novembre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30694, 13 november, 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30697, vendredi 16 novembre 1956.*
- *l'echod'oran, n: 30698, samedi 17 novembre 1956.*
- *l'echod'oran, n: 30700, mardi 20 novembre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30701, mercredi 21 novembre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30705, dimanche 25 et lundi 26 novembre 1956.*
- *L'echo d'Oran n: 30706, mardi 27 novembre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30707, mercredi 28 novembre 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30709, vemdredi 30 novembre 1956.*

- *l'echod'oran, n : 30790, mardi 5 mars 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30795, jeudi 10 mars 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30804, jeudi 21 mars 1957.*
- *l'echod'oran, n: 30806, samedi, 23 mars 1957.*
- *l'echod'oran, n: 30809, mercredi 27 mars 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30814, mardi 2 avril 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30815, mercredi 3 avril 1957.*
- *l'echod'oran, n : 31024, mercredi 4 avril 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30816, jeudi 4 avril 1956.*
- *l'echod'oran, n : 30824, samedi 13 avril 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30827, mercredi 17 avril 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30829, vendredi 19 avril 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30831, dimanche 21 et lundi 22 avril 1957.*
- *L'echo d'Oran n: 30832, mardi 23 avril 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30833, mercredi 24 avril 1957.*
- *l'echod'oran, n :30837, dimanche 28 et lundi 29 avril 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30838, mardi 30 avril 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30841, samedi 5 mai 1957.*
- *l'echod'oran, n: 30850, mercredi 15 mai 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30851, jeudi 16 mai 1957.*
- *l'echod'oran, n: 30857, jeudi 23 mai 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30867, mardi 4 juin 1957.*
- *L'echo d'Oran n: 30869, jeudi 6 juin 1957.*

- *l'echod'oran, n : 30887, jeudi 27 juin 1957.*
- *l'echod'oran, n: 30947, jeudi 5 septembre 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30950, dimanche 8 et lundi 9 septembre 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30951, mardi 10 septembre 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30956, dimanche 15 et lundi 16 septembre 1957*
- *l'echod'oran, n : 30957, mardi, 17 septembre 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30977, jeudi 10 octobre 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30986, jeudi 17 octobre 1957.*
- *l'echod'oran, n : 30984, vendredi 18 octobre 1957.*
- *l'echod'oran, n : 31007, jeudi 14 novembre 1957.*
- *l'echod'oran, n : 31014, vendredi 22 novembre 1957.*
- *l'echod'oran, n : 31017, mardi 26 novembre 1957.*
- *l'echod'oran, n : 31020, vendredi 29 novembre 1957.*
- *l'echod'oran, n : 31020, vendredi 29 novembre 1957.*
- *l'echod'oran, n : 31099, samedi 1 mars 1958.*
- *l'echod'oran, n : 31102, mercredi 5 mars 1958.*
- *l'echod'oran, n : 31103, jeudi 6 mars 1958.*
- *l'echod'oran, n : 31117, samedi 22 mars 1958.*
- *l'echod'oran, n : 31120, mercredi 26 mars 1958.*
- *l'echod'oran, n : 31150, mercredi 30 avril 1958.*
- *l'echod'oran, n : 31224, vendredi 26 juillet 1958.*
- *l'echod'oran, n : 31263, mercredi 10 septembre 1958.*
- *L'echo d'Oran n: 31264, jeudi 11 septembre 1958.*

- *L'echod'Oran n:31272, samedi 20 septembre 1958.*
- *l'echod'oran, n : 31 284, samedi 4 octobre 1958.*
- *l'echod'oran, n : 31285, dimanche 5 et lundi 6 octobre 1958.*
- *l'echod'oran, n : 31288, jeudi 9 octobre 1958.*
- *l'echod'oran, n : 31367, vendredi 9 janvier 1959.*
- *l'echod'oran, n : 31376, mardi 20 janvier 1959.*
- *l'echod'oran, n : 31386, samedi 31 janvier 1959.*
- *l'echod'oran, n : 31435, dimanche 29 et lundi 30 mars 1959.*
- *L'echod'Oran n : 31514, mercredi 1 juillet 1959.*
- *l'echod'oran, n :31531, mardi 21 juillet 1959.*
- *l'echod'oran, n :31570, vendredi 4 septembre 1959.*
- *l'echod'oran, n : 31579, mardi 15 septembre 1959.*
- *l'echod'oran, n : 31581, jeudi 17 septembre 1959.*
- *l'echod'oran, n : 31682, mercredi 13 janvier 1960.*
- *l'echod'oran, n : 31750, jeudi 31 mars 1960.*
- *L'echo d'Oran n:31797, mercredi 25 mai 1960.*
- *l'echod'oran, n : 31803, mercredi 1 juin 1960.*
- *l'echod'oran, n : 31815, mercredi 15 juin 1960.*
- *l'echod'oran, n : 31824, samedi 25 juin 1960.*
- *l'echod'oran, n : 31852, jeudi 28 juillet 1960.*
- *l'echod'oran, n : 31886, mardi 6 septembre 1960.*
- *l'echod'oran, n: 31903, dimanche 25 et lundi 26 septembre 1960.*

***ORAN, républicain**:*

- *ORAN, republicain, n : 5900, 1/11/1954.*

– *ORAN, republicans, 8 mai 1956.*

l'echod'alger :

– *l'echod'alger, n : 16147, mardi 8 mai 1956.*

la depeche de constantine :

– *la depeche de constantine, mardi 8 mai 1956.*

resistancealgerienne :

– *resistancealgerienne, numero 6.*

– *Resistance algerienn*e, numero 11.

– *esistancealgerienne, numero 13.*

- **باللغة العربية:**

– جريدة المجاهد:

1- جريدة المجاهد،**كيف نبني مستقبلنا الإقتصادي**، العدد112، الإثنين 8 جانفي 1962.

2- جريدة المجاهد، **في ميدان الحرب الإقتصادية(رؤوس الأموال التي تنتظر السلم)**، العدد63، 7 مارس 1960.

3- كريم بلقاسم، **من أساليب جيش التحرير الوطني (الكمين فن ومهارة)**، جريدة المجاهد، العدد58، الإثنين 28 ديسمبر 1959.

4- جريدة المجاهد، **تحقيقات المجاهد عن الوضع العسكري الراهن في القطر الجزائري**، العدد 60، 25 جانفي 1960.

5- محمد العربي بن مهيدي، **ثورتنا وأهدافها الأساسية**، جريدة المجاهد، العدد الثاني.

6- دانتي كوشي، **كيف يتكون جيش التحرير الوطني**، جريدة المجاهد، العدد 39، الخميس 2 أفريل 1959.

7- جريدة المجاهد،**نصف الشهر العسكري**، العدد 36، الجمعة 6 فيفري 1959.

8- جريدة الجاهد،**الكل من أجل النصر**، العدد 1.

9- جريدة المجاهد، **هذا هو الفدائي الجزائري**، العدد 9، 20 أوت 1957.

10- محمد العربي بن مهيدي، **الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني**، جريدة المجاهد، العدد 3.

11- جريدة المجاهد، **بلاغات فرنسية من نوع خاص**،العدد36، الجمعة 6 فيفري 1959.

12- جريدة المجاهد، **الفدائيون يسجلون 36 عملية في كل 24 ساعة**...، العدد 59، الإثنين 11 جانفي 1960.

13- جريدة المجاهد، **من مظاهر الإنهيار المعنوي في الجيش الفرنسي**، العدد 60، الإثنين 25 جانفي 1960.

14- لطفي دباغين، **الثورة في ولاية وهران (أطوارها العظيمة – إنجازاتها الخالدة)**، العدد 41، الجمعة 1 ماي 1959.

15- جريدة المجاهد، **فاتح نوفمبر 1954- فاتح نوفمبر 1959 (تاريخ الثورة في سطور)**، عدد خاص، 1 نوفمبر 1959.

16- جريدة المجاهد،**في ست سنوات مجتمع جديد (الثورة في قلب المعركة)**، العدد 81، الثلاثاء 1 نوفمبر 1960.

17- جريدة المجاهد، **كيف نبني مستقبلنا الإقتصادي**، العدد 112، الإثنين 8 جانفي 1962.

18- جريدة المجاهد، **كيف نبني مستقبلنا الإقتصادي**، العدد 113، الإثنين 22 جانفي 1962.

19- جريدة المجاهد، **بيان عن العمليات الواقعة خلال الخمسة أشهر الأولى من سنة 1956**، العدد 2.

20- جريدة المجاهد، **الكل من أجل النصر**، العدد 1.

21- جريدة المجاهد، **بيان عن العمليات الواقعة خلال الخمسة أشهر الأولى من سنة 1956 (منطقة وهران)**، العدد 2.

22- جريدة المجاهد، **صحافي أجنبي يشهد أن فرنسا تخيئ الهزائم العسكرية التي تتكبدها في الجزائر**، العدد 2.

23- جريدة المجاهد، **أنباء وأصداء متفرقة**، العدد 40، الخميس 16 أفريل 1959.

24- جريدة المجاهد، **من مظاهر الإنهيار المعنوي في الجيش الفرنسي**، العدد 60، الإثنين 25 جانفي 1960.

25- جريدة المجاهد،**جيش التحرير يفاجئ الجنرال شال**، العدد 47، الإثنين 27 جويلية 1959.

26- جريدة المجاهد،**في كل ميدان معركة (معركة سكة الحديد)**، العدد 31، السبت 1 نوفمبر 1958.

27- جريدة المجاهد، **الصفحة الإفتتاحية للجريدة**، العدد 76، الإثنين 5 سبتمبر 1960.

28- جريدة المجاهد، **الحقيقة عن برنامج شال**، العدد41، 1 ماي 1959.

29- جريدة المجاهد، العدد 15، 1 جانفي 1958.

30- العدد 16، 15 جانفي 1958.

– جريدة المقاومة:

1- جريدة المقاومة، العدد 15، الإثنين 20 شوال 1376 الموافق ل 20 ماي 1957م.

2- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 26.

3- جريدة المقاومة الجزائرية، ج1.

4- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 27.

5- جريدة المقاومة، العدد 27، 11-20 أفريل 1957.

2-المصادر المطبوعة:

- **<u>باللغة العربية:</u>**

1- بالي (بلحسن) ، **العقيد لطفي عمليات فدائية في قلب مدينة المسان**، تر: سيدي محمد نقادي، منشورات ثالة، الأبيار- الجزائر، 2016.

2- تشي غيفارا (أرنستو) ، **مقالات عسكرية (حرب العصابات)**، منشورة عبر الموقع الإلكتروني: *http://alma3raka.net*

3- حربي (محمد) ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: صالح المثلولي، موقع للنشر، الجزائر، 1994.

4- فانون (فرانز) ، **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر: ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزبدة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004

5- قليل (عمار) ، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البعث، 1991.

6- المدني (أحمد توفيق) ، **حياة كفاح**، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

7- مهري (عبد الحميد) ، **في أصل المأساة الجزائرية، مركز الدراسات الوحدة العربية**، بيروت، 2001.

8- نجادي (محمد مقران) ، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2013.

- **باللغة الفرنسية:**

1- BALI (BELLAHSENE), **L'epopée d'une jeunesse saigné a blanc (les ammées de feu telemcen 1955-1959) avec la collaboration de : KAZI-AOUAL KEMAL eddine**, 2009.

2- BALI (BELLAHSENE), **OGB-ELLIL (mohamedbouzidi) l'homme qui s'apposa a hiérachie**, 2 ed, thalaedition, alger, 2014.

3- bali (Bellahsene), **le colonel lotfi**, editionsbibliotheque nationale d'algerie, 2007.

4- Ben kheda(benyoucef), **les accords d'évian**, office des publications universitaires, edition 2002.

5- Coarman (Rrançois), **la guerre D'Algerie 1954-1962 de l'insurrection a l'independance, directive de la publication**, **une realisation**, editionedibys, paris, 1955.

6- GGA, Annuaire statistique de l'algerie 31 octobre 1954.

7- GGA, tableau de l'economiealgerienne, statistique generale de l'algerie 1960.

8- HARBI (MOHAMED), **LE FLN Mirage et réalité désorganise ala pris du pouvoir (1954-1962)**, edj.a paris, 1980.

9- Historia magazine, **la guerre D'Algerie**, mai 1958-juillet 1960.

10- journal officiel de l'algerie, arrete du 18 mars 1958 portant changement d'appellation des groupes mobiles de police rurale – groupes mobiles de securite-, 21 mars 1958.

11- journal officiel de la république français, année 94-n : 67, mardi 20 mars 1962.

12- **les txtes fondamentaux de la revolution (appel du 1 erenovember 1954, plat-forme de la soumam, tescte du congrès de tripoli**, editions A N E P.

13- MAMI (MAAMAR), **l'amertume et l'espérance**, gasbah éditions, alger, 2013.

14- Massu (Jacques), **le torrent et le digne**, plan, paris, 1972.

15- Naquet (Pierre vidal), **les crimes de l'armée française**, maspero, paris, avril 1975.

16- naquet (Pierre vidal), **torture dans la republique**, edition de minuit, paris, 1957.

17- naquet Pierre vidal, **la raison d'état, edition de minuit**, paris, 1962.

18- Teissier (Octave), **Algérie librairie de l.chete et ce doulyard**, caint-germain 77, paris, 1865.

3- المراجع المطبوعة:

- **باللغة العربية:**

1- أزغيدي(محمد لحسن) ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

2- أحميدة (عميراوي) ، **آثار السياسة الإستعماريةوالإستيطانية في المجتمع الجزائر(1830-1954)**، المركز الوطني للدراسات والأبحاث، الجزائر، 2007.

3- إفينو (باتريك) ، بلانشايس (جون) ، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ترجمة بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

4- أندرية مندوز، **الثورة الجزائرية عبر النصوص**، تقديم عبد العزيز بوتفليقة، تر: ميشال سطوف، منشورات ANEP، 2007.

5- بكير (بن عودة) ، **الثورة الجزائرية الرائد زغلول**، دار الغرب للنشر والتوزيع.

6- بن أشنهو (عبد اللطيف) ، **تكون التخلف في الجزائر محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بيت عامي 1830-1962**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

7- بن داهة (عدة)، **الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)**، ج1، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

8- بوحوش (عمار) ، تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م.

9- بومالي(أحسن) ، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

10- حفظ الله (بوبكر) ، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)**، دار العلم والمعرفة، 2013.

11- خضر (هشام) ، **حرب العصابات تشي جيفارا-ماوتسي تونغ**، ط1، مركز الشرق للنشر والتوزيع، الجيزة، 2013.

12- الزبيري (محمد العربي) ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار اليقين، ط1، 1984.

13- الزبيري (محمد العربي) ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999.

14- السعدون (عابد بن عبد الله) ، **المقاطعة الإقتصادية تأصيلها الشرعي- واقعها المأمول لها**، دار التابعين للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، 2008.

15- سليمان (أحمية) ، **آليات تسوية منازعات العمل والضمان الإجتماعي في القانون الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2005.

16- شرفي (عاشور) ، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

17- الطماوي (سليمان محمد) ، **الوجيز في القانون الإداري – دراسة مقارنة** -، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988.

18- طه مجدوب، **سنوات الإعداد وأيام النصر (جوان 1967-أكتوبر 1973)**، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1999.

19- عباس (محمد) ، فرسان **الحرية (شهادات تاريخية)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

20- عبد الحاكم (كمال) ، **أمجاد الولاية الخامسة التاريخية في الذاكرة الشعبية (الشهيد كمال محمد رمضان 1915-1959)**، منشورات دار الأديب، 2015.

21- عبد الرحمن (عواطف) ، **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

22- عبد المالك مرتاض، **المعجمالموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

23- **قادة الولاية الخامسة التاريخية**، المركز الوطني للدراسات والنشر في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط2، وهران، مارس 2000.

24- قبايلي(هواري) ، **ثمنالحرب (الثورة الجزائرية وإنعكساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي)**، دار كوكب العلوم، ط1، الجزائر، 2012.

25- لونيسي (إبراهيم) ، **المحاكمات العسكرية أثناء الثورة التحريرية: دراسة لبعض النماذج**، أعمال الملتقى الوطني القضاء إبان الثورة التحريرية، أيام 16-17 مارس 2005، وزارة المجاهدين، 2007.

26- نهاري (علي) ، **إستراتيجية معركة السكة الحديدية خلال حرب التحرير الجزائرية (الولاية الخامسة نموذجا)**، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2010.

27- كور غر (أولفي) ،**في نظام الأهالي**، ترجمة الغرب يبوينون، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2011.

- **باللغة الفرنسية:**

1- *Alleg (Henri), **la guerre D'Algerie**, tom 2, temps actuels, paris, 1981.*

2- *Bachelier (Christian), « **La SNCF sous l'Occupation allemande 1940-1944** », Rapport documentaire, 1996.*

3- *Bourdel(Philippe), **le livre noir de la guerre d´Algérie français et algériens (1954- 1962),** France, plom, 2002.*

4- *Courrier(yves), **la guerre d´ algerie**, tom 2, edition de la societegenerald´edition et de diffusion, paris, 2000.*

5- *ELSEMBANS (HARTMUT), **la guerre d´Algérie 1954-1962**, dar el kitab el arabi, tom1, Algérie, 2014.*

6- *Elsenhans (Hartmut), **echec d'une strategieneocoloniale : economie politique specificites, constances et etapes de la reaction française a l'egard de la revolutionalgerienne**, in C.N.E.H, le retentissement de la revolutionalgerienne, colloque international, alger 24-28 novembre 1984, ENAL-GAM*

7- *Jacques*(Gandini), ***oran de ma jeunesse 1945-1962**, edj.gandini, France.*

8- *launay(Michel), **pays sans algeriens 1960-2006 prefaced'henrialleg**, troisiemeedition revue et augmentee, karthala, 2007.*

9- *Stora (Benjamin), **histoire de l'algerie coloniale 1830-1954**, enal, alger, 1996.*

10- *Taleb bendiab (Abderrahim), **tlemcen dans les annee cinquante**, RASJEP, n :4, decembre, alger , 1978.*

4- الشهادات الحية:

1- شهادة المجاهد بالي بلحسن، لقاء بمنزله، تلمسان، يوم 07 ماي 2016.

2- شهادة المجاهد أحمد نوال، لقاء بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين سيدي بلعباس، 13 فيفري 2016.

3- شهادة المجاهد عبد القادر حنفي، لقاء بقسمة المجاهدين لدائرة سبدو ولاية تلمسان، يوم 11 أفريل 2017.

4- شهادة المجاهد أحمد خلادي، لقاء بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدينلولاية عين تيمونشنت، يوم 27 ديسمبر 2015.

5- شهادة المجاهد فرطس محمد، شهادة مسجلة بمتحف المجاهد بني صاف.

6- شهادة المجاهد عبو عبد القادر، بمنزله الواقع بمدينة سيدي بلعباس، الأحد 27 مارس 2016.

5- المجلات والدراسات:

- **باللغة العربية:**

1- برشان (محمد) ، **الحياة الإجتماعيةوالإقتصادية والثقافية في منطقة بشار (1903-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد المجيد بن نعيمة، جامعة وهران، قسم التاريخ، 2012-2013.

2- بليل (محمد) ، **إندلاع الثورة بعمالة وهران**، مجلة المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات والنشر في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد 24، السداسي الثاني 2011.

3- بن داهة (عدة) ، **إستراتيجية حرب المزارع خلال ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، المجلة التاريخية المغاربية، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، السنة الحادية والأربعون، العدد 156، تونس، جوان 2014.

4- بوشلاغم(الزبير) ، **أضواء على واقعة تازقة**، مجلة أول نوفمبر، العدد166، مديرية المجاهدين لولاية وهران، 2004.

5- جبلي (الطاهر) ، **الواقع العسكري للثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956) دراسة تحليلية نقدية للإمكانيات المادية والبشرية**، مجلة كان التاريخية، العدد 21، سبتمبر 2013.

6- حفظ الله (جمال) ، **سياسة التطويق الفرنسية وآثارها على الثورة الجزائرية في الولاية الأولى 1956-1962**، تحت إشراف نظيرة شتوان، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، بجامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة-، 2017-2018.

7- رمضاني (محمد) ، **العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني**، جريدة الشروق الجزائرية، العدد 3462، الثلاثاء 01 نوفمبر 2011.

8- زرهوني (طاهر) ، **معارك ندرومة وضواحيها ولاية تلمسان قبل وأثناء الثورة التحريرية المجيدة**، مجلة الذاكرة، العدد 8، مارس 2007.

9- **شهادة محمد بوضياف حول التحضير للثورة**، مجلة، أول نوفمبر، العدد 147، سنة 1995م.

10- مجلة الجيش الجزائري، العدد224، سنة 1982/11/1.

- **باللغة الفرنسية:**

1- *Ageron Charles robert,* ***les suppletifsalgeriens dans l'armee française pendant la guerre d'algerie****, vingtiennesiecle, revue d'histoire, n 48, octobre-decembre 1995.*

2- *Ebel Edouard, jaulin Emmanuel,* ***la gendarmerie dans la guerre d'algeriedependance et autonomie au sei des forces armees****, revue historique des armees, 261/2010.*

3- *Freneux Jacques,* ***la gendarmerie et la guerre d'algerie****, militaires et guerilla dans la guerre d'algerie, editions complexe, paris, 2001.*

4- *Harberbusch Benoit,* ***le gendarme et les autres militaires face a la guerre d'algerie****, revue de la societe nationale histoire et patrimoine de la gendarmerie, 2005.*

5- *Harberbusch Benoit,* ***renseignement et guerre d'algerie, le role de la gendarmerie mobile****, revue historique des armees, 247/2007.*

6- *Hautreux François xavier,* ***l'engagement des harkis (1954-1962) essai de periodisation, vingtiennesiecle****, reveu d'histoire, n 90, 2/2006.*

7- *Marquet Xavier perinet,* ***militaire juriste et protecteur : le gendarme des annees 1950 et 1960 d'apres*** *la revue d'etudes et d'informations de la gendarmerie nationale, societesrepresentations, n : 16, 2/2003.*

8- Noel aymand, chollier Edouard, dejean Roger, merviel Claude, **« les brigades de recherche et de contre sabotage (BRCS) en algerie 1956-1962**, presses universitaires de france, 2002/4 n : 208

9- Rey David, **commandos de chasse de la gendarmerie en algerie**, strategique, n : 100-101, 2/2012.

10- Sébastien Albertelli, **Sabotage et Résistance une mise en perspective**, La Lettre de la Fondation de la Résistance n° 87 - décembre 2016.

6- الرسائل الجامعية:

1- بلحاج (محمد)، **الوضع الاقتصادي والإجتماعي والسياسي بالقطاع الوهراني 1945-1954**، مذكرة ماجيستر في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، السنة الجامعية، 2007-2008.

2- بن داهة (عدة) ، **إسهامات منطقة معسكر في مجهود ثورة أول نوفمبر 1954-1958**، رسالة ماجيستر، وهران، قسم التاريخ، 2001.

3- بولوفة(عبد القادر جيلالي) ، **حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق من إكتشاف المنظمة الخاصة إلى إندلاع الثورة التحريرية (1950-1954) عمالة وهران**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011.

4- بومالي (أحسن) ، **مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1956**، رسالة ماجيستر في الإعلام، إشراف عمار بوحوش، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والإتصال، ديسمبر 1985.

5- بيتور (علال) ، **العملياتالعسكرية في المنطقة الثانية – الشمال القسنطيني– من نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، السنة الجامعية، 2007-2008.

6- حليلي (بن شرقي) ، **مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية (1959-1960)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف البروفيسور بن يوسف تلمساني، جامعة أبو القاسم سعد الله/ الجزائر2، قسم التاريخ، 2014-2015.

7- خلوفي بغداد ، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**، إشراف عبد المجيد بن نعمية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014-2015.

8- شلالي (عبد الوهاب) ، **دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منوري قسنطينة، 2010-2011.

9- bernard (Maurice antoine), **les chemins de fer algeriens**, these pour le doctorat es science politique et economiques, universite de paris, annee 1913,

10- lequy(Roger), **l'agriculture algerienne de 1954-1962**, revue de l'occident musulman et de la mediterranee, n :8, 1970.

7- التقارير والملتقيات والندوات:

1- الملتقى الوطني الأول، **عمليات حرق المزارع بعين تمونشنت**، المنعقد سنة 2001.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية عين تموشنت، **الهجمات العامة لكتائب جيش التحرير الوطني لتحطيم الإقتصاد الفرنسي ليلة 8 ماي 1956م.**

3- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير ولاية مستغانم حول كتابة تاريخ الثورة الفترة مابين (1954-1956).**

4- منظمة المجاهدين لولاية عين تموشنت، تقرير حول حرق المزارع، 5 جوان 2001.

5- المنظمة الوطنية للمجاهدين لتلمسان، التقرير الوطني للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية المنعقد يوم 8 ماي 1983.

6- : المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية معسكر، التقرير الولائي المقدم للملتقى الوطني بوهران لكتابة تاريخ الثورة، 8 إلى 10 ماي 1983.

8- المواقع الإلكترونية:

1- economic war - definition of economic war in English from the Oxford dictionary", ttps://en.oxforddictionaries.com/definition/economic_war.

2- Richards ،E. G, Mapping Time: **The Calendar and History**, Oxford University Press, 1998.

3- Rapport presente a monsieur le ministre de l'Algerie par Paul Jusseau directeur des chemins de fer Algerie, **Trois annes d'attentats terroristes contre les chemines de fer algeriens,**

4- http://nice.algerianiste.free.fr/pages/CFA/CFA.html#graph.

5- http://archives.ecpad.fr/exactions-commises-dans-une-ferme-au-sud-ouest-dain-temouchent-en-oranie/.

6- http://tenes.info/nostalgie/1956?page=4.

7- http://tenes.info/nostalgie/LETRAIN/2_G.

فهرس الموضوعات

العنوان	ص
مقدمة	**09**
الفصل الأول: طبيعة المعركة الاقتصادية خلال ثورة التحرير الجزائرية .	**23**
المبحث الأول: إستراتيجية المعركة الاقتصادية خلال الثورة	**25**
1- مفهوم الإستراتيجية	**25**
2- مفهوم المعركة الاقتصادية	**26**
المبحث الثاني: المتخصصون في اطلاق المعركة الاقتصادية (فرق التخريب)	**30**
1- مفهوم العمليات التخريبية	**30**
2- فرق التخريب	**32**
المبحث الثالث: المعركة الاقتصادية من خلال عمليات الفاتح من نوفمبر بالقطاع الوهراني	**39**
1- التحضير للثورة بالقطاع الوهراني	**39**
2- عمليات الفاتح من نوفمبر بالقطاع الوهراني	**44**
3- الحرب الاقتصادية بالقطاع الوهراني بعد عمليات الفاتح من نوفمبر	**48**
المبحث الرابع: المعركة الاقتصادية من خلال مواثيق الثورة	**52**
1- بيان 1 نوفمبر 1954	**52**
2- مؤتمر الصومام	**55**
3- اتفاقيةإيفيان	**60**
4- برنامج طرابلس	**62**
الفصل الثاني: حرب المزارع بالقطاع الوهراني	**67**

المبحث الأول: إستراتيجية حرب المزارع بالقطاع الوهراني	**69**
1- طبيعة الحرب	69
2- اختيار المزارع المستهدفة	74
3- التخطيط للهجمات	78
4- تنفيذ الهجمات	82
5- الأسلحة المستخدمة في الهجوم	84
المبحث الثاني: الإطار التاريخي والجغرافي لحرب المزارع بالقطاع الوهراني	**86**
1- إعادة فتح الجبهة الوهرانية (الهجمات الأولى على المزارع) أ- مقاطعة تلمسان (الناحية الأولى والثانية) ب- مقاطعة عين تموشنت (الناحية الثالثة)	91 92 101
2- مرحلة التنظيم والانتشار– نماذج من الهجمات الكبرى على المزارع أ- المنطقة السادسة من الولاية الخامسة ب- المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة ت- المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة ث- المنطقة السابعة من الولاية الخامسة	113 117 125 128 130
3- مرحلة التراجع والانحصار (نهاية 1958-1960)	**131**
المبحث الثالث: استهداف غلاة الكولون المزارعين بالقطاع الوهراني (الإرهاب)	**133**
1- طبيعته وتطبيقه بالقطاع الوهراني	**133**
2- سلسلة الهجمات التي تستهدف أكبر عدد من المزارعين	**138**

3- نماذج من المزارعين المستهدفين في مناطق الولاية الخامسة (الرابعة-الخامسة-السابعة)	142
الفصل الثالث: انعكاسات حرب المزارع بالقطاع الوهراني	145
المبحث الأول: انعكاسات حرب المزارع على الكولون	147
1- الانعكاسات النفسية	147
2- على النشاط الزراعي للكولون	150
3- ربط الكولون بالعمل الدفاعي داخل المزارع	158
4- المزارعون المتمردون على الإدارة الفرنسية بالقطاع الوهراني	162
5- النقابات الزراعية للكولون وموقفها من حرب المزارع	168
المبحث الثاني: انعكاسات حرب المزارع على الإدارة الفرنسية	172
1- الإدارة وتعاملها مع الهجمات على المزارع	172
2- سياسة التعويضات عن الأضرار التي لحقت بالمزارع	177
المبحث الثالث: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة حرب المزارع	185
1- الإستراتيجية العسكرية بعد الهجمات	185
2- الوحدات المستحدثة في مواجهة حرب المزارع بالقطاع الوهراني	192
المبحث الرابع: المزارع النموذجية	201
1- طبيعة المزارع النموذجية	201
2- الخطوات الأولى لتأسيس المزارع النموذجية	207
3- تطبيق نظام المزرعة النموذجية بالقطاع الوهراني	210
4- نموذج لعمل الوحدات الإقليمية داخل المزرعة النموذجية (الوحدة enardo)	213
5- الانعكاسات السلبية للمزارع النموذجية	218
الفصل الرابع: معركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني	227
المبحث الأول: طبيعة معركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني	229

1- الموقف العام للثورة من النشاط التجاري للكولون بالقطاع الوهراني	229
2- طبيعة المعركة	231
المبحث الثاني: إستراتيجية معركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني	236
1- تحديد وقت الهجوم	236
2- المتخصصون في معركة سكة الحديد	240
3- تقنيات معركة سكة الحديد	242
المبحث الثالث: كرونولوجيا معركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني	248
1- كرونولوجيا معركة سكة الحديد – الخط الحديدي زوج بغال-نمور	251
2- كرونولوجيا معركة سكة الحديد- وهران-وجدة	254
3- كرونولوجيا معركة سكة الحديد – وهران- كولومب بشار	261
4- كرونولوجيا معركة سكة الحديد – وهران – الجزائر	267
الفصل الخامس: انعكاسات معركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني	279
المبحث الأول: الاثار النفسية والاقتصادية	281
1- على النشاط الاقتصادي للكولون	281
2- على الحالة النفسية:	286
المبحث الثاني: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة معركة سكة الحديد بالقطاع الوهراني	291
1- القرارات العسكرية لحماية شبكة الحديد	291
2- القطار المدرع	296
الفصل السادس: سياسة المقاطعة الاقتصادية– دراسة لنماذج-	301
المبحث الأول: تقييم موقف الثورة من النشاط الصناعي للكولون بالقطاع الوهراني	303
1- ضعف النشاط الصناعي للكولون بالقطاع الوهراني	303

2- إستراتيجية تعطيل النشاط الصناعي في مبادئ حرب العصابات	304
3- عرقلة النشاط الصناعي في إطار حرب المزارع ومعركة سكة الحديد	310
المبحث الثاني: مقاطعة سلع الكولون بالقطاع الوهراني	312
1- مفهوم المقاطعة الاقتصادية	312
2- مظاهر المقاطعة الاقتصادية	313
3- التخريب في إطار المقاطعة الاقتصادية	314
المبحث الثالث: سياسة الإضرابات خلال الثورة كنوع من أنواع المقاطعة الاقتصادية	321
1- مفهوم الإضراب	321
2- الإضراب في سياسة جبهة التحرير الوطني	322
3- الإتحاد العام للعمال الجزائريين وسياسة المقاطعة الاقتصادية بالقطاع الوهراني (إضراب 5 جويلية أنموذجا)	323
خاتمة	337
الملاحق	347
البيبليوغرافية	392